بست عِلْقَالَةَ عَنِ ٱلنَّحِسَمِ



الملك في العربين السقودين جامفة أم العت ترى بمكة كلية الشريجة واللالسات الإسلامية قسم الرماسات العليا الشرعية فرع العقيدة

المنافعة ال

١٦٤٣٧ رستالة معتدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة





ٳۺٳڣ ڒڽٷؙڛڹؘٵۊڵڵڒڷٷ*ڒڔڰڔۯڰۏۯ؆ڰؠۯ*ڮڰۺؚؖ

7-31 - 71-17

بست الله الأخزال وي

وَبِهِ نَسَتَعِينُ

" شكسسر وتقديسر " ******

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قسال:
* لا يشكر الله من لا يشكر النسساس " (١) •

لذا فاننى أقدم خالص شكرى ، وعظيم امتنانى ، وفأئق تقديرى ، لكل من ساهم بتقديم المون والمساعدة لاتمام هذا البحث ،

وأخص منهم سمادة الاستاذ الدكتور/ عبد المزيز عبد الله عبيد ه المشرف على وأخص منهم سمادة الاستاذ الدكتور/ عبد المزيز عبدالله عبيد ه المشرف على الرسالة ه لما قام به نحوى من : نصح ه وتوجيه و خلال اعداد هذا البحث لم يدخر حفظه الله _ وسما في سبيل انجاحه بالتوجيه والارشاد ه فأكرر شكرى وتقديري

كما اخصبالشكر والتقدير: أخى وزميلى سمو الأمير محمد بن سمد بن عبد الرحن آل سمود الذى قدم لى كثيرا من المراجع والمصادر علا على سبيل الاعارة فحسب بل هناك المديد من المراجع التى قدمها حفظه الله حلى هدية فجزاة الله خيسر الجزاء وأشكر حكذلك الزميل الاغ محمد بن عبد الله الاحمد الذى قسدم لى حدية مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب التى قامت جامعة الامام محمد ابن سمود الاسلامية بطبعها ولا أنسى أن أشكر الدكتور/ محمد حرب عبد الحميسد الاستاذ المساعد بجامعة عين شمس بالقاهرة الذى قام بترجمة بمض النصوص من اللفسة التركية الى اللفة المربية وضى الختام أقدم خالص شكرى وعظيم امتناني للاستاذ الدكتور عوض الله جاد حجازى المشرف على هذا البحث في مراحله الاولسي و

أكسرر شكرى وتقديرى للجميسع ولمن لم أذكسره هنا ممن قدم مساعدة مماثلة وآخسر دعوانا أن الحمد لله رب المالميسسن • • • وسسسلام على المرسلين • • •

⁽۱) أبو داود: كتاب الادب حديث (٤٨١١) ١٥٧/٥ ، الترمذي حديث (٢٠٢٠ ا

((الفہــــرس))

.====

1 Y	المقد مـــــة : • • • • • • •
	الباب الاول
174 17	حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٠٠٠٠٠
78 <u>-</u> 14	التمهيد: حالة المالم الاسلامي قبل دعوة الشيسخ =====
	الفصل الاول: نسبه وولادته فشأته الملميسية
67 _ 73	رحلاتسه
40	نسبه وولادته ۰۰۰۰۰۰۰۰
40	نشأته الملبيه ••••••
**	رحلاتـــه •••••
Y1 _ &	الغصل الثاني: بدا الدعوة ••••••••
XY _ YF	الفصل الثالث: موتقالشيخ من المتكلمين وعلم الكلام
1.Y _ A &	الفصل الرابع: مكانة الشيخ الملبية •••••••
14 188	الفصل الخامس: شيوخه • مؤلفاته • تاريخ وفاته
1 • 9	شيوخسمه ٠٠٠٠٠٠٠٠
110	مؤلفاتىسە •••••
17.	تاريخ وفاته •••••••

الباب الثانسي

	40
T9T _ 17E	دعوة الشيخ الاصلاحية ٠٠٠٠
14%	التمهيسية: •••••••
190_178	الفصل الاول: توحيد الربوبية ورأى الشياح فيه ••• وأدلته عليه ••••••
AYA	المحث الأول ؛ في تعريف للط (الزب) في اللغة •
144	المبحث الثاني أن في معانى لفظ (الرب) التي وردت في القرآن الكوم مماما ما
188	المناف الثالث أن فطرية التؤخيد ورأى الشيخ فيشف المناف المن
174	المبحث الرابع: منهج الشيخ في الاستدلال على وجود الله تعالى ونقده لمنهج المتكلمين ٠٠٠٠٠
	 منهج الشيخ في الاستدلال على وجود
) Y 9	الله ٠٠٠٠٠٠٠٠٠
14 €	 نقده لمنهج المتكلميـــن
	الفصل الثاني: توحيد الالوهية ورأى الشيخ فيسسم
#1 ·_ 1 9Y	وأدلته عليه •••••••
194	 ممنى الالوهية في اللفة •••••
۲	_ منهج المتكلمين في الاستدلال على الوحدانية
	= نقد الشيخ لمنهج المتكلمين في الاستدلال
7 • 7	على الوحدانية •••••••

Y•Y	 منهج الشيخ في الاستدلال على الوحدانية • •
	 المسالك الثلاثة الوارده في القرآن الكريسيم
YII	لبيان الوحدانية
711	= المسلك الاول ••••••••
717	= المسلك الثاني ••••••••
Y10	= المسلك الثالث • • • • • • • • • • • • •
YIY	= انواع المبادة ••••••••
Y 1A	= شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد رسول الله
. * 1 A	= ممنى شهادة أن لا اله الا الله -••••
777	= الشروط اللازمه لتحقيق الشهادة •••••
777	= الشرط الاول ••••••••
777	= الشرط الثاني ••••••••
440	= تمريف الطاغوت وأنواعه ••••••
777	= معنى شهادة أن محمد ا رسول الله ٠٠
44.	= شروط العمل المقبول عند الله تعالى • •
44.	= الشرط الأول ••••••••
***	= الشرط الثاني •••••••••
777	= الدعاء
700	= الاستفائــه • • • • • • • • • • • • • • • • • •
177	= النذر ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
AFY	= الذبيح ••••••
۲۸.	= محبة الله تمالي • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
٣-٨	= نواقض الاسلام ••••••••
TEX = T17	الفصل الثالث: التوسل ورأى الشيخ فيه ••••••

	= <u>,</u> , =	
717	معنى الوسيلة في اللفة •••••••	a
710	معنى الوسيلة شرعـا •••••••	*
710	أ _ ورود لفظ الوسيلة في القرآن الكريم • •	
717	ب _ ورود لفظ الوسيلة في السنة المطهرة • •	
T1A	التوسل قسمان : مشروع ، وغير مشروع ٠٠٠	. =
	القسم الأول: التوسل المشروع	
719	وهو ثلاثة أنواع ٠٠٠٠٠٠٠٠	
719	النوع الاول: التوسل بأسما الله وصفاته ٠٠	=
***	النوع الثاني: التوسل بدعا الرجل الصالح • •	
***	النوع الثالث: التوسل الى الله تمالى بعمل صالح	₹ .
777	القسم الثانى: التوسل غير المشروع	•
*** _ ** ••	ع: موقعالشيخ من الشفاعة ••••••••	الفصل الرابب
707	معنى الشفاعة في اللفة • • • • • • • •	=
307	الشفاعة شفاعتان منفيه ومثبة ٠٠٠٠٠٠	
808	الشفاعة المنفية • • • • • • • • • •	
307		=
777	انواع الشفاعة يوم القيامه ثمانية ٢٠٠٠	E

T 97 _	440	عن المثكر	عمروف والنهى	في الامربال	رأى الشيخ	في	الغصل الخامس:
					•		=======

الباب الثالــــــ أثر دعوة الشيخ في المالم الاسلامي £98 _ 897 الفصل الاول: عوامل أنتشأر دعوة الشيخ ٠٠٠٠ ETT _ T97 المامل الأول: حالة المالم الاسلامي ٠٠ 497 المامل الثاني: مناوأة الدعوة بالسيف والقلم ٠٠٠ 1/8.7 المامل الثالث: مكانة مكة والمدينة من العالم الاسلامي • • العامل الرابع: الجهود الكبيرة التي بذلها الشيخ 1/ 8.7 للشر الدعوة وتبليفها محمم ومحم الفصل الثانى: أثرها في الجزيرة المربية المدانية 3 73 133 = 173 الميحث الأول: أثر دعوة الشيخ في دعوة الشيخ عثمان بن فودى 133 المبحث الثأني: اثر دعوة الشيخ في دعوة السنوسي • • • YOZ

£ 79	المبحث الثالث: أثر دعوة الشيخ في الحركمة المهدية ===== في السودان ••••••••
EYY	الفصل الرابسع: اثر دعوة الشيخ في الهند ====== حركة الشهيد احمد بن عرفان ٠٠٠
£ 90	الخاتمية: • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
0.4	المراجــع: ••••••••
	جدول الخطأوالصواب : • • • • • • • • • • • • • • • • • •

القريب

BARRATA.

--

-

•

أن الحمد للمه تحمده وتستمينه وتستففره فونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل لمه ومن يضلل فلا هادى لصه وأشهد أن لا المه الا اللمه وحمده لا شريك لمه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله واللهم صلى وسلم وبارك على عبدك ورسولك تبينا محمد وعلى آلمه وصحبصه وسلم تسليما الم

أما بمسحد :

فأن قضية توحيد الالهية هي القضية الأساسيسة في جميسع الرسالات السماويسة فهي دعوة الانبيا والمرسلين لكل أمة ، كما قال الله تمالي : (ولقد بمثنا في كسل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (١) ولهذا الهدف والفاية كان خلسق الجن والانسكما قال الله تمالي : (وما خلقت الجن والانسالا ليعبدون) (٢) "

¹ _ سورة النحل آية (٣٦)

٢ _ سورة الذاريات آيه (٥٦) •

واتساع الخلاف وانتشرت الفرقة وكثر الجدل في ذات الله تعالى ومفاتساه وأخذت تلك المسائل لب العلما وفلكيرهم ومناقشاتهم ومناظراتهم على أنستها القضية الأساسية _ قضية الالهية _ أو كادث ه حتى انحدر العوام وأشباه المتعلميان بل الملما بالالتجا الى غير الله تعالى ه في طلب الحوائس من الاموات هوتقديسا الله و القربات والذبح لهم ه تحت شعارات لها أصل في الاسلام ه مثل التوسل والشفاعة و ولكنهم فهموها على غير حقيقتها ووسلكوا بها غير مسارها الصحيح و فطلبوا الشفاعة من يعتقد ون فيهم الصلاح ظنا منهم أنهم يشفعون لهم عند الله تعالى وذلك ظن الجاهلية من قبل و

كذلك ع ظهرت خرافة الصوفية هوالقول بالحلول والاتحاد هوفير ذلك ما هسو مناقض للتوحيسد هادم لسه ٠٠

وهكذا استبرهذا الوضع المتدنى فى الخرافة • الفارق فى البدع • والوثنيسة • بعيدا عن حقيقة الاسلام • ودعوته الى تجريد التوحيسد لله تمالى • حتى جسساً الامام ابن تيمية • وانبرى للرد على كل تلك الطوائسف والفرق • مبينا بطلان مذاهبهم فى ذلك • كما أبرز مذهب السلف وبينه بأدلته من الكتاب والسنة بعد أن كان فسسى ثنايا الكتب وضمن الشروحات • فظهر بذلك الحق • واتضح •

وتتابع تلاميذ ابن تيمية من بعده يبينون مذهب السلف ه ويوضحونه • ويدافعون عنه أمام تلك الخرافات والبدع وأصحابها •

ومن أولئك التلاميذ لابن تيمية ؛ ابن القيم هوابن كثير ، والذهبى هوفيرهم " غير أن جهود ابن تيمية تلك ، وجهود تلاميذه ، كانت جهود الظرية ، لعدم وجسود من ينصره من حكام زمانه هويطبق ما دعا اليه وبينه من معتقد السلف ، بل عارضسوه ووقفوا ضده وسجنوه أكثر من مرة ،

ومن ذلك الوقت بقى بقية من العلماء يوضحون مذهب السلف ويبينونه مؤيديسن في ذلك ابن تيمية • ولكنها جميعها ـ كما قلنا ـ دراسات وبحسوث ومناقشـــات

نظريسة عمتى القرن الثانى عشر الهجسرى عندما قام الشيخ محمد بن عبد الوهساب بدعوته السلفية عود وحركته الاصلاحية ع وأيسده في ذلك ونصره الامام محمد بن سعسسود وأبناؤه من بعسده •

لقد كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية موحركته الاصلاحية وتطبيقا واقميا لما تأدى به الامام أبن ثيبية و وتحقيقا لما كان يهدف اليه من تحقيق توحيس الالهية مواخلاص المبادة لله تمالى و وقعى الشركاف عن الله تعالى و وبالفمسسل لقد نجمسة هذه الدعوة وانتشرت في المالم الاسلامي و وغيرت مفاهيم كثيرة فكريسة وتطبيقيسة و

ونظرا لاهمية توحيد الالهية كما ذكرت من قبل ، فقدت قررت أن يكون موضوع بحثى لنيل درجهة الدكتوراه هذه الدعوة الطيبسة الساركة وأن يكون بمنوان ا

" دعسوة الشيئ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في المالم الاسلامي "

ولكن ، لماذا اخترت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالذات دون غيرهـــا من الموضوعات الكثيرة التي تبحث في مجال المقيدة ؟

سؤال في صورته هذه لا غبار عليه هولا غرابة فيه • لانه كثيرا ما يوجه سهوال مماثل لكثير من الباحثين • لمعرفة وجهات نظرهم والاطلاع على أفكارهم التي بنسسوا عليها اختيار موضوعاتهسم •

غير ان السؤال الذي يحتاج الى وقعة وتأمل ونظر هو أن يقال ؛ لمذا اختـــرت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب • موضوعا ((لبحثك)) في الوقت الذي نــــري فيه الشيرعية تفـــزوا العالم الاسلامـــي • ؟

سؤال سبمته ونقبل الى ٥ " وقيل أن أجيب عليه أود أن أبين الحقيقية

التالية فأقسيل: اذا كان هناك من يعتقد أو يظن أننى اخترت هذا الموضسيع لاى اعتبار آخر غير بيان حقيقة (دعوة الشيع محمد بن عبد الوهاب) هم سلا شك مخطئون في اعتقادهم هذا ووأن ظنهم من الظن البذموم الذي وضف الله تمالسسي بقوله ؛ (يا أينها الذين أملوا اجائبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن أثم) الاية (١) •

ولست بهذا أعتدر عن اختيارى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب موضوهسسا لبحثى حاشا وكلا ،ولكنها حقيقة أردت أن أبينها ،وأن تكون واضحة معلومة ،

أما الاجابة على السؤال عن سبب اختيارى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهساب موضوعا لبحثى • أو لماذا اخترته في الوقت الذي تفزوا فيه الشيوعية العالم الاسلاسي المتضم ببيان الحقائق التاليسة ا

أولا أما قول القائل ؛ ان الشيوعية تفزوا المالم الاسلامي ، فهي كلمة حق نرجسوا الله ألا يكون يريد بها باطلا ، ولكن علينا أن نسأل أنفسنا أولا ، الماذا أخذت الشيوعية تفزوا الماليم الاسلامي ؟ •

نحن نملم أن بعض البلاد قد انتشر فيها الاسلام عن طريق التجار المسلسيسن لانهم كانوا المثل الاعلى في تطبيق الاسلام والعمل به عقيدة وسلوكا • فكانسوا يؤثرون في أهل تلك البلاد التي ينتقلون اليها من أجل التجارة وفلماذا فقد كثير من المسلمين اليوم _ حتى المناعة من أن يتأثروا بمبادى والاخرين الهدامة ؟ لا شك أن سبب ذلك بعد أبنا والمسلمين عن الاسلام وجهلهم به • لان معظم بلاد المالم الاسلامي قد منى بالاستعمار _ في فترة ضعف وتخلف _ السندى حكم تلك البلاد فترة ليست بالقصيرة عياخذ خيراتها ويحكم فيها بقوانينسه ويطبق فيها فكره الهدام للمقيدة الاسلامية • ونشأ في ذلك العمد أجيسال ويطبق فيها نكره الهدام للمقيدة الاسلامية • ونشأ في ذلك العمد أجيسال

١ _ سورة الحجــرات آية (١٢)٠

وحد أن استقلت هذه البلاد الاسلامية حكمها تلامية الاستمسار الذين اكملوا مسيرة أساتذتهم في تنشئة الاجيال بعيدا عن الاسلام وأهداف بتطبيق القوانين الفرية ونشرآرائه الفكريسة ، والسير في ركابد واكتفوا من انتمائه للاسلام أن اعتبروا دين الدولة الرسمي للاسلام أن اعتبروا دين الدولة الرسمي للاسلام أن اعتبروا دين الدولة الرسمي نظريسا الاسلام ، ولصوا على ذلسك في قوانينهم أو قسل ان شنت الفاقوا تلك الاضافة الى القوانين الفربية التسسى يحكمون بنها المسلميسين ،

ولذلك قد ذهب السلمون مذاهب شتى منتحلين مبادى عدة ومسسسن: قريسة و وعلمانية و وميوعية و يعتيسة و وغير ذلك من المذاهب والاحسزاب المتغرقة الاهواء المختلفة الاتجاهات ٠٠

وقد اخذوا يروجون هذه البادى الهدامة والمعتقدات الغاسدة الباطلة تحتهدمارات براقة ه مثل: الحرية والمدل والمساواة وربما أضا فـــوا اليها: الديمقراطية والتقدم والحضارة وفي مقابل هذه الشمارات ومملوا التمسك بالاسلام والمحافظة عليه رجمية وتخلف وبل واعتبروا الدعـــوة الى اقامة الحكوسة على أساس الحكم بالاسلام حتى ولوكانت تلك الدعــوة بالحسنى _ جريمة يماقب عليها الفانون ويقدم صاحبها الى المحاكمة لذلك السبب

هذه الحقيقة ، وذلك الواقدع يوضع مدى ما وصل اليه العالم الاسلامسى من بعد عن الاسلام وتعاليمه الساميسة ، وشهجه القويسسم ،

يضاف الى ذلك ما عليه كثير من المسلمين من الاتجاء الى القبور والاضرحـــة وتقديم النذور والقرابين للموتى ووعائهم من دون الله تعالى لقضاء حوائجهـــــم وتغريـــــج كرباتهــــم٠٠

فلا غرابة _ اذن والحالة هذه _ أن تفزوا الشيوعية المالم الاسلام _ ونظرا لهذه الحالة التي وصل اليها المسلمون • فقد جا اختيار دعوة الشير محمد بن عبد الوعاب السلفية ، وحركته الاصلاحية وأثرها في المالم الاسلام وصوعا للبحث والدراسة للتأكيد على مدى حاجة العالم الاسلامي اليوم السي الاصلاح والعودة الى الكتاب والسنة باعتبارهما المصدرين الاساسيين للتشريب ليتمكن المالم الاسلامي من النهوس بساه و فيسمن ضعف وتخلف وتفسيري واختلاف أ

وانسا النوعدما التحدث عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانما التحدث عسن عبد الما الله تعالى ثم بعرعبوة الشيخ من طبور الى حبال م

انتقلت بتلك الدعوة من حياة تسودها الغوضى والاضطراب والحسسروب القبلية الدائمة والسلب والنهب وقطع الطريق والناتج عن تلسك الحروب والغوضى المستديمة والى حياة يسودها الامن والاستقسسرار والمدالة ولان الاسلام يطبسق قولا وعملا ويحكم تصرفات الحاكسسم والمحكوم وفي ظل دولة مسلمة تنفسد كل ذلك و

واننى عندما أتحصد عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فانسسا أتحدث عن الاسلام في صغافه ونقائه ، كما كان يطبقه السلسسف الصالح من الصحابسة والتابعين رضى الله عنهسم ،

من اجل كل ذلك نجد أن حديثنا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعسسن دعوته حديث عن أمترمنه جها الذي يجب أن تطبقه وتعمل به وتحافسظ عليه باللسان واسنان وتجاهد في سبيل الله تعالى من أجل ذلك •

وسهدا يتضع لماذا اخترت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب موضوعا لبحثسى في الوقت الذي تفزوا الشيوعية فيه المالم الاسلامي •

قسمت البحث الى مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمه.

أما المقدمة: علا بينت فيها الاسباب والدوافع لاختيار الموضوع الهينسست

الخطة والبنهج الذي سرت عليه في كتابة هذا البحث =

وأما الباب الاول : فقد جملتم للتعريف بحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ويتكون من تمهيد وخمسة فسيول

أما التمهيسة : فقد جملته للتعريف بحالة العالم الاسلام قبل دعـــوة

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، تعريفا موجـــزا .

وأما الفسل الاول: ففي نسب الشيخ وولادته - نشأته العلميه - رحلاتسه .

وأما الغصل الثانس : ففي بيان بدء الدعسسوة ٠٠

وأما الغسل الثالث: فكان لبيسان موقسف الشيخ من المتكلميسن وعلسم الكلام •

وأما الفسل الرابع : فكان لبيان مِكانة الشيخ الملبيسة •

وأما الغسل الخامس : فيبحث في ا شيوخه • مؤلفاته • وفاتـــه

دعوة الشيخ الاصلاحيسة ، ويتكون من تمهيست وخمسة فصول :

أما التمهيد : فقد بينت فيه الاسباب والدوافع التي من أجلها عقدت على المسلمة عل

وأما الفعل الأول : فيبحث في (توحيد الربوبية ورأى الشيخ فيده وأد لتسده عليده) ويتكون من أربعة ماحسث :

أما المبحث الأول: فكأن في تصريف لفسيظ (الرب) في اللفية *

وأما المبحث الثاني ؛ فكأن في معانى لفظ (الرب) التي وردت في القرآن الكريم ،

وأما البحث الثالث : فيبحث في قطرية التوحيد ورأى الفيسخ فيسه • •

وأما النبحث الرابع : في الشيخ في الاستلالال على وجود الله تعالى ، ونقده

لننهج المتكلفيسين أ

وأما الغصل الثانسي في فكان في (توحيد الالوهية ورأى الشيخ فيد وأد لله عليسه

وأنا الفصل الثالث: قدّان في التوسل ورأى الشيخ فيه · وأما الفصل الرابع: فيبحث في موقف الشيخ من الشفاعسة •

وأما الغمل الخامس : فكان في رأى الشيخ في الامر بالممروف والنهي عن المنكر .

" الساب الثالست "

يبحث الهاب الثالث في أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العالسم الاسلامي ويتكون من أربعة فصسول :-

أما الغمل الأول: فيبحث عن عوامل انتشار دعموة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -----
في المالم الاسلامي ٠٠

وأما الفصل الثاني : فكان في (أثر دعسوة الشيخ في الجزيسرة العربيسية •

وأما البحث الثاني ؛ فعي اثر أعرة الشيخ في الدعوة السنوسية •

وأما البيحث الثالث : فكان في أثر دعوة الشيخ في الحركة المهدية في السودان •

وأما الفسل الرابع: فيبحث في السردعوة الشيخ في الهند (عركة الشهيسد

الخاتمـــــة

أما الخاتسية : قد ذكرت فيها النتائج التي توصلت اليها في هذا البحث .

هذا واننى اذ أتقدم برسالتى هذه الى قسم الدراسات العليا فى كليسة الشريعة والدراسات الاسلاميسة بجامعسة ام القرى بمكه هوالى لجنة الحكسسا المحترمين أرجواللسه أن أكون قد وفقت الى الفاية التى أنشدها من خسسلال هذا البحث وهى بيان حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واثرها السدى أحد ثقسه لاصلاح العالم الاسلامى ••

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتــــم الانبياء والمرسليــن وعلى آلـه وصحيه وسلم تسليما ٠٠

• البياب الأول •

((حياة الشيخ بحند بن عبد الوهاب))

ویتکون من تمهیات مستنسست وخمسة فصیمول ا

الفصل الاول: نسبه وولادته • نشأته العلمية • رحسلاتسه •

الفصل الثانسي: بسد الدعــــوة •

الفصل الثالث 1 موقف الشيخ من المتكلمين وعلم الكــــلام "

الغصل الرابع : مكانته العلمية -

الفصل الخامس : شيوخه _ مؤلفاته _ وفاتـــه "

فسيني

((بيان حالة المالم الاسلامي قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب))

22

بعد انتقال الخلافة من العباسيين الي الاتراك المثمانيين و كان اول عميل عظيم قامت به هذه الدولة الفنية هو سهاجمتها الدولة البيزنطية المتاخمة له وقد كان النصر حليف الدولة المثمانية و فكان من نتائج تلك الحروب أن فتحسست القسطنطيلية و ونهذا الفتح العظيم دخلت الدولة المثمانية أوروبا فالسور على المنابية ال

ان هذه الانتصارات لم تقتصر مكاسبها على اتساع رقعة الدولة الاسلامية فحسب بل لقد افادت منها فوائد كثيرة سوى ذلك •

فالدولة نفسها ازدادت ثقتها بنفسها ، وارتفعت معنوبتها ، بحيث اصبحت تمتبسر نفسها حامية المقيدة الاسلامية والامة التي تمتنقها ، وحق لها ان تنظر لنفسها هذه النظرة ، وان تهب نسفسها هذا الاعتبار لا سيما انه كان لا هم لها الا نشسر الاسلام ، وحماية المسلبسسن ، هذا فيما يتملق بالدولة ونظرتها لنفسها .

اما رعايا الدولة الاسلامية ، فقد اعجبوا بهذه الانتصارات التي احرزتها و فأخلصوا لها ايما اخلاص ، ومنحوها ولا هسم وثقتهم التامة واعتبروها - كمسلام اعتبرت نفسها - حامية حيى الاسلام والمسلمين ،

ولقد مضى على هذا الوضع زمن يشترك فيه المسلمون جميعا في الحرب والسلسم ضد الاعدا * ه دون ان يكون للنزعات القومية * او الاطماع الشخصية مكان بينهسسم ولكن سنه الله في الذين خلو من قبل * فما من شي * يبلغ غايتة ومنتها قب القسوة والمزة * والفلبة والرفعة * الا و يأخذ في الضعف والانحدار * كما قال الشاعر *

فلا يفر بطيب الميش انسان من سرة زبن سا^متة ازمـــــان (١)

لكل شي الدا ماتم نقصان هي الاموركما شاهدتها دول

وهذا ما حدث للدولة المثمانية ، حيث اخذ يدب فيها الضعف، وتنحسب

أولا: بعد هذه الدولة عن الاهتبام بالاسلام و وتطبيق احكامة و وتلفيظ إوامسرة و والزام الامة بذلك و باعتبارة عقيدة تسيطرعلي قلوب الامة الاسلامية و وسريعية تحكم سلوكهم وتصرفاتهم و أذ أن في القيام بأوامر الله وتطبيق شريعت والمحافظة علي ما أمر الله به واجتناب ما نهي الله عنه والزام الاسسسة بذلك ما يحقق وعد الله لمبادة من لعرهم وتعكيفهم في الارض واستخلافهم في الارض واستخلافهم

* ولينصرن الله من ينصرة ان الله لقوى عزيز ، الذين ان مكتاهم فسسي الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وللسسسه عاتبسة الامسور * " (٢) •

وقال تمالي: " وَأَعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهمم وليمكنسن لهم دينهم الذي أرتضي لهمم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بسمسي شيئما " الآية (٣) .

هذه قوة الايمان التي اذا ماجعلت غايسة كان النصر حليف ممتنقية كمسل

⁽۱) هذان البيتان مطلع قصيدة للشاعر الاندلسي ، ابي البقا صالح بسسن شريف الرندى ، يرثي بها الاندلس •

⁽٢) سورة الحسج آية (٤٠ ه ٤١)

⁽٣) سورة النــور آيـة (٥٥)٠

وعد الله عبادة المؤمنين ، وكما هي الفاية من خلقهم واستخلافهمم فسي الارض ، كما بين الله ذلك في كثير من الايات الكريمسة الواردة فسسي كتابة الموزيز الذي لا يأتية الباطل من بين يدية ولا من خلفة تنزسسل من عزيز حميد من ذلك قولسة تعالي : " وما خلقت الجسن والانسس (المراهمرد) منا عزيز حميد من رزق وما أريد ان يطمون ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتبسن " (۱) ،

ثانيا ؛ غيسرور هذه الدولة بقوتها ، وتقاعسها عن الاستبرار في الاخذ باسبساب معلمية القوة المادية كما امر الله بذلك في قولة تمالي : " واعدوا لهم ما استطعتم مسن قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهسسم لا تعلمونهم الله يعلمهسسم " الاية (٢)

تلك القوة التي تبكنها من الاستبرار في الفتح الاسلامي • أو المحافظة على ما كسبتة من فتوحات خلال حروبها الطويلة مع أوربا • هذا التخاذل والتقاعس عن الاخذ باسباب القوة المعنوية والمادية كان من نتائج أن أصيبت الدولة " التركية أواخر القرن السابع عشر • اثنا * حروبها مع روسيا وفارس بُخِذلان اثر خذلان " (٣) وبهزيمة إ ثر هزيست مما جملها لقمة سائفة للاستممار الذي تقسم تركتها فيما بعد • •

ثالثا: "تماه قب على عرش السلطة منذ مفتتع القرن الثامن عشر خمسسسة مسسس مسسس عواهل كانوا غير أكفاء "(٤) مما زاد الضمف ضمفا = والوهن وهنا -

⁽١) سورة الذاريات اية (٥٦ سـ ٥٨)٠

⁽٢) سورة الانفال ايسة (٦٠)٠

⁽٣) محمد جميل بيهسم : الحلقة المغقودة في تاريخ المرب ص ١٨٠ الطبعسسة الاولى ١٣٦٩ هـ ــ ١٩٥٠م٠

⁽٤) محمد جميل بيهسم: المصدر السابسـق٠

رابعها ؛ في الوقت الذي كانت الحملات العثبانية ثدق ابواب أوربا أثنا معسف معمد الاخيرة ، نرى أن أوربا قد استفادت من هذه الانتصارات التي حققتها الدولة الاسلامية بالرغم من أنها كانت على حساب أراضيها وكرامتها فاستيقظت من غفوتها ، ونهضت من هجعتها ، لتعمل على صد هذا الاعتسدا ونفض ثوب عار الهزيمة وما حل بها ولو بعد حيسن ٠٠

خامسا : وخلال هذا الضعف السياسي والمسكري الذي اصاب دولة الخلافسة ٥ للاسباب المتقدمة وغيرها _ ظهرت عوامل التفكك من الداخسك • ــ بالاضافة الى الموامل الخارجية ــ بدوافع داخلية او خارجيـــــة _ وربما تكون تلك الدوافع مجتمعة في بعض الاحيان أن لم تكـــــن في معظمها _ وتعدد الامراء والحكام في ظل الدولة الاسلاميـــة من غير ارادة من الخليفة ، ولم تكن لدية القدرة لرأب السمسسدع والحفاظ على تماسك الدولة الا ربقاء على بنائها المتكامل ، فما كـان باستطاعتة الا ان يبعث خطاب التعييسان لبن يعلن عن نفسة حاكسا على احد الاقطار الاسلامية ، لتبقى الدولة موحدة شكلا لا موضوعا ، وتبقسى سلطة الخليفة اسبا لاحقيقة " فكان الامراء البارزون فسي جزيرة المرب وقت ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب هم : اشسراف الحجاز ، وبنو خالد في الاحساء ، وآل خليفة في البحرين ، وال معمر ني لميينه ، وآل السعدون في المراق • والاسمام المتوكسل صنعياً ، والسادة في نجران ، وسلطان بعمان ، وآل سعيود نى الدرعية " (١) ٠

⁽۱) محمد جميل بيهسم ؛ الحلقة المفقودة في تاريخ العرب • الطبعسسة الاولي ١٩٥٠هـ ــ ١٩٥٠م • •

ووهام بين «واس على الرياض ، وكان هؤ لا الامرا يتفاوتون في القوة والضمسية والمدل والجور على رغبتة أ

اما سلطة هؤلا الامرا كانت محدودة و ونعودهم قاصر عن أن يخضرو واسا القبائل لسلطانهم و فكثر لذلك السلب و والنهسب و والقتل الناتسج عن الفزو الذى كانت تقوم به القبائل بعضها على بعض وشاع الخوف و وانعد مست الطبأنيسة و بانعدام السوازع الديني و وغياب السلطة القوية التي تحكسم مريعة الله فتحد من تصرفات الظالميسن زو و تحد من نؤواتهم وعدوانه ولذلك كان الناس متعادين متغرقيسن و ليس فيهسم ملك ولا امام ولا يسودهم شرع ولا نظام و يقتل بعضهم بعضا و ويأكل قويهم ضعيفهم و لا يتناهسون عن منكر فعلوه " (1) و

هذا وخير من يصف لنا حالة المالم الاسلامي وما وصل اليه من بعست عن الاسلام وجهل به الشيخ نفسة والمعاصرون له • وغير المعاصريسن ، واليسك

⁽۱) محمد بن عبد الله الاحسائي: تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديسم والجــديد ص ١٢٤ الطبعــة الاولي ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠م٠

بعض أقوالهـم :

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب في وصف حالة المسلمين :

" فعملوم ما قد عت به البلوى من حوادث الأمور التى أعظمها الاشراك باللسه والتوجه الى الموتى موسؤالهم النصر على الاعداء وقضاء الحاجات وتغريج الكرسات التى لا يقدر عليها الا رب الأرض والسموات ، وكذلك التقرب اليهم بالنذور ، وذبست القربان ، والاستفاثة بهم في كشف الشدائد زه وجلب الفوائد الى غير ذلك مسن أنواع العبادة التى لا تصلح الالله ، وصوف شى من أنواع العبادة لفيراللسم كمرف جميعها) (1) ،

ويقول الامام الصنعاني في هذا الخصوص بعد أن بين أن الاسماء لا تغيير الحقيقة :

"ان هم معاملون لها معاملة المشركين للأصنام • ويطوفون بهم طواف الحجاج ببيت الله الحرام • ويستلمونهم استلامهم لأركان البيت • ويخاطبون البيت بالكلمات الكفريسة من قولهم : على الله وعليك سرويه تفون بأسمائهم عند الشدائد ونحوها • وكل قسوم لهم رجل يناد ونه • فأهسسل العراق والهند يدعون عبد القادر الجيلى • وأهسسل التهائم لهم في كل بلد ميت يهتفون باسمه يقولون : يازيلعى • يا ابن العجيسسل •

وأهل مكه وأهل الطائف: يا ابن المباس وأهل مصر : يارفاع و المدوى و والسادة البكرية عواهل الجبال : يا أباطير عواهل اليمن : يا ابست علوان و وفي كل قرية أموات يهتفون بهم ويناد ونهم و ويرجونهم لجلب الخير ودف الضر وهو بمينه فعل المشركين في الأصنام كما قلنا في الابيات النجدية :

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ـ القسم الخامس ص ١١١٠ وانظر في نفس المصدر ص ١٢٥ ، ٢٦٥٠

يفوث وود ليس ذلك من ودى كما يهتف المضطر بالصمد الفود أهلت لفيرالله جهلا على عمد ويلتمس الاركان منهن بالايسدى (1)

ويقول الشوكانى:

وقال الامام عبد المزيز بن محمد بن سمود في رسالته الى اهل المخسلاف السليمانسي (٣) يصف الحالة التي كانوا عليها قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب " فلما من الله علينا بمعرفة ذلك ، وعملنا انه دين الرسل اتبعناة ، وعونا الله اليه والا فنحن كنا قبل ذلك على ما عليه غالب الناص : من الشسرك

⁽۱) الامام محمد بن اسماعيل الصنماني: تطهير الاعتقاد عن ادران الالحماد ص١٢ ـ ١٣ ٠

⁽٢) محمد بن على الشوكانييي : الدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد ص ٢٠ الطبعة الاولى سنة ١٣٥٠ •

⁽٣) ستأتى الرسالة _ ان شاء الله تمالى _ في اثر دعوة الشيخ • • •

بالله ، من عبادة اهل القبور والاستفائة بهم • والتقرب بالذبسح لهــــــم • وطلب الحاجــات منهم ، مع ما ينضــم الى ذلك من فعـل الفواحــش والمنكـرات • وارتكاب المحرمات • وترك الصلوات ، وترك شعائر الاسلام • حتــى اظهــــر الله الحق بمد خفائــة • وأحيا اثرة بمد اندثـارة على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب احسن الله له في أخرتة المآب " (١) •

وقال الشيخ محمد رشيد رضا بعد ان بين ما قام به الشيخ محمسه بسسن عبد الوهاب في دعوته الاصلاحية ، وان الذين عارضوه كان اقوى سلاحهسم فسس الرد على الشيخ أنسه خالف جمهسور المسلمين ، قال محمد رشيد رفسا بعد ذلك:

" مُنْ هَوْلاً المسلمون الذين خالفهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب فسسى دعوسه ؟

هـــم اعراب فى البوادى شـــر من اهل الجاهلية ، يميشون بالسلب والنهـــب ، ويتحاكمون الى طواغيتهم فـــى كــــل المر ، ويتحاكمون الى طواغيتهم فـــى كــــل امر ، ويجحـــد ون كثيرا من امور الاسلام المجمع عليها التى لا يســـع مسلمـــا جهلها ، ولا يقيمون ما حفظوا اسمة منها ، ولكنهم قد يسمون انفسهم مسلميـــن وأهل حضــر . . .

فشت فيهم البدع الوثنية والمعاصى ، اضاعوا هدى الشرع فى الممل والحكم ، فضاع جل ملكهم ، وذهب سابق عزهم ، وعرف هذا عالمه وجاهله وصرنا نسمع خطبا هم على منابر الجمعة يقولون : "لم يبسق مست الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا راسمة "على ما فى كثير من هذه الخطب

⁽١) الاصام هبد العزيز بن محمد بن سمود : رسالتة الى اهل المخلاف السليماني •

مسن تأييسيد البدع والكذب على الله ورسيولة والتعاليم التي تزيد الامة جهسسيلا وضعفا وفقيرا • وهم لها مقترفون • وعليها مصرون •

ولما حج ابن جبیسر الاندلسی فی القرن السادس ورأی مسلم
 رأی من المنکرات فی مصر والحجاز حکم بان الاسلام قد فرهب من المشرق ولم یحفسط
 الا فی المفرب " • (1) • (۲) •

أما الستشرق الامريكي لثروب استودارد نقد وصف الدارم حالسسة العالم الاسلامي وصفا عاما شاملا لجميع نواحي الحياة فيسمه ه

فقسال:

" في القرن الثامن عشر كان العالم الاسلامي قد بلغ من التضعضاء اعظم مبلغ فومن التدنى والانحطاط اعساق دركسة وانتشر فيد فساد الاخسالاق المظلمة كسل صقع من اصقاعات فورجا من أرجافة وانتشر فيد فساد الاخسالاق والاداب و وتلاشى ما كان باقيا من أثار التهذيب العربي وواستفرقات الامسال الاسلامية في اتباع الاهوا والشهوات وماتت الفضيلة في الناس وساد الجهسل وانطفات قبسات العلم الضئيلسة و

وانقلبت الحكومات الاسلامية الى مطايا استبداد وفوضى واغتيال ، فليسسسان يرى في العالم الاسلامي ذلك العبد سوى المستبدين الفاشمين ، كسلطسسان تركيا ، واواخر ملوك المفول في الهند ، يحكمون حكما واهنا ، فاشسي القسوة ، متلاشسي الصبغة ، وقام كثير من الامراء والولاة ، يخرجون على الدولسة التي هسسم

⁽١) الشيخ محمد رشيد رضا ١ مقدمة صيانة الانسان عن وسوسة الشيخ د حــــلان

⁽۲) انظر رحلة ابن جبيرس ٥٥٠٠

ني حكمها ، وينشئون حكومات مستقلة ولكنها مستبدة كحكومة الدولة التي خرجسوا عليها ، فكان هؤ لا الخوارج لا يسقطيمون اخضاع من في حكمهم من الزعساء هنا وهناك ، فكثر السلب والفهب ، وفقد الامن ، وصارت الساء تبطر ظلمسا وجورا ، وجا ، فوق جميع ذلك رجال الدين المستبدون ، يزيدون الرعايا ارهاق فوق ارهاق ، فضلت الايدى ، وقمد عن طلب الراق ، وكاد المنم يتلاشي فسني نفوس النسليسن ، وبارت التجارة بوارا شديدا ، واهملت الزراعة ايسا أهمال ،

وأبا الدين و فقد غشية اسودا و فالبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة الناس كما من الخرافات وقشور الصوفية و وخلت البساجــــ من ارباب الصلوات و وكثر عديد الادعيا الجهلا وطوائف الفقرا والبساكيسن ويخرجون من مكان الي مكان يحملون في اعناقهــم التبائم والتمارية والسبحـات ويوهمون الناس و بالباطل والشبهات ويوغبونهم في الحج الي قبور الاوليــا وينبون للناس التــاس الشفاعة من دفنا والقبور و وفايت عن الناس فضائــل وينبون للناس التمارية والافيون في كل مكان وانتشرت الردائل وهتكـت ستر الحرمات على غير خشية ولا استحيا ونال مكة المكرمة والمدينة المنــورة ما نال غيرهما من سائر مدن الاسلام و فصار الحج المقدس الذي فرضة النبــي ملى الله عليه وسلم على من استطاع ضربا من المستهزآت وسلم الله عليه وسلم على من استطاع ضربا من المستهزآت و

وعلي الجملة فقد بدل المسلمون غير المسلمين ، وهبطوا مهبطا بعيسد القرار ، فلوعاد صاحب الرسالة الي الارض في ذلك العصر ورأى ما كيان يدهي الاسلام ، لفضب وأطلق اللمنة علي من استحقها من المسلميسن كسيا يلمن المرتسدون وعبدة الاوثان " (1)

⁽١) لشــرب استودارد : حاضر المالم الاسلامي ١ / ٢٥٩ ـ ٢٦٠٠

ويعلق الامير شكيب ارسلان على قول هذا الكاتب الامريكي فيقول:

" لو ان فيلسوفا نقريسا من فلاسفة الاسلام • او مؤرخا عبقربا بصيـــرا بجميع امراضة الاجتباعية اراد تشخيص حالتة في هذه القرون الاخيرة ، ما امكنــــة ان يصيب المحرز وان يطبق المفصل تطبيق هذا الكاتب الامريكي ستودارد "(1)

وبهذا يتبين لنا مدى ما وصل اليه المالم الاسلامي من تدني وتخلف وانعطاط في جميع حالاتة • لا تختص حالة دون اخرى • وذلك لبعدة عن اوامر الاسلام وتماليسة أن

وفي الغصول التالية نبحث _ ان شاء الله تعالى _ حياة الشيخ محمد المناب وما يتعلق بهـا٠٠

⁽١) الامير شكيب أرسلان: المصدر السابق ١/٢٦٠ هامش رقم (١)٠

الفصـــــل الأول و ********** *******

> ****** XHHX

ولد الشيخ في بلدة الميينة من بلدان نجد سنه خسسس عشرة وماثة وألف (١١١٥ هـ) • (١)

نشأتة المليـــة :: بـــدأ الشيخ حياتة بداية طيبة ، ونشأ نشأة صالحـــة ، حيث كانت اسرتة معروفة بالعلم ، والفضل ، والصـــــلاح ، اذ كان والدة ــ عبد الوهاب ــقاضي العيينة ، شــــرحـــلا ، كما كان جدة ــسليمان ــ " مغتي البــــلاد النجدية ، ٠٠٠ واليه المرجع في الفقة والفتوى ، وكــــان معاصرا للشيخ منصور البهوتـــي الحنبلي " ٠ (٢)

" كما اشتهر كثير من ذرية واقارية بالعلم والفضــــــل والصـــلاح " ٠ (٣)

وقد تلقي الشيخ الملم في صباة في بلدتة الميينة السبتي ولد بها ، وكان والدة قاضيها _ كما مربنا بيانة _ فحفسط القرآن الكريم قبل بلوغة سن الماشسرة من عمرة • •

⁽۱) حسين بن غنام : تاريخ نجد - القسم الثاني ص ۲۰ تحقيق / د • ناصر الدين الاسمد • •

⁽٢) الدرر السنية في الاجربة النجدية: عبد الرحمن بن محمد العاصسيسي الطبعة الثانية ١٩٦٥،٠٠

⁽٣) الشيخ عبد الله البسام : علما و نجد خلال سنة قرون ٢٦/١ الطبعة الاولسي =

وقد اشتهر الشيخ بسرعة الحفظ ، وقوة الذاكرة وصفا الذهن ، والنباهة والفطنسة ، والفصاحة ، " روى اخوة سليمان : ان أباهما كان يتوسسم فيه خيسرا كثيرا ، ويتجعب من فهمة وادراكة على صفر سنه ، وكسسان يتحدث بذلك ويقول : انه استفاد من ولدة محمد فوائد من الاحكام " (١)

وقد كتب والدة الي بعض اخواتة رسالة يخبرهم فيها بشأن ابنده محمد وما كان يتصف به من الحفظ والفهم ، والاتقان ، وذكر لهم فيهدا أيضا ، ان ابنه بلخ الاحتلام قبل ان يكمل اثنتي عشرة سنه من عمد وأنه حينئذ رأة اهلا للصلاة بالجماعة لمعرفتة بالاحكام ، فقدمة ليدوم

وسعد بلوغ الشيخ اثنتي عشرة سنه زوجة والدة • ثم اذن له بادا • فريضة الحج وزيارة مدينة الرسول صلي الله عليه وسلم • وقد عاد الشيخ السسسي بلدة العينة بمد ان مكث في المدينة قرابة شهريسسن • •

وأخذ الشيخ ـ بمد رجوعة _ يقرأ الفقة على مذهب الامام احمــد ابــن حنبل رحمة الله تمالي على والدة الشيخ عبد الوهاب بن سليمــان وقد كان الشيخ شفوفا بطلب العلم ، حريصا على التحصيل ، فأكـــب على مطالعة كتب التفسير ، والحديث ، وكللام العلماء ، وخاصـــة المتعلق منها بأصل الدين (التوحيــد) • •

كما كان للشيخ اهتمام بالغ بمؤلفات الامام ابن تيمية • و تلميدة ابن القيم حستى شرح الله صدر الشيخ لمعرفة التوحيد الذي بعثت به جميع الرسل •

 ⁽۱) ابن غنام: تاریخ نجد • القسم الثانی ص ۲۰ • تحقیق لا د • ناصـــر
 الدیـــن الاســـد •

وعرف الشيخ نواقضة التي تضل عن سبيل الله • •

وقد رأى الشيسخ : ان ما عليه الناس مخالف لما عرفة من كتاب اللسسسه وسنه رسولية صلى الله عليه وسلم ، واقوال السلف الصالح ، والعلما المحققيسن ، حيث كانت تسود المجتبع انذاك كثير من مظاهر الشرك الوثنية ، والبدع والخرافسات ساي ما مربنا بيانه مع وفرة العلما ، وكثرة الفقها ، " الا ان جسسل اهتمامهم بالفقة والمسائل الفرعية ، فهم مقتصرون على بحث مسائل الفقة وتحريرهسا وتحقيقها ، وحفظ متونها ، واستيعاب شروحها وحواشيها ، اما الملسوم الشرعية الاخرى فنصيبهسم فيها قليل ، فليست لهم عناية بالتوحيد وتحقيقة ، و لا بالتغيير ولا بالحديث وشروحسة " ، (1)

اخذ الشيخ ينكر ما يراة مخالفا الكتاب الله تعالي وسنه رسولة صلي اللسسه عليه وسلم وعلي الرغم من استحسان بعض العلما ولما يقول والا انهم كانسسسا يرون انه لن يتم للشيخ ما يريد و لفلية الجهل علي العوام وطاعتهم لعلسسا عصرهم الذين جهلوا مسائل التوحيم ولطاعتهم لحكام زمانهم الذيست كانوا يغرضون عليهم الضرائب ويأخذون منهم الاتاوات و تلك الطاعة التي لم تتقيم بالطاعة في المعروف و بل كانت طاعة عبيا ولانها وافقت هواهم و في كثيم ما يشتهون ويريدون ووردون و

لقد كان لسان حالهم يقول ما قال الاولون فيما اخبر الله تعالى عنه عنه بقولة : " انا وجدنا آبانا على امه وانا على آثارهم مقتدون " • (٢)

⁽١) الشيم عبد الله البسام: علما عبد خلال سته قرون ١/٨١٠.

⁽٢) سورة الزخـــرف آية (٢٣)

وقولة تمالي : "قالوا يا شميب اصلاتك تأمرك ان نترك سا يمبد آباؤنا " (۱) وقول الله تمالي : " انا اطمنا سادتنا وكبراننا فأضلونا السبيلا " • (٢)

لذا نقد رأى الشيخ ان يرحل من بلدة العيينة للاستزادة من العلم مسسسن علماً اخرين • والتعرف على المزيد من احوال المسلمين في البلاد الاخرى غيسسر نجد • فكانت رحلاتة على النحو التالسي •

رحلاتـــة :ـــ

ترك الشيخ بلاد نجد قاصدا مكة وحيث كان بها المالم المعسروف الشيخ "عبد الله بن سالم البصرى " كما كان بها غيره من العلسا" وطلب الشيخ الملم بمكة واستفاد من علمائها و الا ان الحالسة لم تكن احسن حالا مما هي عليه في بلاد نجد و فالناس هم النساس والعلما هم العلما و ودراسات نظرية ومناقسشات فقهية والاسلام لا يطبق شريعة ولا يعمل به فيما أمر به ونهي عنه الا من رحسس

ولذلك فقد ترك الشيخ مكة قاصدا مدينة الرسول صلي الله عليسسه وسلم ، حيث التقي هناك بالعالم السلفي " عبد الله بن ابراهيسم ابن سيف النجدى ، واستفاد الشيخ مسنه كثيرا ، وأخسنا عنده كثيرا من العلسوم . .

⁽١) ســورة هود ايــة (AY) ·

⁽٢) سورة الاحــزاب أيــة (٦٢) ه

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

" كنت عندة يوما فقال لسي : تريد ان أريك سلاحا اعددتة للمجمعسة ؟ قلت : نمم ، فأدخلني منزلا عندة فيه كتب كثيرة وقال : هذا الذي أعدد نسسسالها " (1) (٢) ٠٠٠

وفي المدينة _ ايضا _ اتصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب عن طريق شيخة ه الشيخ عبد الله بن سيف بالمحدث السلغي ه حامل لوا السنه ه وقامع البدع ـــة ه الشيخ " محمد حياة السندى " حيث استفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب مـــن علمة ومنهجة السلغي الذي لا تشوية شائبة البدع والخرافة التي كانت منتشرة فــــي جميع اقطار المالم الاسلامي في ذلك الوقت _ كما اسلفنا بيانـــة _ • •

يسروى : " ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقف يوما عند الحجسسرة النبويسة ، والناس يدعون ويستغيثون عند حجرة النبي صلي الله عليه وسلسس فرأة الشيخ محمد حياة السندى فأتي اليه فقال الشيخ سمحمد بن عبد الوهساب " ما تقول في هؤ لا " ؟ " قال : " ان هؤ لا متبسر ما هم فيه وباطل مساكانوا يعملسون " (٣) (٤) . • •

⁽¹⁾ ابن بشر: عنوان المجد في تأريخ نجـــد ١ /١٧٠

⁽٢) غير أن الله تمالي لم يقدر للشيخ عبد الله بن سيسف أن يمسو للمجمعدة بسلاحة الهذى أعسدة ليستعملسة في الدعدة الي الله تعالي والقضاء على ما كان سائدا هناك مسن الجهسل والخرافة ، بل توفي الشيخ عبد الله فسسي المدينة ٠٠٠

⁽٣) سورة الاعراف آية (١٣٩)٠

⁽٤) ابن بشسير : عنوان المجسيد ١/ ١٧ ــ ١٨ ٠٠

وبعد أن تلقي الشيخ من العلم ما شاء الله له من هذين المالمين السلفيين ، واستفاد من منهجهمسا ما شاء الله له أن يستفيد ، عاد ألي نجد ، ومن تسسسم تجهز إلى البصسرة قاصدا الشسام • •

وفي البصرة التقي بعلمائها ، واخذ علهم العلم ، ولازم الشيخ محسست

وقد كان الشيخ المجموعي علي وفاق تام مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ربما كان يشرحة له ويبيسن من ارائة فيما عليه الناس من مخالفة واضحة لشرع اللسمة تمالي ، وما هم عليه من مجانبة لتوحيد اللسمة ، وتورطهسم في الفلوفسي الاوليا والصالحيسين ، والاستنجاد بهسم في السرا والسخرا ، وكيف انهم تركوا اخلاص المبادة لله تمالي كما امر الله بها جميع رسلة وانبيائة ان يبلغوهسا أقوامهسم الذين ارسلوا اليهم او بمثوا فيهسم ، فاستحسن الشيخ المجموعسي كلام تلميذ ـ الشيخ محمد بن عبسد الوهاب ـ وايدة في اقوالة ، وناصسرة في دعوتسسة ،

" وقد كان أولاد الشيخ محمد المجموعي من أحسن الناس عقيدة وتوحيدا للسمه والسباعا لشرعة و وتبسكا بسنة نبية محمد صلى الله عليه وسلم " (1) •

واخذ الشيخ _ كمادتة _ يأمر بالمعروف ، وينهي عن المنكر ، ويبيـــن التوحيد ووجرب اخلاص المبادة لله تمالي ، وانه يجب الا يصرف منها شــــي، لفيـــر اللــه تمالــي .

ويقول الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ في هــــذا:

⁽١) أبن بشــر : عنوان المحــه ١/ ١٨٠

" واذا ذكرت بمجلسة اشارة الطوافيت (١) او شيئا من كرامات الصالحين (١) الذين كانوا يدعونهم وستفيئون بهسم ، ويلجؤ ن اليهسم في المهمات ينهسسي عن ذلك ويرجر ، ويورد الادلة من الكتاب والسنه ، ويحذر ، ويخبر أن محبة الاوليا والصالحيسسن انها هي متابعتهم في ما كانوا عليه من الهدى والدين ، وتكثيسسر أجورهسم بمتابعتهم في ما كانوا عليه من الهدى والدين ، وتكثيسسر

أما دعوى المحية والمودة مع مخالفة في السنه والطريقة • فهي دعسوى مردودة غيسر مسلمسة " (٣)

ولما رأى اهل البصرة من الشيخ شدة انكارة عليهم • وزجرة لهم ما يغملونـــة من عبادة الاوليا • والصالحيـــن • والتوسل بهم عند قبورهـــم ومشاهدهم • اخــة وا يلقون عليه بالشبهات • فيجيبهـــم الشيخ بما يزيل اللبس • ويوض الحق • •

⁽٢) المسراد انهم يذكرون تلك الكرامسات علي اساسانهم يستحقون بهسا ما يفعلونسة عند قبورهسم من انواع العبادة ، ويبررون بهسا مسسل يقدمونسة لهسم ، ولذلك ينهسي الشسيخ عن ذلك ، لا ان الشيخ ينكسر كرامات الصالحسين ، علي ما سيأتسي بيان موقسف الشيسخ مسن كرامات الصالحيسن ان شاء الله تعالسي ، ،

⁽٣) الشيسخ عبد اللطيف بسسن عبد الرحمن بن حسسن بن محمد بسسن عبد الوهساب: الدرر السنيسة ١/٥٨٠٠ وابسين غنسام: تاريخ نجسد ص٢٧٠ تحقيق / د٠ ناصسسر الديسين الاسد ٠٠

ويكرر عليه الشيخ دائما أن العبادة كلها لا تصلح الالله ، وهــــم يمجبون من قولة ، ولما يظهـــر ويبيسن أني صراحسة ووضــوج ويقولون ا ان كان ما يقولة هذا الانسان حقا فألناس ليسوا على شــي " (١) ٠

" وفي البصرة سم الشيخ الحديث ، والفقة من جماعة كثيرين ، وقيراً بها النحير واتقنية ، وكتب الكثير من اللغة والحديث " (٢) ·

ولكن لم يرق لرؤ سام البصرة وطفاعها ما كان يأمر به الشيخ وينهي عنده وما كان يوضحة ويبيد ن في صراحة ووضح ويقوة وغيرة المؤ من علده محارم الله وبمزمة الصادق علي أنكار المنكر ف وبيان الحق ف واداء الميثاق الدن اخذة الله علي الملماء ورثة الانبياء كما في قولة تعالى في وأذ أخد الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبينة للناسولا تكتبونة ٠٠٠ الاية (٣) وخوفا من وعيد الله تمالي للذين يكتنسون العلم بعد معرفتة كما جاء ذلك فرسي قول الله تمالي في أن الذين يكتنبون ما انزلنا من البينات والمدى مسن بعد ما بيناة للناس في الكتاب اولئك يلمنهم الله ويلمنهم اللاعنون "(٤) ومدد ما بيناة للناس في الكتاب اولئك يلمنهم الله ويلمنهم اللاعنون "(٤) و

لم ترق لهسم تلك الدعوة السلفية التي مصدرها الكتاب الكريم • والسنسسة المطهرة • وفايتها القضاء على الفساد في الارض والمودة بالناس الي ما كسسان عليه السلف من تمسك بالدين ونقاء في السلوك وصفاء في المقيدة • لم يسسرق لهسسم • ذلك • لانهم يملمون ان فيسها تقويضا لمصالحهم الدنيوية السستي

⁽۱) حسين بن غنام 1 تاريخ نجد ص ۲۷ • تحقيق / د • ناصر الديسسن الاسماد ۱۰

 ⁽٢) حسين بن غنام : المصدر السابق ص ٧١٠
 والشيخ عبد اللطيفبن عبد الرحمن آل الشيخ : الدرر السنية ١/٥٨١ ط٠٠
 الثانية ١٣٨٥ ه٠٠

⁽٣) سورة آل عمران اية (١٨٧) •

⁽٤) سورة البقرة ليسة (١٥٩)٠

نمسم ان هذه بعض الاسباب الدائمة لكل من يقفاهام الدعوات الصادقسة ه والندائآت المخلصة لاعادة المسلبين الي منهج دينهسم القويسم ، والعودة بهسم الي صفاء الاسلام وعدلة ، وتجريد اعمالهسم من كل شائبة الحقت بها من جسسراء انتشار الجهل ، وفشو الظلم ، وانحراف المسلبسسن وابتعادهم عن منهسج الله تمالسسي ٠٠٠

لقد رأى اهل البصرة _ كما رأى غيرهـم _ ما في هذه الدعوة مسن خطر عليهـم ، حيث ستضع حدا لشهواتهم وتسلطهم ، وما فيها من رفـسع للمظالم ، وبيان للحق ، فقاموا بايذا الشيح وبالفوا في ايذائة حتى اخرجسوة من البصرة الي قرية " الزبيـر " ، ومن هناك عدل الشيخ عن رحلتة التي كسان قد عسزم القيام بها الي الشام ، ففيسر وجهنة قاصدا نجـدا . .

وفي طريق الشيخ الي نجد مر بالاحساء • حيث اجتمع بعلمائها • وتباحث ممهم في موضوعات نالت موافقة الشيخ ورضاة • واعجابة بهسم • لانه رأهم يدورون من الحق حيثكان • دون تعصب لمذهب أو تحسسزب الي فئة • •

وقد كان مسين هؤلا العلما الذين تباحث الشيخ ممهم وأعجب بهيم والمين الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف الاحسائي " الذي قال عنه الشيسيخ في رسالة بعثها اليه بعد ان أعلن دعوتة وجهر بهسا ٠٠

" • • • وتذاكرت انا واياك في شي من التفسير والحديث و وأخرج و الحديث و وأخرج الله كراريسيس من البخارى • كتبتها • ونقلت على هوامشها من الشسيري وقلت في مسألة الايمان التي ذكر البخارى في اول الصحيح هذا هو الحق السندى أدين الله به • فأعجهني هذا الكلام • لانه خلاف مذهب أعتكم المتكلميسن " (1)

وقد غادر الشيخ الاحساء متوجها الي حريملاء ه حيث يقيم بها والدة ه المذى انتقل اليها من العيينة منذ عام ١١٣٩ هـ وذلك بعد وفاة اميرها " عبد اللسب ابن معسسر (٢) ه ونشوب خلاف بين والد الشيخ ــ رحمة الله ــ وبيسسن ابير العيينسة الجديد " محمد بن حمد بن معسسر " الملقب (خرفاش) (٣) وقد نجم هن هذا الخلاف عزل الشيخ عبد الوهاب بن سليمان عن قضاء العيينسة

⁽١) الشيخ حسن بن غنام ؛ تاريخ نجد ص٢١٣ ، وتحقيق /د ؛ ناصر الدين الاسد

⁽٢) هوعيد الله بن محد بن عبد الله ٥٠ بن معمر تولي امارة العبينسة علم ١٩٣٨ هـ وماحتي الرباه المهمور الله ي العبيئة علم ١٩٣٨ هـ بعسه ان حكسم العبيئة اثنين وأربعيسن عاما (٤٢) • عنوان المجد هامسسش (١) ص١٦ طبعة وزارة المعارف • •

⁽٣) هو محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله ٠٠٠ بن محمسر الملقب خرفاش تولي في الميينة بمد وفاة جدة عبد الله بن محمد بن حمسد ابن معمر عام ١١٣٨هـ • وتوفي مقتولا عام ١١٤٢هـ • المصدر السابسسسق ص ١٩ هامش رقسم (١) ٠٠

" بعد ان حصل اجازات علية _ بن رحلتة تلك _ في صحيح البخارى وصحيح مسلم ، وشروحهما ، وسنن الترمذى ، والنسائسي ، وابي داود ، وابن ماجــة ، ومؤلفات الدارس ، وبسند الأمام الشافعسي ، وموطأ الامام مالك ، ومسند الأمام الشافعسي ، وموطأ الامام مالك ، ومسند الامام الدارس ، وفيرهسا ، (۱) . .

هذا هو الثابث تأريخيا في المعادر دات العلة الوثيقة بالشيخ والتي يمكن ان يمتنا عليها في معرفة رحلات الشيخ وما حصل عليه من علوم شتي في تلك الرحلة وقد ذكر غير واحد من كتبوا عن الشيخ وحلات غير ما ذكرنا و وعلوما زعبوا ان الشيخ تمليها في رحلاتة وافاد منها و من هؤلا الكتاب والاستاذ ابو الوفا و مخصص درويش الذي ذكر رحلات الشيخ في مقال نشرة في مجلة الهصدى النبوى فقال: من وسافر الي البصرة و واقام بها اربح سنين دأبا يأخذ من علمائها و وفقهائها م ارتحل الي بغداد و ومكت بها خمس سنيسن يتلقي عن شيوخها و وأدبائهسا من الي كردستان و وهمسدان و وأصفهان واستوعب ما قدر علي استيمابة ما عند اهلها من الوان المعارف الدينية و واللغوية و والادبية و حتي لقد د رس فلمنة الاشراق (٢) التي كشفت له عن فساد البذاهب الصوفية ٥٠ " (٣) ٠٠

⁽۱) الشيخ سليمان بن عبد الله بسين محمد بسين عبد الوهاب ؛ التوضيسح عن توحيد الخهالاق ص١٧ طبعة عام ١٣١٩هـ ٠٠

⁽٢) الفلغة الاشرافية: تذهب الى الربط بين المعارف الحسية والمقلية بالانسسوار العليا • من كتاب 1 داعية التوحيد ص ٤٨ •

 ⁽٣) مجلة المهدى النبوى = عدد (٢) مجلد (١٥) شهر صفر عام ١٣٢٠هـ تصحدر
 عن انصار السنة المحمدية بالقاهرة •

ولكن الكاتب لم يذكر المصدر الذي استقى منه أخبار هذه الرحلة ، وخبر تعلم الشيخ فلسفة الاشراق ، التي قال علما الكاتب ؛ انها كشفت للشيخ عن فسلساد المذاهب الصوفية ،

وائه لما يجزنى النفس، ويؤسف له ، أن يصدر هذا القول عن رجل من أنصار السنة المحمدية _ وينشر في مجلتهم _ الذين يعلمون علم اليقين ، أن فسللما المذاهب الصوفية لا تتوقف مصرفتها على تعلم الفلسفة ، بل فساد هذه المذاهب ممروفة بتعلم الكتاب والنسة ، اللذين هما منهج واضح ، ومسلك مستقيم ، سارعليلما الصحابة رضى الله عنهم والتابعون متسكين بهديهما ، مبتعدين عن كل ما سواهسا مستثلين في ذلك قول الله تمالى : (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من ونه أوليا وليا من دكرون) (1) =

وقول الله تمالى: (وأن هذا صرطى مستقيما فاتهموه ولا تتبمواالسبل فتفسيرة بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لملكم تتقون) (٢) •

فكيف بعد هذا يمكن أن يقال: ان معرفة الفلسفة يعرف بها فساد التصوف؟ كيف يمكن أن تعرف البدعة بالبدعة وتزال بها ؟ • انه معا لا شك فيه أن دخول الفلسفة والمنطق وعلم الكلاعلى المسلمين وواعتبارها وسيلة لفهم العقيدة الاسلامية • لا شك في أن ذلك كان من أسباب فساد العقيدة ووتشعب الآرا ولها وتعدد الفلسرة الاسلامية • وهذه نتيجة حتبية لكل من يترك الكتاب والسنة ويبتغى الهدى في غيرهما بل في هذه النتيجة معداق لقول الله تعالى في الاية المتقدمة ـ (وأن هذا صراطسي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) (٣) •

١ _ سورة الاعراف آية (٣)

٢ _ سورة الانعام آية (١٥٢)

٢ _ سورة الانعام أيه (١٥٣)

ولقد كان فكر الشيخ ، ووسهجه أبعد ما يكون عن تعلم الفلسفة التي أشاراليها الكاتب ، بل كانت معرفته بالكتاب والسنة وما كان عليه السلف من الصحابة والتابعيسين واضحا بينا من كتاباته ومنهجه الذي عرف به ، من الدعوة الى التمك بالكتاب والسنسة والعمل بهما ونبذ ما خالصهما •

فبمعرفة الشيخ الواسعة العميقة بالكتاب والسنة ، ودرايته لاقوال السلسف واهتمامه بمؤلفات الامامين ؛ ابن تيمية وابن القيم ، وبأقوالهما التي يسندها الدليسل من الكتاب والسنة ، عرف الشيخ فساد المذاهب الصوفية ، وفساد المقائد والسلوك السائدة في ذلك المجتمع الذي أعلن الشيخ فيه دعوته للناس للرجوع الى الكتسساب والسنة ، وترك البدع والمحدثات التي يدل الدليل على مافسادها وبطلانها ،

أما الاستاذ / عبد المزيز سيد الأهل: فقد ذكر أن الشيخ رحمه اللمتماليي رحل الى كروستان ، وهمدان ، وأصفهان ، ووالرى ، وقرية (قم) وأرمينية بالاناضيول وحلب ، والشام ، والخليل بفلسطين ، وبيت المقدس، ومصدر،

أما عن العلوم التي تعلمها الشيع فى رحلته هذه ، فقد ذكر الكاتب: أن الشيخ رحمه الله تعالى ، قد تعلم فى رحلته تلك بالاضافة الى العلوم الدينية والعربيسة (المنطلق ، وعلم الهيئة ، والهندسى ، والقياسى ، والعدد ، وعرف الحكمة المشائية (۱) والحكمة الاشرافية ، ثم عرف أفكار التصوف ، كما عرف اللغة التركية وأجاد التكلم بهسلوترجم منها واليها ؟ كما تعلم القياس بالاسطر الاب (۲) (۳) .

الحكمة المشائية: أطلقت على الذين تلقوا فلسفة أرسطوا « نسبة الى تلقيها عنه وهم
 يمشون في حديقته •

[&]quot; _ الاسطر لاب : آلة رصد الفلك = ١ • ه هامش : داعيه التوحيد ص ٤٨ . • ٥٠

عبد المنزيز سيد الأهل: داءيه التوحيد محمد بن عبد الوهاب ص١٩ وما بمدها • ولمع اللهماب ص ٥ وما بمدها • وقد قام بتحقيقه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ عوقامت بنشره داره الملك عبد العزيز •

وقد عـز الدات ما نقله عن أغبار تلك الرحلة ، والعلم التى أفاد أن الشيسخ رحمه الله تعالى قد استفادها خلال رحلته الطويلة تلك • عزا كل ذلك الى كتسساب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب دون أن يذكر الاخير مصدرا يعتمد عليه فيما ذكر من أمر تلك الرحلة والعلوم •

یضاف الی هذا جهالة المؤلف ، فهو مجهول الحال والمین مما ، فکیسسف مکن _ بمد هذا _ أن يمتمد على مثل هذا المؤلف ورواياتــه ، ؟

لقد اعتبد الاستاذ / عبد المنهز سيد الاهل على كتاب (لمع الشهـــاب •)

في نقبل ما يتملق برحلة الشيخ _رحمة الله تعالى _ وطلبه العلم • ضاربـــاذ
صفحا عن المصادر الوثيقة التى نقلت ذلك نقلا صحيحا وثابتا • علما بأن الاستــاذ
الاهل قد اشار في احدى هوامش كتابه (۱) الى مقال بمنوان (الوهابيه وزعيمهـا)
وذكر : أن هذه المقاله اقتصرت على ذكر رحلة الشيخ الى البصرة فبلدة الزبير • فلساذا
لم يقتصر الاخر على ذكر تلك الرحلة التى تعبر عن الحقيقة والواقع ٢ هل تقالهـــا
وأراد أن يضيف شيئا جديدا معتبدا في ذلك على لمع الشهاب ٧

لقد ملاً صاحب لمع الشهاب كتابه بالنقول المتناقضة وغير الصحيحة كما وصحود دعوة الشيخ _ رحمة الله تمالى _ وصغا مشينا ينقضه الواقع ، وتبطله الحقيقة مثلف في مؤلفات الشيخ وأحفاده وتلاميذه ، ولعل من المغيد أن نذكر تعليق الشيسخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ _ محقق كتاب (لمع الشهاب ، ،) على ما ذكر ضاحب لمع الشهاب من رحلة الشيخ وعلومه .

أما عن الرحلة فيقول المحقق •

(كل ما ذكره هذا المؤلف المفترى عن سياحة الشيخ محمد بن عبد الوهــــاب ورحلته الملمية في هذا الموضع وفيره من كتابه محض افترا ويخالف ما عرف وثبت بالتواتروالنقل المستاذ / عبد العزيز سيد الاهل الداعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب ص ٤ كالستاذ / عبد العربيز سيد الاهل الداعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب ص ٤ كالستاذ / عبد العربيز سيد الاهل الداعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب ص ٤ كالستاذ / عبد العربيز سيد الاهل المنابع عبد الوهاب ص ٤ كالستاذ / عبد العربيز سيد الاهل المنابع عبد الوهاب ص ٤ كالستاذ / عبد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد الاهاب عبد الوهاب ص ٤ كالستاذ / عبد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد الاهاب عبد الوهاب ص ٤ كالستاذ / عبد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد العربيز سيد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد العربيز سيد الاهاب عبد العربيز سيد العربيز سيد

الصحيح عن أجلة الملما الثقات الذين عنوا بسيرة الشيخ محمد ورحلته الملبية غايسة المناية و وونوها للقرا في كتبهم وهم : الملامة الشيخ حسين بن غنا والشيخ عثمان بن عبد الله ابن الشيخ محمسه عثمان بن عبد الله ابن الشيخ محمسه ابن عبد الوهاب في كتابه (توضيح توحيد الخلاق ١٠٠) والملامة الشيخ عبد الرحسن ابن حسن ابن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ١١٥/١ من كتسساب مختصرات الردود) طبح دار الافتا و

كل هؤلا ؛ العلما الثقات ذكروا رحلة الشيخ محمد بن عبد الوهاب العلميسة ذكرا صحيحا مفايرا لما ذكره هذا المؤلف الوضاع الذى شحن كتابه وملاً عبالد سوالافترا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب) ا • هـ (١) •

أما عن تلك العلوم التى ذكر صاحب لمع الشهاب _ ونقلها عنه غير واحد مست كتبوا عن الشيخ _ أن الشيخ قد استفادها من رحلته تلك • فان مؤلفات الشيسخ رحمه الله تمالى _ خالية تماما عن كل ما ذكر من العلوم • سوى العلوم الشرعيسة التى مصدرها الكتاب والسنة • بل ان في تلك المؤلفات ما يتقصد قولهم • ويبطلل وعمهم • ويهد بنيانهم الذي بنوا • واليك ما يؤيد ذلك •

يقول محقق كتاب (لمع الشهاب ٠٠) تمليقا على قول (المؤلف) (وطلب هناك أي ني أصغهان ـ علم الحكمة المشائية ٠٠٠ الع) بقول المحقق الشيخ عبد الرحمسين أبن عبد اللطيف آل الشيخ تمليقا على هذا 1

محض افتراً ولا أصل له و فالشيخ محمد بن عبد الوهاب نضر الله وجهه و لم يقرأ هذه الكتب الفلسفية و بل يتحاشاها ويحذر من الاستغال بها وقرائتها غايسسة التحذير ووجد

١ ـ لمع الشهاب ٠٠٠) ص • هامش رقم (١)٠

وكذلك أبناؤه من بعده فوأحفادهم وتلامد تهم يتحاشون هذه العلم المنتنسة ولا يسبحون لاحد في نجد يدرسها أويدر سهسا ويستشهدون في تحاشيها والتحذير علمها بما أثرعن أبي يوسف صاحب أبي حليفة من قوله ؛ من طلب المال بالكيسا أفلس(1) ، ومن طلب العلم بالكلام تزلدق ، وبما أثرعن الامام الشافعي من قولسم حكى في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في (العشائسسر) والقبائل (يقال) ؛ هذا جزا من ترك الكتاب والسنه واقبل على علم الكلام ١٠ (٢) ، ثم ينقل المحقق عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ في ذم الغلسفة

ثم ينقل المحقق عن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ال الشيخ في ذم الغلسفة قوله

الفلاسفة ليسو مما جاءت به الرسل في شي ومذهبهم أكفر المذاهب وأبطلهسسا وأضلها عن سواء السبيل •

ويمقب الشيخ المحقق على هذا بقوله:

اذا علم هذا وفالشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبناؤه وأحفاده ووتلاميذ تهسسه لا يقرأون وولا يقرئون الا في الملوم النافعة وعلوم الوحيين و الكتاب والسنسسة والفقه الاسلامي وأصلوله ووما يعين على فهم هذه الملوم كالنحو والصرف و والمعانسي والبيان تشهد بذلك مؤلفاتهم ورسائلهم) ل = هـ (٣)

ولقد كان من أول مؤلفات الشيخ _ رحمه الله تمالى _كتاب التوكعيسه (٤) الذي كان من أبوابه (باب ما جاء في الكهان ونحوهم) ه وكان من ضمن ما ذكر في هذا

⁽¹⁾ لعله نوع من أبواع السحسر •

⁽٢) انظر فيّ ذلك ابن تيميه : مجموع الفتاوى ٢٤٣/٦ وشرح المقيده الطحاويه ص ١٠ الطبعة الثالثه ــالمكتب الاسلامي للطباعه والنشسر •

⁽٣) الشيع عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيع لمع الشهاب ص ١٠ ــ ١١ هامسش ، قر (٣) .

⁽٤) كان تأليفه سنه ١١٥٣ هـ والشيخ مقيم في حربالاً - تاريخ نجد ٢٧٧١٠

الباب أن أورد أثرا عن ابن عباس رض الله عنها أنه قال في قوم يكتبون أباجـــاد وينظرون في النجوم : (ما أرى من فعل ذلك له عند الله من خلاق) (1) وهـــذا يتعلق بعلم العدد الذي زعم صاحب لمع الشهاب أن الشيخ ــ رحمه الله تعالــــى تعلمه في رحلته ولقد شرح هذا كل من الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيــنخ سليمان ابن عبد الله وهما حفيدا الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقالا :

قوله ما أرى) يجوز فتح الهمزة بمعنى : لا أعلم ويجوز ضمها بمعنى لاأطسس وكتابة أبى جاد وتعلمها لمن يدعى بها علم الغيب هو الذى يسمى على الحرف وهسسو الذى جاء فيه الوعيسد فأما تعلمها للتهجى وحساب الجمل فلا بأسهه)

هذا قليل من كثير من الادلة التى تبطل القول : بأن الشيخ _ رحمه الله تمالى قد تملم الفلسفة الاشرافية و والحكمة المشائية و والمنطق وعلم الكلام و والمسدد والمهندسة ان هذا القول يحمل معه عوامل هدمه وأدلة نقضه أذ لو كانت هذه الملسوم مما قض عليها الشيخ عمرا من حياته و ضيح جهدا في سبيل تحصيلها ولاحد شست فيه اثرا ولظهر ذلك الاثر واضحا حليا في منهجه وأسلوبه وفي فكره وسلوكه مما سيؤدى الى أن تكون مؤلفاته معلوق بتلك الملوم التى ستلقى الترحيب والرض من كثير من الملماء الذين شغلوا حياتهم في تملمها والتحدث بها والتأليف في شروحها ولوكسان ذلك الادعاء صحيحا واقما ولما لاقى الشيخ _ رحمه الله ذلك المنت الشديسسد والممارضة الماتية ولما وقفت الدولة المثنانية مثلة في المصريين ضد دعوته محاولسة القضاء عليها ولكان الامركذلك لوجد الشيخ الترحيب والرضى من الملماء والسكوت من الحكام لملمهم الاكيد أن هذه الملوم ليش من شأنها أن تحارب الظلم وتقضيصي على الفساد ه وتزيل البدع والوثنيات التي كانت قائمة في ذلك المجتمع وليس مسين

¹ ــ كتاب النحيد حق الله على العبيد مع شرحه فتع المجيد ص ٣٠١ الطبعــــة السابعة ١٣٧٧هـ٠

شأن تلك العلوم ان توقض الوي و وتحرك الوجد ان و وتثير الهم لرفع رايسة الجهاد في وقت كانت انظار اوربا مسلطة على العالم الاسلام و لم يكن من شان تلك العلوم ان ترتفع راية الجهاد لتطبيق الشريعة الفرا و حتى نعم المجتسع الفضيلة ويسودة المدل و ونقضي على الفوضي التي كانت سائدة و ونضع حسدا للظلم المنتشر بين الافراد والعطبق من الحكام الذين كان يعثلهم امرا وشيسين في في الفوضي التي كانت سائدة وشيسين في المناس المناس المناس والمحلوق من الحكام الذين كان يعثلهم امرا وشيسسين

ان تحقيق هذه المعاني السامية ليسمن شأن تلك العلوم • بل من شأن علسوم الكتاب والسنة وتطبيقهما تطبيقا صحيحا وسليما يستوى في ذلك الرئيس والمسرؤس والحاكم والمحكوم • والنسبني والفقير • لان الناس سواسية كأسنان المشسطة وهذا الذي تعلمة الشيخ من رحمة الله تعالي دودعا اليه بصدق واخسلامه وهذا الذي تعلمة الشيخ من رحمة الله تعالي دودعا اليه بصدق واخسلامه عضدة وتثنى عزيمتة تلك الزومات التي اثيرت من حولة • ولم تقف فسسي

لقد تعلم الكتاب والسنة ودعا الي تطبيقهما • دعا الي ترك التقليد ، وتطبيست

" لا اله الا الله محمد رسول الله " بكل ما تشتبل عليه من معسني الاخسلاص ومعني الاتباع ، وبكل ما تعني من معانسي سامية رفيعة ، فكلمة لا السه الا الله محمد رسول الله • اذا ما طبقت حق التطبيق فانها كليلة بأن تحقق العسدل وتمنع استعباد البشر للبشر ، بكل ما تحمل كلمة " استبعاد من معاني رخيصة ومن هنا جسات المعارضة شديدة وعاتبة ، ما كان لتلك الملوم التي اشار اليهسا صاحب لمسع الشهساب ان تحدث ما احدثتة هذه الدعوة التي معدرهسسا الكتاب والسنة ، علما بان صاحب لمع الشهاب لا يوثق برواياتة للاسباب المتقدمة مضافا اليها عدم ضبطة للتواريخ والحوادث من ذلك ما ذكرة الدكتور منير العجلانسي بقولة : " وما يكشف كذب صاحب اللمع وسسمقف قيمة رواياتة حساب التواريسن

فقد زعسم أن الشيخ خرج من نجد وله من العمر سبع وثلاثون سنه وعاد السب نجد بعد عشرين سنه أو أكثر (١) ، فكأن عمرة في زعمة سبعا وخمسين سنسه ونحن نعرف أن الشيخ ولد عام ١١١٥ه فتكون سنه عود تة ألي نجد في ورأيسسة اللمسع سنه ١١٧٧ه أي بعد أنقضا مخمش عشرة سنه علسي أقامتة الثانيسسة في الدرعية وهذا ٥٠٠ ورا العقسل "(٢)

⁽١) لمع الشهاب ص ٥ - ١٠

⁽٢) د • منير العجلاني : تاريخ ألبلاد المربية (١/١٠٢٠٠

" النميل الثانييي

بد الدعسوة "

لا أعني ببد الدعوة _هنا _ ان الدعوة لم تكن قد بدأت من قبل ، فقصصه سبق أن عرفا موقفالشيخ رحمة الله تعالى من كل ما يراة مخالفا لكتاب الله تعالى وسنه رسولة صلى الله عليه وسلم ، حيث كان يبيسن ذلك ويوضحة ، ويدعو الصسب الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة في كل يلد ينتقل اليها ، ممتثلا قول اللسسه تمالي : " أدع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظه الحسنة وجادلهم بالتي هصسي أحسن " الآيسة (۱) . .

وانيا الذي عنيتة هنا وقصدتة من بسيد الدعوة هو ذلك الزسسين الذي تم فيه اللقا التاريخي بين الامامين: محمد بن عبد الوها ب و ومحمسين سمود و لان هذا الوقت يمتبر البدايسة الحقيقية للدعوة وحيث أخذت الشكل النظري والتطبيقي المستبرين معا و بتأييد ومناصرة الامام محمد بن سمسود وأبنائة و وتوافد مناصريها على الدرعية حتى قويت شوكتها و وانتشرت و وسمست في اماكن اكثر مسا وصلت اليه من قبل و وتحفز الناس لها بين مؤيد ومعارض و

لقد عرفنا _ فيما سبق _ ان الشيخ رحمة الله تمالي ، بعد عود تة مــــن رحلتة الي البصرة ، جا الي "حريملا" ، حيث كان يقيم والدة ، وهناك أخــــة يقرأ عليه ويستفيد منه ، وفي نفس الوقت يأمر بالمعروف وينهي عن المنكسر حــــتي توفي والدة " الشيخ عبد الوهاب " سنة ١٥٣ه ، عند ثذ وجد الشيخ ان الفرصــة مواتية ، وان الوقت قد حان لان يقول كلمتة بصراحة اكثر ، واشد صرامة ، فأعلـــن الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر دون تردد ، ينكر ما يغمل عند قبور الاوليـــا الصالحين ، وما يرتكب من ظلهم وفساد ، وأراد ان ينقل الدعوة من القول الـــي

⁽¹⁾ سورة النحل أية (١٢٥) • •

الممل ، والناس بين مؤيد وهم قليل ، ومعارض وهم كثير ، وعلى الرقم من ذلسك انتشرت الدعوة في جميع بلدان المارض ؛ حريملا ، والميينة ، والدرعية ، والرياض، وبنفسوحة أو

غير أن بلدة حريمالا لم تكن المكان المناسب للدعوة ه حيث كانت تفلسسب عليها الفوضي • وعدم الاستقرار ه لمدم وجود حاكم ينضوى الجميح تحست حكسة • ويأتمرون بأمرة • بل كانت هناك قبيلتان اصلحسما واحد • وكانت كل قبيلة • تدعسي لنفسها القوة والفلبة • وانها صاحبة الامر والنهي دون القبيلة الاخرى •

وقد كان لاحدى هاتيسن القبيلتيسن _ كما يقول ألمؤ رخون _ عبيسه مفسد ون في الآرض ، فأران ألشيخ رحمة ألله تعالى ، أن يتبع القول بالمسلل المنفذ فيهم الامر بالمعروف و واللهي عن المنكز ، ويمنعهم من المجاهرة بالباطسل ، وارتكاب المعاصي عيانا ، فما كان منهسم ألا أن دبروا للشيخ مؤ أمرة ، وأراد وا قتلة بالليل سرا ، ولكن الله تعالى حرسة ومنعة من شرهم وفسادهم ، حيث رأهم بمض الناس وهم متلبسون بأول عملية الجريمة الموتقبة أذ وأوهم وهم يتسورون السور على الشيسسن ، فصارحوا بهم ، وفضحوا أمزهسم ، وأحبطوا خطتهسم ، فولوا مدبرين لا يلسوون على شيء (١)

لقد ادرك الشيخ ان بلدة حريملا غير صالحة لان تكون مقرا لدعوتة • وذلسك للسبب الذى قدمنا • كما ادرك • انه لا بد من قوة تحيي الدعوة • وتؤ ازرهـــا • وتقف في وجة اعدائها ومناوئيها • لانه لا بد للدعوة ــ اى دعوة ــ اذا ما اربد لها النجاح من طريقيــن تسير مصهـما جنها الي جنب •

⁽١) ابن غنام ؛ تاريخ نجد ص ٧٨ • تحقيق / د • ناصر الدين الاسد • •

وهذه الطريق هي التي سلكها الشيخ وأتهمها بأدى أنى بلا أه ولم يأل جهدا في استعمال هذا الاسلوب الليسن طسسوا ل حياتة _ رحمة الله تمالي _ ناهجا منهج القرآن • ومتبعل للوجههائة وأوامزة ، وان استعمل معه احيانا طريق الشسدة والقسوة ، والطريق الثاني الاتسى ؛

أما الطابق الثاني الفهسي طريق الشدة والقسسوة اذا لم يظهسر للدعسسوة الماليق الثاني الناس في ظلمهسم وللكناء المالية وتعادى الناس في ظلمهسم وطفيانهسسم وذلك كما في قول الله تعالى الله القد ارسلنا البينات وانزلنا معهم الكتاب والبيزان ليقسوم النسساس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليملسسم الله من ينصرة ورسلة بالفيب ان الله قوى عزيز " (٢)

نفيي هذه الآية اشارة إلى استخدام القوة ، وأعمال السيسيف بمد البيان وقيام الحجة عليهسم بالحكمة والموعظة الحسنسسة •

⁽١) سورة النحل اية (١٢٥) •

⁽٢) سورة الحديد اية (٢٥) ٠

حستي تتحقق الفاية من ارسال الرسل وانزال الكتب ويقوم الناس بالقسط من عبادة الله وحدة وتطبيسة شريعتة وقيسام حكومة اسلاميسة تحقق ذلك ومجتمع مسلم يؤمر فيه بالمعروف وينهي فيه عن المنكسره وثرعي فيه حدود الله التي امر الله ان تجتنب ولا تنتهك وقسد قسال الله تعالى ؛ " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله قالي العالميسان " (1)

لقد ادرك الشيخ __رحمة الله تمالي سانه لا بد من قوة وسلطان يقـــف الي جانب الدعوة لقول الله تمالي " وأجمل لي من لدنك سلطانا نصيرا " (٢) وفي الاثـــد الموقوف على عثمان رضي الله عنه : " واللـــه لمــا يزع اللـــه

⁽١) سورة البقرة اية (٢٥١) •

⁽۲۰) سورة الاسراء اية (۸۰) ٠

قال ابن كثير في هذه الآية: " واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا " قبا ل الحسن البصرى في تفسيرها: وعدة ربة لينزعن ملك فارس وعز فارس وليجعلنية له ، وملك الروم وعز الروم وليجعلنة له ،

وقال قتادة فيها: ان نبي الله صلي الله عليه وسلم علم ان لا طاقة لـــه بهذا الامر الا بسلطان ، فسأل سلطانا نصيرا لكتاب الله ، ولحدود اللــه ولفرائض الله ، ولاقامة دين الله ، فان السلطان رحمة من الله جملة بيــن اظهر عبادة ، ولولا ذلك لا غار بمضهم علي بعض ، فأكل شديدهم ضميفهم ، وقال مجاهد : " سلطانا نصيرا " حجة بينة ، واختار ابن جرير قول الحسن وقتادة وهو الارجح ، لانه لا بد مع الحق من قهر لمن عاداة وناواة ، ولهـــذا يقول تمالي : " لقد ارسلنا رسلنا بالبينات _الي قولة تمالي _ وانزلنـــا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس " وفي الحديــث " ان الله ليــنع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن " اى ايمنع بالسلطان عن ارتكاب الفواحش والائــام ما لا يمتنع كثير من الناس بالقرآن وما فيه من الوعيد الاكيد " والتهديد الشديــد وهذا هو الواقع ١٠٥ م ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ١٩٥٣٠٠٠

لما يزع الله بالسلطان اعظم مما يزع بالقرآن" (١) أ

لقد الدرك الشيخ رحمة الله تمالي تلك الاعتبارات و واخذها مأخذ الجد و واعد المدة للبحث عن ذلك السلطان الذي يؤيدة ويؤزرة و ويد أفسح عن دعوت ويمل علي نشرها وازالة ما يخالفها و فيا كان منه الا أن توجة الي بلدة المييني التي كأن يحكمها ألامير عثمان بن حلد بن معمو (٢) وهناك استطاع الشيان يقتيع الامير بدعوثة و وان يحصل منه علي تأبيدة و ومناصرتة و وان يطبق شريعة الله علي من تحت حكمة وامرتة و ولقد كان من أول تلك المناصرة و ذلك التأبيد تنيير تلك المظاهر الشركية التي عمت البلاد و أصبحت عند الكثير من المسلمين بعن الجبيلة "قبية على قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه و وكان الناس حولها الجبيلة "قبية على قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه و وكان الناس حولها الناس عن ارتكاب تلك الانمال الجاهلية و فايدة الامير علي ذلك و وتوجة الشين ومده الامير عثمان بن محمر ومعه ستمائة من جنودة و فهدم الشيخ ومن معه تليك

⁽¹⁾ هكذا وصف ابن كثير هذا الاثر بانه حديث ـكما هو مبين ـ ، وقد ذكـــر الامام الشوكاني في تفسيرة ، ٢٥٦/٣ ان الخطيب اخرجة عن عمر بن الخطياب رضي الله عنه قال : " والله لما يزع الله بالسلطان " اعظم مما يزع بالقرآن " ا

أما الثعالبي فقد ذكرة في " التبثيل والمحاضرة " عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال : " ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن • انتم السسسي امام فمال احرج منكم الي امام قوال " • • قاله يرم صمد المنبر فارتج عليسه " التبثيل والمسحاضرة ص ١٠١٠

⁽٢) عثمان بن حمد بن عبد الله بن معمر تولي في العيينة بمد مقتل اخية محمسد ابن حمد الملقب خرفاش سنه ١٩٢١هـ ١ هـ امه عنوان المجد ١٩/١هـ امشرقم (١) •

وقد عاد الشيخ والامير دون ان يتعرض لهما أحد من الناس، وذلك لمسا

ولقد ظل الشيخ في الميينة يبيسن للناس امر دينسهم ، وما طرأ عليههم من بدع ومحدقات ، ويكتب الرسائل للعلما ، في الرياض ، والدرعية ، وغيرهما مسسن البلاد ، حيث كتب رسالة لعلما الرياض ومنفوحة (١) وارسلها الي قاضي الدرعيسة الشيخ عبد الله بن عيسي ، وطلب منه ان يكتب عليها ثعليقا لعلة يكون سببا لقهول الجهال لتلك النصيحة التي ارسلها الشيخ محمد بن عبد الوهاب . .

كما ارسل رسالة اخرى الي قاضي الدرعية _المذكور آنفا _وابئة عبد الوهاب و والشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن و يبين لهم فيها بعض مسائل اشكلت عليهم (٢) كما طلب الاميز عبد المؤيز بن أمير الدرعية محمد بن سمود من الشيسسنخ الماكنة و قد السنجاب الحري الماكنة و قد السنجاب الحري للماكنة و قد السنجاب الحري للماكنة و قد المستجاب الحري الماكنة و قد المستجاب المحري الماكنة و قد المستجاب المحري الماكنة و قد المستجاب المحري الماكنة عقيدة التوحيد الماكنة المتوا بين له خاللة عقيدة التوحيد الماكنة المدر الماكنة عقيدة التوحيد الماكنة عليه المرد الماكنة المتوحيد الماكنة المدر الماكنة المدر الماكنة المدر الماكنة المدرد الماكنة الماكنة المدرد الماكنة المدرد الماكنة المدرد الماكنة الماك

كما أشترك مع الشيخ _ وهو في العيينة _ الاميران ثنيان • ومشارى _ مسن اخــوة الامير محمد بن سعود _ • والشيخ احمد بن سويلم في قطع شجرة " قريوة " الـــتي كان يتبرك بها الناس (٤) •

ولقد مكث الشيخ على هذا الحال في الميينة بنشر الدعوة السلفية ويعلمون الناس، حتى بلغت هذه المكانة وكسبت هذا التأييد من داخل الميينة ومسسن

⁽١) ابن غنام : تاريخ نجد ص٣٤١ • تحقيق د • ناصر الدين الاسد •

⁽٢) ابن غنام : تاريخ نجد ص ٣٦٥٠ تحقيق /د - ناصر الدين الاسد -

⁽٣) أبن غنام المصدر السابق ص ٥٥٥٠

⁽٤) ابن غنام: المصدر السابق ص ٧٨٠

خارجها و وبتأييد الهرها كما هو واضح ما بينا و لا سيما ان الدعوة اخذت الشكسل التطبيقي _المؤقت _ فبا لاضافة الي ما تقدم و فقد جائت الشيخ ذات يوم امسسرأة اعترفت عند الشيخ بالزني و الاعتراف الشرعي وانها ومحصنا و وصد البسست لدى الشيخ سلامة عقلها و وصحة اعترافسها و امر بها الشيخ فشدت عليها ثيابها و ورجمت حتى مانت و ثم امر بها الشيخ ففسلت وكفنت و ثم صلي عليها فدفنت و و

فما كان من امير العيينة الا ان امتثل امر امير الاحساء وطلب من الشيسخ أن يفادر العيينة الي حيث يشاء ، بحجة انه لا يستطيع ان يفضب امير الاحسساء، والدخول معه في مجابهة ٠٠

ولكن الشيخ ، طلب من الامير مواصلة تأييدة له ، ومناصرة الدعوة ، وأخذ الشيسخ يبيسن للامير ، ان الله تمالي سؤيد من ينصر كتابة وسنة نبية صلى الله عليه وسلم ، وانه لا عبرة بالكثرة • وأن النصر من عند الله يؤيدة به من يشا و من عبادة • كمـــــا قال الله تمالي ؛ " كم من فئة قليلة غلبت فئة كليسرة بأذن الله واللسه مست الصابسرين " (١) •

وكما قال الله تعالى: "ولينصرن الله من ينصرة أن الله لقوى عزيز الذين أن مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وأتو الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبسة الامور "(٢) .

ولكن على الرغم من هذا البيان الواضع ، قان الامير اصر على خروج الشيسخ من الميينة ، حتى يتفادى غضب امير الاحسام ونقبتة عليه .

وسهد الاجراء الذي اتخدة امير المبينة عدد الميخ ، يكون الامير قسد

نيا كان من الشيخ الا ان خرج من الميينة متوجها الي الدرعية التي كأن يحكم سساً الامير محمد بن سمسود (٣)

كأن ذلك في سنه ١١٥٧هـ (٤) • وفي الدرعية نزل في الليلة الاولى على احسب

⁽١) سورة البقرة اية (٢٤٩)٠

⁽٢) سورة الحج أية (٣٩ ـ ٤٠)٠

⁽٣) هو الامام محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ٠٠ من قبلة عسنزة ٠٠ تولــــي الدرعية سنه (١١٢٩هـ) ٠

ابن بشـــر ۲/۱ هامش رقم (۱) ۰

⁽٤) يذكر ابن غنام السنه التي انتقل فيها الشيخ الي الدرعية علي سسبيل الشك حيث يقول : " فخرج الشيخ سنه سبع او ثمان وخمسين وماثة وألف ص ٨١ غير انه ذكر في موضوع اخر : ان الشيخ مكث في الدرعية سنتين يناصح الناس وببيسن لهم امور دينهم بالتي هي احسن ه وان اول عمل عدائي تلقتــــة الدعوة كان من حاكم الرياض " دهسام بن دواس " وذلك في سنه ١١٥٩ هـ ابن غنام : تاريخ نجد ص ٨٢ ه ه اما المؤ رخ ابن بشر فقد ذكـــر سنه خروج الشيخ الي الدرعية بانها سنة ١١٥٨ هـ • •

تلاييانة ، وهوعبد اللسه بن سويلم ، انتقل بعدها الي تلبيانة الشياسية الحمد بن سويلم (۱) الذي سبق ان اشترك مع الشيخ في قطع شجرة " قريسوة " وهو مقيم في الميينة كما سبق بيان ذلك ، فلما سع به الامير محمد بن سعود اصطحب معه اخوية ثنيان و شارى ، وذهبوا الي الشيخ حيث استقبلة الامير وحياة ، وأكرر وفاوت ، ووعدة بان يحمية ويناصرة ، فأخذ الشيخ يقرر للامير التوحيد ، وببيسان له ما جا به الرسول صلي الله عليه وسلم ، وما حضت عليه القرون المفضلة ، وسلما عليه الناس الذاك من جهل وضلال وبدع وبحدثات وبعد عن معرفة ديسان الاسلام ، اخذ الفيخ يوضح ذلك وبسينة مدعما اقوالة بالادلة من الكتاب والسائم فلما أقتنع الامير وعد الشيخ أن يحمية منا يحمي منه أولادة ونسا " ، وأن يجاهد مصه الميا اقتنع الامير وعد الشيخ أن يحمية منا يحمي منه أولادة ونسا " ، وأن يجاهد مصه المي من أمام هذه الدعوة السلفية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم من و الميان و و الناسين ، و المياسين ، و المياسية ، المياس و و المياسية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم من و المياسية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم من و المياسية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم من ، و المياسية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم و المياسية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم الميان ، و المياسية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم المياسية ، غير أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة مسائم المياسية ، و المياسية ، و المياسية ، في أن الامير أبدى للشيخ مخاوفة المياسية ، و المياسية ، غير المياسية ، و ا

الامر الثاني : " ان لي علي الدرعية قانونا اخذة منهم وقت الثمار وأخاف ان تقول مسمسسسسسسسسسسسسا . لا تأخذ منهم شيئها .

نقال الشيسخ:

أما الاول : " فابسط يدك : الدم بالدم والهدم بالهدم (٢) -

وفي الحديث: ان ابا الهيثم بن التيهان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:
" ان بيننا وبين القوم جبالا ، ونحن قاطعوها ، فنخشي ان الله اعزك وأظهرك
ان ترجع الي قسومك • فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : " بل السدم
الدم ، والهدم الهدم ، انا منكم وانتم منى ، ا • ه.

الازهرى: تهذيب اللفة ٢/٢٢١٠ الدار المصرية للتأليف والترجمة • •

⁽١) رواية ابن بشر ، محمد بن سويلم المريني • عنوان المجد ١١/١ •

⁽٢) قال ابن الاعرابي: المرب تقول: "دمي دمك وهدمي هدمك وهسندا في النصرة و والظلم و تقول: ان ظلمت فقد ظلمت وا وهده في الدورة و والظلم و تقول: ان ظلمت فقد ظلمت والهومار الله عليه وسلم!

وأما الثاني المل الله أن يفتح لك الفتوحات فيموضك الله من الفنائــــم

وهنا عاهد الامير الشيخ على النصرة ، والجهاد لنشر كلمة التوحيد • واقاسة فرائض الاسلام ، وتطبيق احكامة •

وبهذه المماهدة التي تعت بين الاماميسن و محمد بن عبد الوهاب و وحمسه ابن سعود و تكون بداية اللقاء بينهما وحسب ما تروية المصادر التاريخيسة ذات الصلة الوثيقة بهما و مثل المؤلج الشيخ حسين بن غنام ثليد الشيخ محسه ابن عبد الوهاب و والمؤلج الشيخ عثمان بن بشسر و الذي زاد في روايتسة قصة خرين الشيخ من المبينة ودخولة الي الدرسية محمل بن سويلم و وأن سبب قبول الامير محمد بن سعود للشيخ ودعوتة كأن ناجما عن اتناع زوجة الامير له بالتوجسة ولكن الدكتور منير المجلاني يشك في تلك الروايات وجرى انها روايات مبالغ فيهسان لم تكن غير صحيحة و ويرى ان الشيخ لم يخرج من المبينة ويتوجة الي الدرعيسة الا بمد ان دعتة الدرعية اليها و ويسوق علي ذلك بمسض الادلة و لمنقرا مساق الم ين هذا الصدد اذ يقول بمد ان ذكر رواية ابن بشر في وصف خريج الشيخ مسن المبينة و ودخولة الي الدرعية و ولقائة بالامير محمد بن سعود و يقول الدكتسور منير المجلاني بمسد ذلك:

" كل أولئك مبالغ فيه • ان لم نقل : غير صحيح " • • وفي اعتقاد نـــا • ان الشيخ لم يخرج من العبينة الا بعد ان دعتة الدرعية اليهـــا •

⁽١) ابن غنام : تاريخ نجــد ص ٨٠ • تحقيق = • ناصر الدين الاسد ٠٠

ولم تكن الدرعية غريبة عن دعوة الشيخ ، فقد كان الشيخ قبل الشجائية الي الدرعية على صلة وثيقة بمدد غير قليل من كبار رجالها ، يكتب اليهم ، ويكتبون اليه ، ويسمزون عليه عبل دخل بمضهم في دعوتة ، واصبحوا من اشد انصارة ، كالاميرين : ثنيان ومشارى من اخوة الامير محمد بن سعود ، وأولاد سويلم وغيرهم ، وقد نستطيح ان نضم الي اصدقا الشيخ اسم مطوع الدرعية نفسة وولدة وأن تقلبت بسمضهم الاحوال وقد نستطيح أيضا ان نضم الي انصار الشيخ ، الفتي عبد المزيز ابن امير الدرعية الذى كتب الشيخ من اجلة ، واستجابة لطلبت تفسيرا لسورة الفاتحة ، شرح له من خلالة عقيدة التوحيد (1) وكذلك زوج

فهل كان الامير محمد بن سعود يجهل كل ذلك ؟ ولو انه كان _ كما زعمـــوا _ عدوا للشيخ ولدعوتة ٠٠ فهل كان يترك ولدة عبد العزيز يراسل الشيخ ؟ ان المنطق يدعونا الي الشك في اقوال ابن بشـــر "

ويزيدنا تشكيكا في روايتة ه ما قرأناة في كتاب المؤرخ الافرنسي الكبيسر " مانجان " الذى استقي مملوماتة من آل الشيخ ه وآل سعود ه الذين كانسوا منفييسن في مصر ه فقد نقل عنهم ه ان انصار الشيخ في الدرعية لما عرفوا حسيج موقف الشيخ في الميينة " وتنكر اميرها له ه وأبلغوا امير الدرعية ذلك ه فأرسلل الي الشيخ مع بعضهسم رسالة ه وقد تكون " شفوية " يدعوة فيها للمجي السي الدرعية ه ويصدة الحماية و المنمسة " ويضيف المؤرخ الافرنسي الي ذلك: " ان الامير محمد ابلغ سلفا باليوم الذي سيقسدم فيه الشيخ علسسي

⁽۱) انظر ص ۲۳ ـ ۲۶ من هذا البحسث • وابن غنام ص ۳٤۱ ، ۳۲۵ ، ۵۵۵ ، ۷۷۸ ۰

الدرعية • فأرسل اليه عددا من الفرسان لا ستقبالة • ومواكبتة على مسافة طويلـــــة من البلـــدة •

ويقسول: "هوتسماً "(١)

ان الشيسخ صحسب معه ألي الدرعية عائلتة ، واموالسة وكانسست شيئسا عظيمسا ٠ (٢)

ويقول ١ مولف لمع الشهاب ١

" • • • فلما وصل قريبها - اى قريب الدرعية - بحر نصف ساعدة أخبر محمد بن سعود به فخرج يتلقاة هو وأبنة عبد العزيز ، وكثير من اهل بيتدة وأهل بلدة بالقبول والاكرام • • (٣)

هذا رسعد أن ذكرنا أدلة الدكتور منير المجلاني على أن الشيخ لم يخبئ من العييشة الا بعد أن تلقي دعوة من أمير الدرعية محمد بن سعود يدعوة فيها ويعدة بالحمايسة والمنعسسة والمناهسا الله لله الله الادلة والدالة والمناهسا الله الروايات التي ثبتت تاريخيا عن طريق رجال ثقات عاصروا الشيسن وأبيسسر الدرعيسية والدرعيسية والمناهسة والمناهسة

ان هذا الرأى الذى ذكسرة الدكتور ـ مع احترامي وتقديرى له ـيفتقـــر الي الدليل التاريخي الثابت ، اذ ان الادلة التي ساقها لا تصلح ان تمــــارض

⁽¹⁾ يذكر الدكتور منير العجلاني: أن "هوتسما "مصدرة لمع الشهاب •

⁽٢) لمع الشهاب ص ٢٥ طبعة دارة الملك عبد العزيز •

⁽٣) الدكتور منيـــر العلاني: تاريخ البلاد المربيــة السموديــــة ص٩٠ ــ ٩١ ولم الشهاب ص٠٣٢

روايات تاريخية ثابتــة٠٠

القول بان الدرعية ليست غرية عن الشيخ ، وأن له بها انصارا ووا يديسن ومن جملتهم بعض اخوة أمير الدرعية وأبه عبد المزيز ، أن هذا القول صحيست وقد اثبتنا ذلك وبيناة ، ولكن مأذا في كل ذلك؟ •

هل نقول ان الامير مؤيد للدعوة • لانه ل بمارض تلك الصلات بين الشيخ وانصارة في الدرعية ، ان كل ما كان جاريا بين الرخ ومناصرية في الدرعية انما مسلم ثبادل ارا علمية ، وبيان مماني سورة الفاتة • وليس في ذلك ما يحمل امير الدرعية على ان ينسب إنسنه من تعلم ذلك •

وأما ما جرى من اشتراك الامير. ثنيان ومشارى • واحمد بن سويلسم في قطع شجرة " ترسوة " فكان ذلك خلج الدرعية • ولم يكن من حق أمير الدرعية ان يتدخل في ذلك اذا كان ممارضا • اراذا قلنا أنه مؤيد لهمم فليس عناك مسابيد ليهل على ذلك على أن تصرفات الخوة المالدرعية وابنسة مد وان كانسوا المسلوا المسلوا الا تتمدى أن تكون تصرفات شمية لا علاقة لها بالادارة والحكم هاذ أن كل ذلك بيد الامير محمد بن سعود • ولا يد أن يجرى كل ذلك من غير علمة • على الرغم من أن أحدا لم يقل بهذا • كما أراحتمال علم الامير محمد بن سعود بتلسك الاحداث وارد "

وأما الاستدلال يقول المؤن النبسي بناء علي انها اقوال اخذت مسسن

آل الشيخ وآل سعود المنفيين في مصر و ان هذا القول يحتاج الي تأمل ونظـــره اذ انه من الصعوبة بمكان ان يعتقد ان آل الشيخ وآل سعود في مصر قد نقلـــوا تلك الاخبار و خفيت على آل الشيخ وآل سعود في الدربية وعلى تلاميذ الشيـــن المعاصريـــن له امثال المؤيخ المعروف الشيخ أبن غئــام ولعل المؤيخ الفرنـسي قد استقي اخبارة تلك من كتاب لمع الشهاب و الذى ذكر ان امير الدربية محســـد ابن سعود استقبـــل الشيخ على مسأفة نـصف ساعـــة •

أما استئتاج الدكتور منير المجلائي من كلام المؤرخيسن علي ان الاميسر كان عدوا للشيغ ولدعوثة و فأن ذلك غير لا زم ولا مقصود من كلام ابن غنام و وابن بشسر أد يمكن أن يقال : أن الامير كأن متوقعاً حتى التقي بالشيغ وجرى بينهسسسا الحديث واقتنع الامير وجرت بينهما المعاهدة ٠٠٠

اى القول:

بان الشيخ تلقي دعوة من الدرعية يجمل المرا يسأل لماذا لم توجهه الدعوة التشرت منذ ان كان الشيخ الدعوة التشرت منذ ان كان الشيخ في حين ان الدعوة التشرت منذ ان كان الشيخ في حريمالا • وعاني الشيخ فيها حرجا وضيقا لا يقل عن ذلك الذي عاناة فيسمنة ٢٠٠٠

بقي لنا أن نعرف لماذا اختار الشيخ الدرعية وجهــــة له دون غيرهــا أذا لم توجة له دعوة من أميرها ؟ •

عرفنا أن الشيخ خرج من حريملاً بعد أن اكتشف مؤ أمرة لقتلة ، وخرج من العيينسسة

حسب طلب اميرها تحت ضفط امير الاحساء عليه بأخراج ألشيخ و ولم يبق هنساك الا الرياض والدرعيسة •

أما الرياض : فكان يحكمها " دهام بن دواس " ، وقد اشتهر بالظلم والفساد ، وانه فظ غليظ القلب ، لا تمرف الرحمة والشفق.....ة السبى قلبة سبيلا ، لذلك فهوغير صالح أن يكون مناصرا للدعوة لان احتبال تلك المناصرة منه ضعيف جدا لتلك الاسباب.

وأما الدرميسة : فبالاضافة الى أن الشيخ له أنصار كثيرون فيها • فأن أميرهسا محمد بن سمود عرف بالتدييسين • والمبادة ، وحسن الخلق، ولين الجانب ، والكرم والشجاعسة ، وتلك أمور شجمت الشيسغ على ان يختار الدرعية دون غيرها ٥ سواء اكان الشيخ قد تلقى دعوة من الامام محمد بن سمود 6 كما يقول الدكتور منيــــــــر المجلائي . أم أن الشيخ اختارها ابتداء كما هو المعروف من الروايات التأريخيسة

علىسى أن المهسم في الامرليس معرفة تفاصيل ذلك اللقاء وكيف ثم بين الاماميسين ٤٠ لان هذا ليس امرا جوهريا فسسى الموضيينوع • •

وانما المهم أن اللقاء قد تم بين الاماميسين محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود ٥ وحصل من ذلك اللقاء الفاية المرجوة منسسه من تأبيست ومناصرة للدعوة من الامير • حتى انتشرت وقضست على الجهل والبسيدع والخرافات • وعلى ظلم والفساد ، واستبدل بالملسم والتوحيد ، والامن والاستقرار • •

نسا أن استقر الشيخ في الدرعية ، وعلم الناس بمناصرة اميرها لسسه و تأبيست لا ، حتى لوفك عليه انصارة من العبيلة ، وحريملا ، وفيسرهما خسستي قليت شؤكة الامير والشيخ ، واصبح لهما قلوة يحسب لها ، واصبح لهما قلوة يحسب لها ، واصبح لهما قلوة السلفية ، ونهسض واسبح لهما يكون الامام محمد إن شعود قل تهني هذه الدعوة السلفية ، ونهسض بهما حركة اصلاحية ينقل بنها العدل ، ويطبق احكام الله تعالى في ارض الله ،

أما الشيخ بعد ان استقر في الدرعية ه فقد اخذ يعلم الناس ه وببين لهم امور دينهم و ويؤلف في ذلك الكتب ه ويقوم بالدعوة الي الله تعالى ه حستي ازدادت الدعوة نجاحا وانتشارا ه واخذ اعداؤها يكيدون لها باشاعة التهمسط والهمينان ضد الدعوة والداعية = والشيخ يرد على تلك التهم ه ويبطل تلسك الافسترا والحجة والدليل والبرهان -

وفي ذات الوقت اخذت الرسائل تتواقد على الشيخ _ من العلم _ المنصفي _ _ تتفسين بعض تلك الرسائل التأبيد للشيخ ولدعوتة السلفي بينهما يتضمن بعضها الاخر = والتأبيد في جانب والتحفظ مما يسمعون عسن الدعوة والداعية من جانب اخر ويطلبون في تلك الرسائل من الشيخ أن يرض لهم حقيقة الامر وما هوعليه من الدين والاعتقاد = وما مدى صحة ما يقسول الناس فيه ؟ من بطلان = ؟ حستي يتبيسن لهسم الحق = وتظهر لهسم الحقة = وتظهر لهسم

والشيخ رحمة الله تمالي يجيبهسم برسائل ماثلة يشي لهم نيها حقيقسة دعوتة و وما هو عليه من الدين والاعتقاد مدعمسا ذلك بالادلة من الكتساب والسنسة ذاكسرا من ذلك اقوال الملماء المحققيسين فيما يقسول وو

هذا وسيأتي ان شاء الله تعالى في الباب الثالث " اثر دعوة الشيخ فسي

المالم الاسلام فكريمض تلك الرسائل التي أشرنا اليها • •

غير أنه يحسن بنا _ هنا ت أن نبين _ بايجاز _ معتقد الشيخ الذى يعتقدة ودين الله به و وعوثة التي دعا اليها كما بينها الشيخ نفســـة في معرض اجاباتة وردودة على الرسائل والاستغسارات الـــتي كانت ترد بهـــذا الخصوص • واليك بيان ذلك ؛

" عقيدة الشيخ أجسالا ":

لقد بدأ الشيخ _ في رسائلة البشار اليها فيما سلف _ ببيسان عقيدتة الجمالا في مسائل كثيرة من مسائل المقيدة ، وأنه يمتقد ما اعتقدتة الغرقة الناجية ، وهم أهل السنة والجماعة ويشهد على ذلك الله وملائكتسسسة والناس :

قال الشيخ في ذلسك أ

" اشهد الله ، ومن حضرني من الملائكة ، وامشهدكم اني اعتقد مسا اعتقدتة الفرقة الناجية ، اهل السنه والجماعة من : الايمان بالله وملائكتة ، وكتبسة ، ورسلة ، والبعث بعد الموت ، والايمسان بالقسدر خيسرة وشسسرة " (١) • •

ويقول الشيخ ايضا مؤكدا انه متبح وليس بمبتدع ا

" ••• واخبرك : اني ولله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيدتي ودينسي الذى ادين الله به مذهب اهل السنه والجماعة الذى عليه ائمة المسلميسسن مثسل : الائمة الاربعة واتباعهم الي يوم القيامة " (٢) ••

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١ الرسائل الشخصية ص٥٠٨

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص٣٦ ه ١٥٠٠٠

" موقف الشيخ من صفات الله تعالى ":

ثم ارضح الشيخ بعد ذلك عقيدتة في صفات الله وموقفة منها فبين انسه يثبت لله تعالى ما اثبتة لنفسة و وصفة بما وصف به نفسه ووصفة بسسه رسولة صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ٥ ومن غير تكييسف ولا تمثيسل ٥٠

يقسول الشيخ ا

- " سبحان ربك رب المزة عسما يصغون وسلام على المرسلين والحمد لله رب المالميسن "(1) (٢) •

⁽١) سيورة الصافات اية (١٨٠ ـ ١٨٠)٠

⁽۲) الشيخ محمد بن عهد الوهاب : الرسائسل الشخصيدية ص٩٠٠

موقف الشيخ من القرآن "

يمتقد الشيخ ان القرآن كلام الله تمالي منزل غير مخلوق ه وانه صفيهمن صفاة الله تمالي منه بدأ واليه يمود ٠٠

يقول الشيخ في ذلك :

" وأعثقد أن القرآن كلام الله ملزل غير مخلوق منه بدأ واليه يمود • وأنته تكلم به حقيقة • وانزلة على عهد • ورسولة وأبينة على وحة • وسفيلسرة بينسه وبين عبادة نبينسا محمد صلى الله عليه وسلم " (١) •

* موقف الشيخ من ارادة الله تعالي ":

وأمن بان الله فعال لما يريد ، ولا يكون شي الا بارادتة ، ولا يخصيح عسسسسسسسسسس عن مشيئته . شصي عن مشيئته .

وليس شي " في المالم يخرج عن تقديرة ولا يصدر الا عن تدبيرة • ولا محيسه لأحسد عن القدر المحدود • ولا يتجاوز ما حظ له في اللوح المسطور " (١)

ويقرر الشيخ انه مؤمن بما يكون بعد الموت ما اخبر به النبي صلي اللسه عليه وسلم من عذاب القبر ونعيمة ، واعادة الارواح للاجساد ليقوم النساس ليوم الحساب ، وبالموازين لسوزن الاعمال ٠٠٠

يقول الشيخ في ذلك:

" واعتقد الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ما يكسون

(١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ٩٠٠٠

بعد البوت ، فأوين بدفتنسة القبر ونعيمة ، وباعادة الارواح الي الاجساد ، فيقوم الناس لرب العالمين ، حفاة عراة غرلا ، تدنو منهم الشمسسس، الموازيسين وتوزن بها اعمال العباد فمن ثقلت موازينة فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينة فأولئك الذين خسروا انفسهسم في جهنم خالسدون ، وتنشر الدواويسن ، فأخذ كتابة بيينسة ، وآخذ كتابة بشمالة ، وأو من بحوض نبينسا محمد صلى الله عليه وسلم بعرصة القيامة ، مساؤه اشد بياضا من اللبن وأحلي من المسل ، آنيتة عدد نجوم السمسام، من شرب منه شربة لم يظاً بعدها الدا ، وأومن بان الصراط منصوب على شسفير جهنم يمر به الناس على قسدر وأومن بان الصراط منصوب على شسفير جهنم يمر به الناس على قسدر

شفاعة	من	" موقف الشيخ	•
	****	******	

يقرر الشيخ بهذا الصدد انه لا بنكر شفاعة النبي صلي الله عليه وسلسلم الا اهل البدع والضلال و ولكن لشفاعة لا تتم الا بمد ان يتوفر فيهسسا شرطسسان :

الشـــرط الاول:

الاذن من الله تمالي للشافع أن يشفـــــع٠٠

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ارسائل الشخصية ص ۹ مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ٠٠

السيارط الثانسي ا

الرضي من الله تمالي عن المشفوع له •

يقول الشيخ في ذلك:

وارمن بشفاعة النبي صلي الله عليه وسلم وانه أو شافع و وأول مشفيح ولا ينكر شفاعة النبي صلي الله عليه وسلم الا أهل البدع والضلال ولكنها لا تكون الا من بعد الاذن والرضي كما قال تعالى " ولا يشفع عند لا لا لمن أرتضي " (1) وقال تعالى " من ذا الذي يشفع عند ده الا باذئه " (٢) وقال تعالى : " وكم من ملك في السوات لا تفنسي شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشا ويرضي " (٣) (٤) هذا وسيأتي لهذا _ أن شأ الله تعالى _ زيادة بيان في " فضل الشفاء _ أ

موقف الشيخ من رؤيــة اللـــه

يوم القيامة 6 ومن الجنة والنار " أ

يقرر الشيخ ان الجنسة والنار مخلوقتان موجود تان الان • وأن المؤ منيسن يرون ربهم يوم القيامة • و•

⁽١) سورة الانبيا اية (٢٨) -

⁽٢) سورة البقرة أينة (٢٥٥)٠

⁽٣) سورة النجم اينة (٢٦)٠

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١ الرسائل الشخصية ص١٠ ـ ٠٠١٠

يقر ول الشيخ في هذا الممني:

" واومن بان الجنة والنار مخلوقان ، وانهما موجودتان ، وانهمـــــا لا تغنيـــان ،

وأن المؤمنيسين يرون ربهم با سارهم يوم القيامة كما يرون القبر ليلسة البسدر لا يضامون في رؤيسة (١)

يقسول الشيخ في هذا الصدد:

" وأومن بان نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم خاتم النبييسن والمرسليسن و ولا يصع ايمان عبد حتى يؤمن رسالتة ويشهد بنبوتة و وأن افضل امته البوبكر الصديق الم عمر الغاروق الم عمر الغاروة والنوريسين عمل عملي المرتفي المنه عمر الغاروة المشرة المل بسدر عمر أهل الشجرة اهل بيمة الرضان المن الصحابة رضي الله

وأتولي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم • واذكر محاسنه وأرتضي عنهم • واستغفر لهم • وأكسف عن مساويهم • واسكت عما شجر بينهم • واعتقد فضلهم عملا بقولة تمالي : " والذيسسن جساؤا من بمدهم يقولون بنا اغفر لنا ولا خواننا الذين سبقونا

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص ١٠٠٠

بايسان ولا تجمل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم "(1) ه وأترضي عن امهات المؤمنين المطهرات من كل سو" "(٢) ٠

" موقف الشيخ من كرامات الاوليا "

ومسائل عقدیـــــة اخــــری

يقرر الشيخ ان للاولياء كرامات ومكاشفات ه غير انهم لا يستحقون بهـــا شيئا من حق الله تمالي •

يقول الشيخ في هذه المسألة وفي غيرها:

" وأقر بكرانسات الاوليا" وما لهم من المكاشفات الا انهم لا يستحقسون من حق الله تعالي شيئسا ، ولا يطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله ولا أشهست لا حد من المسلمين بجنسة ولا نار الا من شهد لسسب رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ولكني أرجو للمحسن واخاف علسسي المسسى " أ

ولا اكفر احدا من المسلمين بذنب ، ولا اخرجة من دائرة الاسلام وأرى الجهاد ماضيا معكل امام برا كان او فاجرا ، وصلاة الجماعة خلفها مائزة ، والجهاد ،اض منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى ان يقائل اخرهن ، الامه الدجال ، لا يبطلة جور جائز ، ولا عدل عادل .

وأرى وجوب السبع والطاعة لأثبة المسلمين برهـم وفاجرهم ما لـمم

⁽١) سورة الحشــر اية (١٠)٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ١٠٠٠

بسيفة حتى صار خليفة وجبت طاعتة • وحرم الخربي علية • وأرى هجر اهل البدع وبباينتهم حتى يتوبوا • وأحكم عليهم بالظاهمر وأكل سرائرهمم الى الله • وأعتقد ان كل محدثة في الدين بدعة • " (1)

" حقيقة الايمان مند الشيسخ ":-

يذهب الشيخ في تمريف الايمان مذهب السلف، بأنه قول ، وعمل ، واعتقاد يزيد بالطاعة ، وينقص بالمصيسة . •

يقول الشيخ في ذلك:

واعتقد أن الايمان: قول باللسان و وعمل بالاركان واعتقد الله باللبان واعتقد الله واعتقد الله وهو بضع و سبمون شعبة اللبيان و يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو بضع و سبمون شعبة العلاها شهادة ان لا اله الا الله وأدناها الماطة الاذى عن الطريق " (١)

موقف الشيخ من الامسر بالمعسروف موقف الشيخ من الامسر بالمعسر ":-

يقول الشيخ في هذا الصدد:

" وأرى وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكسر علي ما توجبة الشريمسة المحدية الطاهرة " (٣)

هذا وسيأتي تفصيل ذلك أن شا الله تعالى في فصل " رأى الشيسسخ

⁽¹⁾ الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص ١١٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب المندر السابق ص ١١٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب 1 المصدر السابق ص ١١٠

في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر "٠٠

" ما يدعو اليه الشيخ ":

لقد اوضح الشيخ في عبارة واضحة جلية • انه لا يدعو الي مذهب صوفي او فقية او متكلم او الي امام من اثبتة الذين يقتدى بهم • ولكتب يدعو الي كتاب الله وسنه رسولة صلي الله عليه وسلم • كما اوضح الشيسخ مدى اتباعة للحق والرجوع عما سواة متي تبين له ذلك • ويشهد الشيسخ علي ذلك الله وملائكتــة • وجمع خلقة •

يقرل الشيخ في ذلك:

" ولست ولله الحمد ادعو الي مذهب صوفي او فقية هاو متكلم او اسلم من الائمة الذين اعظمه مثل :

ابن القيم ، والذهمين ، وابن كثير وفيرهم .

بل ادعو الي الله وحدة لا شريك له • وادعو الي سنه رسول الله صلسي الله عليه وسلم التي اوصي بها اول امته وآخرهـــم •

وأرجو اني لا ارد الحق اذا اتاني ، بل اشهد الله وملائكتو وجميع خلقة ان أتانا منكم كلمة من الحق لا قبلنها علي الرأس والميسن ، ولأضرب ن الجدار بكل ما خالفها من اقوال المستي حاشا رسول

الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقول الا الحسسة " (١) ٠٠

وقال الشيخ أيضا مبينسسا دعوتة:

" مع الكني بينت للناس اخلاص الدين لله عونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات من الصالحين وغيرها عون اشراكها فيما يعبد الله به من الذبح والنيذر والتوكل عوالسجود وغير ذلك مما هو حق الله الذي لا يشركة فيه ملك مقرب عولا بني مرسل وهو الذي دعت اليالس الرسل من أولها الي اخرها عودة :

وسبب الخلاف بينه وبيسن معاصريسة كما بين الشيخ مدى مسلم ذهب معهم في الحوار والنقاش بالتي هي احسن رجا ان يقبلوا دعوتسه و ينصروة ويقوموا بها معه ٠٠

قال الشيخ في ذلك:

" ومن اعجب ما جرى من الرؤساء المخالفيسن اني لما بينت لهسسم كسلم الله وما ذكرة اهل التفسيسر في قولة : " أولئك الذيسسن يدعون يبتفسون الي ربهسم الرسيلة ايهسم اقرب " (٣) ٠٠

وقوليه : " ويقولون هؤ لا شفماؤ نيا عند الله " (٤) ٠

وقولــة : " ما نميدهم الاليقربونا الي الله زلغي " (٥) ، ومـــــا

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ۲۵۲ه ۲۷۲۰ القسيم الخامس مطبوعات جامعة الامام محمد بن سمود الاسلامية ٠٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ٣٦ ٥ ٠١٥٠

⁽٣) ســورة الاسراء آية (٥٧) ٠

⁽٤) سيورة يونيسآية (١٨)٠

⁽ه) ســورة الزمر آية (٣)·

ذكـــر الله من اقرار الكفار في قولة : "قل من يرزقكم من السمـــاً والارض "(1) الاية وغير ذلك •

قالـــوا: القرآن لا يجوز العمل به لنا ولا مشالنا • ولا بكلام الرسول • ولا بكلام المتقدميــن • ولا نطيع الا ما ذكرة المتأخرون • •

قلت لهم : أنا اخاصم الحنفي بآلام المتأخرين من الحنفية ، والمالكسي والشافمسي ، والحنبلى ، كل اخاصة بكنب المتأخرين من علمائهسم الذيسسن يمتبدون عليهسم .

فلما أبو ذ لك نقلت لمم كلم الملما من كل مذهب و وذكرت ما قالوا • بصحد ما حدثت الدعوة عند القبور • والنذر لها عناما عرفوا ذلك • وتحققوه لم يزدهم الانفورا) (٢) •

هذه عقيدة الشيخ ودعوته _ بايجاز _ كما بينها الشيخ ، والتي تمثل _ كما هو واضح من عرضها _ عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابمين ومن تبعمهم باحسان الى يوم الدين ٠٠

كما تمثل دعوة الشيخ ، الدعوة الصادقة المخلصة الى الموده بالمسلمين السي الكتاب والسنه والعمل بهما وتحكيمهما ، ليعدق على الامة الاسلامية اسمها السنة سماها الله تعالى به في قوله تعالى: (هو سماكم المسلمين من قبل) (٣) •

هذا وسيأتى لذلك مزيد بيان وتفصيل ــكما قلنا من قبل ان شا الله تعالى • ومن بيان بدا وعودة الشيخ وريان عقيدة الشيخ ودعوته باجياز الى الفصل التالى لنبين موقعالشيخ من المتكلمين وعلم الكلام • •

۱ ... سوره يونس ايه (۳۱) ٠

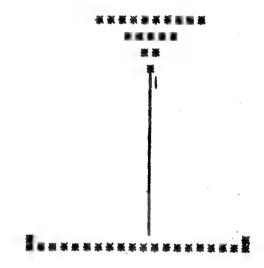
٢ ــ الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصيه: القسم الخا مس ١٥٧٥٣٨ من مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ــ الرياض.

٣ ــ سورة الحبج اية (٧٨)٠٠

" الفصيل الثالييث

فيبين

" موقف الشيسخ من المتكلميسن وعلم الكسسلام



منشأ الخلاف بين السلف والمتكلمين هو الاختلاف في المنهج الذي بسسمي عليه كل منهم اقوالة • وآراء • وفهمة للنصوص •

ومع ذلك ، فلم يهمل _ السلف _ المقل ، لان النــــــــس الصحيح يوافق المقل الصحيح ولا يتمارض ممه ، فالمقـــــل وسيلة واداة لفهم المراد من النص .

وبنا على ذلك نقد اثبت السلف اسما الله تمالي وصغاتــــة التي وردت في الكتاب والسنه ، اثباتا بلا تشبية ، وتنزيهــا بــــلا تمطيـــل .

وينا على ذلك و فاننا نجد ان الشيخ قد انتقد المتكلمين فيما ذهبوا اليه من تلك المناهج المخالفة لمنهج السلف و ويتبثل نقد الشيخ في حادثة وقمت في عهدة تكلم الحادثــة

هسسي ا

⁽۱) انظر في ذلك • ابن تيبية : در تمارض المقل و النسقل ۱/ ومــــا ٠٠ بعدهـــا ٠٠

أن احد الخطبا تكلم في صفات الله تعالى ، وسلك فيه سلام منهج المتكليب ، فأخذ ينزة الله تعالى _ بزعة _ فقال ان الله ليس بجوهر ، ولا جسم ، ولا عرض ان الله ليس بجوهر ، ولا جسم ، ولا عرض الله ليس بجوهر ، ولا جسم ، ولا عرض الله ليس بحوهر ، ولا بعرض الله بعرض الله ليس بحوهر ، ولا بعرض الله بعرض ال

فاعترض عليه بعض السامعين " ابن عيدان وصاحبة " _ كسا يقــول الشيخ _ فغهم شخص ثالث ، او طرف ثالث في القضية هــو " الموسس " من اعتراض ابن عيدان وصاحبة انهمــا يثبتـان ، الجسم ، والجوهر ، والعرض صفات لله ، وذلــك ليس مرادهسا ، ولا مقصودهما ، ولكنهما راما الي ان هــنه هــنه الالفاظ لم يرد عن السلف نفيها ولا اثباتها ، ولذلــك فترك الحديث عنهــما ، والتعرض لها بالنفي او الاثبات هــو المنهج القويم الذي كان عليه السلف، وهذا ما اجاب بـــه الشيخ على كتاب " المويس "،

قسال الشيخ في ذلسك:

احداهما : انه لم يفهم كلام ابن عيدان وصاحبة =

رهو هذا الذي ذكرناة هنسا٠٠

⁽١) ذكر الشيخ أن كتـــاب " البريــس " يشتبــل علي الكـــــلام ني ثلاثة أنــواع من العلوم :

الأول : عليه الأسبياء والمفيات السدى يسي عليم أصول الديسين ريسي أيضًا المقائده

الثانيــــة أنه لم يفهم صورة المسألة ، وذلك ان مذهب الامام احمد وغيــره من السلف ، انهــم لا يتكلمون في هذا النوع الا بما تكلم اللــه به ورسولة ، فما اثبتة الله لنفسة او اثبتة رسولة اثبتوة ، مشــل الفــوقية ، والاستوا ، والكلام ، والمجي ، وغير ذلك ، ومـا نفاه الله عن نفسة ، ونفاه عنه رسولة نفوة ، مثل : المشــل والنــد ، والـســي ، وغيره ذلك ،

وأما ما لا يوجد عن الله ورسولة اثباتة ونفية ، مثل ا

الجوهر ، والجسم ، والعرض ، والجهسة ، وغير ذلك فسلسلا يثبتونسة ، ولا ينفونة ، فمن نفاة مثل صاحب الخطبة السستي انكرها ابن عيدان وصاحبة ،

فهسو عند احمد والسلف مبتدع ومن اثبتة مثل : هشسسام ابسن الحكسم وغيرهم (١) ، فهو عندهم مبتدع ٠٠

والواجب عندهم السكوت عن هذا النوع اقتداء بالنبي صلى اللسه عليسم وسلم واصحابة ٠٠٠

هذا معني كلام الامام احمد الذى في رسالة "الموس "انسه قال: لا ارى الكلام الاما ورد عن النبي صلي الله عليه وسلم • • فمن المجب استدلالة بكلام الامام احمد علي ضدة • "(٢) • • ويؤكد الشيخ ما ذكرة الفسا المذكر رأى الحنابلة فسسي الموضوع

⁽۱) هشام بسن الحكم ، وهشام بسن سالسم الجواليقي من المجسسة انظسر في ذلك: المنيسة والامل: لابن المرتضي ص ٠٣٠٠

⁽٢) الشيخ محمسد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ١٣٠ ـ ١٣١٠٠٠

فيقــول ا

- " وانا اذكر لك كلام الحنابلة في هذه المسألة : قال الشيخ تقي الديسن بمد كلام له علي من قال : انه ليس بجوهر ، ولا عرض ككلام صاحب الخطبسسه قال رحمة الله :
- " فهذه الالفاظ لا يطلق اثباتها ولا نفيها ه كلفظ ه الجوهـر ه والجسم والتحيــز ه والجهة " ونحو ذلك من الالفاظ ه ولهذا لما سئل ابن سريح عـــن التوحيد فذكر توحيد المسلميــن هقال :

وأما توحيد أهل الباطل فهو الخوض في الجواهر والاعراض وانما بعث النبسي صلى الله عليه وسلم بانكار ذلك ووو والمقصود أن الاقمة كأحمد وغيره لما ذكر لهم اهل الهدع الالفاظ المجملة كلفظ الجسم والجوهر والحيسز والحيسز والمساح يوافقوهم لاعلى اطلاق الاثبات ولاعلى اطلاق النفي " انتهي كلام الشيسخ تقى الديسسن و(١)

شه يمقب الشيخ على كلام ابن تيمية فيقول :

" اذا تدبرت هذا عرفت ان انكار " ابن عيدان وصاحبة " على الخطيب والكلام في هذا عين الصواب و وقد اتبما في ذلك امامهما احمد ابن حنبل وفيره في انكارهم ذلك علي المبتدعة و ففهم صاحبكم انهما يربدان اثبات ضد ذلك و وان الله جسم وكذا وكذا وتمالي الله عن ذليك وظن ايضا ان عقيدة اهل السنه هي نفي انه لا جسم ولا جوهر ولا كسندا ولا كذا وقد تبيسن لكم الصواب ان عقيدة اهل السنه هي السكوت مسن ولا كذا وقد تبيسن لكم الصواب ان عقيدة اهل السنه هي السكوت مسن

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ١٣١ ـ ١٣٢٠٠٠

فالذى يقول : ليس بجسم ولا ٠٠ ولا ٠٠هم الجهمية والمعتزلة ، والذيسسسن يثبتون ذلك هو هشام واصحابة ، والسلف بريثون من الجميسسع٠٠٠٠

فالموليس لم يغهم كلام الاحيا^ه ه ولا كلام الاموات ه وجعل النفي الذي هسو مذهب الجهمية والمعتزلة مذهب السلف، وظن ان من انكر النفي انه يريسسد الاثبات كهشام واتباعة ه ولكن اعجب من ذلك استدلالة علي ما فهم بكلام احسسد المتقسدم " (1)

ويستشهد الشيخ بكلام ابن عقيل علي ان السلف لم يمرفوا الجوهر ، والمسسوض، وان الخوض في الجوهر والمرض هي طريقة أبي علي الجبائي، وابي هاشم، (٢)

يقول الشيخ في ذلك ١

" ومن كلام ابو الوفاء ابن عقيل قال : انا اقطع ان ابا بكر وعمر ماتا ما عرفا الجوهر والمرض ه فان رأيت : ان طريقة ابي علي الجبائي ه وابي هاشم خيسسر لك من طريقة ابي بكر وعمر فيئس ما رأيت " (٣) • انتهسسي •

ويمقب الشيخ علي ما تقدم بقولة :

" فظهر بما قررنساة ان الخطيب الذي تكلم بنفي العرض والجوهسسسر أخذه من مذهب الجهبية والممتزلة ، وأن " ابن عيد أن وصاحبة " انكسسر ا - ذلك مثل ما انكرة احمد والعلما "كلهسم على أهل البدع " (٤) ٠٠

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص ١٣٢٠٠

⁽٢) انظر ترجمتهما ، الملل والنحل ٧٨/١ ، الغرق بين الغرق ص١٨٤٥١٨٣

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ١٣٢٠٠٠

⁽٤) الشيخ محمدين عبد الوهاب : المصدر السابسق ص

ومن مناقشة الشيخ لالفاظ الجوهر والجسم المتقدمة ينتقل المي مناقشه المعالفة الموس " فيقرر الشيخ ما كان منها حقال ومن ممتقد المتكلمين ممتقد المل السنة والجماعة ، وينكر الشيخ ما هو باطل ومن معتقد المتكلمين "

يقول الشيخ ني هذا الممني ا

" وقولة في الكتاب : ومذهب اهل السنة اثبات من غير تعطيل ولا تجسيم ولا كيسف ولا اين الي آخره " •

يقول الشيخ جوابا لذلكك:

" وهذا من ابين الأدلة على انه لم يفهم عقيدة الحنابلة ، ولم يمسسر بينها وبين عقيدة البتدعة ، وذلك ان انكار (الاين) من عقايد اهل الباطل وأهل السنة يثبتونة اتباعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيسس انه قال للجارية : أين الله ؟ (١)

فزعم هذا الرجل ان اثباتها مذهب المبتدعة • وان انكارها مذهب اهل السنسة كما قيل : وعكسة بمكسة •

وأما الجسم نتقدم الكلام ان اهل الحق لا يثبتونة ولا ينفسونة • ففلط عليهسم ني اثباته.

وأما التعطيل والكيف: نصدق في ذلك فجمع لكم اسمة الغاظ نصفها حسسة من عقيد الحق • ونصفها باطل من عقيدة الباطل وساقها مساقا واحدا • وزعسسم انه مذهب اهل السنه مجهل وتناقض " (٢) •

ثم يقرر " الموس " أن أهل السنة يثبتون ما أثبتة الرسول صلى الله عليه وسلسم

⁽۱) صحيح مسلم ۱/۳۸۲ تحقيق لا محمد فؤاد عبد الباتي • ط = الحلبسي ابوداود ۰۵۸۲/۳ تحقيق / الدعبساس =

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص ١٣٣٠

من الصفات السبع : السبع ، والبصر ، والحياة ، والقدرة ، والارادة ، والملم، والكسلام " ·

ويناقش الشيخ ذلك ويجيب البأن اثبات الصفات السبع المتقدمة انسسا هو مذهب المتكلمين المبتدعة ، اما اهل السنه فانهم يثبتون كل ما جا عن اللسسه ورسولة صلى الله عليه وسلم وهي صفات كثيرة ،

يقول الشيخ بعد أن أورد كلام " النويس ":

وهذا أيضاً من أعجب جهلة ، وذلك أن هذا مذهب طائفة من المبتدعسة علية المفات السبع ويلفون ما عداها ولوكان في كتاب الله ، ويو ولونة ،

وأما أهل السنة فكل ما جا عن الله ورسولة اثبتوة ، وذلك صفات كثيرة ، لكسن أطنة نقل هذا من كلام المستدعة وهو لا يميز بين كلام أهل الحق من كلام أهسسل الباطسسل "(١) ٠٠

وفي موضع آخر انتقد الشيخ المتكلميسين في ما ذهبوا اليه من تلك المناهج المخالفة للكتاب والسنة • مقسررا ان المتكلمين انفسهم يعترفون بمخالفته للكتاب والسنة وسلف الامة • مؤكسدا الشيخ ان ما قررة هو ما ذهب اليه العلمساء من قبل في ابطال كلام المتكلميسين والرد عليهم •

ويذكر الشيخ بمض اسما اولئك الملما الذين ردوا على المتكلمين آرا هم الكلامية -

يقول الشيخ في ذلك 1

" واهل الكلام وأتباعهم من احدق الناس وأبطنهم حتى ان لهم مسسن الذكاء والحفظ و والفهم ما يحسير اللبيسب و وهم واتباعهم مقرون انهسسم مخالفون للسلف، حتى ان ائمة المتكلميسن لما ردوا على الفلاسفة في تأويلهم فسسي

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ١٣٢٠٠

آيات الامر والنهي مثل قولهم: المراد بالصيام كتمان اسرارنا ، والمراد بالحسج ويارة مشايخنسا ، والمراد بجبريل المقل الفمال ، وفير ذلك من افكهــــم ، رد عليهسم "

الجسواب: بان هذا التفسير خلاف المعروف بالضرورة من دين الاسلام و
فقال لهسسم الفلاسفة: انتم جحدتم علو الله على خلقة واستوا قعلى عرشسة ه
مع انه مذكور في الكتب على السنة الرسل ، وقد اجمع عليه المسلمون كلهم وغيرهم
من اهل الملل و فكيف يكون تأويلنا تحريفا ، وتأويلكم صحيحا ؟ و
فلم يقدر احد من المتكلمين ان يجيب عن هذا الأيسراد و

والمسراد : ان مذهبهسم مع كونة فاسدا في نفسة مخالفا للمقول ، وهسو أيضا مخالفطدين الاسلام ، والكتاب ، والرسول ، وللسلفكلهسم ، ويذكرون فسي كتبهسم انهم مخالفون للسلف، ثم مع هذا راجت بدعتهم على المالم والجاهل حستي طبقست مشارق الارض ومغاربهسا ، وأنا ادعوك (١) الى التفكير في هسده المسألة ، وذلك ان السلف قد كثر كلامهم وتصانيفهم في اصول الدين وابطال كسلام المتكلميسين وتفكيرهم ، ومن ذكر هذا من متأخرى الشافعيسة:

البيهقسي ، والبغوى ، واسماعيل التيمي ، ومن بعدهم ، كالحافسسط الذهبي " (٢) ٠٠

هذه بعض نصوص اثبتناها عن الشيخ توضح لنا نقدة للمتكلمين ، ولعلم الكلام وسيأتي لذلك مد أن مشماً الله تعالي مزيد بيان لنقد الشيخ للمتكلميسين في فصلي " توحيد الربوبيسة " و " توحيد الالوهية " ٠٠٠

⁽١) هذا النقد من الشيخ ضمن رسالة بعثها الي الشيخ عبد الله بن محمصور ١) ابن عبد اللطيعة •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص٢٦٤٠٠

وقد تبيسن لنا ما تقد من النصوص والمناقشات ان الشيخ رحمة اللسم تمالي ، كان حريصا وواضحا في نقدة للمتكلميسن ولعلم الكلام ، فهو يصفهسم مثلا : بأنهم مبتدعة ، وان عقيد تهسم عقيدة اهل الباطل ، وما ذاك الالانهسم مخالفون للكتاب والسنة وما عليه سلف الامة ، وذلك باعترافهم انهم مخالفون للسلف، كما اوضع الشيخ ذلك ،

ولكن الشيخ مع ذلك النقد الواضع الصريح ، فهو يعترف بما يصدر منهسسم من الحق الموافق للكتاب والسنة ، كما هو واضع من تقرير الشيخ ما قال "المريس" من انه لا تعطيل ، ولا كيف ، فاقرة الشيخ علي ذلك ، لان ذلك يمتقد السلف، ولكنه رد عليه بشده ـ كما قلنا ـ علي ما خالف الكتاب والسنه وما عليه السلف،

هذا ، وليس الشيخ بدعا من العلما و نقد علم الكلام والمتكلمين فسي ما ذهبو اليه من نفي الصفات او تأويلها ، والخوض في الجوهر ، والمسسرض وما الى ذلك ٠٠٠

بل الائمة على نقد مناهج المتكلبين تلك ، كما استشهد الشيخ نفسة بأقيرال بمضهب

ونضيف الي ذلك بعض اقوال اهل الملم في نقد علم الكلام هوالمتكلميسسن وما ذهبوا اليه من نفي الصفات او تأويلها •

والخوض في الجواهر والاعراض ، وبنا المقائد على تلك المباحث والنظريات السستي توصلوا اليها من علم الكلام •

قال الامام ابن تيميسة:

" قال الامام احمد بن حنبل: لا يوصف الله الابما وصف به نفسة ووصفسة به رسولة ه لا يتجاوز القرآن والحديث -

وقال الشافعي في "خطبة الرسالة " الحمد لله الذى هو كما وصف بسمه نفسة . وفوق ما يصغة به خلقسمة ٠٠

وروى عن الامام مالك ، وعن ابي يوسف: من طلب الدين بالكلام تسزنسدق وقال الشافعي احكبي في اهل الكلام ان يضربوا بالحديد والنمال ، ويطساف بهسم في الاسواق ، ويقال اهذا جزاء من ترك الكتاب والسنة ، وأقبل علسسي الكلام . .

وقال : لقد اطلعت من اهل الكلام علي شي ما كنت اظنة ، ولان يبتلسي العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله له من ان يبتلي بالكلام ٠٠٠ وقال احمد : "علما الكلام زناد قسة "(١) ٠

الي غير ذلك من اقوال العلماء في ذم علم الكلام = والمتكلمين والتي توكد لنسأ ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب =

كان في نقده للمتكلميسين متبعا ، ومقتديا بأولئك الملماء الذين التزموا بالكتاب والسنة معرضين عما سواهمسيا · ·

ومن بيان موقف الشيخ من المتكلمين وعلم الكلام الي الفصل التالي لنتبيـــن مكانة الشيخ الملميــة ٠٠

⁽١) انظر اقوال الملما علك ، والمزيد منها في ع

ابن تيميسة : مجموع الفتاوي ٤٧٣/١٦ وما بمدها ٠

ابن القيـــ اعــلم الموقميـن ١٣١٣/٤

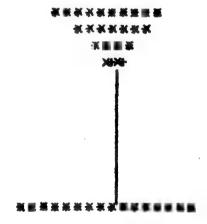
البفـــدادى: تاريسخ بفــداد ٢٥٣/١٤ وما بمدها ٠

السيوط____ ا صيون المنطق ص ٣٠ وما بمدهــا •

ابن ابي المـز : شرج المقيـدة الطحاوية ص١٠٠٠

" القصيل الرابسية "

((مكانة الشيخ الملبيسة))



لئن كلن للكلمة المفرضة ، والدعاية السيئة أثرهما في اخفا الحقيقة ، وتروسج الماطل ، فان للكلمة الصادقة المخلصة ، والدعاية الحسنة دورهما المادف البنسسان في اظهار الحقيقة ، وبيان الحق ، ولقد كان لكل من هاتين الكلمتين ، وهذيسسن الاتجاهين دوركبير تجاه دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ووقوف الناس أمامهسسا فريقيسن ،

فريق أيدها ودافع عنها • وفريق آخر حاول القضا عليها ، بنشسر الأكاذيب والدعاية السيئة ضدها •

يظهر لنا أثر ذينك الاتجاهين من مقالتين لكل من الشيخ محمد رشيد رضا المستاذ احمد عبد الفغور عطار ،او ضحا فيهما أثر الدعاية السيئة في حجب الحقيقة وترويج الباطل ،واذ كا ولي المداوة والفرقة بين الأبة الواحدة ، والمعد عن سبيل الله كما أرضحنا في مقالتيهما أثر الكلمة المخلصة الصادقة التي صدرت من علما وأد بسا وبفكرين المسلين وفير مسلمين افي اظهار الحقيقة واحداث تحول في قرائه سسسم والمطلمين على أرائهم من المدا لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الى الاقتناع بها والدفاع عنها و

وفي هذا الفصل سنمرض بمض آرا و لبمض الملما والأدبا في دعوة الشيسخ السلفية وحركته الاصلاحية و ولكن قبل ذلك اليك مقالتي الشيخ محمد رشيد رضا والاستاذ المطار اللذين اشرت اليهما:

يقبول الشيخ محمد رشيست رضا :

((كنا نسسم في صفرنا أخبسار الوهابيسه المستسسدة من رسالسسة

دحلان ١٠٠٠ (١) ورسائل أمثاله منصدقها بالتبع لمشايخنا وآبائنا موصحدق أن الدولة المشانية هي حامية الدين مولاً جله حاربتهم موخضدت شوكتهم موأنسسا لم أعلم بحقيقة هذه الطائفة الا بعد الهجرة الى مصروالاطلاع على تاريخ الجبرتسسي وتاريخ الاستقصائسي أخبار البغرب الأقصى • نعلمت منهما أنهم هم الذين كانسسوا على هداية الاسلام دون مقاتليهم • وأكده الاجتماع بالمطلمين على التاريخ من أهلها ولا سيما تواريخ الأنرنج الذين بحثوا عن حقيقة الامر نعلموها • وصرحوا أن هسؤلا والناس أراد وا تجديد الاسلام واعادتمالي ما كان عليه في الصدر الأول • واذا لتجدد مجده وعادت اليه قوته وحضارته خوأن الدولة العثمانية ما حاربتهم الا خوفا من تجديد ملك المرب هواعادة الخلافة الاسلامية سير تها الاولىي •) (٢)

مقال الاستاذ : احمد عبد الففور عطار :

أما الاستاذ عبد الففور عطار فيقول عن أثر الدعاية السيئة عوائر أقبول

(••• ولم يكن بيننا وبين الوهابية تماطف والفكرة عنها بأذهاننا سيئسة • ولهذا عجز أساتذتنا من ازالتها و ولم نكن نقتنع بما يقولون في تبرئتها •

⁽۱) هو: احمد بن زينى دحلان • نقيه مكى _ مؤيخ • ولد بمكه عام ١٢٣٢ه = ١٨١٧م تولى الافتا والتدريس وفي أيامه أنشئت أول مطبعة بمكة • فطبع فيهــا بعض كتبسه • مات في المدينة عام ١٣٠٤ه = ١٨٨١م • من تصانيفــه: الفتوحات الاسلامية • • • وخلاصة الكلام في أمرا البلد الحرام • والدرر السنية في الرد على الوهابية • وفير ذلك • أ • ه الزركلي : الاعلام ١٢٥١) • الطبعة الخامسة عام ١٣٩٠ •

وكانت مجلات مصر تهاجم الوهابية وتتجنى عليها هواذا مقال لطه حسيست ينشر في مجلة (الهلال) عدد مارسعام ١٩٣٣م معنطوان: (الحياة الأدبيسة في جزيرة العرب) يحدث تحولا خطيرا في أفكار الشباب العربي بالنسبة للوهابيسة والشيخ محمد بن عبد الوهاب واذا كتا نحن الشباب في عام ١٣٥١ هـ قد تأثرنسا ونحن سعوديون بمكه حرسها الله بما كتب (طه) ففيرنا مثلنا هولملنا كنا أشسسد الشباب العرب مقتا للوهابية ه ومع هذا انتزع منا مقال (طه) هذا المقت في الوقست الذي لم يستطم أساتذ تنا ازالته) (٢) =

وهكذا يتبين لنا من مقالى الشيخ محمد رشيد رضا ، والمطار مدى ما تحدثه كل من الدعاية السيئة ، والحسنة من آثار سلبية ، وأثار ايجابية بتحول بمدها الانسسان من موقف الى موقف آخر مماكسلما كان عليه من قبل ومفاير له ،

واليك الأن بعض آرا الملما المنصفين في الشيخ محمد بن عبد الوهـــــاب وفي دعوته السلفية الاصلاحية والتي تبين لنا مكانته الملبية عند من عرف قدره ودعوته على حقيقتها •

" رأى الامام محمد بن اسباعيل الأبير الصنعاني "

ما كاد أن يسم الامام الصنماني بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفيسة حتى نظم قصيدة طويلة موسمتها الى الشيخ •

وقد ضمنها الامام الصنماني سلامه للداعية الشيخ محمد بن عبد الوهاب • والثناء عليه • وبيان دعوته التي قام بها • وما قال فيه المبطلون • ورأية في تلك الاقوال •

⁽۱) احمد عبد الفغيروعطار: محمد بن عبد الوهاب ص ۱۹۱ الطبعة الثانيسة في المام ١٩١ عبد الفعاد عبد الفعاد عبد الفعاد عبد الفعاد الطبعة الثانيسة

كما ضبن القصيدة وصفا لما كان عليه أهل زمانه _ كما مر بنا بيانه _ من بعد عن الاسلام عوبادئه النقية • وتعاليمه السامية • مبينا _ الصنعانى _ أن تلسسك الدعوة السلفية التى قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب هى طريقته ومنهجه • بل أن الصنعانى كان يظن أنه السالك الواحد لتلك الطريق • حتى جافته الاخبار بهسسنه الدعوة السلفية •

ولا غرو أن يكون الأبير الصنعانى يسير هذا السير المحمود • ويسلك هسندا المسلك الواضع المستقيم • وأن يميز بين الحق والباطل • برغم الدعايات الكاذبة التسبى انتشرت عن هذه الدعوة السلفية •

أقول لا غرو أن يكون الأبهر الصنمائى على هذا المنهج الواضح والحـــال المستقيم ، فهو الذى نشأ على حب الحديث وأهله ، بل لقد بالسفالصنمائى فـــى ذلك حتى جمل حبه للحديث وأهله منذ أن كان في المهدصبيا ، ذلك ليبرهن علـــى أنه لا شــى سبق الى قلبه سوى حب الحديث وأهله الذين اشتفلوا به ، وساروا فـــى الطريق السوى داعين اليه نابذين كل ما خالفه من تمصب مذهبي ، وبدى مستحدثــة ، وأعمال وثنية جاهلية اصطبغت بصبغت الاسلام •

واليك بمض تلك الأبيات التي أثنى فيها الامير الصنعاني على الشيخ محمد بسن عبد الوهاب ودعوته :

يقول الأبير الصنماني :

سلام على نجد ومن حل فى نجست لقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيسا سرت من أسير ينشدا لريح ان سسرت يذكرنى مسراك نجدا وأهلسست

قفى واسألى عن عالم حل سوحمسا محمد الهادى لسنة أحمييي لقد أنكرت كل الطوائف قولـــــه وما كل قول بالقبول مقابـــــل سوی ما أتی عن ربنا ورسولــــــه وأما أقاويل الرجسال فانهسسا وينشر جهرا ما طوى كل جاهــــل وممر أركان الشريمة هادسيسيا أعاد وا بنها معنى سواع ومثلــــــــ لقيد سرني ما جاء في عن طريقييه ويعـــزى اليه كل مالا يقولـــــــه فيرميسه أهل الرفض بالنصب فريسسة ولیس لیے ذئب سوی اُنہ غیبیدا ويتبع أقول النبي محمسسس

لشسن عده الجهال ذنبا فحبذا

به يهتدي من ضل عن منهج المرشسسد -نيا حبدًا الهدي ويا حبدًا المهــدى • بلا صدر في الحق منهم ولا ورد . ولا كل قول واجب الرد والطــــرد • فذلك قول جل قدرا عن الــــرد = تدور على قدر الأبلة في النقييد • يميد لنا الشرع الشريف بما يبـــدى -ومبتدع منه فوافـــق ما عنــــــدى • مشاهد ضل الناس فيها عن الرشيسة • يفسوت وود بئس ذلسك مسسسن ود = وكنت أرى هذى الطريقة لى وحسسدى لتنقيصه عند التهاي والنجــدى٠ ورسم أهل النصب بالرفيض والجحد يتابح قول الله في الحل والمقهد • وهل غيره بالله في الشرع من يهــــدى٠ به حید ایوم انفرادی فی لحدی) (۱) ه (۲)

 ⁽۱) الامام محمد بن اسماعيل الصنعاني : ديوان الأبير الصنعاني ص ١٢٨ ــ ١٢٩
 الطبعة الاولى ١٣٨٤ هـ مطبعة المدنى •

⁽Y) قبل: ان الصنعائى رجع عن قوله في هذه القصيدة هونقضها بقصيدة أخسسرى مطلعها:

••••••••••••

- رجمت عن النظم الذي قلت في النجـــدي

فقد صم لی عنه خلاف الذی عنیسدی ۰

ويقول الشيخ عبد الله البسام: (كثير من الحققين ينفون صحة الرجوع عن الشيسسخ الصنمانى ، وينسبون تزوير الرجوع والقصيدة الناقضة الى ابنه ، وعلى كل فالحسسق هو المتبع) ، علما ً نجد خلال ستة قورن ٩٤٨/٣ .

نعم الحق هو المتبع ععلى أننا لو افترضنا أن القصيدة الناقضة للصنمانيسي فان الذي أنكره الصنماني في القصيدة ، انما هو ما قيل عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب أبه يكفر جميع المسلمين ، ويستحل سفك دمائهم ، وهذه تهم طالما رفضها الشيسسخ محمد بن عبد الوهاب و ونفاها عن نفسه كلما وجهت اليه ، ويقول في ذلك : (سبحانك هذا بهتان عظيم) .

أما ما قام الشيخ محمد بن عبد الموهاب من أجله • من تحكيم كتاب الله تمالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • والقضاء على الشرك المتفسس والبدع والخرافات فهذه أمور لم يرجع عنها الصنمانى • ان صع أنه صاحب القصيدة الناقضة • وفي ذلك يقول الصنماني : ...

نعم واعلموا أنى أرى كل بدعـــــة ضلالا على وا قلت فى ذلك المقــد "
ولا تحسبوا أنى رجمت عن الــــذى تضنه نظى القديم الى نجـــــد "
بلى كل ما فيه هو الحق انمــــا تجاريك فى سفك الدما ليسمن قصـدى "
وتكفير أهل الارض لست أقولــــه كما قلته لا عن دليل بــه نهتـــدى

الى آخر القصيدة ووالامر واضع كما بيناه أنه انكسسر فقط تلك التهم الموجهـــــــة ضد الشيخ ه والتي نفاها الشيخ عن نفسه مراراً ••

انظر القصيدة المذكورة : ديوان الصعائي ص١٣٦ وما بعدها ٠٠

" رأى الامام نمحمد بن على الشوكاني "

أما الامام الشوكائى فلم يكن له رأى واحد فى الشيخ ودعوته مبل لقد تعددت آراؤه تبعاً للشائمات التى كانت تتردد موال عايات التى كانت ترج ولكن الشوكانسسى رحمه الله تعالى • بما أنه أحد علما والسلف الذين آتاهم الله الحظ الوافر من علسسات الكتاب والسنة • فقد دأب على التثبت وعدم الجزم بما ينقل اليه من تلك الدعايسسات والاخبار الكاذبة في حقيقة الاسر • لقول الله تعالى • (يا أيها الذين آمنوا ان جا كم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) (١) •

ولهذا نرى الشوكانى قد استقر رأيه _ بعد الاطلاع على مؤلفات الشيسسخ محمد بن عبد الوهاب _ على الثناء عليه وعلى دعوته ، وذلك في رثائه اياه بعد وفاتسه في قصيدة طويلة سنذكر بعضها _ ان شاء الله تعالى ،

يقول الشوكاني في ذلك :

(• • • • • فقد سبعنا أنه قد استولى على بلاد الحسا ، والقطيف ، وبلاد الدواسسسر وغالب بلاد الحجازه •

ومن دخل تحت حوزته ، أقام الصلاة والزكاة ، والصيام ، وسائسر شعائسسر الاسلام وودخل في طاعته من عرب الشام الماكنين ما بين الحجاز وصعده ، غالبهس اما رغبة واما رهبة ، وصاروا مقيمين لفرائسض الدين ، بعد أن كانوا لا يعرفون مسسن الاسلام (شيئا ، ولا يقومون بشي من واجباته الا مجرد التكلم بلفظ الشهاد تين علسسى ما في لفظهم بها من عوج ،

وبالجملة فكانوا جاهلية جهلا ، كما تواترت بذلك الاخبار الينا ، ثم صاروا الان يصلون الصلوات لأوقاتها ، فيأتون بسائر الأركان الاسلاميسة على أبلروض صفاتها ، ولكنهم يرون : أن من لم يكن داخلا تحت دولة صاحب نجد ممتثلا لأوامره

⁽١) سورة الحجرات آيه (١)

خارج عن الاسلام (1) •

هذا من الشوكاني بناء على الدعايات والشائمات التي كانت تروج مصاحبة للحروب القائمة بين أنصار الدعوة ومناوئيها -

وقد نغى الشيخ محمد بن عبد الوهاب _ كما قلنا من قبل _ هذه التهـــم

ولكن الشوكاني ما لبث أن قال بمد ذلك ١

" ولقد رأيت كتابا من صاحب نجد الذى هو الأن صاحب تلك الجهات ، أجــــاب بمض أهل الملم ، وقد كتب رسالة في بيان ما يعتقد ، فرأيت جوابه مشتملا على اعتقاد حسن موافق للكتاب والسنة فالله أعلم بحقيقة الحال) (٢) .

ثم قال الشوكاني بمد ذلك:

" وفى سنة ١٢١٥ هـ وصل من صاحب نجد المذكور مجلدان لطيفان :
أحدهما: يشتمل على رسائل للشيخ محمد بن عبد الوهاب • كلما فى الارشاد

""""""
الى اخلاص الترحيد • والتنفير عن الشرك الذى يفعله المعتقدون فى القبور • وهـــــى
رسائل جيد • مشحونة بأدلة الكتاب والسنة •

والمجلسد الاخر: يتضمن الرد على جماعة من المقصرين من فقها صنعا وصعده و المجلسة الاحدادي و المحابسة و الكروه في مسائل متعلقة بأصول الدين وجماعة من الصحابسة و فأجاب عليها جوابات محررة و مقررة محققة تدل على أن المجيسب من العلما والمحققين و العارفين بالكتاب والسنة وقد هدم عليهم ما بنوه هوأبطل جميع ما دونوه و لانهم مقصرون متعصبون) (٣)

 ⁽١) الشوكانى : البدر الطالع ٢/٥ -

۲/۲ هـ : المصدر السآبق ۲/۲ -

⁽٣) المصدر السابسة •

وعندما توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهلم الخبر الشوكاني رثاء بقصيسدة كما اشرت اليها من قبل ـ واليك بعض أبياتها :

يقبول الشوكانسي :

" مصاب دها قلبي فأذكى غلائليي وأصبى بسهم الافتجاع مقاتليي

به انهدركن الدين وانبت حبلسم وشيد بنا الفي مع كل باطــــــل ا

لقد مات طود العلم قطب رحى العلا ومركز أدوار الفحيول الأفاضيل.

امام الورى علامة العصر قد ونسسى وشيع الشيوخ الجد فرد الفضائسل -

محمد ذو المجد الذي عزد ركه وجل مقاما عن لحوق المطــــاول •

ستبكيه عنى جفن طل ووابــــل "

لقد عبت حقا واتحلت بباطـــــل •

وفل التمصب بالسيوف الصياقـــل •

صرختم له بالقدف مثل الزواجسل •

الى دين آباء له وقبائــــله

أتابها طه النبي خير قائسل) (1)

ستبكيه أجفانى حياتى وان أست أفق يا معيب الشيخ ماذا تعييسه نعم ذنبه التقليد قد جد حبلسه ولما دعا الله فى الخلق صارخسا أفيقوا أفيقوا انه ليسد اعيسسا دعا لكتاب الله والسنة التسسى

وبهذا يتبين رأي الشوكاني الاخير في الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الاصلاحيسه وثناء عليه وعلى دعوته السلفيه -

⁽١) محمد حامد الفقى: اثر الدعوة الوهابية ص ٧٨ وما بمدها طبع عام ١٣٥١ هـ

" رأى الجبرتـــــى "

أما الجبرتي فقد قال بمد أن أورد رسالة الامام مسمود بن عبد المزيز بن محمد ه في بيان معتقده ا

التوحيد ، وما علينا من المارقين والمتعصبين ٠ الله به نحن أيضا ، وهو خلاصة لبـــاب

وقد بسط الكلام فى ذلك : ابن القيم فى كتابه (اغاثة اللهفان) ، والحافسط المقريزى فى (تجريد التوحيد) = والامام السنوسى فى (شرح الكبرى) و (شسسرج الحكم لابن عباد) وكتاب (جمع الفضائل) وقدم الرذائسل) = وكتاب (مصايد الشيطان) وغير ذلك) • (1)

رأى أبى المباس الناصرى السلاوى

وقال أبو المباس احمد بن خالد الناصرى في الثناء على دعوة الشيخ محسسد بن عبد الوهاب :

(حكى صاحب الجيش • • • قال :حدثنا جماعة وافرة من حج مع المولسسى ابراهيم في تلك السنة (١) • أنهم ما رأوا من ذلك السلطان ـ يعنى ابن سعسود ـ ما يخالفها عرفوه من ظاهر الشريعة • وانها ساهدوا منه ومن أتباعه غاية الاستقاسسة والقيام بشمائر الاسلام • من صلاة •واطهارة •وصيام • ونهى عن المنكر الحرام •وتنقية الحرمين الشريفين من القاذ ورات والآثام التي كانت تغمل بهما جهارا من غير نكيسر • • •

⁽۱) عبد الرحمن الجبرتي : عجائب الاثار ٢٦/٦ الطبعة الاولى عام ١٣٨٦ = ١٩٦٦م (٢) هي سنة ١٢٢١هـ =

ثم قال صاحب الجيس :

هذا واحدث به أولئك المذكورون ، سمنا ذلك من بعضهم جماعة ثم سألنسا الباقي أفراد فاتفق خبرهم على ذلك) • (١)

رأى الشيخ محمد رشيد رضا

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في وصف عوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والثناء عليه ا

(• • ولقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدى من هؤلا العدول المجددين • قام يدعو الى تجريد التوحيد واخلاص العبادة لله وحده • بما شرعد في كتابه • وعلى لسان رسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم • وترك البدع والمعاصدى واقاوسة شمائر الاسلام المتروكه • وتعظيم حرماته المنتهكة المنهوكة • فنهدت لمناهضته واضطهاده القوى الثلاث : قوة الدولة والحكام • وقوة أنصارها من علما النفاق • وقسوة الموام الطفام • وكان أقوى سلاحهم في الرد عليه : أنه خالف جمهور المسلمين) (٢)

رأی محمد کرد علی

وقال محمد كرد على في الثناء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب =

المن عبد الوهاب الا داعية هداهم من الضلال ، وساقهم الى الدين السح واذا بدت شدة من بعضهم فهى ناشئة من نشأة البادية ، وفلما رأينا شعبا من أهـــل
 الاسلام يغلب عليه التدين والصدق والاخلاص، شل هؤلاء القوم ، وقد اختبرنا عامتهـــم

⁽۱) احبد بن خالد الناصرى السلاوى: الاستقصا لاخبار دول البغرب الاقصــــــى 1901 م ١٩٥٦ م الكتاب _ الدار البيضاء ١٩٥٦ م

 ⁽۲) محمد رشيد رضا : مقدمة صيانة الانسان ص ۱۱ وانظر تعريف محمد رشيد رضا
 لجمهور المسلمين الذين خالفهم الشيخ • التمهيد •

وخاصتهم سنين طويلة فلم نرهم حادوا عن الاسلام قيد غلوة •

أما الفزوات التي يفزونها فهي سياسة محضة ومذهبهم بري منها هوما يتهمهمم به أعداؤهم زور لا أصل له ٠٠ والله أعلم) (١) ٠

رأى احمد بن سميد البغدادي

(_ وأما _ حقيقة هذه الطائفة ، فانها حنبلية المذهب ، وجميع ما ذكر المؤرخسون عنها من جهة الاعتقاد محرف وفيه تناقسض كلى لمن اطلع عليه بتأمل ٠٠٠ ومن أراد أن يمرف جليا اعتقاد هذه الطائفة فليطالع كتب مذهب الامام احمد بن حنبل رضـــــى الله عنه فانه مذهبهم ، ٠٠٠ وهذه الطائفة بريئة مما ينسب اليها الجاهلون ، ومسن سبها يأثم والله أعلم بغيهة وأحكم) (٢) .

(رأى عبر أبو النصير)

(•••• والواقع أن دعوة (ابن) عبد الوهاب ليست غير دعاية صالحه موفقة لنبذ البدع والمفاسد التي لحقت بالدين الاسلامي والتي عمل بعض المشايخ على الترويج لها وذيومها وانتشارها بين الناس •

واذا ذهبنا نبحث الدعوة في مصادرها مونتولاها بالنقد والبحث والتحقيسية

٠٠٠ وهي دعوة قد عادت بالنفع العظيم على الحجاز ونجد ١٥٠ أمات كثير ا من البدع وقضت على ألوان من الضلالات ٠٠٠

⁽¹⁾ محمد كرد على 1 القديم الحديث ص ١٧٣ • الطبعة الاولى عام ١٩٢٥/١٣٤٣م

 ⁽۲) احمد بن سعيد البغدادى : نديم الاديب ص ۱۱ نقلاعن هامشرقم (۱) سسن
 کتاب (الشيخ محمد بن عبد الوهاب) للشيخ اخمد حجر آل ابو طاهنى •
 والتعليق المذكور للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز • •

وليس للوهابيين مذهب خاصيدى باسمهم كما يقول بعض الحاملين عليهم وانسا مذهبهم مذهب الامام احمد بن حنبل وليس في ما يطلبونه ويدعون اليه ما ينافى السنة ولا يتغق مع القرآن الكريم وهم ينكرون هذا التضليل الذى يحاوله بعض الشيخ وفيسر الشيخ وهذا الاغراق في اقامة القباب خول الاضرحة والقبور والصلاة فيها واقامسة المباخر وطلب الشفاعة من أصحابها والاسلام ينكر هذا وينهى عنه وليس في الاسلام وسيط بين الانسان وربه وليس هناك من يشفع الا بذانه) (1) وسيط بين الانسان وربه وليس هناك من يشفع الا بذانه) (1)

رأى مؤلف قاءوس الايمان

وقال أرخان خنجرلي أوغلو (تركي) ١

(• • • • والحقيقة أن الوهابيين يرتبطون بالايمان السنى • وعليه فانهم يمتقدون بمبادة الله دون واسطة علهذا السبب فقد منموا طلب المون من النبى _ صلى الله عليه وسلم _ وتمظيم الأوليا واقامة الاضرحة عوايقاد الشبوع عوكل أنواع النهذور عوزيارة الموتى (٢) واستخدام المسبحة في التسبح عوما شاكه ذلك من أسسسور

⁽¹⁾ عمر ابو النصر: سيد الجزيرة المربية ابن سمود ص ٢٠- ١١ الطبعة الاولسس عام ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٥م

⁽٢) تنقسم زيارة الموتى ثلاثة أقسام :

أولا : زيارة شرعية ٥٠ ثانياً : زيارة بدعية _ ثالثا : زيارة شركية •

أولا: الزيارة الشرعية : وهي التي تستهدف أشرين ، كما ورد بذلك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وهما :

الامر الاول: الدعاء للموتى والاستفقار لهم -

الامر الثاني: تذكر الاخرة عوالزهد في الدنيا عوالاعتبار بحال الاموات وأن الزائر الحي صائر في يوم ما الى ما صاروا اليه •

وهذه الزيارة لا أحد من المعملين يمنعها أوينهي عنها .

ثانيا: الزيارة البدعية : وهي زيارة الموتى من أجل دعا الله عند قبورهم •

ثالثا: الزيارة الشركية عوهى زيارة الموتى من أجل دعا هم والاستشفاع بهم عن أجل تعريب كرباتهم وما الى ذلن فهذه زيار شركيه لا شك فيها •

تقليديــة اسلاميــة (١) (٢) •

تقرير ضابط عثماني عن معوة الشيخ

قدم ضابط تركى (٣) تقريرا الى السلطان عبد الحبيد الثانى ضنه بيسسان دعوة الشيخ محد بن عبد الوهاب ، وموقف العلماء ، والدولة العثمانية من الدعسوة وسيب معارضتها .

- (۱) وأما قوله : (وما شاكل ذلك من أمور تقليدية اسلاميسة)
 قانه ليس في الاسلام أمور تقليدية ، بل اما سنة متبعة واما بدعة محدثة •
 ومارسة المسلمين لانواع من البدع والاستمرار عليها فترة من الزمن لا يضغسس
 عليها صغة الاسلام مهما طال الزمن على ممارسة المسلمين لها ، وجهلسوا
 حكمها في الكتاب والسنة •
- (۲) أورخان خنجرلى أوغلو: قاموس الايمان ص ۱۹۷ عبود (۱) سادة: الوهابية دار رمزى ، استانبول ، الطبعة الاولى عام ۱۹۷۵م ، قام بالترجمة من التركية الى العربية د ، محمد حرب عبد الحبيد الاستساد المساعد بكلية الا داب ـ جامعة عين شمسس ،
 - (٣) الموالسف ا

هو: سليمان شفيسق بن على كمانى والمقلب (سويلمز ، أوهل في المسو) ضاب طعمانى ، رائد الطابور الثانى بالفرقة النموذ جيسة التابم للد فعية المتحركة بالجيش العثمانى • •

يقول هذا الضابط فيما ترجمته : (1)

(وم توارد رسائل كل من شريف مكم و ووالى جده احمد باشا الى الباب المالسى في بيان ان كانت نتيجة أعال ودعايات محمد بن عبد الوهاب الفاسدة تأسيس حكوسة قوية من جديد في نجسد و وأن هذا من شأنه ساذا لم ينتبه الى ايجاد حسسل سريع سان يحدث أخطارا بالفة تهدد منطقة الحجاز -

وعلى هذا تعد انمقد مجلس العلماء فى دارة شيخ الاسلام • تناول هسدا المجلس دراسة معتقدات ونشريات محمد بن عبد الوهاب والتى أولها • أن العمسل جزء من الايمان • وعلتى هذا فان الذى يترك فريضة من الفرائسض الالهية بسسدون عذر فهو كافر ، واذا لم يجدد ايمانه فان دمه يهدر واله يحل •

والثانسى : اعتبار أن استعداد أرواح الا نبياء والاولياء واستشفاعها شرك • ولابسسه =====

ان تكون كل مناجاة وكل مطلب انما يكون من الله تعالى مباشرة =

والثالث: يدخل في مباحث الحرام • عادات بنا * القباب على المقابر • وتزيينه سا =====

الداخلي هواشفال القناديل والندر •

درسمجلس العلماء المذكور هذه المسائل دراسة دقيقة عرقام فريق مسسن العلماء بالظهور بمظهر من يعطى الحق لمحمد بن عبد الوهاب ٠٠

⁽۱) الكتاب هو: الجزاء الثانى من تقرير قدمه الموالف للسلطان العثمانى عبد الحديد

== الثانى •
تاريخ كتابة التقرير ۱۲ ربيح أول علم ۱۳۱۰هـ •
اجزاء المخطوط كله ثلاثة :

الحجاز: واستفرقت الصفحات ١ - ٢٧٥ من المخطوظ • وهذه الرحلة يترجمها الى المربيه ومدها للنشرد • محمد حسرب عبد الحميد الاستاذ المساعد بكلية الاداب جامعة عين شمس •

التاريخ الوهابي واستفرقت الصفحات ٢٧٧ ـ ٨٥٣ من المخطوط •

٣ ـ تاريخ جيل شمر وتاريخ ابن رشيد ٣٥٩ ـ ٣٨٤ من المخطوط "

اشار هذا الغريق الى أن أقوال محمد بن عبد الوهاب وأفعاله هى مسن قبيل الامر بالمعروف والنهى عن المنكسر • وع هذا فان أكثر الصد ور العظام قالوا : بأن ما يقول بدمحمد بن عبد الوهاب حتى وان كانت مشروعة ، وكانت أمرا بالمعروف • ونهيأ عن المنكر ، الا أن تصرفاته وتحركاته لها هى بالمعقولة ولا بالمشروعة حيث أن السلطسة الشرعية الحقة في الدولة هي للخليفة ، لذلك فان القصد الذي يقصد محمد بسسسن عبد الوهاب هو البغني والفساد والاخلال بالامن وافساد سكون البلاد والقضاء علسسى راحة المهاد •

وبنا على هذه الاقوال استطاع هذا الفريق من الصدور العظام استصدار فتوى بتأديب محمد بن عبد الوهاب) (١) من هذا النس الوارد في تقرير الضابسط التركي يتبين لنا عدة أمور منها :

الا أمر الاول :موقف الملماء بادى ثنى بدء ، ورأيهم فى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوطاء عدد و الملماء بادى ثنى بدء ، ورأيهم فى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوطاء حدث و النها من قبيل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وانه لسسسم يحدث فى الدين حدثا ، ولم يأت ببدعة فى الدين ،

الامر الثاني: موقف الوزرا (الصدور المظلم) وأنه لم يكن ناتجا عن مخالفة في الدعوة الدعوة الفسية الموقد الدعوة المسلم وعدم صلاحيتها والكنه ناتج عن الخوف مما ستحدثه هذه الدعوة من تغير في المجتمع والتالى في الدولة نفسها الم

وقد عبروا عن ذلك بعبارات سيئة للتنفير من الدعوة واستجدا موافقة الناس، ومن هنا حصلوا على مراد هم وموافقة العلما ولوظاهرا .

وهذا الاسلوب الذي اتخذه الوزراء و يتكرر مع مرور السنين ورتمدد الدعاة الى الله تعالى وهو وضعهم بالخروج على الحكام والفساد في الارض •

⁽۱) سلیمان شفیق سویلمز أدغلو: التأریخ الوهایی ص ۲۸۶ ــ ۲۸۰ مخطوط بجامعة استانبول برقم (

الامر الثالث: ما ورد في التقرير منسوبا الى الشيخ في المسأله الاولى • من أن العمل عدد عدد عدد على هذا فان الذي يترك فريضة من الفرائس الالهية بدون عدر فهو كافر ٠٠٠٠ الن ٠

أقول: أما أن العمل جزامن الايمان • فهذا ما ذهب اليد السلف وون ---منهج منهجهم وونهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب • نظرا للادلسسة الكثيرة الواردة في الكتاب والسنة •

وأما قولهم: وعلى هذا فان الذي يترك فريضة من الفرائض الالهية بسدون مدر فهو كافر ٠٠٠٠ النع ٠

فهذا حكم مبنى على لازم المذهب عون المعلوم أن لازم المذهب ليس بمذهب كما سيأتى بيانه ان شأ الله تعالى ـ الا اذا عرف عن الشخص أنه قد اتخذ لازم المذهب مذهبا له وصرح بذلك و فانعد عند ثذ ـ يكون لازم المذهب مذهبا له ومع العليم أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد أرضح بجلا أنه لا يلزم من ذهاب بعض الايسان ذهاب كله و بل هذا مذهب الخوارج و

يقول الشيخ في هذا الممنى:

(٠٠٠٠ وسر المسألة أن الايمان يتجزأ هلا يلزم اذا ذهب بعضه أن يذهب كليم بل هذا مذهب الخوارج) (١)٠

أما ما أشرت اليه من أن لازم المذهب ليس بعد هب الا اذا عرف عن الشخصص الما المدهب لد وصرح بذلك ، فهذا ما قرره العلما ، وواليك بيان ذلك ،

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ١٢٢٠

يقول ابن القيم في القصيد النونية :

من عارف بلزومها الحقانــــى "
قصدا للوازم وهى ذ و تلبيــان "
قد كان يملمه بلا نكــــران "
اذ كان ذا سهو وذا نسيــان "
الملما و مذ هبهم بلا برهـــان و هبهم أولو جهل مع المــدوان و قد يذ هلون عن اللزوم الدانـــى و لكن يظن لزومــه بجنـــان و

ما تلزمون شهادة البهتـــان •

فى هذه الابيات يقرر ابن القيم رحمة الله تعالى (بأن لوازم المعنى لا تكون مقصودة عند ذكره الا معن عرف لزوسها له ، فهذا هو الذى يمكن أن يو خذ بما يلسزم ما يثبته من معان وأما غيره معن يجهل اللزوم بينهما فليس بلازم فى حقد القصلالى اللوازم عند ذكر المعنى مهما تكن اللوازم بينه واضحة ، أذ قد يكون لزوسها مجهولا له قد أو يكون مملوما ولكن أصابته غفلة عن ذلك اللزوم بسبب كرة سهوسوة ونسيانه ، ولذلك قرر العلما ؛ بأن لازم المذهب لا يكون مذهبا بلا حجسسة ولا برهان ؛ وأن من حكى ذلك عنهم فهو من أهل الجهل والعد وان •

ولا فرق في ذلك بين اللوازم الظاهرة ، واللوازم الخفية ، فان الانسان قسد يذهل عن اللازم القريب -

وهذا الحكم انها هو بالنسبة الى اللوازم التى ثبت لزوسها • أما ما ليس بلازم في الحقيقة • ولكن يظن الذهن لزوسه زفهذا أولى أن لا يعتبر لازما • •) أ • هـ (١) •

⁽١) ابن القيم: القصيدة النونيه مع شرحها للدكتور محمد خليل هراس ص ٦٢٢ - ٦٢٣٠٠

(رأى الضابسط التركسي)

ثم يبين الضابط التركى _ كاتب التقرير السابق _ رأيد الشخصى فى الشيسخ ودعوته ، وفى حالة المجتمع ، وذلك تحت عنوان (استطراد) فيقول الني ذلك الوقت كان الاهالى فى منطقة نجد ولو أنهم كانوا مسلمين ، الا أنه نتيج _ للجهل والمفلة ، قد تركت الفرائي ض الاسلاميه ، وقد ذهبوا بعيدا فى هذا الامسر قد أيد وا وتمسكوا ببعض المادات والقواعد الجاهلة المخالفة للشرع ، ومن جمل هذا الاهتمام بالاموات واظهار الاحترام لهم ، وذبح القرابين لهم ، وطلب السدد من الا رواح ، واقامة المآت م ، والحداد عليهم ، ووضع الزهور على المقابر ، وكل هذه الاشياء أمورا أراد محمد بن عبد الوهاب أن يزيلها بادى ونى بد ، ان هذه الشخصية المحترمه (يقصد الشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يزيلها بادى وني الفصاحة والبلاف علي بأنه (علامة متعدد المعارف والفنون) لانه يحتبر فريد زمانه فى الفصاحة والبلاف المرب ، (1)

بل كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب معدودا من الملباء العدول المجددين .

رأى محمد بن الحسن الحجــــوى

وَ الْقِولُ محمد بن الحسن الحجرى الثماليي في وصف دعوة الشيخ محمد بسسسن عبد الوهاب 1

⁽١) سليمان شفيق سويلمز أوغلو: التاريخ الوهايي ص ٢٩٠

(عقيدته السنة الخالصة على مد هب السلف المتمسكين بمحض القرآن والسنة لا يخوض في ... التا ويل والفلسفة ، ولا يد خلهما في عقيدته ،

وفى الفروع مذهبه حنبلى غير جامد على تقليد الامام احمد ، ولا من دونسسه بل اذا وجد دليلا أخذ به وترك أقوال المذهب) (١)

وقال في موضع آخسر: ــ

(۰۰۰۰ و وجمل مذهبهم توحید خالص ، والعمل بالکتاب والسنة الصحیحة أو الحسنة وترك تقالید الاوهام واستقلال الفكر فی فهم الشریحة من کتاب وسنة ، وقیاس ، واتبساع السلف ، ونبذ المحدثات ۰۰۰ وهذا ما كان علیه السلف الصالح رضی الله عنهم (۲)

رأى الدكتـــورطــه حسين

وفى بحث للدكتور طه حسين عن الحياة الادبية فى جزيرة العرب • - والذى الشرت اليه فى بداية هذا الفسل - قال عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوت (ان الباحث عن الحياة المقلية الادبية فى جزيرة العرب لا يستطيع أن يهمل حرك عنيفة نشأت فيها اثنا والقرن الثامن عشر فلفتت اليها العالم الحديث فى الشرق والفرب وضطرته أن يهتم بأمرها هواحدث فيها آثارا خطيرة هان شائها بعض السسسى ولكنه عاد فاشتد فى هذه الايام واخذ يوشر لا فى الجزيرة وحدها بل فى علاقاتها بالامم الا وروبية أيضا •

هذه الحركة هي حركة الوهابيين التي احدثها محمد بن عبد الوهاب شيسخ من شيوخ نجســد •

⁽۱) محمد بن الحسن الحجوى الثماليي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلاميين (۱۰) محمد بن الحسن الحجوى الثماليي : الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلاميين

⁽٢) محمد بن الحسن الحجوى الثمالين : الفكر السامى في تأريخ الفقه الاسلامسي ١٨٩/٤

نشأ محمد بن عبد للوهاب في بيت علم وفقه وقضا و تثقف على يد أبيسه مم رحل الى المراق و فسمع من علما والبصرة ووفقها علما وأظهر فيها آرا والجديدة القديمة مما و فسخط عليد الناس وأخرج من البصرة و و

ومن الفريب أن ظهور هذا المذهب الجديد في نجد قد أحاطت به ظسروف تذكر بظهور الاسلام في الحجاز ، قد دعا صاحبه اليسه باللين أول الامر فتبعه بعض الناس ، ثم أظهر دعوته فأصابه الاضطراب وتعرض للخطر ، ثم أخذ يعرض نفسه على الله الامراء وروساء العشائر ، كما عرض النبي _ صلى الله عليه وسلم فسمه على القبائل ثم هاجر الى العرعية وبايعه أهلها على النصر كما هاجر النبي (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة ، ولكن ابن عبد الوهاب لم يرد أن يشتفل بأمور الدنيا فترك المقياسة لا بسسن سمود (١) واشتفل هو بالعلم والدين عواتخذ السياسة واصحابها أداة لدعوت فلما تم له هذا أخذ يدعو الناس الى مذهبه • فمن أجاب منهم قبل منه • ومن امتنسع عليه أغرى به السيف وشب عليه الحرب •

وقد انقاد أهل نجد لهذا المذهب وأخلصوا له وضحوا بحياتهم في سبيلسه على نحوما انقاد العرب للنبي (صلى الله عليه وسلم) وهاجروا معه •

ولولا أن الترك والمصريين اجتمعوا على حرب هذا البذهب ، وعاربوه في مداره بقوى وأسلحة لا عهد لاهل البادية بها لكان من الموجدو جدا أن يوحد هـذا المذهب كلمة العرب في القرن الثاني عشر ، والثالث عشر للهجرة كما وحد ظهور الاسلام كلنتهم في القرن الاول) (٢) ،

رائى الدكتور محمد بديم شريف وزملائة

يقول الدكتور محمد بديع في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:
(وفي نظرنا لو تم لهذه الحركة سيرها لتغير وجه التاريخ في الشرق الادنى ومع أن قرتها السياسية قد زالت زمنا ما فقد فتحت أفقا جديدا للمسلمين في كافة أنحاء المالم الاسلامي فنكاد لانجد حركة من حركات الاصلاح الاكان مرجمها لما نادى به محمد بن عبد الوهاب في أوا خسر القرن الثامن عشر هوا وائل القرن التاسع عشر) (٣) •

١_ لم تكن دولة آل سمود بعد اللقاء الذى تم بين اميرها محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب و وما تم فيه من عهد م اقول لم تعد بعد ذلك دولة تهتم بالسياسة فقط بل لقد حملت الدعوة بالتعاون مع الشيخ وابنائه القد كانت ـ ولا تزال _ تتمثل الدولة الاسلاميه التى لا انقصام فيها بين الدين والسياسة ...

۲ عن احمد عبد الففور عطار: محمد بن عبد الوهاب ص ۱۹۲ وامین سمید: سیرة الشیخ محمد بن عبد الوهاب ص ۲۰۱

۳ ـ د ٠ محمد بديع : دراسات تاريخيه

هذه بعض آراء لبعض العلماء والكتاب والادباء والمنصفين حول دعوة الشيسخ وكانته العلمية التى حظى بها حيث قالوا كلمة الحق فى ذلك نتيجة لدراساته لدعوته موتجردهم من التعصب والهوى الذى كان يحجب الروعية الصائبة عن اعيسسن أولئك الذين حملوا على الشيخ ودعوته و ووجهوا الية التهم العديدة من أجلد حضها والصد عن سبيل الله تعالى •

ولم يكن علما المسلمين ومفكريهم المنصفين فقط هم الذين أثنوا على الشهسسخ وعلى دعوته • بل هناك كثير من المستشرقين الذين أبد وا رأيهم فيها بصراحة ووضسوح واليك بعضا من تلك الاراء •

رأى المستشرق لاروب مستود ارد

يقول لثروب ستودار د في وصف دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:
(فالدعوة الوهابية انها هي دعوة اصلاحية خالصة بحتم وغرضها اصلاح الخسسرة ونسخ الشبهات وابطال الاوهام وونقصد التفاسير المختلفة ووالتعاليق المتضاربة التسي وضعها أربابها في عسور الاسلام الوسطى ودحض البدع ووعبادة الاوليان و

وعلى الجملة هى الرجوع الى الاسلام والاخذ به على أدلة وأصله ولها بسسه وجوهره ، أى انها الاستمساك بالوحد انية التى أوحى الله بها الى صاحب الرسالسسة صافية ٠٠٠٠ والا هتدا والا عتمام بالقرآن المنزل) (١)

⁽١) لثروب ستودارد : حاضر العالم الاسلامي ٢٦٤/١ •

رأى المستشرق حيدر باسات

وهو يرفع عقيرته بحماسة حيال كل تفيير وبدعة أدى الى تشوية صفة التوحيد

وهو من الناحية الملبية يمن غارة لا هوادة فيها ضد عبادة الاولياء ، وتتجيسل اضرحتهم التي تحولت الى معابد حقيقية ، ٠٠٠ ثم ضد جميع الطوس التي يمكن أن تتحول الى وثنية) (1) ٠

وغير من ذكرت كثير من المستشرقين الذين وصفوا دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصف الحقيقي وأثنوا على الشيخ الثناء الجميل •

وليسعندى كا أعلق بدعلى هذه الاقوال والاراء الصادرة من هؤلاء المستشرقين سوى ان ادر قول الشاعرة

(مناقب شهد المدو بفضلها والفضل ما شهدت بدالاعداد)

ومن فضل بيان مكانة الشيخ العلبية الى الغمل التالى لنبين فيه شيوخة • موالفاتسسه

⁽١) حيد ربامات : مجالي الاسلامي ص ٤٨٣ ــ ٤٨٤ ترجمة عادل زعيتسر ٠

الغصيسل الخامسيين

(شيوخيه ٠٠ موالقاته ٠٠ وفاتسمه ٠)

شيوخية: سبق ان عزفنا ان الشيخ قد قام بعد رحلات لطلب العلم فزار كيسكا من سبة والعدينة اكثر من مرة والبصرة ، والاحساء في طريق عود تيسة الى بلدة لجيد ،

وفي هذه ألرحلات الثقي بعدد غير قليل من العلما الذين اخذ عنهسم العلم واستفاد منهم كثيراً •

هذا بالاضافة الى ما كان يتلقاة على والدة الشيخ عبد الوهاب بسسن سليمان ، وما كان يحصلة من قراء آتـة الطويلة لكتب السلف وشروحاتهـم ومنهم ابن تيمية وابن القيم ،

ويحدثنا حفيد الشيخ محمد بن عبد الرعاب ، الشيخ سليمان بنعبد الله عن بعض شيوخ جدة فيقسول :

" • • • وأخذ العلم عن جماعة منهم :

الشيخ على افندى الداغستاني • لما اجتمع به في المدينة المنسسورة مجاورا بها ، شيخ مشايخ الشام المجاورا بها ، شيخ مشايخ الشام المجاوني كان في عصرة •

وأخذ ايضا عن :

عبد الله بن ابراهيم نزيل المدينسة المنورة والمشهور بها .

وأخذ ايضاعن ا

عبد اللطيف الاحسائي المغالقي •

وأخذ ايضا عن :

محمد العفالقي الاحسائي ١٥٠)

⁽۱) الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : التوضيح عن توحيد الخلاق ص١١٦٠

كُمَا ذَكُرُ لَحِمد رُبِنِي دَحَلَانِ ! أَنَّ الشَيْخُ قَرَأَ فِي الْمَدَيِّئَةُ عَلَي الشَيْخُ سَلَيْسَانَ الْكَرَدِي ٠ (١)

أما احمد عبد الفغور فقد ذكر :

أَنْ الشيخ درس علي اسماعيل المعلوني وعلي الداغستاني • ومحسسد المغالقي • (٢)

وقد مربنا أن الشيخ أخذ العلم عن الشيخ محمد حياة سندى في المدينة ، والشيسخ محمد المجموعي بالبصرة ، وغير هؤلاء كثير،

وأليك ترجمة موجزة لبعض هؤ لا الشيخ الذين اخذ عنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب

أولا: الشيخ عبد الله بن سيف:

هــو: عبد الله بن ابراهيم بن سيفين عبد الله الشبرى • نسبـــة الى قبيلة شبر المعروفة •

انتقل مع والدة ابراهيم من بلدة المجمعة الي المدينة المنورة و وسكن بها ووقراً علي علمائها وولد له بها ابنه ابراديم بن عبد الله ابن ابراهيم بن سيف الفرحنى المشهور وولد له بها المذب الفائض في علم الفرائض " شرح القبسة الفرائض للازهرى "

لمؤ لغة : محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الاحسائي •

⁽١) احمد زيني دحسلان: الدرر السنية في الرد على الوهابية •

⁽٢) احبد عبد الفغورعطار: محمد بن عبد الوهاب · وأنظــر التحقيـة المستفيــد بنتاريـخ الاحساء في القديـــم والجديد: ص ١٢٥٠

وقد مربط أن الشيخ عبد الله أخذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقال لــــه هل تربط أن اربك سلاحا اعددت لأهل المجمعة • فأخذة وأدخلة فــــي مكتبة فقال هذا الذي اعددنا لمسم أ

ولكن الشيئ عبد الله لم يقدر الله له أن يعود لأهل المجمعة بــسلاحــة (الملــم) الذي أعدة لهم ه بل توني في المدينة المنورة سنة (١١٨٩هـ) وقد كان لهذا الشيخ (عبد الله) أثر كبيــر على الشيخ محمد بـــن عبد الوهاب نظراً لمنهجة السلغي الذي كان يسلكــة • (١) •

فانيسا: الفيخ محمد حياة السفدى:

هسسورا محمد حياة بن ابراهيم السندى المدني حامل لوا السنسة عالم بالحديث ومولدة في السند و وغب في تحصيل العلم وهو بها و شم انتقل الي تستر قاعدة بلاد السند و وقرأ علي معين بن محمد أسسس ثم هاجر الي الحربيسين الشريفيسين و وتوطن المدينة المنورة و ولازم الشيخ ابا الحسن بن عبد الهادى السندى وجلس مجلسة بعد وفاتة اربعا وعشرين

وأجاز له الشيخ عبد الله بن سالم البصرى وفيسسره • وقد مربنا ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب كان واقفا يوما عند الحجرة النبويسة والناس يدعون ويستفيثون • فرأة محمد حياة فقال له الشيخ • ما تقسسول

قسال: " ان هؤلا تبرا ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون " • وقد اقام الشيخ محمد حياة السندى في المدينة المنورة وتوفي بها سنسة 1117 او 1110هـ ، وله عبدة مؤلفات "

ني هــولاء ؟٠٠

⁽١) عسنوان المجد ١٧/١ هامش رقم (١) •

وقد كأن لهذا الشيخ اثرة الطيب على الشيخ محمد بن عبد الوهاب لمسا يتبتع به من استقامة على الشيسج السلغي ١٠٠٠)

فالفيا ؛ الميغ على الدافستانيسي :

هستوراً على بن صادق بن محمد بن ابراهيم الدافستاني و فاضل قرأ في اللادة و ثم في ديار بكر والحجاز، ولد سنة ١١٢٥هـ وتوفسيسي شنة ١١٩٩،

وقد مربدًا أن الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قسال المواخد العلم عن جماعة ملهم ؛ الشيخ على افندى الداغستماني لمسال الجثم به في المديدة مجاورا بها مشايخ الشام بأجمعهم بعد الشيسسخ ابن المواهب "٠(٢)

رابعــا : الشيخ اسماعيل المجلونـــي :

هـــو: اسماعيل بن محمد بن عبد الهادى الجراحي العجلونسي الدمشقي ، ابو الغداد ، محدث الشام في ايامة مولدة بمجلون ، ومنشاة ووفاتــة بديشـــق .

⁽¹⁾ عنــــوان المجــــه ١٧/١ هامش رقم (١)٠

وخير الدين الزركلسسي : الاعلام ٣٤٤٦٠

وسليك السيدرد: ٣٤/٤-

⁽٢) خير الدين الزركلسي: ١٠٦/٥

الشيخ سليمان بن عبد الله: التوضيح عن توحيد الخلاق ص١٦٠

محمد خليل المسمرادى: سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ١/٩٥٠٠

الكنسانسى : فهرس الفهارس ٢٤/١ طبع سنة ١٣٤٦٠

البفيدادي : هدية العارفين ١/٢٢٠ الطبعة الثالثة -

له عدة مؤلفات منها 1 " كشف الخفا" ، ومزيل الالتباس عما اشتهر مسسن الاحاديث على السنة الناس"

و " الليض الجارى " في شرح صبيح البخارى " وغير ذلك •

ذكر الشيخ سليمان بن عبد الله انه سن اخذ عنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما تقدم بيانسة •

ولد الشيخ اسباعيل سنه ٨٧ أهم وتوفي سنة ١١٦٢هـ (١)

خامسا: الشيخ محمد المفالقسي:

هـــنو ا محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن محمد بن عفالق الاحسائي فلكي من فقها • الحلابلة ، ولد في الاحسا • •

وتوفي سلة ١١٦٤هـ = ١٧٥٠م٠

ذكر الشيخ سليمان بن عبد الله انه من اخذ عنهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب الملم ـ كما تقدم بيانة • (١)

سادسا: الشيخ عبد الله بن سالم البصرى:

هـــو: عبد الله بن سالم بن سعمد بن سالم بن عيسي البصــرى المكي • فقيه شافعي ، مولدة ووفاتة بمكة ومنشأة بالبصرة له عدة مؤلفات منهــا

خير الدين الزركلسي: الاعلام ١/ ٣٢٤٠

محمد خلیل مسراد ی : سلك المدرند ۱۵۹/۰

اسماعيل باشا البند أدور معدية العارفين ١/١٥٩/١

الكتساني مجمعهرين الفهارس ١٤/١٠

(٢) غير المعينسين المزركاني ؛ الاستيسالم ١٩/١٠

عبر رضًا كحالبسسة ! معجم المؤلفين ١٣٨/١٠.

⁽١) انظر ترجمتة في :

" الامداد بمعرفة علمه الاسناد " وهو ثبت رواياتة • جمعة ابنسسة سالم المتوفي سنة ١١٦٠هـ • و " الضياء السارى على صحيح علمسسي صحيح البخارى" •

ولد سنه ١٠٤٨هـ وتوفي سنة ١٣٤ هـ زمن الشيخ عبد الله بن سالم والشيسخ محمد بن عبد الوهاب واحد • ولا يبعد ان يكون قد اخذ عنه العلسسسس فهو الذى اجاز للشيخ محمد حياة السندى شيخ الشيخ محمد بسسسسن عبد الوهاب ١٠(١) •

سابعها الشيخ محمد الكسردى:

هـو: محمد بن سليمان الكردى المدني الشانعي ه نقية متضلع نسي العلوم النقلية والعقلية ولد بدمشق وحمل الي المدينسة وهـو ابن سنه ه ونشأ بها و واخذ عن أفاضلها كالشيخ سعيد سنبل ه ووالسدة الشيخ سليمان ه والشيخ يوسف الكردى ه والشيخ احمد الجوهرى المصرى ومصطفى البكرى وفيرهـم و

له عدة مؤلفات منها: " شرح فرائض التحفة " ه و " عقسود الدرر فسسي بيان مصطلحات تحفة ابن حجسر) وغير ذلك •

ولد سنة ١١٢٧ هـ وتوفى في الرابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ١١٩٤ هـ عن سبع وستين سنة ٦٧ ٠

١ _ انظر ترجمة في :

الشيخ البسام : علما و نجد خلال سنة قرون ٢٨/٢

خير الدين الزركلي : الاعلام ٢١٩/٤

البغدادى: هدية العارفين ١/ ١٨٠

دُكُرُ احمد زيني دخلان اله ممن أخذ علهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب الملم كما تقلّم بيانه ١(١)

هذه ترجمة موجزة _ كما اسلفت _ لبعض مشايخ الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالاضافة الى الذين تقدم ذكرهم ولم أتوجم لهم •

موالفات الشيخ : يقول الامير شكيب أرسلان في رصف جال الدين الافغاني :

(والبعلة ، فلم يكن يحفل بوفرة النصانيف ، وانما كان موالف أم ، وصنسف ممالك) (٢) .

ونحن نقول: ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد ألف باذن الله تعالى بدعوته السلفية وحركته الاصلاحية بين قلوب متنافرة وجمع أما وقبائل متفرق مختلفة متعادية متحاربة وأنشأ مع الامام محمد بن سعود و ولة مسلمة كان لها اثرها الكبير في العالم أجمع في الماضى والحاضور •

ومع ذلك فقد ترك الشيخ لنا موالفات قيمة موصفها الشوكاني بقوله ا

(• • • فأجاب عليها جوابات محررة • مقررة محققة تدل على أن المجيسب من الملها • المحققين المارفين بالكتاب والسنة) (٣٣)

هذه الموالفات التى تركها الشيخ لنا و ذات عبارة سهلة وأسلوب واضع و لا تمقيد فيه و ولا عنوض ورما ذاك الالان الشيخ التزم فى تأليفها بمنها السلف السند لال بالكتاب والسنه واقوال الصحابه والاثمة المحققين و بعيدا عن الفلسفة و والمنطق وهى تختلف فى أسلوبها وطريقة عرض موضوعاتها كسسسا

تختلف في احجامها

۱ ـ انظر ترجمته في :

خير الدين الؤكلي ا الاعلام ٢٢/٧٠

محمد خلیل مرادی : سلك الدرر ۱۱۱/۳

الكتانى: فهرس الفهارس ١٦٣/١ طبع سنة ١٣٤٦هـ٠

٢ _ الامير شكيب ارسلان ١ حاضر المالم الاسلامي ١/١٠٠٠

٣ _ انظر رأى الشوكاني في الفسل قبل هذا •

فمنها : الكتاب • والرسالة الصفيرة وولكنها ذات قيمة كبيرة ، ومنها المختصرات من كتب أخسرى •

أما طريقة تأليفها ومنهج الشيخ في ذلك • فانه يختلف من كتاب لاخره فمنها ما نهج فيه الشيخ منهج عرض الادلة من الايات والاحاديث والاستنباط منهسا بمد ذلك ممائل تعتبر رؤس مسائل ذات معان كثيرة كما هو الحال في كتساب التوحيد والتفسيسر •

ومنها : ما يمرض الادلة فيه دون ان يذكر فيه مسائل أو شرح • فيقول مسلا: باب التحذير من البدع ،أو باب وجوب متابعة القرآن والاستفنا " به عن غيسره ثم يذكر الادلة على ذلك من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضى الله عنهسم والاثبة ان كان لهم في ذلك قول • ومنها ما يأخذ طابع الجدل والنقاش ، ومنها ما يأخذ طابع الجدل والنقاش ، ومنها ما عراد الشبهة والاجابة عليها • كما هو الحال في كتاب كشف الشبهسات ومنها ما هو مختصر عن كتب أخرى _ كما قلت من قبل _ مثل مختصر السيسرة ومختصر زاد المماد ، ومختصر الانصاف والشرح الكبير "

أما الرسائل الشخصية التي كان يبعثها لتوضيح دعوته • ورد الشبهة التي ترد عليه و والاتهامات التي توجه اليه و كما كان منها ما يوجه نصيحة عامسة للمسلمين و فان أسلوب الشيخ يختلفهن رسالة الى أخرى وحسب حال الشخص المرسلة اليه وموقفه من الدعوة •

فمنهم من كان يتلطف اليه الشيخ رجاء أن ينضم الى الدعوة فينفع الله به المسلمين كمن عرضت له شبهة وسأل الشيخ عنها ونحو ذلك •

ومنهم من رفض الدعوة ولم نجد فيه النصيحة نفما ، وعرف بمنادة وعد اوته الشديدة للدعوة فهذا النوع من الناس نجد أن الشيخ يشد معه في عباراته ، وأسلوبه و وأما الامراء ومن هم في منزلتهم فلا مك أن الشيخ يخاطبهم على قدر منازله ومكانتهم من قومهم رجاء أن يستجيبوا للدعوة وأن لا تأخذهم المزة بالاثم . لقد بحث الشيخ في معظم مؤلفاتة التوحيد • وما يناقضة من انسسواع الشرك المتعددة بحثا مستفيضا • ازال به كل شبهة • ورد علي كل تهمسة وجهت اليه •

كسا ألف في الفقة • وبحث مسائل عديدة مثل الاجتهاد والتقليسد • والوقف واحكامة وما الي ذلك •

أما الحديث فقد الف فيه على ابواب الفقة •

وعد هذا البيان الموجز عن مؤلفات الشيخ بل عن بعض مؤلفات اليك بيانا بأسائه الم

- 1 _ كتـاب التوحيد الذي هوحق الله على المبيــد -
 - ۲ _ کشف الشبهات •
 - ٣ _ ثلاثة الاصــول ٠
 - ٤ _ القواعد الاربمدة
 - ه _ فضل الاسلام •
 - ٦ _ اصول الايسان٠
 - ٧ ــ كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد •
 - ٨ _ مجموعة رسائل في التوحيد والا بمسان هي ا
 - 1 _ مسائل الجاهلية •
 - ٢ ــ شرح مواضيع من السيرة ٠
 - ٣ ... تفسير كلمة التوحيد •
 - ٤ _ تلقين اصول المقيدة للعامة
 - ه _ شائل و مسائل و
 - ٦ _ ممنى الطافسوت ورؤس انواعسة -

- ٧ _ الاصل الجامع لمبادة الله وحدة ٠
 - ٨ _ بعض فوائد سورة الفاتحـــة =
 - ١ ... نواقض الاسلام -
- ١٠ مسائل مستنبطة من قول الله تمالي " " وان المساجد لله فلا تدعــــوا
 ٠٠ مـــم الله احدا " •
- 11 _ ثمان حالات استنبطها الشيخ من قول الله تعالى: " ياأيها النسساس ان كنتم في شك من ديني فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله " الاية •
 - ١٢ _ سنة اصول عظيمــة •
 - ١٣ ــ رسالة في توحيد المبادة =
 - ١٤ _ كتاب الكبائـــر (١)
 - 10 _ الرسائل الشخصيـــة •
 - وقد بلفت احدى وخيسين رسالة (٢)٠
 - ١٦ ــ التفسيــــر٠
 - ١٧ ــ مختصــر زاد المعــاد (٣)
 - ١٨ _ الحسديث ٠
 - ٤ مجلــدات ٠

⁽¹⁾ الكتب والرسائل من رقم (1) الي رقم (1٤) ضمن القسم الاول العقيسسدة والاداب الاسلامية •

⁽٢) اطلق عليها القسم الخامس الرسائل الشخصية •

 ⁽٣) (١٦) و (١٧) ضمين القسم الرابيع التفسير ومختصيين
 زاد المعياد •

- ١٩ ــ مختصر الانصاف والشرح الكبيسسر ١٠)
 - ٢٠ _ آداب المشي الي الصلاة ٠
 - ٢١ ــ أحكام تمني الموت (٢)٠
- ٢٢ _ مسائل لخصها الشيخ من كلام ابن تيميسة
 - ٢٣ _ بمض فوائد صلح الحديبية •
 - ٢٤ ــ رسالة في الرد على الرافضــة (٣)
 - ٢٥ _ الخط_ب المنبرية •
 - ٢٦ _ مختصر تفسير نسمسورة الانفال (٤) •
 - ٧٧ ـ مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم
 - ۲۸ _ الفتياوي (۵)

هذه مؤلفات الشيخ الموجودة بين ايدينا ه وقيل أن هناك غيرها ه ولكسن تترك الحديث عنها حتى يتم المثور عليهـــا •

⁽¹⁾ ضبن القسم الثانسي (الغقة) المجلسد الاول •

⁽١) وهـيى من مطبوعات جامعة الامام محمد بن سمود الاسلاميسة بالرياض.

⁽٢) رقسم (٢٠) و (٢١) ضمن القسم الثاني الفقة • المجلد الثانسي •

⁽٣) لمــل هذه الرسالة هي التي اشار اليها الشوكاني بقولة:

" والمجلــد الاخــريتضين الرد علي جماعة من المقصرين من فقهـا،
صنعا، وصعدة ، ذاكــروة في مسائــل متملقــة بأصـــول
الدين وبجماعة من الصحابة " •

انظـــر رأى الشوكاني في الفصل قبل هذا

⁽٤) من رقم (٢٦ الي رقم (٢٦) ضمن • ملحق المصنفات • وقد قسام بتحقيقها د • ناصر بن سعد الرشيسيد •

⁽٥) رقم (٢٧) ورقم (٢٨) ضمن القسم الثالث مختصر السيرة والفتاوى • وجميعها من مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض •

تاريخ وفاة الشيخ : توفي الشيخ محمد بن عبد الله رحمة الله تعالي في يسلم الاثنيسين اخرشهر شوال سنة ست بعد المائتين والالسيسف (١٢٠٦هـ) وله من العِمر نحو اثنيسسن وتسعين عاماً = قضاها رحمة الله تمالي في طلب الملم ، والتنقل فـــــي رحلات عدة للاستزادة من العلم والتعرف على احوال المسلميسن ثم قام بدعوتة السلفية وحركتة الاصلاحية بمؤازرة الامام محمسته ابسين سمود • حتي غير مجرى الحياة في الجزيرة المربيسة بل وفي المالم الاسلابي لما تركتة هذه الدعوة من الــــار طيبة في التفكيسر الاسلامي ونهضة عظيمة في المسلمين. هذا وبعد أن أتمنا الباب الأول ننتقل الي الباب الثاني • وهو دعوة الشيخ الاصلاحيسية ٠٠

دعــوة الشيــن الاصلاحيـــة ويتكون من خمسة فصـــول

الغصل الأول توحيد الربوبية ورأى الشيخ فيه وأدلته عليه

الغصل الثانسي توحيد الألوهية ورأى الشيخ فيه وأدلته عليه

الفصل الثالث التوسيل ورأى الشيسيخ فيسه • •

الفصل الرابسع رأى الشيخ في الشفاعيسة •

الفصل الخامس رأى الشيخ في الامر بالمعروف والنهى عن المنكر •

الفصل الأول الأعلام الأعلام الأعلام الفصل الأعلام الفصل الفراء الفراء الفراء الفراء الفراء الفراء الفراء الفراء

المبحث الاول في تعريف لفسظ (الرب) في اللغة المستسسس في معانى لفظ (الرب) التي وردت في القرآن الكريم المبحث الثالث فطرية التوحيد ورأى الشيخ فيده المستسسس مثهج الشيخ في الاستدلال على وجود الله تعاليي ونقده لمنهج المتكلميين وتقده لمنهج المتكلميين وتقده لمنهج المتكلميين



لم يكن توحيد الربوبية _ أو الايمان بوجود الله تعالى _ من القضايــــا المختلف فيها بين الأم • وان اختلفت تسمياتهم لهذا الرب سبحانه الذى يؤمنون به ربا خالقا ، وانما ضلوا فى طريقة عادتــه والوصول الى مرضاته • وهومـــا يسمى بتوحيد الألوهيــة أو توحيد المبادة •

فكل الأمم ماعدا الدهريين _ كانت تؤمن بالله تعالى وتقر له بالربوبية فــــى الخلق والتدبيـــر = لم يؤثـر عنها خلاف ذلك كما سيأتى تغفيل ذلك ان شــا الله عمالـي ، وانما نعقـد " فصل " توحيد الربوبية " لاسباب منها :ــ

لقد دائب المتكلمون على تقرير توحيد الربوبية ، والاستدلال له بأدلة له على ما فيها من خفا وبعد عن فهم المتخصصين فضلا عن عوام المسلمين ليست لها صلة بتوحيد الالوهية ، الامر الذي يوحى بأن توحيد الربوبية هو المقصود والفاية من الرسالات السماويه في حين أن الواقع والحقيقة خلاف ذلك ، اذ أن الله تعالى قد جعل من توحيد الربوبية واقرار المشركين به دليلا على وجوب الايمان بتوحيد الالوهية الذي جائت جميع الرسل مقررة له ، وداعية اليه ولذلك نشا الخلاف بين الرسل وأمهم ،

كما أن المتكلمين أ وجبوا معرفة الله تعالى بالنظر والاستدلال بتلك الادلسة التي وصفوها كما ذكر ذلك عنهم القرطبي في التفسير (١)والامام النووي فسي

⁽١) عبارة القرطبي في ذلك هي:

[&]quot; فد هب بعض المتأخرين والمتقدمين من المتكلمين الى أن من لم يعرف اللسم تعالى بالطرق التى طرقوها والابحاث التى حرروها لم يصح ايمانه وهسسو كافر ٠٠٠٠) •

القرطبي: الجامع لاحكام القرآن ٢/ ٣٣٢ • دار احيا والتراث العربي بيـــروت لينان •

معرض زده عليهم (١) مواين تيمية ٠ (١)٠

ثانيا أن المتكلمين لم يفرقوا بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية المهم عندما يقرون توحيد الالوهية يستدلون على ذلك بأدلة يتوصلون بها الى أن الله هـــو القادر على الخلق والاختراع وهذا أنها هو توحيد الربوبية ونظرا لهذا الفهم الخاطى والخلط بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهيــة نقد نشأ عن ذلك القول: بأن من آمن بالله تمالى فقد خلص من الشـرك وبرا منه وان فعل بعد ذلك ما يناقضه توحيد الالوهية وبرا أمنه وان فعل بعد ذلك ما يناقضه توحيد الالوهية

وهذه نتيجة حتبية لعدم التفريق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهيسة والممل عليها وبدليل أن كثيرا من الاعال المخالفة لتوحيد الالوهيسة والمناقضة له والتى تمثل الشرك أيام الجاهلية مثل دعاء غير الله تعالى والاستعانة والاستفائه ووطلب الشفاعة من الاموات والتوسل بهم والذبح والنذر لهم لا نجد من ينكر ذلك عليهم و بل مناك من يبارك تلك الاعسال ويرى أن هذا ليسمشركا ولان الناس يؤمنون بالله تعالى ويسرى أن تلك الافعال دليل على حب الاولياء الصالحيسن و

وهذه الفكرة _ لا شك _ أنها متوارثة عن حبهم بن صغوان الذي يرى ا

⁽۱) الامام النووى: شرح صحيح مسلم ١/٢١٠ - ٢١١٠

⁽٢) يقول ابن تيبية: (المشهود عند النظار أن العلم بالصانع انما يحصل بالنظر والاستدلال وهو ترتيب الاقبـــسة المقلية) ابن تيبية: بيان تلبيس الجهمية ٢/ ٤٧٣ طـالاولى •

ثالثا بنا على اعتقادهم عدم التغريق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية • فقسد كانت هذى هى المشكلة التى واجهت الشيخ عند ما قام بدعوته الاصلاحيسة وأخذ يقرر لمعاصريه توحيد الالوهيه ، ويبين لهم أنواع العبادات التى يختص بها الله تعالى ، وأن من صرفها أو صرف شيئا منها الى غير الله تعالى عد مشركا بالله تعالى ناقضا للتوحيد بعمله ذاك •

عندما يقرر لهم الشيخ ذلك فانه يواجه بأن ذلك ليس شركا ، لان الناس ومنون بالله تعالى ، ثم يأخذ العلماء المعاصرون للشيخ المعارضون له يقررون توحيد الربوبية للتدليل على دعواهم تلك ، كما صرح بذلك الشيخ نفسه (١) •

رابعا بنا على ما تقدم بيانه من عدم التفريق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهيسة فهناك من يزعم أن تقسيم التوحيد الى توحيد الربوبية وتوحيد الالوهيسسة والقول بأن المشركين كانوا مؤمنين بالاول دون الثانى ولم يدخلهم ذلك فسس الاسلام عأن ذلك بدعة ابتدعها ابن تيمية وقلده فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٢) وبنا على كل الاسباب المتقدمة فقد عقدت فصل " توحيد الربوبية " لنقسف على الحقيقه بأدلتها ومن خلال أقوال العلما في الموضوع " ونعرف رأى الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ذلك ف

مبتدئين ذلك بالمبحث الأول:

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ١٩٠

⁽٢) أبو حامد بن مرزوق : التوسل بالنبي وجهلة الوهابيين ص ٢٠٠

((المحسث الأول)) -----فسسى

تمس ف الفسط ((السرب)) في اللفسة

00000000

يقول الأزهرى _ رحمه الله تعالى _: (الرب) هو الله تعالى ، رب كـــل شسن • أي مالكة وله الراوية على جميع خلقت لاشريك له أ ويقال: فلان رب هذا الشي أي ملكة له

وأصل " الرب " من التربية وهو : انشاء الشيء حالا فحالا الى حد التمام • يقال : ربه مورباه موربيسه ٠

وقیل : (لأن یربنی رجل من قریش أحب الی من أن یربنی رجل مـــ هوازن ۰) (۱) ۰

ولا يقال: (الرب) بالألفواللام لغير الله تبارك وتعالى 6 لانه وحسده المتكفيل بمصلحة الموجودات ، كما في قوله تعالى : " بلدة طيبة ورب غفور) " ٢ " وعلى هذا قول الله تعالى:

" ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) (٣) أي آلهة وتزعمون أنهم الباري مسبب الأسباب •

أما اذا أضيف لفظ (رب) فانه يطلق على الله تعالى عوملى غيره ولان مسن ملك شيئًا فهو ربه • أي سيده ، ومالكه ، والمتصرف فيسه •

ف من الأول (٤) قوله تعالى: (رب المالمين) وقوله تعالى (ربكم ورب أبائكم الاولين)(٥) ومن الثاني (٦) قوله تعالى: (أذكرني عند ربك) (٧) أي عند ملكك وقوله تعاليسي " ارجع الى ربك) (٧) الى غير ذلك من الايات الكريمة ٥كما يقال : رب الدار ورب الدابة •

روى هذا عن صفوان بن أمية أنه قال يوم حنين عند الجولة التي كانت بيسسن (1)المسلمين وهوازن ، فقال أبو سفيان : غلبت والله هوازن ٠ فأجابه صفوان وقال : بقيك الكتكت علان يربني رجل من قريش ٠٠) الازهرى !

بتهذيب اللفه ١٧٧/١٥٠

والكتكت : دقاق التراب • الازهرى المصدر السابق ٩ / ٤٤١

سورة سبأ آية (١٥) (Υ)

سورة آل عمران آية (٨٠) وتمامها: (أيأمركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) (٣)

اى من اطلاق لفظ (رب) مضافا الى الله تعالى • (٤)

سورة الشعراء آيه (٢٦) وسوره الدخان ايه (٨) (0) وأولها: (لا اله الا هويحي ويميت ٠)

ائي من اطلاق لفظ (رب) مضافا الى غير الله تعالى • (7)

سورة يوسفعليه السائم آيه (٤١) ٥٠٥ ٥ ٥٥٥) 4 (Y)

- وقال ابن الأنبارى ؛ (الرب) ينقسم على ثلاثة أقسام ا
 - ١ _ يكون (الرب) المالك •
- ٢ ــ يكون (الرب) السيد المطاع وقال الله تمالى (فيسقى ربه خمرا) (١)
 أي سيده •
- ۳ _ ویکون (الرب) المصلح رب الشهی و مأى أصلحه (۲)
 یضاف الی هذه الممانی الثلاثه التی ذکرها آبن الانباری ـ سا تقدم مـــن
 البحث اللفوی :
- التربية والتنشئة والاصلاح ومنه قول الازهرى المتقدم تربه ورباه وربيسه
 ومنه الربيب ووالربيبة ووهما ابن وبنت الزوجه اللذان يربيان في بيت زوج الام
 الى غير ذلك من الامثله في هذا المعنى •
- ه _ السلطة المليا التشريمية والتنفيذيه والرئاسة المامه عوالتصرف الكام ـ ل هذا وقد ذكر الاستاذ أبو الاعلى المودودى _ رحمه الله تعالى _ تلـك المعانى المتقدمة لكلمة (رب) مستشهدا لها من كلام العرب شعرا ونثرا عوأنا أذكرها هنا لاهميتها دون ذكر تلك الشواهد خشية الاطالة •

يقول الاستاذ / المودودى بعد أن ذكر هذه المعانى مفعلة مع شواهدهـــا (هذا بيان ما يتشعب من كلمة (الرب) من المعانى عوقد أخطأ والعمر الله حيــن حصروا هذه الكلمة في معنى المربى والمنشى عورد دوا في تفسير (الربوبية) هذه الجملة (وهو انشا الشي حالا فحالا الى حد التمام عن والحق أن ذلك انما هو معنـــى واحد من معانى الكلمة المتعددة الواسعة عهامعان النظر في سعة هذه الكلمة واستعراض معانيها المتشعبة يتبين أن كلمة (الرب) مشتملة على جميع ما يأتى بيانه من الممانى :ــ

⁽۱) سورة يوسف عليه السلام آيه (۱۱ ـ ۲۲ ـ ۵۰)

⁽۲) الازهرى: تهذيب اللغه ١٨٢٥-١٧٦ دار الكاتب العربي ١٩٦٧م الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن ص ١٨٤ مطبعة الحلبي تحقيق محمد سيد الكيلانسي

- (١) المربى الكفيل بقضاء الحاجات والقائم بأمر التربية والتنشئة
 - (٢) الكفيل والرقيب عوالمتكفل بالتمهد واصلاح الحال •
 - (٣) السيد الرئيس الذي يكون في قومه كالقطب يجتمعون حوله •
- (٤) السيد المطاع والرئيس وصاحب السلطة النافذ الحكم ووالمعترفله بالعــــلا والسيادة والمالك لصلاحيات التصرف -
 - (٥) الملك والسيد · (١)

ويبدو أن هذه الممانى المتعددة غير مستقلة بعضها عن بعض بل قد تكون متداخلة المعنى ولو بنوع بسيط من التداخل ومن هناصح اطلاق لفظ (رب) على غير الله تعالى على غير الله تعالى على غير الله تعالى مجتمعه لا يتصف بها غير الله تعالى كما سنتين ذلك ان شا الله تعالى من معانى كلمة (رب) الواردة فـــــى القرآن الكريم في البحث الثانى الاتى •

⁽۱) أبو الاعلى المودودي : المصطلحات الاربعة في القرآن ص ٣٠ دار التراث المربي للطباعه والنشر _القاهره •

ء السحيث الثاني ء

فسى

" ممانى لفسظ (الرب) التى وردت فى القرآن الكريسم

===

2

عندما نريد أن نبحث عن معنى لفظ (الرب) التى وردت فى القسرآن الكريم وعن استعمالها التى استعملت من أجله ، نجد أنه من المفيد جسدا أن نذكر ما سبق أن حقيقسة الاسناد المودودى ـ رحمه الله تعالى ـ فى هسذا الموضوع حيث أنه ذكر استعمالاتها التى وردت فى القرآن •

وهى عبارة عن أدلة لما سبق أن ذكره من المعانى الخمسة التي ذكرها فسسى البحث اللفوي لكلمة (الرب) • فقال ا

" • • • وقد جائت كلمة (الرب) في القرآن بجميع ما ذكرناه آنفا مسسن معانيها • فغي بعض المواضع أريد بسها معنى أو معنيان من تلك المعانى • وفعى الاخرى أريد بها أكثر من ذلك • وفي الثالثة جائت الكلمة مشتملة على المعانسسي الخمسة بأجمعها في آن واحد • وها نحن نبين ذلك بأمثلة من أي الذكر الحكيم • بالمعنى الأول : (المربي الكفيل بقضاء الحاجات والقائم بأمر التربية والتنشئة) • قال الله تعالى : (قال معاذ الله انه ربي أحسن معنواى)(۱) • بالمعنى الثاني : (الكفيل والرقيب ووالمتكفل بالتعهد واصلاح الحال) وباشتسراك عدد الناس من تصور المعنى الاول •

قال الله تمالى : (فانهم عدولى الا رب الماليين • الذى خلقنى فهويهدين • والذى هو يطمئنى ويسقين • واذا مرضت فهو يشفيسن) (٢)

وقال الله تعالى : (وما بكم من نعمة فين الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون شم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون) (٣)

" قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شي) (٤) • (رب المشرق والمغسرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا) (٥) •

⁽۱) سورة يوسف آيه (۲۳)

⁽٢) سورة الشعراء آية (٢٧ ـ ٨٠)

⁽٣) سورة النحل آيه (٣٥ ـ ٤٥)

⁽٤) سورة الانعام آيم (١٦٤)

⁽٥) سورة المزمل اية (١) ٠

بالمعنى الثالث: (السيد ١٠٠ الذي يكون في قومه كالقطب يجتمعون حولسه) •

قال الله تعالى ؛ (هو ربكم واليه ترجعون) (١) • (ثم الى ربكم مرجعكسم) (٢) ١

(قل يجمع بيننا ربنا) (٣) • • • • الى غير ذلك من الايات الدالة على هذا المعنى (٤) بالمعنى الرابع: (السيد المطاع • • • وصاحب السلطة ،النافذ الحكم ، والمعتسرف للهاسيادة ، والمالك لصلاحيات التصرف والمعتسراك له بالعلاء والسيادة ، والمالك لصلاحيات التصرف) وباشتسراك

قال الله تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (٥) وقال تعالىدى : (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) (٦) (٧) والمراد بالارباب في هاتين الآيتين ،الذين يتخذهم البشر ،قادة وسادة يشرعدون لهم ما لم يأذن به الله ، يحلون لهم ما حرم الله ، ويحرمون عليهم ما أحل الله لهدم وهم لذلك تدعنون يطيعونهم فيما يأمرون به وما ينهون عنه ، معتبرين أن لهم حدد السلطة التشريمية والتنفيذيه من دون الله ، ووجده الاستدلال على ذلك من هاتيسن الأيتين نوضحه فيما يلسى :-

أما الاية الاولى : (اتخذوا احبارهم ورهبانهم ٠٠) الايه فلقول النبى صلى الله عليه عدد ====== وسلم لمدى بن حاتم فيما رواه عنه الترمذى قال : (أتيت النبسسى صلى الله عليه وسلم وفي عنقى صليب من ذهب • فقال : ياعدى اطرح عنك هذا الوثن عوسمته يقرأ في سورة برائة : (اتخذوا

⁽١) سورة هود آية (٣٤) •

 ⁽۲) سورة الزمر آیه (۲) •

⁽٣) سورة سبأ آيه (٢٦)٠

⁽٤) هكذا استشهد الاستاذ المودودي بهذه الايات على المعنى الثالث وهـــــى آدلة تحتاج الى تأمل ونظـر •

⁽٥) سورة التوبة ايه (٣١)

⁽٦) سورة آل عمران آیه (٦٤)

⁽٧) ابو الاعلى المودودى : المصطلحات الاربعة ص ٣٢

أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال : أما انهم لم يكونوا يعبد ونهم ولكنهـــم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه هواذا حرموا عليهم شيئا حرموه (1) •

وكلام المفسرين في الآية يدور في معظمه حول معنى هذا الحديث هوما كان لهم أن يقولوا فولا يخالفه • لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو المفسر للقرآن والمبين لـــه كما قال الله تعالى: (بالبينات والزبرو أنزلنا اليك الذكر لتبين للناسما نزل اليهـــم ولعلهم يتفكرون) (٢) •

وما عدا ذلك ففيه فظر: وفيما يلى نذكر اقوال بعض المفسرين في الآيه : قال الرازى: (الاكثرون من المفسرين قالوا: ليس المراد من الأرباب أنهم اعتقدوا فيهم أنهم آلهة العالم • بل المراد أنهم أطاعوهم في أوامرهم ونواهيهم) (٣) •

واستدل الرازى بحديث عدى بن حاتم المتقدم ، قال ابن كثير: (وهك المستدل الرازى بحديث عدى بن حاتم المتقدم ، قال ابن كثير: (وهك قال حذيفة بن اليمان ، وعبد الله بن عباس وغيرهما في تفسير (اتخذوا أحباره ورهبانهم أربابا من دون الله): انهم اتبموهم فيما حللوا وحرموا ،

وقال السدى: استنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله ورا طهورهم ووله سذا قال تمالى: (وما أمروا الاليمبدوا الها واحدا) أى الذى اذا حرم الشي فهسسو حرام ووما حلله فهو الحلال ووما شرعه اتبح ووساحكم به نغذ) (٤) •

⁽۱) أبوعيسى محمد بن عيسى بن سورة :مسند الترمذى (٤٨) كتاب تغسيرالقرآن سورة التوبة ، باب (۱۰) حديث ٣٠٩٥ • تحقيق ، ابراهيم عطوة عوض •

⁽٢) سورة النحل آيه (٤٤)٠

⁽٣) الرازى: التفسير الكبير ١٦/ ٣٧ ط الثانية -

⁽٤) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ٣٤٩/٢ طبعة الحلبي •

وقال القاسمى ! " وقد ذكر بعض المفسرين وجها فى تفسير اتخاذ هــــم أربابا ، قال : بأن أطاعوهم بالسجود لهم " • (١)

قال الشهاب: "والاول هو تفسير النبى صلى الله عليه وسلم ، فينبغسس الاقتصار عليه ، ولانه لما أتاه عدى بن حاتم وهو يقرأ قال له ؛ انا لم نعبد هسسم فقال : الم تتبعوهم في التحليل والتحريم ؟ ، فهذه هي العبادة ،

والناس يقولون : فلان يعبد فلانا ، اذا أفرط في طاعتم) (٢) •

وقال الرازى : (قال الربيع: قلت لابى العالية: كيف كانت الربويية في بنى اسرائيل ؟ فقال: انهم ربما وجدوا في كتاب الله ما يخالف أقوال الاحبار والرهبان وفكانوا يأخذون بأقوالهم وها كانوا يقبلون حكم كتاب الله تعالى (٣)

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "من أطاع العلما والامراء في تحريسم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم أربابا من دون الله) (٤) •

واستشهد الشيخ بحديث عدى بن حاتم الوارد في تفسير آية التوبة • اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله وسعض الاثار عن ابن عباس والامام احمد •

وامًا الآيــة الثانية: (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) ودلالتهـــا
على أن المراد بالارباب فيها ما أريد به في الاية الاولــــى
التي تكلمنا عنها قبلها ه وهو أن المراد بهم الذيــــن

⁽۱) محمد جمال الدين القاسمي « محاسن التأويل ٣١٢٦/٨ تحقيق /محمد فواد عبد الباقي (١) محمد جمال الدين القاسمي: المصدر السابق ٣١٢٦/٨ •

⁽٣) الرازي: التفسير الكبير ١٦/٣٧٠

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد ضمن القسم الاول ص١٠١٠ ط • الجامعة •

يخولون لانفسهم حق الشريع للبشر والتسلط عليهم والاستبـــداد واعتقاد أمهم بتلك الاحقية ، وطاعتهم فيما يأمرون به وينهون عنـــه مما فيه معصية الله تعالى •

يوضع ذلك قول المفسريين في الاية ، والمأخوذ ذلك المعنى من سياق الاية وما دلت عليه الايات المائلة لها كالتي سبق الحديث عنهـــا قال ابن كثير _ رحمة الله تعالى في هذه الاية : (قال ابن جريـــج يمنى : يطيع بمضنا بعضا " في معصية الله " (1) •

وعن الفضيل : " لا أبالي أطعت مخلوقا في معصية الخالق أو صليبت لفير القبلة) (٢) •

وقال الشيخ محمد رشيد رضا في معنى الاية: (٠٠٠ وأما وحدانيسة الربوبية فهى قوله: (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) • فالرب هو السيد الذي يطاع فيما يأمر وينهى والمراد هنا من له حسق التشريح والتحليل والتحريم • كما ورد في حديث عدى بن حاتم •) (٣)

ما تقدم يتضع لنا أن الحكم بغير ما أنزل الله وطاعة الانسان والايمان لهده الاحكام المخالفة لما أنزل الله تمالى والرجدا بها وأن ذلك يدل على اتخللت الناس بعضهم بعضا أربابا من دون الله و وأن ذلك شرك بالله تعالى في ربويتسد كما دلت على ذلك أواخر الايتين السابقتين و

⁽١) ابن كثير: التفسير ١/١/١ ط • الحلبسي •

⁽٢) الزمخشرى: الكشاف ١/ ٤٣٥ • ط • الحليى •

⁽٣) محمد رشيد رضا: تفسير المنار ٣٢٦/٣٠

حيث أن الله ية الاولى ختبت بقوله تعالى : (• • سبحانه عما يشركون) أي يشركون به في المبادة والطاعة • (١)

وأما الاية الثانية فقد ختمت بقوله تمالى ١ " فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنـــا

قال الزمخشرى : (أى لزمتكم الحجة فوجب عليكم أن تمترفوا وتسلموا بأنـــا مسلمون دونكم ١٠٠٠ ويجوز أن يكون من باب التعريض وومعناه :اشهدوا واعترفـــوا بأنكم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره ١٠٠٠ "

ومن الآیات التی أوردها الاستاذ المودودی ـ رحمه الله تعالی ـ فـــی هذا الیمنی قوله تعالی نی سورة یوسف: (أما أحدكما فیسقی ربه خمرا ۰۰) وقولـــه تمالی (وقال للذی ظن أنه ناج منهما اذكر نی عند ربك فأنساه الشیطان ذكر ربــه) وقوله تعالی : (فلما جائه الرسول قال ارجم الی ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتــــی قطعن أیدیهن ان ربی بكیدهن علیم) (۳) =

فى هذه الايات تكرر لفظ (رب) مرات من قبل يوسف عليه الصلاة والسلطة المليا فكان يوسلف والمراد به عزيز مصر الذى كانوا يمتقدون فيه السيادة والسلطة المليا فكان يوسلف عليه الصلاة والسلام يخاطبهم باعتبار واقمهم الذى يمترفون به ويذعنون له عأما يوسف عليه الصلاة والسلام فانه أراد بقوله : (ان رس بكيدهن عليم) انها أراد الله رسسه سبحانه وتمالى عولم يرد عزيز مصر لاعتقاده أن الربوبية الكاملة والتشريح المطلق عوالسلطة العليا عوالحكم النافذ الذى لا اعتراض عليه ولا اراد له انها يكون لله سبحانه وتعالى و ون غيره من البرمهما كانت منزلتهم ومكانتهم "

⁽١) القاسبي : محاسن التأويل ٣١٢٧/٨ تحقيق /محمد فؤادعبد الباتي =

⁽٢) الزمخشرى المصدر السابق ١/ ٤٣٥ -

⁽٣) سورة يوسفا آيه (٤١ ــ ٤٢ ــ ٥٠)٠

بالممنى الخامس: أى من ممنى لفظ (الرب) الواردة في القرآن (الملك والسيد) • قال الله تمالى: (فليمبدوا رب هذا البيست الذي أطممهسم من جوع وآمنهم من خوف) (١) •

قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) (٢) •

وقال الله تمالى: (رب السبوات والارض وما بينهما ورب المشارق (۱)(٤)
مما تقدم من الآيات والشواهد تبين لنا معنى لفظ (رب) فى اللفة وفسسى
القرآن الكريم ، ووسا يراد بها ، وما يطلق منها على الله تعالى خاصة ، يختص بهسا الله تعالى دون غيره ، وما يجوز أن يطلق منها على غير الله تعالى •

واتضح لنا أن تلك المماني متداخلة بحيث لا ينفرد تمريف بمعنى دون غيسره من التماريف.

غير أن الذى يختص بالله تمالى ، ولا يجوز أن يطلق على غيره سبحانـــه هو المعنى الرابيع ، الذى أوردنا الادلة عليه من القرآن الكريم ، وأقوال المفسريـــن فيها •

ذلك المعنى الذى يدل على أن الله تمالى يختصبالسلطة العليا ، والتشريح المطلق ، والحكم النافذ الذى لا يحق لاى أحد أن يرد مأو يعترض عليه قال تعالىسى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهسسم ومن يعصى الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) (٥) •

⁽۱) سورة قريش آيه (٣٠٤)

⁽٢) سورة المؤمنون آيه (٨٦)

⁽٣) سورة الصافات آيه (٥)

⁽٤) أبو الاعلى المودودي : المصطلحات الاربعه ص ٣٣ وما بعدها بتصرف

⁽٥) سُورة الاحزاب أية (٣٦)٠

وتبين لنا أن من منع نفسه حق التشريع للعباد وأطاعه الناس أنهم رادون لحكم الله تعالى بذلك حاكمون بغير ما أنزل الله تعالى مطيعون غيره تعالى في معصيت وهم بذلك قد اتخذ وا بعضهم بعضاً أربابا من دون الله تعالى مما يجعلهم في عداد المشركين بالله تعالى في ربوبيته "

سبق أن بينا رأى الشيخ فيمن أطاع غير الله تعالى فى معصية اللسه تعالى • وقال انهم بذلك قد اتخذوا بعضهم بعضا أربابا مست دون الله تعالى وهنا يجيب الشيخ على سؤال مفادة كيف تسمسى المعبودات (أربابا) فى حين أن (الرب) يطلق على المالسك والمعبود يطلق على (الاله) وكل اسم من اسبائه تعالى يخصه ؟ •

فقال الشيغ : جوابا لذلك: (الرب) (والاله) في صفحة اللحة تبارك وتمالى متلازمة غير مترادفة ، (الرب) من الملك والتربيصة بالنعم ، و (الاله) من التأله ، وهو القصد لجلب النفح ودفسط المضرة بالعبادة ، ولذلك صارت المرب تطلق له لفظ (الرب) على (الاله) فسبوا معبوداتهم : أربابا من دون الله ، لا جلل ذلك ، أي لكونهم يسبون الله ربا بمعنى (الها) (١) .

ويقول الشيح في بيان الفرق بين لفظ (الرب) و (الاله) (٠٠٠ فاعلم أن "الربوبية "و" الالوهية "يجتمعان ويفترقان ٥٠٠ كسا في قوله تعالى : (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس) (٢) •

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب:الفتاوي ضمن القسم الثالث ص ٤٣

⁽٢) سورة الناس آيه ١ و ٢ و ٣) ٠

وكما يقال: (رب الماليين) و (الم المرسلين) • الم

وعند الا فراد يجتمعان كما في قول القائل: (من ربك ، مثاله: الغفير والمسكينين نوعان في قولد _ تمالى: (انما الصدقات للغفرا والمساكين) (١)

ونوع واحد في قوله .. صلى الله عليه وسلم : (افترض عليهم صدقة تؤخف من أغنيائهم

فشرد على فقرائهم) (٢) ٠

اذا ثبت هذا نقول الملكين للرجل في القبر: من رباله ؟ معناه من الهسك
لا ن الربوبية التي أقربها المشركون ما يعتجن أخلابها •

وكذلك قوله: (الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربانا الله (٣) وقوله: (قل أغير الله أبغى ربا) (٤) وقوله: (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا (٥) فالربوبية في هذا هي الالوهية ليست قسيمة لها عكما تكون قسيمة لها عند الاقتسسران فينبغي التفطن لهذه المسائلة) • (٦) •

⁽١) سورة التربة آيم (١٠) •

⁽٢) جزء من حديث متفق عليه :

البخارى: ٢٤ ـ كتاب الزكاة ، ٤١ ـ باب لا عود خذ كرائم أموال الناس في الصدقة •

وسلم : ١ كتاب الايمان ، ٧ - باب الامر بالايمان بالله ورسوله وشسرائع

⁽٣) سورة الحج آيه (٤٠)٠

⁽٤) سورة الانعام آية (١٦٤)

⁽٥) سورة فصلت آية (٣٠) • وسورة الاحقاف آية (١٣) •

⁽¹⁾ الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية القسم الخامس ص ١٧٠

وقال الشيح في موضع آخر: (وأما الغرق بينهما : فان أفرد أحدهما مثل قوله ... تمالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) ، فهو توحيد الالوهي ... وكذ لك اذا أفرد توحيد الالمهية مثل قوله ... تمالى (فاعلم أنه لا المالا الله) (١) وأمثال ذلك .

وان قرن بينهما فسرت كل لفظة بأشهر معانيها وكالفقير ووالمسكين) (٢) ويقول ابن تبية في هذا الصدد: (٠٠ وان كانت الالهية تتضمن الربويية والربويية تستلزم الالهية (٣) و فان أحد هما اذا تضمن الآخر عند الانفراد لم يمنص أن يختص بمعناه عند الاقتران و كما في قوله _ تعالى _ (قل أعزز برب الناس وملك الناس والدالناس والدالناس وفي قوله تعالى _ (الحد لله رب العالمين) (٤) و

فجع بين الاسمين : اسم (الاله) مواسم (الرب) فان (الاله) هــو المعبود الذي يستحق أن يعبد • و (الرب) هو الذي يرب عده فيدبره •) (ه) • هذا همد بيان معنى لفظ (الرب) في اللغة موفى القرآن الكريم مهيان ما يتعلينى به موراًى الشيح في ذلك • ننتقل الى البحث الثالث المتعلق بفطرية التوحيد وراً ي الشيخ في ذلك • •

غير الله تعالى 🔹

⁽١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم آية (١٩)٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ١٢٢ -

⁽٣) قوله: (الربوية تستلزم الالهيم) أي عقلا علان القسمة هنا ثنائية: عقليسة وواقعيه ٠

أما المقلية : فانه علزم من أقر لله تعالى بالربهية في الخلق والتدبير أن

يوحد الله في عبادته ولا يشرك به شيئا معقلا =

أما الواقعية: قانه لم يلزم من أقر لله تعالى بالربهية في الخلق والتدبير أن عدد الله في عبادته ولأن الواقع يشهد لذلك وظلكفار مسلا كانوا يقرون بتوحيد الربهية ومع ذلك فهم مشركون لانهم يعبد ون

⁽٤) سورة الفاتحــه •

⁽٥) ابن تيمية: مجموع الغتارى ١٨٤/١٠ طبعة الرياض ٠

« البحسث الثالسث « حدددددد»

فسی دده

فطريسة التوحيسد ورأى الشيخ فيسه

樂業

يرى الشيخ _رحمة الله تمالـــي _

انه ما من مولود الا يولد على الغطرة • وان المراد بالغطرة دين الاســــلم • وأن هذه الغطرة وان تفيرت تبما لتربية الوالديسن وتنشــأتهمـــا له على ما هما عليه من دين ــ كما جائت بذلك الادلة ــ فان ايمان الانسان بالله ربا خالقا رازقــــا • واعترافة و اعترافــة واقرارة لله تمالي بالربوبيــة في الخلق والتدبيسر • لا يتفيسر ولا يتبدل • وان اشرك مع الله غيره في توحيد المبادة •

يقــول الشيخ في ذلك:

" كل مولود يولد على الفطرة • فانه سبحانة فطر القلسوب على انه ليس فسي محبوباتها ومراداتهسا ما تطمئن اليه وتنتهسي اليه الا الله عز وجل ••• " (1) •

ويستدل الشيخ على ذلك بقول الله تمالي:

" واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلي شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافليسن او تقولسوا انها اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهسم افتهلكنما بما فعل المبطلون "(۲) (۳)

ربقول الله تمالي :

" فأقسم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناسعليها لا تبديسل لخلق الله ذلك الذين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمسون " (٤) • (٥) •

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: مسائل لخصها من كلا ابن تيمية: ضمصن ملحقق المصنفات ص ۱۳ •

⁽٢) سورة الاعراف آية (١٧٢)٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص١٨٦٠

⁽٤) سورة الروم آية (٣٠)٠

⁽٥) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فضل الاسلام • ضمن القسم الاول ص ٢١٩٠

ويستدل الشيخ علي ان المراد بالفطرة الاسسلام بقول الله تعالى:

" ووصي بها ابراهيم بنية ويعقوب يابني ان الله اصطفي لكم الدين فسسلا تبوتن الا وائتم مسلمون " (1)

ويقول الله تمالي : "

" ثم أودينا اليك أن أتبع ملة أبراهيم حنيفا وما كسان مستن المشركيسين " (٢) • (٣) •

هذا ويتضع لنا وجة الاستدلال من الايات التي سأقها الشيخ على ان التوحيد فطرى ، وأن المراد به الاسلام فيما يلي من اقوال العلماء في الايات التي استحدل بها الشيخ ، والاحاديث التي وردت في معنى ذلك ، واليك بيان ذلك .

أما الاية الاولى : " واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم " الايسسة ه مسسسسسس مسسسسس فنيهسا قولان مشهوران :

القيول الاول : " أن الله تعالي استخرج ذرية آدم مين ظهرة وأشهدهم مستنده المستخرج الله تعالي الفهر الله تعالي الفهر الله تعالي الفهر الفهر

القسول الثاني: "أن الله تمالي نصب لهم الادلة على ربوبيتة ووحد انبتسة السسسسسست " يقول شاج المقيدة الطحسارية بمد ان ذكر الاية والاحاديث الواردة في ممناهسا:

" واعلىم ان من المفسريسن : من لم يذكر سوى القسول :
مسسسسسس
الله استخرج ذرية آدم من ظهرة ، واشهدهم على أنفسهم
ثم اعادهم ، كالثعلبي ، والبغوى ، وغيرهما .

⁽١) ســورة البقرة آيــة (١٣٢) ٠

⁽٢) سيورة النحل آيسة (١٢٣)٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص٢١٩٠

ومنهم : من لم يذكرة ، بل ذكر : انه نصب لهم الادلــة علــي مسسب

ومنهيم : من ذكر القولين • كالواحدى • والرازى • والقرطبيي مستسبب ومنسب الرازى القول الاول اليي اهل السنة • والثاني وغيرهم • لكن نسب الرازى القول الاول اليي اهل السنة • والثاني الممتزلية •

ولا رب ان الاية لا تدل علي القول الاول ، اعني ان الاخذ كان مسن ظهر آدم ، وانما فيها ان الاخذ من ظهور بسني آدم ، وأما الاشهاد عيهسم ٠٠٠ فانما هو في حديثيسن موقوفيسن علسي ابن عباس ، وعمر رضي الله عنهسم ،

ومن ثم قال قائلون من السلف والخلف : أن المراد بهذا الاشهاد إنما هو فطرته على التوحسيد •

قال القرطبيي :

" • • • وقد تكلم الملما • في تأريله العدم • • • فقال قوم ، محسني الايسة : ان الله أخرج من ظهر بسني آدم بعضه من بعض ومعسني " اشهده ما علسي أنفسه الست بربكم " دله من بخلقة على توحيدة ، لان كل بالغ يملم ضرورة ان له ربا واحدا سبحانة وتمالي ، قال : فقام ذلك مقام الاشهاد عليهم " كما قال تمالي في السبوات والارض : " قالتا أتينا طائعيسن " (1)

⁽۱) سـورة فصلـت آيـة (۱۱)٠

ذهب الى هذا القفال) (١) •

هذا وقد رجح ابن جرير الطبرى القول الثاني ، بناء علسي ان الاثار الواردة في اخذ الميثاق لم تصح ، فقال بعد أن ذكر الروايسات:

" وأولي القوليسين في ذلك بالصواب ، ما روى عن رسول صلي الله عليه وسلم ان كان صحيحا ، ولا اعلمة صحيحا ، فالظاهر يدل علي انه خيسر من الله عن قبل بني آدم بعضه لمحسض ، لانه جل ثناؤة قال : " واشهدهم علي انفسهم ألست بربكم قالوا يلسي شهدنا " فكأنه قيل : فقال الذيسن شهدوا علي المقريسن حين اقروا ، فقالو : بلي شهدنا عليكم بما اقررتسم به علي انفسكم كيسلا تقولوا يوم القيامة : انا عن هذا غافليسسن " (٢) ،

اما الاية الثانية 1 السبي استشهد بهسا الشيخ :

" فأقم وجهك للدين حنيفا ٠٠٠ الايسة فقال ابن جرير الطبرى رحمة الله تعالسي:

" قولة تعالى : " فأقم وجهك للديسن " اى سدد لطاعتة

" حنيف___ا " اي مستقيم_ا •

" فطيرة الله " أي صبفيل الاستلام •

⁽۱) شرح المقيدة الطحارية ص٢٠٦ وما بعدها • ط • الثالثة • المكتب

⁽٢) ابن جرير الطبرى: جامع البيان (التفسيسر) ١١٨/٩٠

وعسن مجاهد : " فطرة الله " قال ! الاسلام • وعن عكروسية قال ! " فطرة الله التي فطر الفاس عليهسسا " الاسسسلام •

وقال ابن زيد في قوله تمالي : " فطرة الله التي فطلسر الناس عليهسا " : الاسلام منذ خلقهسم الله من أدم جميعا يقسرون بذلسك " • (1)

وقال الامام البخارى رحمة الله تمالي :

" بـاب • " لا تبديل لخلصق الله " : لدين الله•

" خليق الاوليسن " (٢): دين الاوليسن و والفطيرة الاسسلم و " (٣)

وقال ابسن حجسر:

" اخرج الطبيرى من طريق ابراهيسم النخمي في قولة:

" لا تبديل لخلق الله " قال : لدين الله٠

وهو مروى عن مجاهــد ، وعكرمة ، وقتادة ، وسميد بن والضحــاك ·

رعن ابسن عباس رضي الله عنهما _ في قولة : " أن هسدًا الاخلق الاولين " يقول : دين الاول " " (٤) "

⁽١) ابن جرير: جامع البيان في تفسير القرآن ٢١/ ٤٠ - ط الثانيـــة٠

⁽٢) سورة الشعراء اية (١٣٧) " أن هذا الاخلق الأوليسن " •

⁽٣) الامام البخارى: الجامع الصحيح ٨/ مع فتع البارى كتاب التفسيـــر • ســورة الــروم •

⁽٤) ابسن حجسر: فتع الباري ٨/ ١٢٥٠

هذا وأن ما يعتبر شرحا للاسة . " فأقسم وجهك للدين حنيفا " - وبيانا لمعناها ما يلي من الاحاديث:

الحديث الاول : عــن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلي اللــه

وســلم : " ما من مولود الا يولد علي الفطرة ، فأبـــوا ة
يهـودانة ، أو ينصرانة ، او يمجسانة ، كما تنتج البهيمـــة
بهيمــة جمعــا (۱) ، هل تحســون فيها من جدعا (۲)

ثــم يقول : " فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديــــل
لخلــق الله ذلك الدين القيــم " (۳) ،

هـــذا الحديث _كما قلنا _ يعتبر شرحا للاية • ومؤيدا لما نقــل في معناها من اقوال الصحابة والتابعيسن رضي الله عنه قد استشهد بالاية عنه حسم • ذلك لان ابا هريزة رضي الله عنه قد استشهد بالاية السابقة _ من ســورة الروم _ علي ان المراد بالفطرة الاسلام كما جا • في الرواية التي اخرجها الامامان البخارى ومسلــــ كما جا • في الرواية التي اخرجها الامامان البخارى ومسلـــ رحمهما الله تمالي في صحيحيهما _ واللفظ لمسلـــ واللفظ لمسلـــ واقرؤا ان شئم " " فطرة اللــه التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الديـــن القيـــ " (٤) •

⁽۱) جمعاً الى لم يذهب من بدنها شسي "

⁽٢) جدعا : اى مقطوعة الاذن ، فتح البارى ٣/ ٢٥٠ كتاب الجنائيز ،

⁽٣) متفق عليـــة:

البخــارى : الجامع الصحيح ١٢/٨ مع فتح البارى • كتاب التفسيــر • مسلــــــــم : صحيح مسلم • كتاب القدر حديث (٢٦٥٨) تحقيق محمــــد فؤ اد عبد الباقي ٢٠٤٤/٣

⁽٤) في صحيح البخارى : "ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه : فطرة الله ٠٠ الايسة انظر صحيح البخارى ٥ ٢٠٣ كتاب الجنائز • ٣/ ٢١٩ حديث رقم (١٣٥٨ ا (١٣٥٩) مع الفتح • وصحيح مسلم ٢٤٠٧/٤ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ٠

وقول ابي هريرة رضي الله عنه: بان المراد بالفطرة الاسلام أشهــــر الاقوال في المسألة •

قال ابن حجر رحمة اللسم تعالسي :

" واشهــر الاقوال : أن المراد بالفطرة الاسلام ، قال ابن عبد البر

واجمع اهل العلم بالتأويل علي ان المراد بقولة تعالى : " فطرة الله التي فطر الناي عليها " الاسلام ، واحتجوا بقصول أبي هريرة حرضي اللسم عنه منه في آخر حديث الباب : اقرؤا ان شئتم " فطرة اللسمة فطر الناس عليهسا " .

وبحديث عياض بن حمار (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروسه عن رسمه: " اني خلقت عبادى حنفا "كلهسم ، فاجتالتهسسم الشياطيسن عن دينهسم " الحديسث " (٢)

⁽١) عياض بسن حمار بن ابي حمار بن ناجية بن عقال ٠٠٠ التيمسسي البجاشمسسي • سكن البصرة • انظسسر ترجمتسة :

ابسن الاثيسر : اسب الفابة ٢٢٢/٣ الترجمة (١١٤٤). ابسن عبد البسر : الاستيعساب ، علسي هامسش الاصابسة ١٩/١١ الترجمة (٢٠١١).

ابسن حجــــر : تهــــذيب التهذيــــب ٨ ، ٢٠٠ الترجمـــة (٣٦٦)

⁽٢) ابـــن حجــر : فتـــ البــارى ٣ / ٢٤٨ ط • السلفية •

وقال ابن شهاب (1): " يصلي علق كل أولود متوفي وان كان لعر (٢) مسن اجل انه ولد علي فطرة الاسلام ، يدعي ابواه الاسلام أو أبسوه خاصة ، وان كانت امه علي غير الاسلام اذا استهل صارخا صلسي عليه " (٣)

- (۱) ابن شهاب : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهـرى الفقية • اختلف في تاريخ مولدة ووفاتة • توفي وله من الممر ۲۲عاما • انظـــر: ابن حجر : تهذيب التهذيب ٩ /٤٤٥ الترجمة (٧٣٢) •
- (٢) لعُرِنَ : بكسر اللام والمسمجمة ، وتشديد التحتانية ، أى من زنا ، وهذا بنا علي خسسلاف قتادة : أنه لا يصلي علي ولد الزنسا ، قال أبن عبد البر " لم يقل أحد : أنه لا يصلي علي ولد الزنا الاقتبادة وحسدة ، فتح البارى ٣/ ٢٢١ ط ، السلفيسة ،
- (٣) انظر الخلاف في الصلاة على السقط والراجع منها فتح البارى ٣/ ٢٠١٠
- (٤) صحیح البخاری ۲۳ ۵ کتاب الجنائز ۲۱۹/۳ مع فتح الباری حدیث رقسم (۱۳۵۸) ۰
- (ه) حماد بن سلمة بن دينار ابو سلمة البصرى مولي تيم ويقال ؛ مولي قريده، وقيل ! غير ذلك روى عن ثابت البناني وقتادة وخالة حميد الطويل • وخلق كثير من التابعيدن فسمن بعدهم وعنه : ابن جريح والشورى وشعبسة • وأبو داود • وآخرون قيل عند اذا رأيت الرجل يقع في حماد فاتهمدة على الاسلام انظر ترجمتة : ابن حجر : تهذيب التهذيب ١١/٢ وما بعدها ترجمة (١٤) الذهبي ! مديزان الاعتدال ١٠/١ وما بعدها ترجمة (٢٢٥١) •

الله تمالي ، في تفسير حديث : " كل مولود يولد علسي الفطيرة " قال " هذا عندنا حيث أخذ الله عليهم المهسد في اصلاب آبائههم حيث قال تمالي ... : " ألست بربكم قالسوا بلسي " • (1)

قال أبو سليمان الخطابي (٢): " معني قول حماد هذا حسن هو وكأنه ذهب الي انه لا عبرة للايمان الفطرى في احكام الدنياه وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل « الا ترى اند يقرول: " فأبسواه يهودانة او ينصرانية " ، فهو مع وجود الايمان الفطرى فيه محكسوم له بحكم الابويسن الكافريسين " (٣) ،

الفطرة _ اذن _ لا تبني عليها احكام الدنيا • وانما هي دليسل مدر المعارم ولان علي سلامة الانسسان من الاعتقادات الباطلة • وانه اذا سلم المعارم ولان ذلك ما فطرة الله عليه في اصل الخلقة ه

⁽۱) أبو داود : السنن • كتاب السنــه ٥/ ٧٩ رقــم الحديث (٤٧١٦) تحقيق الدعــاسي •

⁽٣) ابو سليمان الخطابي: ممالم السنن ، بهامش سنن ابي داود ١٨٦/٥ تحقيق الدعاسى • دار الحديث للطباعة والنشــر ــســوريا •

يق ول ابن تيمية رحمة الله في جواب سؤال عن الفطرة:

" من الصواب انها فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وهي فطر الاسلام ، وهي الفطرة التي فطرهـم عليها يوم قال: " ألست بربكم قالوا بسلي " وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة ، والقبول للمقائد الصحيحة،

الولادة معتقدين للاسلام بالفعل ه فان الله اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا ه ولكن سلامة القلب وقبولة وارادتة للحق: الذى هيو الاسلام ه بحيث لو ترك من غير مفير لما كان الا مسلما وهيذه القيوة العلمية التي تقتضي بذاتها الاسلام ما ليم ينعها مانع عنده الما عليها " (١) و فطر الناس عليها " (١) و فطر الناس عليها " (١) و الماس

الحديث الثاني 1 الذي ورد في معني الفطرة ، حديث قد سبي يقول الله تعالي :

" • • • اني خلقت عبادي حنفا كلهب ، وانهب التهم الشياطين
فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما احللت لهم • وأمرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا " الحديث • (۲) •

⁽١) أبن تيميــة : مجموع الفتاوى ١٤ ٥ ٢٤٠ ، ٢٤٧٠

⁽٢) اخرجة مسلم في صحيحة • كتاب " الجنة وصفة نعمها وأهلهــــا ٤ / ٢١٩٧ تحقيـــق / محمد فؤاد عبد الباقــي •

وجاً في رواية بلفظ "حنفا مسلمين "بدلا من قولة في الرواية الاولي: " حنفا مسلمين "بدلا من قولة في الرواية الاولي: "

والروايتان عن عياض بن حمار رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليسه

والحديث صريح في الدلالة على ان الانسان يولد على الفطرة وان المراد بالفطرة الاسلام ، سوا الكانت الرواية بلغظ "حنفا كلهم " ام كانت بلفظ "حنفا مسلمين " ، لان الحنيف هو المستقيم ، المائل عسن الشرك ، وتلك صفة المسلم " كما جا ذلك في آيات كثيسرة ، منهسا:

الايات التي استدل بها الشيخ على ان الانسان يولد على الفط السيرة وان المراد بالفطرة الاسلام ، وهي قول الله تمالي :

" فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله " الايسة • (١) •

وقول الله تمالي : " ووصي بها ابراهيم بنية ويمقوب يا بني أن الله اصطفى لكم الدين فلا تبوتن الا وأنتم مسلمون " (٢) -

وقول الله تعالى : "ثم اوصينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيف الموركيت " (٣) ٠

ومنها : قولة تعالى : " دينا فيما مله ابراهيم حنيفا

⁽١)ســـورة الـــروم ايـــة (٣٠)٠

⁽٢) ســورة البقرة أيــة (١٣٢) •

⁽٣) سيسورة اللحل اينسة (١٢٣) ٠

وماكان من المشركيسين " (1)

وقول الله تمالي: ﴿ مَا كَانَ أَبِرَاهِيمِ يَهُودَيا وَلا نَصَرَانِيا وَلَكَ ـــــن كان حنيفا مسلما وماكان من المشركيسين " (٢)

وقول الله تمالى ١ " قل صدق الله فاتبموا ملة ابراهيم حنيفا وسا كيان من المشركيين * (٣)

وقسول الله تمالى: " ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلميسسن من قبل " (٤) ٠

فهدده الايات وامثالها صريحة غسى الدلالة على أن المراد بالحنيفية الاسلام - وان تلك فطرة الله التي فطر الناس عليها 6 حيث أمـــر الله تمالى _ في الايات السابقة وغيرها _ باتباعها ولزومها والاستقامة عليها ، وقد وصف الله تمالي هذا الدين بانه ملة ابراهيم علي الصلاة والسلام 6 وان ابراهيم كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ٠ وأمر الله تمالي باتباع ابراهيم عليه الصلاة والسلام ، ولزوم طريقتـــة ومنهجة ، لان تلك فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وذلك الطريسة هو طريق الحق ، والدين الصحيح ، والعسراط المستقيم ا

وعلى هذا المعنى دلت الايات والاحاديث ، وأقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم 6 وعلى ذلك اكد العلما • كما سبق أن بينا أقوالهم •

سيورة الانعيام آيسة (١٦١)٠ (1)

سيورة آل عميران اينة (٦٧) • (Y)

^{+ (90)} (٣)

ســورة الحـــج ايــة (٧٨) • ({ })

ولكن ما معني ان الانسان يولد علي فطرة الاسلام ؟ أ هل معني ذلك ان المرا يولد وهو يعلم شرائع الاسلام وتعاليم الدين ، فاذا خلي بيئسة وبين فطرتة فلا يحتاج الي رسول ولا نبي يذكرة بأسر اللسه تعالى وببيسن له احكامسة ؟ •

قد سبق أن ذكرنا بعض المراد من ذلك (١) مضافا اليما _هنا ما يلي مسين أقوال بعض العلماء •

قال ابن حجــر:

" يقسول الطيبي " " • • • والمراد تكن الناس من الهدى في اصل الجبلة ، والتهيسو القبول الدين ، فلو ترك المر عليها لا ستمر علي لزومها ولم يفارها الي غيرها ، لان حسن هذا الدين ثابست في النفوس ، وانما يمدل عنه لأفة من الآفات البشرية كالتقليد " • ثم قال ابن حجر بمد ذلك " والي هذا قال القرطبي (٢) في " المفهم"

⁽۱) انظــر قول ابن تيمية في ذلك ص من هذا البحث ، ومجمــع الفتاوى ٤/ ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،

⁽٢) القرطبي هـو: ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيــم بن عمر الانصاری القرطبــي ، المالكـي ، • • • محدث نقيــة ، ولد بقرطبـــــة سنه ٨٧٥هـ = ١١٨٢م ، ورحل الي المشــرق • و توفــــي ني ذي القمدة بالاسكندرية ٦٥٦ = ١٢٥٨م •

من مؤلفاتة : " المفهسم لما اشكل من صحيح مسلم " وهو الشا اليه هنا • و " مختصر الصحيحين " وغيرهمسا •

انظر ترجمة ا

ابسن كثيسر: البداية والنهاية ٢١٣/١٣٠ رضا كحالسسة: معجسم الوالفين ٢٢٢/٢٠

فقال: "المعني ان الله خلال قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق الما خلق اعينها وأساعهم قابلة للمرئيات والمسموعات الما داست باقية على ذلك القبول وعلى تلك الاهلية أدركت الحق اودين الاسلام هو الدين الحق اود دل علي هذا المعني بقية الحديث حيث قال: وكما تنتج البهيمة و من (۱) يعني ان البهيمة تلد الولسد كامل الخلقة الحول كذلك كان بريئا من العيب لكنهم تصرفوا فيه بقطع أذنة مثلا فخرج عن الاصل وهو تشبية واقسع ووجهة واضح والله أعلسم و "(۲)

وقال ابن القيم :

" ليس المراد بقولة _صلى الله عليه وسلم _ " يولد علي الفطرة " انه خرج من بطن امه يعلم الدين ه لان الله _ تعالى _ يقول : " والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا " (٣) ولكن المراد أن فطرتة مقتضية لمعرفة دين الاسلام ومحبتة ه فنفس الفطرة لذلك مستلزم الاقرار والمحبة ه وليس المراد مجرد فبول الفطرة لذلك لا يتغير بتهويد الابويان مثلا بحيث يخرجان الفطرة عالى القبول ه وانها المراد ان كل مولود يولد على اقرارة بالربوبية ه فلوخلي

⁽۱) هذا بعض حديث ابي هريرة رضي الله عنه _ المتقدم _ " ما من مولسود الا يولد على الفط_رة " الحديث •

⁽٢) احمصد بسن علمي بن حجسر: فتع البسارى ٣٤٩/٣ • المطبعهة السلفيسة •

⁽٣) سيورة النحل ايسة (٧٨) ••• وجعل لكم السمع والابصيار والافئيدة لملكم تشكرون " •

وعدم المعارض لم يمدل عن ذلك الي غيرة ه كما انه يولد علصحة ما يلائم بدنسة مسن ارتضاع اللبن حتى يصرفة عنه العارف" (۱) مما تقدم تبين لنا : ان كل مولود يولد على الفطرة ه وان المواد بالفطرة الاسلام ه وان هذه الفطرة تستمر مسج الانسان حتى يغيرها والسداة ثما لما هما عليه من دين واعتقاد ه يهودية او لصرانية او لجوسيسة اكما جا ذلك في الحديث المتقدم •

غيران فطرة الايمان بوجود الله تعالى • والاقرار له بالربويسة فسسى والتدبيسر • تظل كذلك دون تغييسر • ولا تبسيسديل • لان والدية على ذلك الحال • من الايمان بوجود الله تعالى • والاعتراف لسسه بالربوبيسة في الخلق والتدبيسر • وانها اشركا مع الله غيسسره في توحيد المبادة كما جائت النصوص بذلك •

يق ول شارج الطحاوية بشأن توحيد الربويسة:

" ولا شك ان الاقرار بالربوبية امر فطرى ، والشرك حسادث طارى ، والابنا تقلدوة عن الآبا " • (٢)

وقال ابن تيمية وهويتحدث عن الفطـــرة :

" والي هذه الفطرة الاولي المفروزة في طباع البشرة الاشـــارة بقولــه تمالي : " واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهـــــم

⁽۱) ابن القيم : شفا العليل ص ٣٨٨ • مطابع دار الكتــاب العربــي بمصــر • وانظــر فتح البارى ٣/ ٩٤٩٠

⁽٢) شرح المقيدة الطحارية ص ٢١٠٠

ذريته م وأشهده م البي قولة تعالى بلي شهدنا "٠(١) فالمشركون من عباد الاصنام ، وغيرهم من أهل الكتاب معتزفون بالله مقرون به انه ربهم ، وخالقهم ، ورازقهم ، وانه رب السموات، والارض ، والشمس والقير ، وان المقصود الاعظم ، . .

فالله تعالى فطر الخلق على معرفتة ، فطرة توحيد ، حتى مسك خلق مجنونا ، • • لا يفهم شيئا ما يحلف الا به ، ولا يلهج بلسانة بأكثــر من اسمة المقدس • فطرة بالفــة • * (٢)

وفي هذا الرد علي من زعم: وجوب معرفة الله تعالي بالنظــــر والاستــدلال •

ولقد استبرت البشرية سليمة الفطرة ، تؤمن بان الله خالقهـــا ورازقها ، لم تمرف الشرك في الربوبيــة ، بممني ؛ انها لـــم تــدع ان احدا شارك الله في خلق السبوات والارض ، اوخلــق الانسان والنبات والحيــوان ، استبرت تلك الامم علي ذلك الايمان لم تجمل لله شريكا في الخلق او الرزق ، فضلا عن ان تنكـــر وجود اللــه ، يدل علي ذلك ، ان جميع الانبيا والرسل ، كانـت دعوتهــم الي اممهــم دعوة مباشرة الي افراد الله تمالي بالمبادة دون غيره ، كما قال الله تمالي :

" "لقيد أرسلنا نوحا الي قومة فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكيم

⁽١) ســورة الاعراف ايــة (١٧٢)٠

⁽٢) ابن تيمية ، بيان تلبيــس الجهمية ١/٥١٠٠

و رسالة في الفطرة ضبن مجموعة الرسائل الكبرى ٣٣٧/٢

مسن المغيره اني أخاف عليكم عداب يوم عظيسم " • (1) ولقسد كانت دعوة كل رسول الي قومة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من السولا غيسره (٢) وكما قال الله تعالى ؛ " ولقد بعثنا في كل أمه رسولا أن اعبدوا الله واجتنب وا الطاغ و " (٣) وقال الله تعالى ؛ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا السالة الا السالة فاعبدون " (٤)

لم ندعه الى الايمان بالله بها خالقا ، كما انها لم تتعرض السي لفت انظارهم الى الكون وما خلق الله فيه ، كذلك لم يظهر مسن تلك الام أى اعتراض او استفسار عن " الله " الذى تدعوهم اليمسم رسلهما ان يمبدوة ولا يشركوا به شيئا ، وانها كانت شههمتها أن كيف يمبدوا الله وحدة ، ويتركوا ما كان يمبد آباؤهم ؟ وكيسف يسمث الله بشرا رسولا ؟

⁽١) ســورة الاعراف ايــة (٥٩)٠

 ⁽٢) كانت تلك دعوة هود الي قومة عاد ، وصالح الي قومة ثمسود ، وشعيسب
 الى قومة مدين ، سورة الاعراف الايات (١٥ ، ٧٣ ه ٨٥) .

⁽٣) سـورة النحــل آيــة (٣٦)٠

⁽٤) سـورة الانبياء ايـة (٢٥)٠

يقول الا سيتاذ الخطيب: في كل ذلك ، بعد أن تحدث عن دعوات الرسل ووقائعها الزمانية والمكانية ، وعدم تحديد تلك الازمنة والامكنة في كثير من تلك الدعوات ٠٠

" • • • وننظر في هذا فنجد ان الانسانية وهي قسد بن في اولسي مدابج الحياة ه كانت اشبة بحياة الطفولة او الصبا في حياة الانسانية ه واذا كان هذا شأنها • فقد كان من تدبحير الحكيم العليما ان تكون دعوات السما في تلك البرحلة من حياة الانسانية دعصوة تلقائيمة " تدعو الي الله مباشرة • دون ات تلفت العقول السي الاستدلال عليه من النظر في ملكوت السبوات والارض • لان عقصول هؤ لا المخاطبيمين أضعف من ان تنفذ الي ما ورا القريب الواضح من مظاهمير المحسوسات • • • • •

وتكاد الدعوات التي سبقت ابراهيم عليه السلام تدخل في هـــــــنا
" الاطــار " ، وان تكون جميعا هتافا واحدا بهاتيسن الكلمتيـــن
" اعبدوا الله " هكذا من غيــران يدعي العقل الي البحـــث
عن الله ، والاستدلال عليه بالنظر في ظاهر الوجود ومضمره " ، هذا
شأن التربية مع الصفـار . . . يدعون الي الخير ، وينهون عن الشـر، دون ان يـــترك اليهــم التعرف علي الخير ، وينهون عن الشـر، دون ان يـــترك اليهــم التعرف علي الخيــراو الشــروالاستدلال

عليها من طريق البحث والنظر أ ا 4 هـ (1) هذا هو رأى الاستاذ الخطيب في دعوة الانبياء الى عبادة الله وحدة ه دعوة مباشرة • دون لفت انظارهـم الى الكون وما خلق اللـمـم فيه ، والايمان باللب عن طريق البحث والاستدلال عليه بذلب ال الكون - وغروه ذلك ألى عدم استعدادهم للفظر والاستدلال ، وعدم أهليته البحث والنظر ، لانهم في طور اللبو والتطور ، ولسم يبلغوا بمد مرحلة النضوج العقلي الذي يؤهلهم لذلك البحست وذلك الاستدلال و وكما أسلفت منا لأموليس كما قال الأسه و الحطب فَتَلِك الرُّ مِ إِلَى بِعِنْتَ مَيْرِعِ تَكِل الرسالات • كانت ذات حضارات عظيمة • وما تلك الحضارات الا تسرة من ثمرات عقول ناضجة ودليل عليها • وما تلك الحضارات الا نتيجسة لعمل أم متطورة ، بلغيت القبة في ذلك • هذا أمر لا شك فيسه ه لان الله تعالى اخبر عن ذلك ، وينه أوض بيان ، وانها كانت دعوات الانبياء الى التوحيد مباشرة ، لان قطرهم سليمسة لم يطرأ عليها تفييسسر ، ولم يعرف عنهم انكار وجود الله تعالى -وطالما أن الأمركذلك 6 فليست هناك ضرورة لدعوتهم الى الاستدلال والبحث عن الله وهم يؤمنون بوجودة • لأن الامر أذ ذاك يكون من بأت تحصيل

الحاصل يضاف الى هذا انه لم تخل امه من الام بدون نذير كما قسال

⁽۱) عبد الكريم الخطيب : كتساب اللبه ذاتا وموضوعا - ص ۳۷۲ ـ ۳۷۳ ـ ۳۷۳ الطبعة الثانية ۱۹۷۱ م ۰

الله تعالى : " أنا أرسلناك بالحق بشيسراً ونذيسراً وأن من أسة الا خسلا فيهسا نذيسر " (1)

فهسي ليست مؤاخذة بما هي عليه من الفطرة السليمة ولكنهسا مؤاخذة بمواقفهسا من رسل الله بعد اقاسة الحجة عليهسسم بارسال الرسل وتبليفهسم اوامر الله ونواهية كما قال الله تسعالي السما وما كنا معذبيسن حتى بعث رسسولا "(٢)

نعم لم تغرف البشرية _ باستناء الدهرية _ انكار وجود الله تمالي ، ولكن الالحاد اخذ يظهر ، ويتحدج في الظهرو بافراد وفئات معينة محدودة حتى السمع الالحاد وكتصر وبلحة قيمتة في الوقت الحاضر من انكار وجود الله ، وان كان همنا الجحود لا يعدوا ان يكون مكابرة واضحة ، ومفالطة ظاهرة ، فبعضهم مثلا يسند الخلق الي العقل * وبعضهم يسندة الصي الطبيعة ، وكلا الفريقين ليس لهم حجة ولا مبرر لا لحادهم، ولا مناص لهم من ان يكونوا مكابريمن في اعتقاداتهم تلك، مثلهم في ذلك مثل فرعمون في انكارة الله * وادعاء الالهيامة

لنفســــة • •

⁽١) سـورة فاطـر آيـة (٢٤)٠

⁽٢) سيورة الاسيرى أيسة (١٥) =

[&]quot; من اهتدی فانها یهتدی لنفسیة ومن ضل فانسیا یضیل علیهسا ولا تسرز وازرة وزر اخسری "

ولقد استبرت هذه الفطرة مستقرة سليمة مع بني البشر على سلسر السنين وتماقب الامم • وتتمايع الاجيال لل كما قلنا له يطلسرا عليها تفيد ولا فساد ، ولم تعرف الالحاد •

عبر عــن ذلك الايمان بالله تعالي بعض افراد قبل بعشـــت النبي صلي الله عليه وسلم ـ شعرا ونثرا ـ لما ضاق بهم ذرعــا ما عليه قومهم 6 من صدود • واعراض عن طريق السوى • من هــــولا الافـــراد مثـــلا :

قسس بن ساعدة الايادى الذى قال " " البعرة تدل على البعير والائسر يدل على المسيسر " ليل داج ، ونهار ساج " وسسا" ذات ابراج ، اقلا تدل على الصانح الخبيسر " (٢)

وقال ايضا : " كلا بل هو الله اله واحد ، ليس بمولود ولا والد " (٣) وقال عامر بن الظرب المدواني : " اني ما رأيت شيئا قط خلسق نفسسة ، ولا رأيت موضوعا الا مصنوعا ، ولا جائيا الا ذاهبسسا ، ولوكان يميست الناس الدا الأحياهم الدوا " (٤) الم

⁽١) سيأتي بيان ذلك ان شاء الله٠

⁽٢) احمد الهاشي : جواهر الادب من خطبة قس بن ساعدة ١٩/٢ طُ١٩ الله سنسمه ١٩٧٦هـ ٠

والجاحــظ: البيان والتبيدين ١/٢ط ١٩٦٨م٠

⁽٣) الشهر ستانيي: المليل والنحيل ١٦/٣ تحقيق عبد المزيز محمد الوكيليل ٠

⁽٤) الشهر ستانسي : الملسل والنحسل ١٩/٣ تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل =

لقد تجلت سلامة الغطرة ويقظتها في هذه النصوص وما ماثلها مسن أقوال المرب في الجاهلية وحيث عبروا فيها عن ايمانهم بالله تعالى و وسلما عبروا فيها عن المانهم بالله تعالى و وسلما عبروا فيها عن المانهم بالله تعالى و وسلما عبروا فيها عن الخلق والتدبير (1)

وقبل هذا وذاك قد اخبرالله تعالى عن اعتقادهم هذا في آيات كثيسرة سيأتسى ذكرها ان شاء الله تعالى - ، وان هذا الاعتقاد ولم يكن صفحة خاصة بقسوم دون قوم منهم ، بل كانت الصغة البارزة لكل تلك المجتمعات الجاهلية باستثناء الدهرية وهم القلة في ذلك الوقت ٠٠٠

وبنا على هذه القاعدة المعروفة الواضحة في توحيد الربوبية وما يتصل به وموقف المشركين منه وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم منهم وكان الشياب رحمة الله تعالى يبني اقوالة في توحيد الربوبيسة ويستبدل عليها ويضح ذلك قول الشيخ بعد ان ذكر حال المشركيسان التي كانوا عليهساته قبل البعثسة النبويسة ووسة وما النبويسة وم

" معمدا صلى الله عدد لهم دين أبيهم ابراهيم عليه السلام و يخبرهـم: ان هذا التقرب والاعتقاد محض حسق الله _ تعالىي _ لا يصلح منه شي لفيـرالله _ تعالىي _ الا لله للسك مقرب و ولا لنبي مرسل فضلا عن غيرهـما و الا فهؤلاء الممشركون يشهدون أن الله _ تعالى _ هو الخالق وحدة لا شريك له ه وانه لا يـرزق الا هـوه

⁽۱) أما فطرة توحيد الالوهية فانها تتجلي عند الشدائد ، كما اخبر الله عن ذلك في آيات كثيرة منها و قدول الله تعالى: " فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصيان لله الدين فلما نجاهم الي البراذا هم يشركون " سورة العنكبوت ايسة (۲۵) وانظر الايات من : سورة يوسف اية (۲۲) ، وسروة لقمان آسية (۲۲) .

ولا يحي ولا يميست الاهو ، ولا يدبر الامر الاهو ، وأن جميع السبوات ومن فيهسن ، والارضيسن السبع ومن فيهن كلهسم عبيسدة وتحت تصرف

والشيخ رحمة الله _ تمالي _ لا يلفي الكلام على عوانة دون دليسل أو برهان ، بل يتبع الدعوى بالدليل ، مستبدا ذلك الدليل من القرآن الكريم فيق _ فيق _ ول : " فاذا اردت الدليل على ان عولا الذين قاتلهم رمول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون بهذا فاقرأ قولة تمالي ! " قل من يرزقكم وسن السبا والارض أمن يملك السبع والابصار ومن يخرج الحي من البيت ويخ _ ومن يدب ومن يدب رالامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون " (٢).

وقول الله تعالى: " قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمسيون سيقولون لله قل افلا تذكرون " قل من رب السبوات السبح ورب المرش العظيم سيقولون لله قل أفهلا تتقمون " قل من بيدة ملكوت كل شي " وهو يجيم ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأني تسحرون " (٣) "

وقول الله تمالي: " ولئن سألتهسم من خلق السموات والارضوسخر الشمس والقمر ليقولسن الله فاني يؤفكسون ولئن سألتهم من نزل مسنن السماء ما فأ حيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد الله بل اكثرهم

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : كشف الشبهات • ضمن القسم الاول ص ١٥٥ -

⁽٢) ســورة يونس ايــة (٣١)٠

⁽٣) سيورة المؤمنيون اية (٨٤ ـ ٨٩) •

لا يمقلـــون " • (١) (٢) •

ويقـــول الشيخ في موضوع آخر :

" القاعدة الاولي : أن تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول اللــهصلى الله عليه وسلم مقرون : بان الله _ تعالىي _ هو الخالق المدير ، وأن ذلك لم يدخلهــم ني الاسلام " (٣)

ويذكر الدليل على ذلك الاية المتقدمة من سورة يونس: " قل مسسن يرزقكسم من السما والارض ٠٠ الايسة ٠

ويقول الشيخ في موضوع ثالث:

" • • • ان الكفار الذين قاتله م وسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلهم واباح اموالهم واستحل نساءهم • كانوا مقريس لله تعالسي بتوحيد الربوبيسة ، وهو : انه لا يخلق ، ولا يرزق ، ولا يحي ، وولا يميست ولا يدبر الامور الا الله وحدة • كما قال تعالى : " قل من يرزقكم من السبا والارض • • • الايسة • • • ومع هذا لم يدخلهم ذلك في الاسلام • ولسم يحرم دما هما ولا اموالهم • • وكانوا ايضا يتصدقون ، ويحجون " ويمتسرون ويتركون اشيا ، من المحسومات خوفا من الله عز وجل " (٤)

⁽١) سيورة المنكب وت ايسة (٦١ • ٦٢) •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب اكشف الشبهات • ضمن القسم الاول المقيدة والاداب الاسلامية ص١٥٦٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القواعد الاربح وضمن المصدر السابق ص ٢٠٠٠

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: تغسير كلمة التوحيد • ضمن القســــــم الاول المقيدة والاداب الاسلامية ص ٣٦٥٠

عليه وسلم كانوا يقرون لله تمالي بالربوبية في الخلق والتدبير ، ويشهدون له بذلك ، ثم يمقب على ذلك بقولة : ان اقرارهم بالربوبية لله تمالي لم يدخلهم في الاسسلام، ولم يمصم دما عم واموالهم.

وقد لا حظ معاصروة ذلك منه • واشار بعضهم الي تلك الملاحظة في بعضهم أسئلتهم الموجهة الي الشيخ • وفيما يلي نصالسؤ ال والجواب •

ما يقول الشيخ شيح الله صدرة ، ويسر له امرة ، في مسائل أشكلست علي فيما يجب علينا من معرفة الله ، اذا كان موجب الالهية الربوبية ، واراك قليسل التعريسيج عليها عند تقرير الالهية ؟ ٠٠٠ " (١) ٠

وقد اجاب الشيخ على السؤال بقولة:

" • • • فاما توحيد الربوبية فهو الاصل • ولا يخلط في الالهية الا من لسم يمطة حقة كما قال الله تمالي فيمن اقر بمسئلة منه " ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأني يؤ فكمون " (٢) (٣) •

ويرجع سبب ذلك الاختصار من الشيخ وعدم الاسهاب في الكلام على توحيد الربوبية • ان الشيخ يرى ان الله تعالى قد قرر في القرآن الكريم • وبينت السنسسة المطهرة • الحقائق التاليسة:

أولا : أن المشركين كانوا يقرون لله تمالي بالربوبية في الخلق والتدبير ، وأن ن بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم كان حول توحيد الالوهيـــــة ،

⁽۱) الشيخ محمد عبد الوهاب 1 الرسائل الشخصيـــة ضمن القسم الخامـس ص۱۲۰۰

⁽٢) ســورة الزخــرف ايــة (٨٧)٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ـ القسم الخامس ١٢١٠٠

ولذلك لما دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقولوا : " لا اله الا الله" قال واحدا أن هذا لشي عجاب " (1)

انيا: أن اقرار المشركين بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام ، ولذلك مستمست مستمست قاتلهم الرسول صلي الله عليه وسلم ، واحل دماءهم واموالهم ، وقلل وسلم ، وأحل دماءهم وأموالهم ، وقلل الله عليه وسلم : " أمرت أن أقاتل الناسحتي يقولوا " لا الله الله عدد " الحدث (٢)

ثالثــا ؛ ان الله تمالي قد جمل من اقرار المشركين بتوحيد الربوبية ، حجــــــة ودليلا عليهـــم ، لالزامهم بتوحيد الالوهية ، وعبادة الله وحدة لا شريك له ، وان جميع دعوات الانبيا ، والرسل كانت من اجل توحيد الالوهيه قد اتفقت دعوتهم علي تقريرة والدعوة اليه ، ولم يؤ ـــر عن امهـــم انهم خالفوا في توحيد الربوبية ان رسلهم دعتهم الي الاقرار بان اللــه هو الخالــق المدبر ،

ونساً على ذلك فالشيخ اذا تمرض لتوحيد الربوبية • انها يذكسرة ـ تبما لمنهج القرآن الكريم حجة ودليلا لما سيقررة ، من أن توحيد الالوهية هو المقصود من ارسال الرسل ، وأن الايمان بتوحيد الربوبية

محمد نؤاد عبد الباقسي "

⁽١) ســورة ص آينــة (٥)٠

⁽۲) متفق علیسه ۱

صحیصے البخاری مصع الفتصے ۳/ ۲۱۲ کتاب الزکساۃ حدیث رقصم (۱۳۹۹)۰ صحیصے مسلم : کتاب الایمسان حدیث (۳۳) ترقیصی

وحدة لا يفسيني شيئا بدون الإيمان بتوحيد الالوهية واخلاص المبادة لله تمالي ، لما تقرر من ان المشركين كتنوا مقرين لله تمالي بالربوبيسة في الخلق والتدبير ، ومع ذلك لم يدخلهم ايمانهم ذلك في الاسلام، والشيخ بهذا يؤكسد ما سبق ان قررة من ان توحيد الربوبية والايمان

والشيخ بهدا يؤنسد ما سبق أن قرره من أن توقيد الربوبية والا يعدان بوجود الله تمالي أمر فطرى بدليل أعتراف المشركين به

وهو ما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ومضي عليــــه

وقد التزم بهذا المنهج العلماء من بعد ، وقروا ما قررة القرآن الكريسم من التفريق بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية «

ولم يكن تقسيم التوحيد الي توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية ، والتغريسة بينهما _ كما قيل _بدعة ابتدعها ابن تيمية وتابعة عليها ابسسن عبد الوهاب •

واليك بيان اقوال الملما عني ذلك:

يقول ابو جمغر الطحاوى في المقيدة التي اشتهرت باسم " المقيدة الطحاوية وهو يبيسن انواع التوحيد ويقرر عقيدة اهل السنه والجماعة من السلف الصالحة :

" نقــول في توحيد الله معتقديــن بتوفيق الله: أن الله وأحـــد لا شــريك له • " •

شم يبيسن ذلك ويفصلة فيقسول :

" ولا شـــى مثلــه

ولا شيع يعجيزة ولا اله غيسره واله (1)

والامسام الطحاوى يقسم التوحيد بذلك الي تسلانة انواع :

النوع الثالث التوحيد الالوهية وان الله تمالي مختص بالمبادة وحدة لا شريك له واشار الي ذلك بقولة: " ولا اله غيره " وقال ابو المعين النسسفي (٢) وهو يتحدث عن المقيدة: " الركن الاهم منها الايمان بالله تمالي ، وهو ينقسم السي أقسام شارئة:

أحدهـــا : الايمان بوجود الله ، ليسلم عن التعطيل وقد مر (٣) انـــه

⁽۱) الامام ابو جعفر الطحاوى: العقيدة الطحاويـــة سمع شرحهــــا ص ۱۲ ه ۳۷ و ص ٤٦ ه ٤٩٠

⁽٣) اى على ما مر في كتابة " تبصرة الادلسة " •

على الصلاة والسلام ورد بذلك و وارشد الي الدلالة على على على ما مر (١) و على مواضع على ما مر (١) و

ثم الايمان بوحد انيتة:

ليسلم عن الشرك موقد ورد به • فأقام الدلالة عليه م وجود القول بالتصريصح بذلك فقال : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الانعبد الا الله) (٢) •

وأمر أتباعه بالتمسك به وواجرا كلمة الاخلاص على ألسنتهم و و و ذلك قوله تعالىك وأمر أتباعه بالتمسك به وواجرا كلمة الاخلاص على ألسنتهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) (٣) و

ثم الايسان بصغات : ليسلم عن التشبيه ، وقد ورد به ، وأقام الدلالة عليه فيما جام بسه مسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسان (٤) (ليسكمثله شيء وهو السبيع البصيسر) (٤)

وما ذكره في آخر سورة الحشر) (٥)

وقال أبو المعين النسفى أيضا:

" فإن الشرك عند أهل الاسلام نوعان ا

احدهما: مشرك يثبت لله تمالى شريكا في تخليق المالم وهــو ==== المحبوس • •

والاغر : من يثبت لله تعالى شريكا في استحقاق المبادة دون التحديث التخليق ، وهم عبدة الأصنام ، فأنك ان سألتهم : مسن خلق السبوات والارض : ليقولن الله مغير أنهم يعبدون

⁽١) أي على ما مرفي كتابه (تبصرة الآدلة) •

⁽٢) سورة آل عمران آية (٦٤)٠

⁽٣) سورة الفتم آية (٢١)٠

⁽٤) سِورة الشورى آية (١١)٠

⁽٥) أبو المعين النسفى: تبصرة الادلة ٢/٢٢٥

رسالة دكتوراه مخطوط كلية اصول الدين جامعة الازهر تحقيق السيد محمد الانور حامد عيسى عبد الظاهر •

الاصنام كما يعبدون الصانع ٠٠٠) (1) ٠ وقال ابن الجوزى (٢) ١

(وشرك الامم نوعان : شرك في الالميه وشرك في الربوبيه :

الشرك في الالهية والعبادة وهو الغالب على أهل الاشـــراك وهو شرك عباد الاصنام وعباد الملائكة عوعباد الجن عوعباد المشايخ وعباد الصالحين الاحياء منهم والاموات الذين قالوا: (مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفي) (٣) •

" معنوعيد الربوبية هو الذي اجتمعت فيه الخلائق مؤمنها وكافرها وتوحيد الالمية مغرق الطرق بين المؤمنين والكافريسسن والمشركين ولهذا كانت كلمة الاسلام: (لا اله الا الله) ولوقال: لا رب الا الله لما أجزأه عند المحققين وفتوحيد الالوهية هسسو المطلوب من العباد وووقي الرب سبحانه عليهم بتوحيد هسم ربوبيته على توحيد ألوهيته) (۵) و

النسوع الأول:

⁽¹⁾ أبو المعين النسفى: المصدر السابق ٢٢١/٢

⁽۲) أبن الجوزى هو: الامام جمال الدين أبو الفي عبد الرحمن بن على بن محمصد يصل المؤرخون نسبه الى محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه • لقب (بالجوزى) نسبة الى لقب جده (جعفر بن عبد الله) فهو الذى لقب بالجوزى وتوارثهنسوه من بعده واشتهر به أبو الغي وعرف به ولد سنه . ١٠ ٥ تقريبا وتوفى ٩٧ ه هـ ٠

⁽٣) سورة الزمر آية (٣) •

⁽٤ ٥ ٥) ابن الجوزى: تجريد التوحيد المفيد • مخطوط مصور لوحه (١) وما بمدها

وذكر الادلة على ذلك الايات من سؤرة النسل (قل الحمد لله وسلم على على عباده الذي اصطفى) الايات وسيأتي ذكرها فيما بعد أن شاء الله و وقال ابن البوزي أيضا:

" ولا ريب أن توحيد الربوبية لم ينكره المشركون عبل أقروا بأنه سبحانه وحسده خالقهم وخالق السبوات والارض عوالقائم بمصالح العالم كله عوانما أنكروا توحيد الالمهيه (١) وقال الرازى (٢) عند قوله تمالى: (ولئن سألتهم من خلق السبوات والارش ليقولسسن الله) (٣) ٠:

الاصل الاول: هو أن المشركين مقرون بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم وهو المسراد بقوله: (ولئن سألتهم من خلق السبوات والارض ليقولن الله " •

واعلم أن من الناس من قال: ان الملم بوجود الاله القادر الحكيم الرحيم متفق عليه بين جمهور الخلائق علا نزاع بينهم فيه عوفطرة (المقل شاهدة بصحة هذا العلم) (٤) وقال الرازى عند قوله تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون) (٥)

" ظن قوم أن هذه الآية وأمثالها في القرآن تدل على أن القوم مضطرون السبي الاعتراف بوجود الاله للعالم •

قال الجبائى: وهذا لا يصح ، لان قوم فرعون قالوا: لا اله لهم غيره ، وقوم ابراهيم عليه السلام والسلام وا

⁽¹⁾ ابن الجوزى: تجريد التوحيد المفيد • مخطوط مصور لوحه (1) وما بعدها •

⁽٢) الرازى هو: ابوعبد الله محمد بن عمر بن الحسين التيمى البكرى ، الملقب فخسر الدين المولود سنه ١٤٤هـ والمتوفى سنه ١٠٦هـ .

⁽٣) سورة الزمر آية (٣٩) •

⁽٤) الفخر الرازى: التفسير الكبير ٢٨٢/٢٦ ط • الثانية •

⁽ه) سورة الزهرف آية (٨٧) •

⁽٢) سورة ابراهيم آية (٩)٠

فيقال لهم: لا نسلم أن قوم فرعون كانوا منكرين لوجود الاله والدليل على قولنا قوله تمالى: (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما) (1) وقال موسى _ عليه الصلاة والسلام _ لفرعون: (لقد علمت ما أنزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر) (٢) فالقراءة بفتح التاء في (علمت) تدل على أن فرعون كان عارفا بالله عواما قوم ابراهيسم حيث قالوا: (وانا لفي شك منا تدعوننا اليه) فهو مصروف الى اثبات القيامة عواثبات التكاليف وأثبات القيامة)

وقال الرازي في مكاني آخر:

" من من ان اثبات الالم سبحانه كان متفقا عليه بين المقلام مبدليل قوله ... تمالسي المقلام الله) مفكان ذلك مغروغا عنه متفقا عليه الا أنهم كانوا يثبتون الشركام والانداد و فكان المقصود من هذمالكلمة .. أي كلمة الله الا الله) ... نفسسي الاضداد والانداد و فأما القول باثبات الاله للعالم فذلك من لوازم المقول) (٤) م

⁽۱) سورة النحل آيه (۱٤) عقال ابن قتيبة : (الجحد) في اللغة : انكارك بلساتك ما تستيقنه نفسك عقال الله جل ثناؤه : (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) وقال : (فانهم لا يكذبونك ولكن الطالبين بآيات الله يجحدون) (سورة الانمام (۳۳) و

يريد أنهم لا ينسبونك الى الكذب _ فى قرائة من قرأ (يكذبونك) بالتشديد ومن قرأ (يكذبونك) بالتخفيف،أراد لا يجدونك كذابا ، ولكنهم بآيات الليجدون ،أى ينكرونها بألسنتهم ، وهم مستيقنون أنك لم تكذب ولم تأت بها الا عن الله تبارك اسمه ، ا ، هم تفسير غريب الحديث ص ٢٧ _ ٢٨ تحقيق السيد احمد صقير ،

⁽٢) سورة الاسراء آيه (١٠٢)٠

⁽٣) الرازى: المصدر السابق ٢٣٣/٢٧٠

⁽٤) الرازي: شن اسماء الله الحسني ص١٢٨ ط مكتبة الكليات الازهريسة ٠٠

وقال ملاعلى القارى:

" ٠٠٠٠ وقد أعرض الامام _ أى أبو حنيفة رحمه الله تعالى _ عن بحث الوجود اكتفاء بما هو ظاهر في مقام الشهود ، ففي التنزيل : (قالت رسلهم أفي الله شك فاطـــر السموات والارض) (1) (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) (٢) •

فوجود الحق ثابت في فطرة الخلق كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى : " فطسرة الله التي فطر الناسعليها " ويوسى اليه اليه الله التي فطر الناسعليها " ويوسى اليه اليه التوحيد وتبيان التغريد ولذا أطبقست وانما جا الانبيا عليهم الصلاة والسلام لبيان التوحيد وتبيان التغريد ولذا أطبقست كلمتهم وأجمعت حجتهم على كلمة (لا اله الا الله) ولم يؤمروا بأن يأمروا أهل ملتهم بأن يقولوا : (الله موجود) بل قصد وا اظهار أن غيره ليسبمعبود « ردا لما توهموا وتخيلوا حيث قالوا : (هؤلا شفعا نا عند الله (٣) و (ما نعبدهم الا ليقربونا السي الله زلفسي) (٤) ه

على أن التوحيد يغيد الوجود مع مزيد التأييد) (٥)٠

ما تقدم من أقوال الملما ، يظهر لنا بوضح ،أن ما قيل : من أن تقسيسم التوحيد الى توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ،والتغريق بينهما بدعة ابتدعها ابن تيميسة وتابعه عليها ابن عبد الوهاب ،قول باطل غير صحيح ، لاننا رأينا أقوال العلما السابقين على ابن تيمية قد قسموا التوحيد الى القسين المذكورين ، وفرقوا بينهما محيث قرروا : أن المشركين كانوا مقربين بالاول دون الثانى ،ومع ذلك نقد وصفهم الله تعالى بأنهسم مشركون ،لانهم يؤمنوا بتوحيد الالهية الذى اجتمعت دعوة الانبيا والمرسلين علسسسي

⁽۱) سورة ابراهيم آيه (۱۰) •

⁽٢) سورة الزمر آية (٣٩) -

⁽٣) سورة يونس آيه (١٨)٠

⁽٤) سورة الزمر ايه (٣)

⁽٥) ملا على القارى اشي الفقه الاكبرص ١٠٠

تقريره والدعوة اليه وبيانه عولم يؤتسر عنهم أنهم دعوا الى الايمان بتوحيد الربوبيسة وسمد النان الشيخ على الرغم من أنه يقرر تلك الحقائق التى بينا آرا العلما أيها وأدلة القرآن الكريم وبيان السنة المطهرة لها عير أن الشيخ معذلك معذلك ما يهمل الاستدلال على وجود الله تعالى ووجوب الاقرار له تعالى بالربوبية في الخلق والتدبير وشأنه فسى ذلك شأن القرآن الكريم في مخاطبته للناس ودعوتهم الى الايمان بالله تعالى وتلسك الادلة والبينات الى جائت في القرآن الكريم والتي تعتمد على اقرار المشركين لله تعالى بالربوبية في الخلق والتدبير و لالزامهم بذلك الايمان لان يؤمنوا بتوحيد الالهية واخلاص المبادة لله تعالى وحده لا شربك له و

هذه الادلة التي جادت في القرآن ، وذلك المنهج الذي سلكفي مخاطبة المشركين يصلح لان يكون علاجا شافيا من لوتسة الانكار والجحود في كل عصر ، نتيجة لما يحيسط بالانسان ، ويعترض سليله من وسائل الضلال والانحراف، نعم متى حصل ذلك الانكار والجحود ، وجب الاستدلال على وجود الله تعالى ، ولكن يجب ألا نتوقف عند الاستدلال على وجود الله تعالى ، وولا تقالى ، وولا كتفاء بالايمان به بهذا الاعتبار ، لان الايمان بوجود اللسمة تمالى ليسفاية وانما هو وسيلة الى الايمان بتوحيد الالهية وعبادة الله وحدة واخلاص الدين له وحده سبحانه ونفى الشريك عنه •

وهذا ما سلكه الشيخ في الاستدلال على وجود الله تعالى والدعوة الى الايمسان بتوحيد الربوبية • سالكا مسلك القرآن الكريم ناهجا منهجه عكما سيتبين لنا ذلك ان شاء الله تعالى في المبحث التالى وهو المبحث الرابح • •

ه البوديث الرابيسع = دددددود دددددود

> فىسى مىم

منهب الشيخ في الاستدلال على وجود الله تمالسي

张斯斯斯 张女女女女宗

×

سبق أن بينا أن الشيخ يمتبرتوجيد الربهية أمرا فطريا ه كما جما و فسسى نصوص الكتاب والسنة عواتفلق العلما على ذلك عوائد لم يؤثر عن الأنبيا والمرسليسين عليهم الصلاة والسلام أنهم دعوا أقوامهم الى الايمان بوجود الله تعالى و والاقسرار له بالربهية في الخلق والتدييسر ولذلك فقد جمل الله تعالى من اقرار المشركين لله تعالى بتوحيد الربهية عليهملا لزامهم بتوحيد الالهية ه الذي اجتمعت كلسة الانبيا والمرسلين على تقريره والدعوة اليه وبأن يعبد وا الله تعالى وحده ويخلسوا له الدين

ومن هنا كان اهتمام الشيخ بتوحيد الربهية ، والاستدلال له ، حيث احتبسره الاصل الذي يبنى عليه غيره من مسائل العقيدة ، وأنه لا يغلط في توحيد الالهيسسة الا من لم يعط توحيد الربهية حقه ، كما مر بنا نص عبارة الشيخ في ذلك ، (١) ،

ولقد قام الشيخ بتوضيح العقيدة وبيانها بشكل مستفيض في عدة مو الفسات ورسائل منها كتاب (ثلاثة الاصول) الذي اعتنى _ الشيخ _ فيد ببيان الا صحول التي يجبعلى الانسان أن يعرفها ويتعلمها مثلك الاصول هي ا

الاصل الثالث : معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) (٢) •

والذي يمنينا _ هنا _ هو ممرفة أد لة الشيسخ على الاصل الاول

[&]quot; الاصل الاول: معرفة الله تمالى •

[&]quot; الاصل الثاني: معرفة الاسلام أ

⁽۱) انظر ص من هذا البحث: والشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية القسم الخامص ص ١٢١٠ ط • الجامعة •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ثلاثة الاصول الصمن القسم الاول العقيسدة و ٢)

ومنهجه في الاستدلال عليه ، حيث بدأ الشيخ حديثه عن معرفة الله تعالى علسى طريقة السوال والجواب ، تقريبا لغهم العوام الذين كانوا يمثلون الاغلبية في زمنه ،

واليك بيان أدلة الشيخ ومنهجه في الاستدلال •

يقول الشيخ

" • • • • • فاذا قبل لك : من ربك ؟ •

فقيسل: ربي اللسمة " •

ويسوق الشيخ الدليل على ذلك فيقول:

" الذي رباني وربي جميع الماليين بنمسه "

ونلاحظ _ هنا _ أن الشيخ قد استدل على معرفة الله تعالى بالنعــــم التى أسبغها الله تعالى على عباده ، وقد ذكر الله تعالى بها عباده ، معتنا بهــا عليهم فقال تعالى : " وأن ثعد وأ نعبة الله لا تحصوها " (١) ،

ثم يبين الشيخ المقصوف من معرفة الله تمالى والايمان به • ويربط بين الدليل الذي ساقه • وبين الفاية من ذلك فيقول : " وهو ــ أى الله تمالى ــ معبودى ليس لى معبود سواه " •

ثم يذكر الدليل على ذلك ... أعنى على المقصود والغاية من معرفة الله تعالى فيقول : ...

" وَالد ليل قوله تمالى: (الحمد للسه رب المالمين) (٢) ٠

⁽١) سورة ابراهيم آية (٣٤) ، وسورة النحل آية (١٨) ٠

⁽٢) سورة الفاتحة آيه (٢)٠

واستدلال الشيخ واضح ه اذ أن جميع المحسامد لله تعالى الذى رسسى جميع المالمين بنعمه التي لا تعد ولا تحصى •

ويقول الشيخ أيضا

" فاذا قيل لك : بم عرفت ربك ؟ • (١)

" فقل: بآياته ، ومخلوقاته " •

ومن آیاته: اللیل ، والنهار ، والشمس والقسسر -

ومن مخلوقات. : السموات السبح ، والارضون السبح وما فيبهن وما بينهما "

ويذكر الشيخ الدليل على ذلك من القرآن الكريم فيقول ا

" والدليل قوله تعالى: (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجد واللشمسس ولا للقمر واسجد والله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبد ون) (٢)٠

وقوله تمالى: (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستسة أيسام ثم استوى على المرس يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الله له الخلق والامر تبارك الله رب الماليين) (٣) •

ويفسر الشيخ لفظ (الرب) في هذه الايم (ان ربكم) بأن البراد بـــه المهمبــود فيقول :

" وألرب هو المعيدود " • (٤)

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق

⁽٢) سورة فصلت آية (٣٧)٠

⁽٣) سورة الاعراف آية (٤٥)٠

⁽٤) وتفسير الميخ لفظ (الرب) هنا بأنه المعبود يتفق مع ما سبق ان قرره عند بحث معنى لفظ (الرب) من أن معنى (الرب) و (الاله) يجتمعان ويفترقان : يجتمعان عند الانقراد ، ويفترقان عند الاقتران (آو الاجتماع) فينفرد كل لفظ منهما بمعناه الذي يخصه فيفسر بأشهر معانية ، كالفقيد والمسكين •

ويستد ل على هذا فيقول ا

" والدليل قوله تعالى : " يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلك الملكم تتقون الذي جعل لكم الا وسفراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخسري بدمن الشرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) (١) (٢) ٠

ويستشهد الشيخ على ما ذهب اليه من أن المراد (بالرب) في الايستة المعبود ، بتفسير ابن كثير ـ رحمه الله تمالي ـ للايه نفسها فيقول:

" قال ابن كثير رحمد الله تعالى : (الخالق لهذه الأشياء ، هو المستحق للمبادة) (٣) (٣) .

ويقول الشيخ عند تفسيره قول الله تمالى: (وكذ لك نرى ابراهيم ملك ويقول الشيخ عند تفسيره قول الله تمالى: (وكذ لك نرى ابراهيم ملك السموات والا أرض وليكون من الموقلين في قلما جن عليه المليل رأى كوكبا قال هستال ربى قلما أقل قسال ربى قلما أقل قال لا أحب الآفلين في قلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى قلما أقل قسال لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم المالين في قلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربسى هذا أكبر قلما أفلت قال يا قوم أنى بري ما تشركون في أنى وجهت وجهى للذى قطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين) (ه) (الانعام (٢٦ سـ ٢٩)) و

يقول الشيخ 1

" فان ذلك من أعظم الادلة على المسألة _ أى على وجود الله تعالىي _ ببديهة العقل • لان من راًى نخلا كثيرا لا يتخالجه شك أن المدبر له ليس نخلة واحدة

⁽١) سورة البقرة آية (٢١ ه ٢٢) ٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ١٨٧٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ١٨٧ ضمن القسم الاول وتلقين أصول العقيد للعامه ضمن القسم الاول

ص ۳۲۰ و

⁽٤) انظرابن كثير: التفسير ٧/١ه ط ٠ الحلبي ٠

⁽ه) سورة الانعام الايات (٢٦ - ٢٩) ٠

منه ، فكيسف يملكوت السموات والارض؟) (١) الى غيرذ لك من الادلة التسسى ساقها الشيخ للاستدلال على وجود الله تعالى (٢) ،

مما تقدم يتضع لنا أن منهج الشيخ في الاستدلال على وجود الله تعالسي مبنى على أمريسين :

الامرالاول الذي الشيخ اعتبد في استدلاله على وجود الله تعالى على أدلة القسرآن الكريم التي تلفت أنظارالناس الى خلق السبوات والارض و وتقلسب الليل والنهار ووانشا السحاب وانزال المطر و احيا الارض بعسد موتها و وخلق الانسان و وما في الانفس كما قال اللسمة تعالسي وفي الارض آيات للموقنين و وفي انفسكم أفلا تبصرون) (٣) ا

وقال تعالى: (أم خلقوا من غيرشى الم هم الخالقون) (٤) وقال تعالى الما ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت) (٥) •

الى غير ذلك من آيات الله تمالى ومخلوقاته الكثيرة ، والمتعددة المنافع التى يشاهدها الناس ولاينكرون وجودها ، حتى من لم يرها بمينيسه فأنه لا ينكر وجودها ، ولا يحتاج الى دليل لكى يوقن بأنها موجسودة تدل على خالقها وبارئها .

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الراتع التفسيرومختصر زاد المعادص ٦٤٠

⁽٢) انظر ١٠ ١٠ ١٠ ١٠ المصدر السابق ص١٩٩ ١٩٩ ط٠ الجامعة

⁽٣) سورة الذاريات آيه (٢٠ ـ ٢١)

⁽٤) سورة الطوراية (٣٥)٠

⁽ه) سورة الفاشية آيه (١٧ ـ ٢٠)٠

الاسر الثانى : أن الشيخ يربط بين الاستدلال على وجود الله تعالى ، وأن الله على وجود الله تعالى بصر ف هو الخالق الوازق المدبر ، وين بيان وجوب عبادة الله تعالى بصر ف جميع ما يستحقد من أنواع العبادات له تعالى دون غيره مما استحدث الناس من آلهة شتى .

يظهر ذلك بوضوح لكل من يتأمل منهج الشيخ في الاستدلال على وجود الله تعالى •

حيث أن الشيخ يذكر الايسة التى اشتملت على بيان عدد من مخلوقات الله تمالى التى تدل على وجوده وأنه الخالق والموجد لها و تسم يذكر الجزّ الاخر للاية نفسها وأو الاية التى تليها مباشرة المشتملسة على النهى عن عادة غير الله تعالى وأو المتضمنة الامر بعبادة الله تعالى وحدده

ولولم يكن هذا الربط بين الدليل والمدلول عليه ، والغاية منسسه وبيان التلازم مرادا للشيخ ، لاكتفى من الاية أو الايات بايراد الجـز المشتمل على بيان خلق السموات والارض والشمس والقبر ، وانزال المطـر واحيا الارض بعد موتها ، وغير ذلك ، دون أن يذكر استحقـا ق الله تعالى للعبادة .

هذا مع العلم أن الشيخ نفسه قد صرح بهذا التلازم ، وذلك الارتباط في بعض أورد من آيات ، كما هو الحال في تفسيره للفظ (الرب) بأن المراد بد المعبود في سورة الاعراف ، والاستشهاد عليه بآية البقدرة يا أيها الناس اعدوا ربكم) وكذلك بتفسير ابن كتيسر لها ،

وبيان الشيخ لهذا الارتباط وذلك التلازم بين الدليل على وجود اللسم تمالى ووجوب عبادته تمالى وحده • أو بين توحيد الربوبية وتوحيست

الالهيسة بهنى على ما قد قرره الشيخ من قبل مناأن توحيد الربهية أمر فطرى هوأنسسه ليس مقصودا بدعوة الانبيا والرسل ه وانما المقصود من ارسال الرسل وبعث الانبيساء هو توحيد الالهية ه فهو لب القضية وجوهرالرسالات وغايتها ه لانه قد ثبت أن الخلاف القائم بين الرسل وأمهم انماكلن من أجل توحيد الالهية ولقد قاتل رسول الله صلس الله عليه وسلم المشركين مع أنهم معترفون لله تعالى بالربوبية في الخلق والتدبيسسر من أجل أنهم اتخذ وا وسائسط بينهم وبين الله تعالى ه ليكونوا لهم شفعا عنسد الله تعالى هوليقربوهم اليه زلفسى • فجا الرسول صلى الله عليه وسلم بالراسل عبيما بالامر بمبادة الله تعالى وحده ه والنهى عن الشرك بالله تعالى في جميع صوره التي عرفتها البشرية ه محتجا عليهم باقرارهم لله تعالى بالربوبية في الخلسسة والتدبير • ومع ذلك عبد ون غير الله تعالى •

نقد الشيخ لمنهج المتكلمين: اعتمد المتكلمون في الاستدلال على وجود الله تعالى وحدد الشيخ المنهج المتكلمين: على دليل الحدوث ولان الحدوث هو العلة المحوجة الى المؤثر في وجود الحادث وفاذا ثبت حدوث العالم علم أنه لا يسد لكل حادث من محدث بخرجه مسسن

حيز المدم الى حيز الوجود •

يقول الفزالى: (والدليل على وجود الله تمالى هو: أن كل حادث فلحد وثه سبب والمالم حادث) (١) •

⁽۱) الفزالى: الاقتصاد فى الاعتقاد ص ٤٧ تحقيق / د • عثمان عبد المنعسم عيش - ط • الثانيم •

وهذا الدليل مبنى على نظرية : الجوهر الفرد ، أو الجزّ الذى لا يتجسزا والمبتكلمون يرون أن هذا الدليل واجب لمعرفة أصول الدين ، حيث بنو عليه كتيسسرا من مسائل العقيدة ، كما أشرنا الى دُلك من قبل ،

والشيخ رحمه الله تمالى لم يوتض منهج المتكلمين هولا طريقة استدلالهـم م واصطلاحاتهم تلك • لان علم الكلام الذي يعتمد علية الدليل من أساسه بدعــــة وضلالة ، والتالى فالمتكلمون مبتدعة •

يقول الشيخ في ذلك :

" وما عليه المتكلمون هوتسبيتهم طريق رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ
حشوا هوتشبيها رتجسيما ه مع أنك اذا طالمت في كتاب من كتب الكلام مع كونـــــ يزع : أن هذا وجب على كل أحد وهو أصل الدين • نجد الكتاب من أوله الــــ آخــره لا يستدل على مسألة منه بآيتمن كتاب اللـــه " ولاحديث عن رسول اللـــه ـ صلى الله عليه وسلم ـ الملهم الا أن يذكره ليحرفه عن مواضعه " وهم معترفـــون أنهم لم يأخذ وا أصولهم من الوحــى بل من عقولهم • ومعترفون أنهم مخالفون للسلــف في ذلك • • • • • و ـ أن علم الكلم بدعة وضلالة ، حتى قال أبو عبر بن عبد البــــر أجمع أهل العلم في جميع الاعسار والامصار: أن أهل الكلام أهل بدع وضــــلالات

وهذا النقد الموجمة من الشيخ لعلم الكلام يتجه الى كل مسلّلة من مسائلة من مسائلة من مسائلة بعينها • العقيدة التى بحثها المتكلمون ، وذلك لعمومة وشموله ، وعدم تخصيصة مسائلة بعينها ،

والشيخ رحمه الله تعالى ــ لم يكن بدعا من العلماء في نقده لعلم الكلام ولسالك المتكلمين ، ومنهجهم بل سهقة الى ذلك علماء كثر كما أشار الشيخ الى ذلك ، واستشهد

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الخامس الرسائل الشخصية ص ٢٦٣ -

بكلام بعضه المستم المن الله تعلق الله تعلق الله تعالى المتكلمين في الاستدلال على وجود الله تعالى : تنحصل على وجود الله تعالى : تنحصل في دليلي المناية والاختراع الله وهذا ما ورد في آيات كثيرة منها : ما اشتملست على الدليلين معا ، ومنها ا

ما انفردت بذكر أحد هما دون الاخسير ٠

يقول ابن رشد في ذلك بعدان نبه على دليلي العناية والاختراع :

" وأنا أن الايات المنبهة على الادلة المغضية الى وجود الصانع سبحانه في الكتاب العزيز فهى منحصرة في هذين الجنسين من الادلة ، وذلك بين لمن تأمسل الآيات الواردة في الكتاب المزيز في هذا المعنى ، وذلك أن الايات التي في الكتاب العزيز في هذا المعنى ، وذلك أن الايات التي في الكتاب العزيز في هذا المعنى اذ اتصفحت وجدت على ثلاثة أنواع ،

اما آیات تتضمن التنبیه علی دلالة المنایة ، واما آیات تتضمن التنبیه علی دلالة الاختراع ، واما آیات تجمع الامرین من الدلالة جمیما) (۱) ۰

ثم يورد _ ابن رشد _ الادلة من القرآن الكريم على كل ما قال من الايسات المتضمنة لنوع الدلالة واحد هما •

وابن تيبية _ رحمد الله تعالى _ يوافق ابن رشد فيما قال على الرغسم من انعقد انتقد من حيث أنه لم يستقص الكلام في دلالة ثبوت الصانع ، ومن ناحيسة اخرى انتقد م في استدلالة بحركة الفلك _ وأن ابرا هيم استدل بالحركة على وجود الله تعالى . . .

⁽۱) ابن رشد: فلسفة ابن رشد (الكشف عن مناهج الادلة) ص ٦٥ وما بعدها الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ ــ ١٩٦٨م • تحقيق الاستاذ/مصطفى عبدالجواد عبران • •

يقول ابن تيمية في ذلك بعد أن ذكركلام اسسن رشد المتقدم •

(قلت ذكره لهذين النوعين كلام حسن في الجملة عوان كان في ضمنصمواضع قصر فيها : مثلما ذكره في دلالقحركة الفلك وتفسيرالاية (١)٠٠٠ ودليسل الاحداث والختراج يدل على ربوبية الله تعالى ودليل الحكمة والعناية والرحمسة يدل على رحمته ه وقدافتت الله كتابه العزيز بقوله : (الحمد لله رب العالميسسن الرحمن الرحيم) (٢) وهذا اجود من طريق المتكلمين طريق الاعراض عوان كسان لم يستقص الكلام في دلالة ثبوت الصانع تعالى • ولم يفصل احداث الجواهر وفير ذلك مع أن طرق معرفة الصانع بالغطرة والضرورة ه وبالنظر والاستدلال بنفس السد وات وصفاتها باب واسع • (٣) •

⁽۱) المراد بالایه قول الله تعالی: (وكذلك نری ابراهیم ملكوت السموات والارض ولیكون من الموقنین) سور قالانهام آیه (۲۰) والایات التی بعد هـــا ویث یستدل ابن رشد وأمثاله من الفلاسفة بالحركة علی أن حركته اخباریــة وأنه یتحرك للتشبه بجوهر غیر متحرك عوالمتكلمون یرون أن ابراهیم علیه الصلاة والسلام استدل بالحركه لكون التحرت یكون محدثا و یقول الشیخ مصطفـــی عبد الجواد عران: قلت

(اننى براء مما تعبد ون الاالذى فطرنى فانه سيهدين) سورة الزخرف (٢٦) (٢٧) وقال: (انى وجهت وجهى للذى فطسر السموات والارض حنيف وما أنا من المشركين) سورة الانعام (٧٩) • وقوله كانوا مقربة بالرب تعالى ولكن كانوا مشركين به فاستدل على ذم الشرك لا على اثبات الصانع ••••• وكانت قصة ابراهيم حجة عليهلسم لا لهم • فانه من حين يزغ الكوكب والشمس والقبر الى أن أفلت • كانت متحركة • ولم ينف عنها المحبة • ولا يبرأ منها كما تبرأ مما يشركون لما أفلت • فدل ذلك على أن حركتها لم تكن منافيسة لمقصود ابراهيم بل نافاه أفولها • ا • ه هامش الكشف عن مناهسسج الادلة ضمن فلسغة ابن رشد ص ٤٩ ـ • • •

الدارس • رد الامام الدارس خمان بن سعد على بشر البريسي العنيسد ص ٥٥ ط • السنه المحمديد ١٣٥٨هـ •

- (٢) سورة الفاتحه ایه (۲ ه ۳) +
- (٣) ابن تيبية : بيان تلبيس الجهبية ٢٦/١ •

وهذا وبعد أن بينا منهج الشيخ في الاستدلال على وجود الله تعالــــى ومنهج المتكليين _ بأيجاز _ و وذكرنا بعد ذلك نقد الشيخ لعلم الكلام ولمنهـــج المتكليين الذي من ضمنه الاستدلال على وجود الله تعالى وتبين لنا من كل ما تقــدم أمــران :

الامسر الاول: أن الشيخ كان محقا في نقده لعلم الكلام والمتكلمين و لان مخالفته و المتعلمين و لان مخالفته و المنهج السلف واضحة وهم معترفون بذلك _ كما اشار الشيخ في معرض و نقده _ وفي اعترافهم بمخالفة السلف ما يكفي لادانة علم الكلام بأنـــه بدعة وضلالة و ذلك لانه مبنى على نظريات وآرا و فلسفية ومصد رهـــا الفكر اليوناني الغريب عن الفكر الاسلامي الاصيل ومصادره و

فنظرية الجوهر الفرد _ مثلا _ التى بنى عليها المتكلمون الاستدلال على وجود الله تعالى ، بل بنوا عليها كثيرا من مسائل المقيدة هذه النظرية ، (مأخوذة عن الماديين الطبيعيين من فلاسفة اليون النظرية ، (مأخوذة عن الماديين الطبيعيين من فلاسفة اليون من ذلك أن الواضع الواضع لنظرية الجوهر الفرد هو (ديمقريطى ٤٧٠ق م) الذى قرر أن هذا العالم يتكون من ذرات غاية فى الصفر ، وأنه لا نهاية لها ، وأنها تتجمع وتتفرق من تلقا انفسها ، ومواسطة حرك ذاتية فيها ، فتتكون من اجتماعها الاجسام ومن تفرقها عدم الاجسام وهذه الحركة لم تستبد ها الجواهر من أية قوة أخرى أو أصل آخر ، ووانها من طبيعتها) (۱) ،

⁽۱) • محمد السيد نعيم • د • عوض الله جاد حجازى • في الفلسفة الاسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية ص ٣٩ ط • الثالثه •

و 16 • سرايوبرت • مبادى الفلمفة ترجمة احمد امين ص ٢٥٢عن (منهسيج القرآن في الدعوة الى الايمان) ص ٩٠٠ • على محمد ناصر فقيهي • رسالة ماجستير جامعة أم القرى •

وانه لما يثير الدهشة ويبعث على الحيرة أن نأخذ بأقوال وآراء من عاش قبل الميلاد مثل ديمقريطى ووقعد بها قواعد لمعتقد اتنال ونترك كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم و ثم نقول بعد ذلك يوجب الاخذ بتلك الآراء ووعرفة الله تعالى بهذه القواعد النظرية التى لا دليل عليها ولا مستند لها صحيح و

ترى تلك الاجيال والفروق التى مضت _ وفيها خير القرون _ ولم تعرف هذه النظريات وتلك القواعد والطرق بم نحكم عليها ؟ •

لاشك أننا نحكم لها بأنها سلف الامة هوأنهم على الحق المبين ه لانهم أخذ وا بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هوأن علم الكلام وما نتج عنه من قواعد ونظريات بدعة وضلالة هلا يؤدى الى الحسق والهدى هبل الى الحيرة والشك في ذات الله تعالى وصفاته •

الامرالثاني : أن الشيخ ــ رحمه الله تعالى ــ قد سلك في استدلاله على وجــود

الله تعالى بمنهج القرآن الكريم هويما مضى عليه سلف الامة مـــــن

الاستدلال بحدوث أعيان الاشياء المحسوسة المشاهدة التي لا تتوقف معرفتها على اقامة دليل عليها ه ثم الاستدلال بها بعد ذلك على وجود الله تعالى كما هو الحال في دليل المتكلمين الذي تعتبر (مقدماته دعاوي هلابد من البرهنة عليها ه حتى اذا صحت وسلمت لزمــــت

واليك بمص الشواهد على أن الشيخ قد سلك مسلك القرآن الكريم ربما مضى عليه السلف في الاستدلال على وجود الله تمالى -

⁽١) د • عثمان عبد المنعم عيش: شرح الاقتصاد في الاعتقاد للفزالي ص ٤٧ =

عندما ننظر فى محاجة ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليه النمرود ونجد أن ابراهيم عليه (الصلاة والسلام) قد استدل ببعض الظواهر المشاهدة مثل :

الحياة والموت وطلع الشمس المشرق و وفروبها من المفسرب و وذلك في قول الله تمالى: (ألم ترالى الذي حاج ابراهيم في ريسه أن آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذي يحى ويبيت قال أنسسا أحى وأبيت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس المشرق فأت بها مسن المفرب فبهت الذي كفروا لله لا يهدى القوم الظالمين) (1) وبهت الذي كفر ولانه لا يستطيع أن يفير من خلق الله تمالى شيئسا فهو يرى الشمس كل يوم تطلع من المشرق وتفرب من المفرب وولايستطيع لذلك تبديلا و ولايستطيع الدلك تبديلا و ولايستطيع المين المشرق وتفرب من المفرب و ولايستطيع الدلك الدلك الدلك المينان المينان

أما نج عليه الصلاة والسلام فقال لقومه وهو يحاجهم ويجادلهم ليوحدوا

(ما لكم لا ترجون لله وقارا • وقد خلقكم اطوارا • ألم تروا كيف خلق اللسمه سبوات طباقا • وجعل القبر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) (٢) •

وهكذا الى آخر الايات التى استدل بها نوح عليه السلام على قومه من الامسور المشاهدة من خلق الانسان وانتقاله من حال الى حال ، وخلق السموات وخلق القسسر والشمس واحساسهم بأن القمر نورا يضيى الهم الليل والشمس سراجا تضيى الهم النهسار ويشعرون بحرارتها ،

⁽١) سورة البقرة آيه (٢٥٨)٠

⁽٢) سورة نوح عليه الصلاة والسلام آيه (١٣ـ١١) -

وموسى عليه الصلاة والسلام عندما جاهِلمه فرعون في ربه انها استدل موسى عليه الصلاة والسلام بما يرونه ويشاهدونه ويمترفون بوجوده مثل السموات والارض وبوجودهمسر أنفسهم ووجود أبائهم من قبل وهم لا ينكرون كل ذلك • وبالبشرق والمفرب وهم يمترفون بذلك لانهم يرون الشمستشرق في الصباح من المشرق ، وتفرب فن المساء من المفسرب كما أخبر الله تعالى عن كل ذلك في قوله تعالى الأقال فرعون وما رب المالمين ، قال رب السموات والارض وما بينهما ان كلتم موقلين ، قال لمن حولهالا تستمعون ، قسال رب المشرق بكم ورب آبائكم الاولين ، قال ان رسولكم الله يأرسل اليكم لمنجنون مـ قال رب المشرق بكم ورب آبائكم الاولين ، قال أن رسولكم الله يأرسل اليكم لمنجنون مـ قال رب المشرق والمفرب وما بينهما أن كنتم تعقلون) (۱) ،

وهكذا تقوم الحجة ويحصل الالزام بأمور مشاهدة وأضحه لا تحتاج لدليل حشى يصدق بوجودها أذ لا غرض فيها ولا خفاف وهكذا سلك كثير من العلما بل على السلف جمهما الاستدلال بالظواهر الكونيه الواضعة والتي ارشد اليها القرآن الكريم كتفيسة بها عن غيرها من أدلة المتكلمين والفلاسغة من هؤلا العلما مثلا أ

أبو الحسن الاشمرى (٢) _ رحمه الله تعالى _ حيث يقول : _

" الانسان اذا فكر فى خلقته من أى شى ابتدأ وكيف دار فى أطوار الخلقسة طورا بعد طور حتى وصل الى كمال الخلقة و وعرفيقينا أنه بذاته لم يكن ليدبر خلقتسه وينقله من درجة الى درجة وويرقيه من نقص الى كمال وعلم بالضرورة أن له صانعا قادر اعالما ومريدا واذ لا يتصور حدوث هذه الافعال المحكمة من طبع ولظهور آثار الاختيار فى الفطرة ووتبين آثمارالاحكام والاتقان فى الخلقة و فله صفات دلت أفعاله عليها لايمكن جحدها) (٣) و

⁽١) سورة الشعراء ايه (٢٣ ـ ٢٨)٠

⁽¹⁾

 ⁽٣) الشهر ستاني : الملل والنحل ١٩٤/١

ويقول أبو الحسن الاشمري بدرحمه الله تعالى:

" وقد كشف النبى صلى الله عليه وسلم للامة عن طريق معرفة الفاعل لهم بها فيهمسم وفي غيرهم بما يقتضى وجوده وويدل على ارادته وتدبيره حيث قال عز وجل (وفسسسى أنفسكم أفلا تبصرون) (1) فنهمهم عز وجل بتقلبهم في سائر الهيئات التي كانوا عليها =

وشرح ذلك بقوله عز وجل: (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جملناه نطغة في قرار مكين ثم خلقنا النطغة علقة فخلقنا الملقة مضفة فخلقنا المضفة عظامها فكسونا المظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) (٢) •

ثم قال أبو الحسن الاشمرى:

فاذا وجدنا ما صارعليه الانسان في هيئته المخصوصة به دون سائر الاجسام خوما فيه من الالات المعدة لمصالحه: كسمعه و وبصره وشبه وحسه ووآلات ذوقه ووما أعد له مسسن آلات الغذا التي لا قوام له الا بها و دل هذا الترتيب على مدبر مريد حكيم ورتسب هذه الاعضا وما فيها من المنافع المظيمة والتناسق المجيب وذلك أن هذا الترتيب لا يجوز ان يقع بالاتفاق فيتم من غير مرتب و له ولا قاصد الى ما وجد عليه الانسسان من هذه الصفات) (٣) و

وبهذا الاستدلال استدل .. أيضا .. ابو سليمان الخطابي فيما نقله عند...

⁽۱) سورة الذاريات آيه (۲۱)٠

⁽٢) سورة المؤمنون آيه (١٢ ــ ١٤)

 ⁽٣) أبو الحسن الاشمرى: رسالته الى اهل الثفر عن: ابو الحسن الاشمرى بين
 المعتزلة والطف • رسالة ماجستير مقدمة من (هادى احمد طالبي) جامعة أم القرى •

⁽٤) ابن تيمية : بيان تلبيس الجهمية ١٧٨/١ ط الاولى مطبعة الحكومه مكه المكرمة •

ويؤكد أبن تيمية صحة هذأ الاستدلال ويرضحه فيقول إ

" وهذا الدليل _ وهو خلق الانسان من علق _ يشترك فيه جميع الناس " فأن الناس المسئولون ، وهم أنفسهم الدليل والبرهان والآية ، فالانسان هو الدليل وهو المستدل كما قال تعالى: (وفي أنفسكم أفلاتبصرون) (١) وقال تعالى: (سنريهم آياتنــــا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) (٢) وهذا كما قال في آيه اخرى؛ (أم خلقوا من غير شي " أم هم الخالقون) (٣) •

وهو دلیل ــ یعلمه الانسان من نفسه ویذکره کلما تذکر فی نفسه وفیما یراه من بنی جنسه) (٤) ٠

وكذلك الفخر الرازى وهو من المتكلمين يرى أن الاستدلال بخلق الانسان وبموته دليل قوى " يقول في ذلك :_

((ودليل الاحيا والاماتة دليل متين قوى ذكره الله سبحانه وتعالى في مواضع من كتابه كقوله: (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) (٥) ١

وقوله الله تعالى : (لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم - ثم رددناه أسفــل سافلين) (١) (٧) ٠

الى غير ذلك من النصوص التى تدل على تبسك السلف بالاستدلال على وجسود الله تمالى بمظاهر الكون وبخلق الانسان وغير ذلك مما هو محسوس مشاهد للاعيسان

⁽١) سورة الذاريات آيه (٢١)٠

⁽٢) سورة فصلت آية (٥٣) •

⁽٣) سورة الطور آية (٣٥) •

⁽٤) ابن تيمية : الفتاوى ٢٦٢/١٦ والتبوات ص ٤٨

⁽٥) سورة المؤينون آيه (١٢) -

⁽٦) سورة التين آيم (٤ ٥ ٥)٠

⁽Y) الغخر الرازى: التفسير الكبير ٢٤-٢٣/٨ -

لا يحتاج لدليل واقناع أنه موجود بل هو الدليل على وجود خالقة صارئه ،

وبهذا يتبين لنا أن الشيخ قد تبسك بمنهج القرآن الكريم ومنهسج السلسفة في ألا ستدلال على وجود الله تعالى •

وعليه فان الشيخ كما قال عن نفسه : انه متبع وليسمبتدعا هذا وننتقل بعسب أن عنها فصل توحيد الربوبية ورأى الشيخ فيه وأدلته عليه « ننتقل بعد ذلك الى الفصل الثانى وهو " توحيد الالمهية ورأى الشيخ فيه وأدلته عليه " ٠٠٠

((الغصـــل الثانـــي))

« توحید الألوعیت ورأی الشیخ فیسه و و المین میسه و الدلت، علیسه ه

توحيد الألوهية ، والعبادة ، ووالوحد انية ، في مفهوم السلف تعنسي شيئا واحدا وهو تحقيق معنى كلمة التوحيد بشطريها " لااله الا الله محمد رسيول الله " •

اذ لايتم ايمان المرا الا بهما معا وهذه الشهادة تعنى: اخلاص العمل للت تمالى اذ لايقبل الله تعالى من العمل الا ما كان خالصا جوابا وهو المتابعة لما جاء بسه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو معنى شهادة (أن محمدا رسول الله) •

وفى هذا الغصل نبحث منهسج الشيخ فى الاستدلال على توحيد "الالوهية "
وما يتملق بسه من انواع العبادة التى من أجلها أقام تلك الادلة هكما نبين نقسده
لمن سبقه من المتكلمين • وقد رأينا فى بحث الاستدلال على وجود الله تعالى • كيف
أن الشيخ نقد منهج المتكلمين فى الاستدلال وسلك طريقا غيرها تتميز بالالتزام بأدلسة
الكتاب الكريم فى الوسيلة والنايسة • •

وفى هذا الفصل سنجد أن الشيع لم تعجبه طريقة المتكلمين فى الاستدلال على الوحد انية والفاية من ذلك الاستدلال لان الشيع يرى أن الفرض الذى راسوا الوصول اليه من ذلك الاستدلال انما هو تقرير توحيد الربوبية •

وهذا النوع من التوحيد لم يخالففيه الا فئة قليلة من الدهريين _وقسيت سبق بيان ذلك بالتفصيل _وقد جعل الله من اقرار المشركين له بالربوبية في الخلسق والتدبير دليلا عليهم على وجوب عبادته وحده لا شريك له ويحسن بنا قبل أن نبسد أفى تفصيل ذلك أن نبين معنى " الالوهية " في اللغة •

معنى الالوهية في اللفة:

يقول ابن فارس: (آله • الهمزة واللام ، والهــــا

أصل واحد ووهو التعبد وفالاله (۱) أ الله تعالىسى وسبى بذلك لانه معبود ويقال ا تأله الرجل و اذ المعبد وقال رؤية : (لله در الفاليات المسحد (۲) سبحسن واسترجعن من تألمي و و المعنى أورد الازهرى معنى لفظ (أله) فسسى معجمه واستشهد له ببيت "رؤية " المتقدم ونقسل عن ابى الميثم قوله :

⁽۱) اى ان " الاله " الدق هو الله تعالى هلان لفظ (الاله) يطلق على الله تمالى وعلى كل معبود سواه عوقد جا القرآن الكرم بهذين الاطلاقين كما في قوله تعالى : (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونو الهم عزا) سورة مريم (۸۱ هذا اطلاق على الآلية التى اتخذها المشركون ومن اطلاقه على الله تعالى قوله في سورة البقرة (۱۲۳) (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمنن الرحيم) ومن اطلاق لفظ (الاله) على المعنيين في آية واحده قول الله تعالى في سورة القصصآية (۸۸) ولا تدع مع الله الها اخر لااله الا هو) الى غير ذلك من الايات التى تدل على اطلاق لفظ (اله) على الله تعالى ه وعلى ما يعبده الناس في واقع حياتهم من آلهة شتى! وه ينصرف المصطلحات الاربحة في القرآن ابو الاعلى الودودى ص ۱۳ و

⁽٢) المده: من المده ، وهو المدح ، قال ابن فارس: الميم والدال والهـاً لليسبأصل لان ها و عن حا والتمدح ، والتمده ، وقال الخليل: المده يضايع المدح ، فالا أن المده في نعت الجمال والهيئة ، والمدح عام في كل شــــى و المدح ، مقاييس اللغة ٥ / ٣٠٠ - ٣٠٠ .

⁽٣) ابن فارس (ت ٣٩٥): مقاييس الله فه ١٢٧/١ تحقيق / عبد السهالم محمد هارون ٠٠

" ولا یکون الها حتی یکون معبود ا موحتی یکون لعابده خالقا مورازقورد و مدبرا موعلیه مقتدرا م فمن لم یکن کذلك فلیس باله موان عبد ظلما مبسل هو مخلوق مومتعبد) (۱) م

ولهذا المعنى الذى اورده ابن الهيثم نجد أن الله تعالى يعيب على المشركين في آيات كثيرة اتخاذهم آلهة من دون الله لا تخلق ولا تنفع ولا تضر ويذكر ابن كثير رحمة الله تعالى _ في تغسيره عدة معان للفظ "ألى ترجع الى معنى واحد لا يختلفها ذكره أصحاب المعاجم اللغويسة يقول ابن كثير راد

" • • • • • اله يأليه الاهية وتألها • • • • روى عن ابن عباس رضى الله عنهمسا أنه قرأ : (ويذرك والاهتك " قال : عبادتك •

" ألهت الى فلان " أى سكنت اليه "

" آله الفصيل " اذا اولع بأمه والمعنى : أن المباد مألوهون مولمون بالتضرع اليه في كل الاحوال •

" أله الرجل يأله " اذا فرع من أمر نزل به فألهه أى أجاره فالمجيز لجميسع الخلائسة من كل المضار هو الله سبحانه ا • ه (٢) •

ويقول الراغب الاصفهاني : (واله) حقه ان لا يجمع أذ لا معبود سواه لكسن المرب لاعتقادهم أن ههنا معبودات جمعوه فقالوا : الالهسة •

قال تعالى : " أم لهم آلهة تبنعهم من دوننا) (٣) ، (٤) -

⁽۱) الازهرى: ابو منصور محمد بن احمد (۲۸۲ ــ۳۷۰) تهذيب اللغة ٢/١/١ وما بعدها الدار المصرية للتأليف والترجمية •

⁽٢) ابن كثير: التفسير ١٩/١ أـ • ٢ ط الحلبي الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن "كتاب الالف" ص ٢١ تحقييق وضبط محمد سيد كيلاني •

⁽٣) المصدر السابق ص ٢١ كتاب الالف •

 ⁽٤) سورة الانبياء آية (٤٣) •

ويحمل بنا بعد أن بينا معنى لفظ " الالوهية " في اللغة مضافا اليهــــه بعض أقوال المفسرين أن نبدأ بيان منهج المتكلمين في الاستدلال ونتبعــه بنقد الشيخ له ثم منهجـه الذي سلكه في الاستدلال على توحيد الالوهية : منهج المتكلمين في الاستدلال على الوحدانية :

يرى المتكلمون أن خصوصية الوحدانية هى الانفراد بالخلق والاختساراع) ، ولذ لك يذهبون في تقرير أدلتهم الى انه هو الصانع للعالم وأنه لا شريك لسه في ذلك ، يظهر لنا ذلك من عباراتهم اثناء تقريرهم لدليل الوحدانية (1) ومن شرحهم للمعنى الذى يقصد ونه بالوحدانية كما سيأتى بيثان ذلك ان شاء الله تعالى ، وهم يقررون دليل الوحدانية على النحو التالسى ؛ -

يقول سمد الدين التمتازاني:

" انه لو أمكن الهان لامكن بينهما تمانع بأن يريد أحدهما حركة زيد ويريسد الاخر سكونه هلان كلامنهما (الحركة والسكون) في نفسه أمر ممكن هوكسلا تعلق الارادة بكل منهما اذ لاتضاد بين الارادتين بل بين المرادين وحينئذ اما ان يحصل الامران فيجتم الضدان أولا _ يحصلان _ فيلزم عجزهم أو يحصل أحدهما فيلزم عجز أحدهما وهو امارة الحدوث والامكان لما فيسسة من شائبة الاحتياج .

فالتعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا

⁽۱) يقول الابجى فى المواقف بعد أن قرر دليل الوحد انية : (واعلم أنه لم يخالف فى هذه المسألة الا الثنوية) ا • ه المواقف مع شرحها المو تفالخامس فسب الالهيات ٧١ تحقيق د • احمد المهدى •

و هـ ذا تفصيل ما يقال: ان أحد هما ان لم يقدر على مخالفة الاخر لـ عجزه و وان قدر لزم عجز الاخر و وما ذكرنا يندفع ما يقال انه يجوز أن يتفقا مـ ن غير تمانع أو أن تكون الممانعة والمخالفة غير ممكنة لاستلزامها المحال أو أن يمتنـ اجتماع الااد تيـن كارادة الواحد حركة زيد وسكونه معا) •

ويرى سعد الدين أن هذا الدليل مأخوذ من قول الله تعالى (لوكسسان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)(1) وأن الحجسة في الايه اقناعة والملازمسة عادية علسي ما هو اللائسسيّ بالخطابيات)(٢)٠

وينكر الشيخ _ متابعا في ذلك ابن تيمية _ أن يكون دليل التمانع الذي ذهب اليه المتكلمون هو المراد من قوله تعالى: (لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) (١) •

⁽١) سورة الانبياء آيــه (٢٢)٠

⁽۲) سمد الدين التلفتازاني: شرح المقائد النفسيسة ومعها مجموعة حواشسسي ۱/۲۸ وما بعدها: مطبعة كردستان العلمية ۱۳۲۹ه٠

وانظر أيضًا شرح المواقف الموقف الخامس في الالهيات • الرصد الثالث ص ٦٦ تحقيق د • احمد المهدى •

الفزالى: الاقتصار في الاعتقاد ص ١٣٢ تحقيق . و عثمان عبد المنعم طالثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م •

ابو المعين النسفى: تبصره الادلة (ت(٥٠٨ه) رسالة دكتوراة كلية اصول الدين جامعت الازهار / تحقيق وتعليق ودراسة / السيد محمد الانسور حامد عيسى عبد الظاهر ١٠٢/١ - ١٠٣ =

كما ينكرعليهم أن يكون المقصود من دليل التمانع اثبات الالوطية ، وبرى أن ، المتكلميس انما ذهبوا بدلك الى تقرير توحيد الربوبية من الأية ، وهذا النسسوع من التوحيسد وان كان من التوحيد الواجب الا أن المشركين كانوا يقرون به ومع ذلك لم يدخلهم في الاسلام ، بل لابد من اخلاص الدين لله تعالى ، ويرى الشيخ ان المراد من الاية هو بيان أمتناع تمدد الالوهية من جهة الفساد الناشسي عن عسهادة ما سوى الله تعالى ، وهي أيضا متضمنه لتوحيد الربوبية ، لان من لا يكون خالقا لا يصلح أن يكسون ممبودا ،

يقول الشيخ في ذلك: (قد غلط في مسى التوحيد طوائف • • وطائفة ظنست أند نفي الصفات ووسبوا أنفسهم أهل التوحيد (١) ووطائفة ظنت أنده ليسسس الا الاقرار بتوحيد الربوبية وطنت أنها بذلك قررت الوحد انية وأن الالوهية هسسس القدرة على الاختراع ونحو ذلك وومنهم من أطال في تقرير هذا الموضع ، أما بدليسل أن الاشتراك يوجب نقص القدرة والاستقلال كل من الفاعلين بالفمل محال وامسلس بفير ذلك •

ولم يعلموا أن مشركى العرب مقرون بهذا التوحيد قال الله تعالى (قل لمسسن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون • سيقولون لله قل أفلا تذكرون) (٢) •

وهذا من التوحيد الواجب لكن لا يخلص به عن الاشراك بالله الذي هو أكبـــر الكبائر عبل لابدا أن يخلص لله الدين فيكون دينه لله • والاله هو المألـــوم • وكونـــه

⁽۱) هم المعتزلة الذين سمو أنفسهم أهل التوحيد والعدل ، أصحاب الاصول الخمسة المصروفة ، انظر كتاب شرح الأصول الخمسة للقاضى عبد الجبار، والمفنسسي

⁽٢) سورة المؤمنون آيه ٨٤ _ ٨٥ انظر الايات بعدها ٠٠

يستحق ذلك مستلزما لصفات الكمال مفلا يستحق أن يكون معبودا محبوبا لذاتسه الا هو مفكل عمل لا يراد به وجهه فهو باطل موعبادة غيره ، وحب غيره يوجب الفساد كما قال الله تمالى ؛ (لوكان فيهما ألهة الا اللسه لفسد شا) (1) ،

وهذه الاية لم يقصد بها دليل التمانع وفائه يمنع وجود المفصول لافساده بعسف وجوده • ثم ان طائفة من تكلم في تحقيق التوحيد ظن أن توحيد الربوبية هو الغاية) (٣)

وانها يقصد بالاية فساد السبوات الارض الناشي عن عبادة غير الله تعالى عن عبادة غير الله تعالى كما قال الله تعالى : (ولو اتبع الحق أهو اعم لفسدت السبوات والارض ومن فيه بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون) (٣)

ومن الحق أن نذكر تعقيبا على نقد الشيخ لمسلك المتكلمين في الاستدلال علسي الوحد انية فنقول: أن الشيخ محق في نقده هذا هلان المتكلمين قد بذلوا جهدهـــم في الاستدلال على الوحد انية بأدلة انها هي دليل على وجود الله تعالى (٤) ولم نسر

⁽١) سورة الانبيا أية (٢٢) •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوطاب: ملحق المصنفات ٢٩ سـ ٨٠ والرسائل الشخصية ص١٧ ط الحاممة •

⁽٣) سورة المؤمنون آية (٧١)٠

⁽٤) سبق أن بينا أن الإيمان بوجود الله تعالى ما اتفقت جميح الامم السابقه في الله الايمان به باستثناء الدهرين مومن فسدت فطرهم في العظر الحاضر وربسا اظهروا ذلك الانكار لاغراض أملون أن يحققوها من وراء ذلك مكما هو الحال في مذهب الشيوعية التي تزعم ان لا النه والحياة مادة موأن الدين أفيون الشعبوب ومع ذلك البيان المتقدم قلنا : انه لا بأسبل يعبد ضروريا الأستد لال علسي وجود الله تمالى متى فسدت الفطرة واحتاجت الى اقامة ادلة على وجود الله تمالى غير انه لا يكتفى بالاستد لال على وجود الله تمالى بل يكون ذلك خطبوة أولى بالنسبة للمنكرين لوجود الله يعقبها بيان الفاية من الإيمان بوجود الله تمالى وهو توحيده تمالى وافراد بالعبادة •

في الكثيرون مؤلفاتهم _ان لم تكن جميعها _اي ظل للحديث عن الوحد اني___ة أو أي أثر مما يمكن أن يكون حديثا عن الوحد انية بحق بكل ما تتطلبه تلك الوحد انيــة من اخلاص العبادة لله تعالى وحده عويان انواع تلك العبادات التي يجبأن تصرف لله وحده • وبيان أن صرفها الى غير الله تمالى يمتبر شركا مناقضا للتوحيد كمــــا وردت الايات الكريمة موالاحاديث النبوية المطهرة مبينة ذلك وموضحة لمعلى مسلسلا سيأتي بيانه ان شا الله تعالى •

والمتكلمون عندما يتحدثون عن أنواع التوحيد لايذكرون هذا النوع الذي أشرنكا اليه وانما يعنون به : الوحدة في الذات موالوحدة في الصفات موالوخدة فــــــــــــــ الافعال -

يقول الشهر ستاني في بيان التوحيد (وأما التوحيد ، فقد قال أهل السنــة وجميح الصفاتية : أن الله تعالى وأحد في ذاته لا قسيم له موواحد في صفاته الازليــة لا نظير له موواحد في أفعاله لا شريك له) (١) •

وكل هذه الامور التي ذكرها الشهر ستاتي حق لاغبار عليها فغير أن هنساك كما قلنا من انواع التوحيد ما قد أهمل الحديث عنه وهو توحيد الالوهية ،الــــــــذى الفاصل بين الايمان والشرك • هذا وأشهر الانواع التي ذكرها الشهر ستاني : (انسه د ليلا عليه وهو توحيد الربوبية •

يقول ابن تيمية رحمة الله تعالى: (واشهر الانواع الثلاثة عندهم أي عند المتكلمين _هو الثالبث _ وهو توحيه الافعال • وهـ

⁽¹⁾ الشهرستاني: الملل والنحل ٤٢/١٠ •

أن خالق واحد ووهم يحتجون على ذلك بما يذكرونه من دلاله التمانع وغيره ويظنون أن هذا هو التوحيد المطلوب وأن هذا هو معنى قولنا: (لا اله الا الله) حتى قد يجملوا معنى الالهية القدرة على الاختراع) (1) •

ويقول في موضع آخر : (وليس المراد (بالاله) هو القادر الاختراع ، كما ظنسه من أعمة المتكلمين عحيث ظن أن الالمهية هي القدرة على الاختراع دون غيره عواًن مسن أقرباًن الله هو القادر على الاختراع دون غيره فقد شهد : (ان لااله الا هسسو فان المشركين كانسوا يقرون بهذا وهم مشركون ٠٠٠٠٠٠ ، بل الاله الحق هسسو الذي يستحق بأن يعبد ، فهو اله بمعنى مألوه ، والتوحيد أن يعبد الله وحد الاشريك له والاشراك أن يجعل مع الله الها آخسر) (٢) ٠

اذن فالحديث عن الوحدانية بهذا الاعتبار الذى نقلناه عن الشهرستانوسياً انها هو حديث عن توحيد الربوبية عوهو فعل الله تمالى : من خلق عورزق ، واحياً وامانة ،وغير ذلك •

وهذا النوع من التوحيد كما هو ظاهر من تعبيرات المتكليين قد أخذ جل وقتهم وذا النوع من التوحيد كما هو ظاهر من المقل الذى استحوذت عليه الفلسف اليونانية كما هو ظاهر من كلام التفتازاني حيث جعل الحجة في الايه اقناعية علم ما هو اللائمة بالخطابيات كما يقول •

فلا غرابة اذن أن وجدنا الشيخ _ ومن قبله ابن تيمية _ ينقد مسلك المتكلميسن في الاستدلال على الوحدانية بتلك الادلة العقلية الفلسفية البعيدة عن المقصود مسسن

⁽١) ابن تبيمية : مجموع الفتاوي ٩٨/٣٠

⁽۲) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ۱۰۱/۳

من ايراد الادلة • بينما في أدلة القرآن الكريم الفنية عن كل ما سوامين الادلـــــة الاخرى موفى هذا المعنى يقول صديق خان مبعد أن أورد دليل التمانع: (أقسول: الادلة القرآنية ، والحجم الفرقانية الدالة على توحيد الله تعالى ، تفنى عــــن البراهين الكلامية ووالمسائل المقلية الفلسفية في هذا المرام ووليس ورا بيان الله بيان عود ونه خرط القتاد) (٢) أ على أن هناك من المتكلمين من اعتبال على التفتازاني في قوله ؛ (أن الحجـة في الآية اقناعية) على الرغم من أنَّهـــــ ذهبوا مذهبه في الاستدلال على الوحداثية بدلويل التمالم

لصحة ما اشار اليه الشافعي ما ذكره بعض أئمة المعقولات عند قوله تعالـــــــــى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفستدتا) (٢) حيثقال هذا دليل اقناعي ، وذلك لانه رام تخريجة على قواعد الاستدلال المنطقى ٠٠٠ ، وأطبق المرب الذين نسزل عليهم القرآن • فمن بعدهم من المسلمين على أن هذه الاية من أعظم الادلة على الوحدانية عفاذا استحيا الانسان من الله لم يقل فيها مثل هذا الكلام (٣) ٠

ويقول على القارى فيما نقله عنه صديق خان في تفسيره: (وأما قول التفتازانـــى الايه حجة اقناعية ، فالمحققون ، كالفزالي ، وابن الهمام ، ما قنعوا بالاقناعيــــة بل جملوها من الحقائدة القطعية عبل قيل : يكفر قائلها) انتهى (٤) •

⁽١) صديق حسن خان : فتح البيان في مقاصد القرآن ١٤٧/٦٠

⁽٢) سورة الانبياء (٢٢)٠

⁽٣) مدي<u>ق خان : فتح البيان ١٤٨/٦</u> أميو في : مميون المنافر من

الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الثالث الفتاري من ٤٦ مرور ما ال فر كراس 2N/7

هذا وبعد أن بينا منهج المتكلمين في الاستدلال على الوحدانية وونقد الشيخ لذلك المنهج في الاستدلال و نود أن نعرفها هو المنهج الذي اختاره الشيسخ عوضا عن ذلك للاستدلال على الوحدانية ٣ فيما يلى تتضح لنا الاجابه ويظهسسسر لنا منهجه الذي سلكه في هذا الخصوص •

منهج الشيخ في الاستدلال على الوحدانية :

يرى الشيخ _ كما سبق أن بينا _ أن توحيد الربوبية موضع اتفاق واقرار مسسن المشركين لله تعالى بالربوبية في الخلق والتدبير ، ومن هنا جمل الله تعالى مسسسن اقرارهم هذا حجمة عليهم ودليلا على وجوب توحيده تعالى وعلى بطلان ما يذهبسون اليه من عبادة غيره تعالى •

يقول الشيخ في ذلك : (وقد استدل عليهم سبحانه باقرارهم بتوحيد الربوبيـــة على بطلان مذهبهم علانه اذا كان هو المدبر وحده وجميع من سواه لا يملكــــون مثقال ذرة ، فكيفيدعون معه غيره مع اقرارهم بهذا ؟) (1) •

ثم يورد الشيخ بعض المسالك والطرق التى اتبعها القرآن الكريم فى الاستدلال على الوحد انية واقامة الحجهة بها على من يقر لله تعالى بالربوبية فى الخلق والتدبيه على من يقر لله تعالى ٠٠

يقول الشيخ بعد أن اورد معنى " الالسمه " • •

قال الله تمالى: (والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيسم " (٢) ٠ ثم ذكر الدليل فقال تمالى: (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهسار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السما من ما وأحيا بسه

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الثالث الفتاوي ص ٤٦

⁽٢) سورة البقرة آيه (١٦٣) •

الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بيسسسن السما والارض لا يات لقوم يمقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولويرى الذين ظلموا أذيرون العذاب أن القسوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب) (1) (٢) و

يقول ابن كثير _ رحمة الله تمالى بمد قوله تمالى ؛ (والهكم اله واحد لا السه الا هو الرحمن الرحيم) (٣)؛ (يخبر تمالى عن تفرده بالالهية هوأنه لاشريك له ولاعديل بل هو الله الواحد الاحد الفرد الصد الذي لا اله الا هو وأنه الرحمن الرحيم ٠٠٠٠ ثم ذكر الدليل على تفرده بالالهية بخلق السموات والارض وما فيهما هوما بين ذلـك مما ذر أوبر أ من المخلوقات الدالة على وحدانيته فقال ٢٠٠٠) ثم ذكر ابن كثيـــر تلك الايات المتقدمة من قولـــه تمالى : (ان في خلق السموات والارض) الايات (١) (٤) أما الاية الثانيه التي اوردها الشيخ ضمن اصند لاله على الوحدانية فهى قولـــة تمالى (ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أوليا ما نمبدهم الا ليقربونا الى الله زلفــى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهـــدى من هو كاذب كفار) ولو أراد الله ان يتخذ ولدا لا صطفى مما يخلق ما يشــا من هو كاذب كفار) ولواحد القهار) (٥) و

ويذكر الشيخ أن في هاتين الايتين ذكر الوحدانية ،وأن الله تعالى ذكر البراهين على ما تقدم من الدين الحق وضده في الايتين التاليتين :

⁽١) سورة البقرة اية (١٦٤ ــ ١٦٥) •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : القسم الخامس الرسائل الشخصية ص ١٠٠٠

⁽٣) سورة البقرة آيه (١٦٣)

⁽٤) ابن كثير: التفسير ٢٠١/١ ط الحلبسي

⁽ه) سورة الزمر ايه (۳۰۰ - ۱۰۶) •

قال الله تعالى 1 (خلق السوات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكرو الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ألا هو العزيز الفغار • خلقكم من نفس واحدة ثم جعرا منها زوجها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج يخلقك في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات شاكل ذلكم الله ربكم له الملك لا اله الا هو فأني تصرفون) (1) •

ويبين الشيخ تلك البراهين الواردة في الايتين المتقدمتين في مسائل فيقول ا

الاولى خلق السبوات والارض •

الثانية أنه بالحـــق •

الثالثه تكوير المكورين ـ الليل والنهار •

الرابعة تسخير النيرين ـ الشمس والقبر •

الخامسة ذكرعزته في هذا -

السادسه ذكر مففرتسه =

السابمة خلقنا من نفس واحدة مع هذه الكثرة •

الثامنة خلقه منها زوجها

التاسعة انزاله لنا من الانعام هذه النعم العظيمة •

العاشرة خلقنا في البطون ٠٠

⁽١) سورة الزمسر آيه (٥ ـ ٦) ٠٠

الحادية عشرة أنه خلق من بعد خلق •

الثانية عشرة أنه في الظلمات الثلاث =

الثالثة عشرة كلمة الاخلاص ــ لا اله الا هو ٠

الرابعة عشرة التعجب من ألفلط في هذا مع كثرة هذه البراهيم ووضوحها

مما تقدم يتضع لنا أن الشيخ قد اقتصر في بيان الاستدلال على الوحد اليسسسة بواحد من أنواع المسالك الثلاثة الواردة في القرآن الكريم للتدليل على الوحد اليسسسة كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى •

ولمل الشيخ قد اقتصر على هذا النوع دون ايراد النوعين الاخرين الوارديسين في القرآن الكريم للتدليل على الوحدانية ، ليبين نوعية الاستدلال ومنهجه فيسه فقط ، ولينبه به على غيره من المسالك الاخرى ، وقد اشار الى هذا المنهم السندى سلكه في ايراد الادلة في مكان آخر حيث قال :

" واعلم أن الادلة على هذا من كلام الله وكلام رسوله كثيرة لكن أنا امثل لــــك بدليل واحد ينبهك على غيره ٠٠٠٠) (٢) •

أما المسالك الثلاثة الواردة في القرآن الكريم لبيان الوحدانية _ والتي أسـرت اليها آنفا فتتبثل فــي :_

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الرابع التفسير ص ۳۱۸ ـ ۳۲۱ بتعسرف في تعداد المسائل حيثان الشيع ذكر مسائل كل أيه على حدة عن الاخسسرى في حيث اننى ذكرتها في عدد متسلسل كما هو واضح •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الخامس الرسائل الشخصية ص٥٥٠

المسلك الثانى: ايراد الدليل على قضية الوحدانية المراد اثباتها ثم التعقيب بذكر ________________________________ القضية نفسها ٠٠ القضية نفسها ٠٠

المسلك الثالث: بيان عجز تلك الالهة المتخدة من دون الله تعالى عن أن تخلص مسمم مسمم المسلك الثالث: أو ترزق أو أن تنفع أو تضر عوبيان سلامة خلق الله تعالى مسسن الفساد الناشيء عن تعدد الالهية المقد المستحقه للمبساده واليك بيان تلك المسالك :

أما المسلك الأول: فقد أورد الشيخ الادلة عليه في الايات التي ذكرها من سيورة البقرة عومن سورة الزمر عيضاف الى ذلك قول الله تعالى من سيورة البقرة : (يا أيها الناساعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون • الذي جعل لكم الارض فراشا والسما بنا وأنسزل من السما ما فأخرج به من الشرات رزقا لكم فلا تجعلوا للسمه أندادا وأنتم تعلمون) (۱) ف

حيث أمر الله تمالى الناسجميما بمبادته وحدة وأتبع ذلك الامربيان استحقاقه لتلك العبادة دون سواه بأن ذكرهم بخلقهم ومن قبله—م من الامم من عدم — وسخر لهم ما في السما والارض من أسباب بقائهم ومعاشهم حيث جعل لهم الارض مهدا كالفراش مستقرة لا تعيد به—م ولا تضطرب وجمل لهم السما سقفا مرفوعا وانزل لهم من السحاب ما فأنبت به لهم من كل الثمرات ما يأكل الناس منه والانمام " يقول

⁽۱) سورة البقرة ايه (۲۱ ـ ۲۲)

ابن كثير رحمه الله تعالى ؛ في تفسير الايسم :

" وصفونه أنه الخالق الرازق مالك الدار وساكنيها ورازقهم فيهذا يستحق أن يعبد وحده ولا يشرك به غيره ولهذا قال: (فسللا تجملوا لله أندادا وأنت تعلمون) •

وفى الصحيحين عن ابن مسعود قال : قلت : يارسول الله آى الذنب أعظم عند الله ؟ قال ، (أن تجمل لله ندا وهو خلقك) الحديث(١)

أما المسلك الثاني ا

وهو أيراد الدليل على القضية الوحدانية في الالوهية وهي المسراد اثباتها ، ثم التمقيب بذكر القضية نفسها فقد وردت آيات كثيسرة في القرآن الكريم تدل على ذلك ملها قول الله تمالى ؛

«قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أسسا يشركون • أمن خلق السموات والارض وأنزل لكم من السما مسائا فأنبتنا به حدائيق ذات بهجية ماكان لكم أن تنبستوا شجرها أله مع الله بل هم قوم يعدلون • أمن جعل الارض قرارا وجعسل خلالها أنهارا وجمل لها رواسي وجمل بين البحرين حاجسزا أله مع الله بل أكثرهم لا يمليون • أمن يجيب المضطراذ ا دعاء ويكشفالسو ويجملكم خلفا الارض أ اله مع الله قليلا ما تذكرون •أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته أله مع الله تمالى الله عما يشركون • آمن يبدؤا لخلق ثم يعيده

ومن يرزقكم من السماء والارض أاله مع اللعمة قسل هاتعصوا

۱ـ ابن كثير: التفسير ۱/۲۰ طبعة الحلبي • والحديث المذكور في صعيح البخاري • كتاب التوحيد باب قول الله تمالييي فلا تجعلوا لله اندادا • ۱۹/۱۳ مع فتح الباري ترقيم محد فؤاد عبد الباقي ۲۵۲۰

برهانكے أن كنتم صادقيىن) (١)٠

يقول ابن كثير؛ في الاستفهام في قوله تعالى: (آلله خير أسط يشركون): استفهام انكار على المشركين في عبادتهم مع اللسه آلهة أخرى) (٢) •

ويقول الزمخشرى في قوله تعالى : (الله خير أما يشركون) مملوم أن لا خير فيما أشركوه اصلاحتى يوازن بينه وبين من هـ والق كل خير (٣) ومالكه عوانما هو الزام لهم وتبكيت وتهكر بحالهم وذلك انهم آثروا عبادة الاصنام على عبادة الله ، ولا يؤسر عاقل شيئا على شي الالداع يدعوه الى ايثاره من زيادة خير ومفعة ، فقيل لهم من العلم بأنه لاخير فيما أثروه عوانهم لـ يسؤثروه لزيادة خير ولكن هوى وعبئا ليلهمو اعلى الخطأ المهـ رط والجهل المورط عواضلالهم ، التبييز ونبذهم المعقول وليملسول

⁽۱) سوره النعل آیة (۹۰ ــ .۱.۴) وانظر ایضا الایات (۱۸ ـ ۹۲) من سورةالمؤمنون (۲) ابن کثیر : التفسیر ۳۱۹/۳ ط الحلبی • وتفسیر ابن کثیر۳/۲۰۲/۶۰۲ ط

⁽٣) قال الأمام ناصر الدين احمد بن محمد بن المنير الاسكندرى المالكي صاحب كتاب الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) المطبوع على حاشية الكشاف قال تعليقا على قول الزمخشرى اعلاه : (قال احمد : كلام فرحنى بمد أن تضنع للخالق كل شيء) مكان قوله : (خالق كل خير) فانه تخصيص قدرى أو اشراك خفى والتوحيد الابلج ما قلناه عوالله سبحانه وتعالى أعلم) حاشية الكشاف خفى والتوحيد الابلج ما قلناه عوالله سبحانه وتعالى أعلم) حاشية الكشاف نفسه وان الله يجب عليه فعل الصلاح والخير "

 ⁽٤) الزمخشرى: (الكشاف٣/١٥٤ -

ثم شرح سبحانه وتمالى مد بعد هذا الاستغهام الانكارى على المشركين شرخ فى بيان تغرده بالخلق والرزق ه واحتجاجه عليه بما هم معترفون به له سبحانه من توحيد الربوبية فى الخلق والتدبير كما قال تمالى 1 (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) (1) وقوله تمالى : (ولئن سألتهم من نزل لمسئن السماء ما فأحيابه الارض من بعد موتها ليقولن الله) (٢) (اى هم معترفون بأنسه الفاعل لجميح ذلك وحده لاشريك له ثم هم يعبدون معه غيره مهسا يمترفون أنه لا يخلق ولا يرزق وانها يستحق أن يفرد بالعبدادة من هو المنفرد بالخلق والرزق - فجعل الله تمالى من اعتسراف المشركين له بالربوبية فى الخلق والتدبير دليلا عليهم وحجست دافعة لعدم توحيدهم الله فى الالوهيه عولهذا قال فى أواخسر الايات المتقدمة من سورة النحل بعد أن يذكرهم ببعض مخلوقاته المشاهدة لهم والتى يعترفون بأن الله تمالى المنفرد بخلقها

"أاله مع الله " يقول ابن كثير: (اى أاله مع الله يمبسست وقد تبين لكم ولكل ذى لب معا يمترفون به ايضا أنه الخالسسة الرازق و ومن المفسرين من يقول امعنى قوله (أ اله مع اللسه) فمل هذا وهو يرجع الى معنى الاول ولان تقدير الجواب: أنهم يقولون ليس ثم أحد فعسل هذا معه وبل هو المنفرد به فيقسال فكيف تعبد ون معه غيره وهو المستقل المنفرد بالخلق والتدبيسر ٥٠٠

⁽١) سورة الزخرف آيه (٨٧) •

⁽٢) سورة المنكبوت أيه (٦٣)٠

كما قال تمالى " (أفهن يخلق كهن لا يخلق) (1) "
وقوله تمالى ههنا: (أمن خلق السموات والارض) (أمن) فسى
هذه الايات كلها تقديره: أمن يفعل هذه الاشيا "كمن لا يقد ر
على شي منها ؟ هذا معنى السياق وان لم يذكر الاخــــر
لان في قوة الكلام ما يرشد الى ذلك) (٢)
وما تقدم يظهر بوضح أن الله تعالى _ في هذا المسلــــك
يذكر أدلة الخق والتدبير وتفرد " بذلك _ وهذا امريقر بـــه
المشركون _ ثم يجعل من اقرارهم هذا حجة عليهم لالزامهـــــم

أما المسلك الثالث:

وهو بيان عجز تلك الآلهة المتخذة من دون الله تعالى عن أن تخلق أو ترزق او ان تنفع او تضر الى غير ذلك فقد وردت فى هـذا المعنى آيات كثيرة نذكر منها قول الله تعالى (ويعبدون مسسن دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله)(٣) الايه وقوله تعالى ١ (قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكسسم ضرا ولا نفعا والله هو السبيع العليم) (٤) •

وقوله تمالى : (أنمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكييرون) (٥)

والذين يدعون من ون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) (٥)

⁽١) سورة النحل ايه (١٧)٠

⁽۲) ابن کثیر : النفسیر ۳۱۹/۳ =

⁽٣) سورة يونس آيه (١٨)٠

⁽٤) سورة المائده آيه (٢٦) =

⁽٥) سورة النحل ايه (١٧ ه ٢٠ ه ٧٣) •

وقوله تمالى : (ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا مسسن السموات والارض ولا يستطيعون) (1)

وقول الله تعالى : (واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئالله وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولاحياة ولا نشورا) (٢) والى غير ذلك من الايات (٣) والتى أبطلل الله فيها عبادة غيره لعدم قدرتها على ان تنفع نفسهااو عابديها أو أن تخلق شيئا في السما والارض وأو أن تدفع ضرا أو تجلسب نفما وقد بين الله تعالى عجز تلك الآلهة عن أن تملك قليلله أو كثيرا لعابديها دون أن يذكر تعالى أدلة على قدرته سبحاند كما سبق ا في المسلكين السابقين وهذا هو القرق بين هستنه المسالك الثلاثه عيث قدم الدليل في المسلك الثاني وعقب عليه بذكر الله القضية المدلول عليها أما المسلك الثالث فلم يذكر دليلا ولم يتمرض الهبشي سوى بيان عجز ثلك الالهة ان تفعل فعل الله تعالى من الخلق والرزق وجلب النفع ودفع الضرحيث ان هذه صفاحات من الخلق والرزق وجلب النفع ودفع الضرحيث ان هذه صفاحات المعبود الحق وما عدا مغانها هي آلهة متخذه وبفيرحق ووا

⁽۱) سورة النحل ايه (۱۷ ـ ۲۰ ـ ۲۳) =

⁽٢) سورة الفرقان ايه (٣) •

⁽٣) سورة (الانبيا ايه ٢٢ _ ٣٣) سبأ ايه ٢٢ _ ٢٣ _ والاحقـــاف

ومن هنا يتضع لنا أن الشيخ _ رحما الله في استدلاله على الوحدانيـ _ في الالوهية قد أخذ بالمسلك الاول _ وعليه يئون قد استدل بأحدأدلة القرآن الكريـم مقتصرا على نوع واحد من أنواع الاستدلال ، وقد بينا هناك ما عساة أن يكون سببـ في هذا الاقتصار "

وعد بيان استدلال الشيخ على الوحد انية فى الالوهية وأنه نهيج فى ذلك منهج القرآن الكريم فى الاستدلال منانى على بيان لازم هذا التوحيد عنده محيد يقول رحمة الله تمالى فى تفسير قول الله تمالى: (وانا أخترتك فاستم لما يوحد اننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى) (1) •

قال الشيخ : (أمره بالاستباع - وان ادل ذلك : أكبر المسائل على الاطلاق وهو تفرده بالالهيه وأمره بلازم التوحيد وهو افراده تمالى بالعبادة) (٢)٠

وقد بين الشيخ أنواع المبادة التى أشار اليها بأنها من لازم التوحيد السندى يجب اخلاص العمل فيها لله تعالى وعدم صرفشى منها لفير الله تعالى وعدم الخالص الذي عائت جميع الرسل بالدعوة اليسسم ومن أجله وقع الخلافيين الام ورسلهم •

⁽۱) سورة طه آيه (۱۳ ـ ۱۴) ٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : القسم الرابع : التفسير ص ٢٩٥ ٢٩٥ ط الجامعة =

تمالى فقد أشرك بالله غيسسره) (١) ٠

وبعد أن بين الشيخ هذه الانواع أخذ يدلل عليهامن الكتاب والسنة و ونحن هنا نمنقتصر من ذلك على بيان الركن الاول من أركان الاسلام وهو شهادة أن لاالسه الا الله وأن محمدا رسول الله عونبين بعد ذلك بعض الانواع الاخرى التى تعتبر شرحالها وايضاحا مثل الدعا والنذر والذبح والاستفائه دون استقصا عميم الانواع التسسى ذكرها الشيخ وخلال ذلك سنذكر أقوال الشيخ فيها وأدلته مضافا اليها بعض أقوال الملما المتقدمين والمعاصرين له سوا الكانت موافقة لسه أو مخالفسة

ونبدأ من ذلك ببيان الركن الاول الذي اشرنا اليه وهو :

" شهادة أن لا اله الا الله وأن محمد ارسول الله) حيث نبداً ببيان أدلة الشيسخ على الشطر الاول منها وهو (شهادة أن لا اله الا اللسم) •

ومعناها: لا معبود بحق الا الله • " لا اله " نافيا جميع ما يعبد مسسن دون الله = (الا الله) مثبتا العبادة لله وحدة لا شريك له في عبادته كما أنه لاشريك له في عبادته كما أنه لاشريك له في ملكسه • •

وتفسيرها الذى يوضحها قوله تمالى: (واذ قال ابراهيم لابيه وقومه اننى براء ما تمبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين • وجعلها كلمة باقيه فى عقبه لعلمسم يرجعون) (٣) •

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: ثلاثة اصول ص ۱۸۷ وما بعدها والاصل الجامع لعبادة الله وحد مص ۳۷ وما بعدها = ضمن القسم الاول العقيدة والاداب الاسلاميه ط جامعة الامام محمد بن سعود

الاسالييه • (٢) سورة ال عمران ايه (٨١) •

⁽٣) سورة الزخرف ايه (٣١ ـ ٢٨)٠

وقوله تمالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا الينكم أن لا تعبيدو الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من ون الله فأن تولوا فقولوا الشهدوا بأنا مسلمون) (1) •

وقال الله تمالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح أبن مريسم وما أمروا الاليمبدوا الها واحدا لااله الاهو سبحانه عما يشركون) (٢) (٣) •

فالآية الاولى التي أوردها الشيع تفسيرا وتوضيحا للشهادة : فيها بيان كلسة التوحيد (لا اله الا الله) من البرائة ما يعبد من دون الله تعالى واثبات العبادة له سبحانسه ٠٠٠

يقول الشيخ : (فاستثنى _ أى ابراهيم عليه الصلاة والسلام _ من المعبسودين ربه . وذكر سبحانه أن هذه البرائة وهذه الموالاة هى تفسير شهادة أن لا السه الا الله ، فقال : (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون) (٤) .

قال ابن كثير رحمة الله تمالى : (يقول تمالى مخبرا عن عبده ورسوله وخليله المام الحنفا ووالد من بعث بعده من الانبيا و و أنه تبرأ من أبيه وقومه في عباد تهما الاوثان فقاله : (اننى برا ما تعبدون الاالذى فطرنى فانه سيهدين وجمله كلمة باقية في عقبه) و و

أى هذه الكلمة وهي عبادة الله وحده لا شريك له موخلع ما سواه سسن الاوثان وهي : (لااله الا الله) أي جملها دائمة في ذريته يقتدى به فيها سسن

⁽١) سوره آل عمران ایه (٦٤)

⁽۲) سورة التوبة ايه (۲)

⁽٣) الشيح محمد بن عبد الوهاب: ثلاثة الاصول ص١٩٠ ضمن القسم الاول المقيده والاداب الاسلاميه طالبامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميه ٠

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد ص ٢٥ ضمن المصدر السابق •

هداه الله تمالى من ذريته ابراهيم عليه الصلاة والسلام و (لعليهم يرجمون) أى اليها قال عكرمة و ومجاهد ووالضحاك ووقتادة ووالسدى و وغيرهم في قوله عز وجسل (وجعلها كلمة باقية في عقبه) يعنى : (لا الله الا الله) لايزال في ذريته من يقولها و

وروى نحوه عن ابن عباس رضى الله عنهما ٠٠) (١)٠

وقال الزمخشرى: (جعل ابراهيم صلوات الله عليه كلمة التوحيد التى تكلسسم بها وهى قوله: (اننى برا مما تعبدون الا الذى فطرنى (كلمة باقية فى عقبه) فسسى ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله ويدعو الى توحيده • لعلمن أشرك منهم يرجع بدعا من وحد منهم ٤ ونحوه) (ووصى بها ابراهيم بنهه) (٢) •

وقيل :جملها الله) (٣)٠

أما الآية الثانية : (قل يا أهل الكتاب تمالوا الى كلمة سوا بيننا وينكر الما الآية التاب تمالوا الى كلمة سوا بيننا وينكر الما ولا تشرك به شيئا) الآيه •

فقد تضمنت وحدانية الالوهية عووحدانية الربوبية -

أما تضمنها لوحدانية الالوهية ، ففي قول الله تعالى : (ان لا نمهد الا الله ولانشسرك به شيئا) وهذا هو معنى (لا اله الا الله) ايمانا بالله وحده وكفر بها يعبد من دونه من أنواع الطواغيت المتعددة المتخذة آلهة من دون الله تعالى عولهذا اورد الشيخ الاية مفسرة لمعنى (لا اله الا الله) •

⁽١) ابن كثير: التفسير ١٢٦/٤ ط • الحلبي

⁽٢) سورة البقرة (١٣٢)

⁽۳) الزمخشرى: الكشاف ۴۸٤/۳ ط • الحلبي والقرطبي: الجامع لاحكام القرآن ۲۲/۱۲ دار احياء التراث العربي

وأما تضنها لوحدانية الربوبية فعلى قوله تعالى ١ (ولا يتخذ بعضنا بعضا

قال ابن كثير في هذه الايه بعد أن فسر كلمة (سوام) بأنها عدل ونصف

قال ابن كثير: (ثم فسرها بقوله تمالى: (أن لا نعبد الا الله ولا نشسرك به شيئا) ولا وثنا ولا صليبا ولا صنبا ولا طاغوتا ولا نارا ولا شيئا وبسسل نفرد المبادة لله وحده لا شريك له ووهذه دعوة جميع الرسل وقال الله تعالى: (وساأرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) (٢) ووقال تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٣) •

ثم قال تعالى: (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) • قال ابن جريج : يعنى يطيع بعضنا بعضا في معصية الله) (٤) •

وقال الزمخشرى: (يمنى • تمالوا اليها حتى لا نقول : عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله هلان كل واحد منهما بشر مثلنا هولا نطيع أحبارنا فيما أحدد ولا المسيح ابن الله هالان كل واحد منهما بشر مثلنا هولا نطيع أحبارنا فيما أحبارها من التحريم هوالتحليل من غير رجوع الى ما شرع الله كقوله تمالى: (اتخذوا أحبارها ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا الاليمبدوا الها واحددا) وأور الزمخشرى حديث عدى بن حاتم هونقل عن الفضيل قوله: (الا أبالى أطعت مخلوقا في معصية الخالق لم وصليت لفير القبلة) (٥) •

أما الاية الثالثة : واتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) التسبى ذكرها الشيع تفسيرا وتوضيحا لمعنى الشهادة •

⁽۱) انظر تفسير هذه الايه بتوسع في تفسير المنار) للشيخ محمد رشيد رضا ٣٢٤/٣ وما بعدها ط • الرابعه ٩٧هـ - ٦٠م •

⁽٢) سورة الانبياء أيه (٢٥)

⁽٣) سورة النحل ايه (٣٦) =

⁽٤) ابن كثير: التفسير ١/١٧١ ط • الحلبي

⁽ه) الزمخشرى: الكشافط • الحلبي

فقد فسرها النبى صلف الله عليه وسلم في حديث عدى بن حاتم ـ المتقدم ـ السندى رواه الترمذي (١) ، بأنهم أطاعوهم في تحليل الحرام ، وتحريم الحلال ، فكانت تلك عبادتهم اياهم واتخاذهم الاحبار والرهبان أربابا من دون الله تمالى .

يقول الشيخ في معنى الايه : (بين فيها أن أهل الكتاب اتخذوا أحبارهم ورهباتهم أربابا من دون الله ، وبين أنهم لم يؤمروا الا بأن يعبدوا الها واحسدا مع أن تفسيرها الذي لا اشكال فيه ! طاعة العلما والعباد في المعصية ، لا دعاؤهم اياهم) (٢٢) ،

هذا ولم يكتف الشيخ رحمة الله تعالى بذكر الآيات التى تشرح معنى الشهادة وتوضحها عبل ذكر من السنة النبوية ما يؤيد ذلك ويوضحه ويشرحه الفذكر من السنب المديث الذى رواه مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال (من قمال لا الله وكفر بما يعبد من دون الله عرم ما لمه ودمه وحسابه علمالله عز وجمل) (٣) •

يقول الشيخ بعد أن أورد الحديث " وهذا من أعظم ما بين معنى (لا الله الله) فانه لم يجعل التلفظ بها عاصما للدم والمال ، بل وللمعرفة معناه معلفظها ، بل ولا الاقرار بذلك ، بل ولا كونه لا يدعو الا اللموحد ، لا شريك لسب

٠٠١ تقدم لفظ الحديث وتخريجه ص من هذا البحث -

٠٠٢ الشيخ محمد بن عبد الوهاب • (كتاب التوحيد ص ٢٥ ضبن القسم الاول المقيد م والاداب الأسلاميه ط • الجامعــــــ

الحدیث رواه الامام مسلم فی صحیحه • کتاب الایمان ۱ / ۲۱۲ بشرح النبووی وقد روی الحدیث بالفاظ مختلفه منها : عن ابن عمر ان رسول الله صلی اللب علیه وسلم قال (امرت أن أقاتل الناسحتی یشهد وا ان لااله الا الله وان محمد ارسول الله ویقیموا الضلاتویؤتوا الزکاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منی دما هسسم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم علی الله) م • کتاب الایمان فی کتاب الایمان والفظ له • أبود اود فی الزکاة _ الترمذی فی الایمان _ النسائی فسسسی الزکاة المحاربیه •

بل لا يحرم ما له ودمه حتى يضيفالى ذلك الكفر بما يمبد من دون الله ، فان شك أو توقعلم يحرم ما له ودمسه وفيالها من مسألة ما أعظمها وأجلها ، وياله من بيان سا أوضعه ، وحجة ما اقطعها للمنازع) (1) •

مما تقدم من الادلة القرآنية والحديث النبوى الشريف في شرح معنى (لا السله الا الله) يتبين لنا أنه لابد لتحقيق معنى هذه الكلمة والاقرار بوحد انية الله فــــــى الالوهيه ولابد _ من توفر شرطين اساسيين لا يفنى أحدهما عن الاخر •

وأما الشرطالثانى: فهو الكفربما يعبد من دون الله تعالى • من الالهة المتخدة من دون الله بغير سلطان • أتاهم عسوا أكانت تلك الالهدة مثلة في الاصنام عوالاوثان عأم في الملائكة والانبيا والصالحيدن وهم برا من تلك العبادة التي صرفها البشر لهم من دون الله تمالى أم كانت تلك العبادة مثلة في طاعة المخلوق في معصيدة الخالق • •

وهذان الشرطان يدل عليهما بالاضافة الى ما تقدم من الادلة ميدل عليهما قول الله تعالى (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد منالفي فمن يكفر بالطاغوت ويؤسسن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقي لا انفصام لها والله سبيع عليم) (٣) ٠

⁽¹⁾ الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد ضين القسم الاول ص٢٦ ط الجامعه

⁽٢) سورة الحج ايه (١٢)٠

⁽٣) سورة البقرة آيه (٢٥٦)٠

وقول الله تمالى : (والذين اجتنبوا الطاغوت أن يمبدوها وأنابوا الى الله لمسسم البشرى فبشر عباد) (1) •

وقول الله تمالى : (ولقد بمثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٢)

يقول الشيخ : (الرشد) دين محمد صلى الله عليه وسلم • و (الفسس) • دين ابى جهل • و (العروة الوثقى) شهادة أن لا اله الا الله • وهى متضمنه للنفسى والاثبات • تنفى جميع انواع العبادة عن غير الله • وتثبت جميع أنواع العبادة كلهسسا لله وحده لا شريك له) (٢) •

ويقول الشيخ : أيضا : (واعلم ان الانسان ما يصير مؤمنا بالله الا بالكف بالطاغوت) (٣) • ويورد الشيخ الايه المتقدمة من سورة البقرة دليلا على ما يقول •

ويشرج الشيخ ممنى الايمان بالله موالكفر بالطاغوت فيقول ا

الايمان بالله: (أن تمتقد: أن الله هو الاله المعبود وحده دون من سواه هوتخلص بيان بالله: (أن تمتقد: أن الله هو الاله المعبود سواه هوتحب أهل الاخلاص و وحده وتواليهم هوتبغض أهل الشرك وتماديهم وتواليهم هوتبغض أهل الشرك وتماديهم وتواليهم

والكفر بالطاغوت: (أن نعتقد بطلان عبادة غير الله وتتركها ، وتبغضه وتكر أهلها وتعاديهم .

وهذه ملة ابراهيم التى سفه نفسه من رغب عنها ، وهذه هى الاسوة التى أخبسر الله بها فى قوله: (قد كانت لكم أسوة حسنه فى ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهسم انا براء منكسم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أيدا حتى تؤمنوا بالله وحده) (٤) (٥) ٠

۰۰۱ سورة الزمر أيه (۱۷) •

٠٠٢ الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الاول المقيده والاداب الاسلاميم ٣٧٨

٠٠٠ ٥٥ ٥٥ ٥٥ ١١ المصدر السابق ص٢٧٦

١٠٠ الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الاول المقيده والاداب الاسلاميه ص٢٧٦
 ما بعدها ط الجامع مدين عبد اله (٤)

والطاغوت الذي ورد في الايات المتقدمة والذي قال الشيخ : انسمه لا يتحقق توحيد المر الا بالكفر به كما دلت النصوص على ذلك ولا ينحصر في شي معين بل يشمسل أمورا كثيرة حيث يعرفه الشيخ بقوله : (الطاغوت ما تجاوز به العبد حدم من معيسود أو متبوع والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة ا

ابليسلمنة الله ، ومن عبد وهو راض ، ومن دعا الناس الى عبادة نفسه ، ومسن ادعى شيئا من علم الفيب ، ومن حكم بفير ما أنزل الله) .

وقد عزا الشيخ التعريف بالطاغوت وتعدادهم الى ابن القيم رحمه الله تعالى) (1) •
ويقول الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى في قوله تعالى " فمن يكفر بالطاغوت"
ويؤمن بالليسة " •

وهذا التعريفين الشيخ محمد عبده تعريفلجمل لمعنى الطاغوت وبيان لانواعه التى فصلها ابن القيم فيما نقله عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وأيا عن قوله تعالى: (ويؤمن بالله) فيقول الشيخ محمد عبده: (فلايمبسد الا اياه عولا يرجو غيره ولا يخشى سواه هيرجوه ويخشاه لذاته ، وبما سنه من الاسبساب والسنن في عباده) (٢) =

الثيغ محمد بن عبد الوهاب : ثلاثة الاصول ص١٨٣ ضمن القسم الاول ط ٠٠ الجامعة _ وابن القيم : اعلام الموقمين ٥٣/١ _ وابن جرير: التفسير ٥٣/١
 ١٥٢/٥ _ والرازى : التفسير ٢٥٨/٢٦

٠٠٢٧ تفسير المنار : محمد رشيد رضا ٢٠٣٧/٣

لمعنى "لا المالا الله " وبهذا التصور الشامل لمعنى الطاغهوت والعبادة تتهاوى تلك المفاهيم القاصرة فوالتصورات الخاطئة التى حصرت معنى الطاغهوت والجاهلية فوالمبادة في عبادة الاصنام والاوثان وشوب الخمر والزئى ف لخرجسه بذلك تلك الالهة المتعددة التى ألبست لباس الاسلام فأصبحت تعبد من دون الله تعالى فمن أمثال التوجه الى الاوليا والصالحيان فودعوتهم من دون الله أو مع الله تعالى وتقديم النذر والقرابين لهم ف بحجة أنهم يشغمون لهم عند الله فوتركوا المهل اتكالا على شفاعتهم ف كل ذلك كان يممل باسم الاسلام ومباركة بعض العلما في المذه الاعمال فتحت شعار التوسل ورجا الشفاعة في السلام والمباركة بعض العلمات المهذه الاعمال فاحت شعار التوسل ورجا الشفاعة في السلام والمباركة بعض العلمات المهذه الاعمال فاحت شعار التوسل ورجا الشفاعة في المناه الاعمال فاحت شعار التوسل ورجا الشفاعة في المهال فاحد الله في التوسل ورجا الشفاعة في المهال في

وسعد بيان الشطر الاول من الشهاد تين نبين الان معنى الشطر الثانييييييين وهو " شهادة أن محمدا رسول الله) والدليف عليها كما اوضح ذلك الشيخ محسد ابن عبد الوهاب حيث قسال :

" ودلیل (شهادة أن محمد ا رسول الله) قول الله تمالی : (لقد جا محسر رسول من أنفسكم عزیز علیه ما عنتم حریصعلیكم بالمؤمنین رؤوفوحیم) (۱) •

ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله: طاعته فيما أمر هوتصديقه فيما أخبر

والادلة على وجوب طاعته صلا الله عليه وسلم ومحبته واتباعه كثيرة في الكتساب والسنة أورد الشيخ كثيرا منها في مواضع متعدده من مؤلفاته حائما بذلك المسلميسن ان يتبعوه صلى الله عليه وسلم ويتمسكوا بسنته ، ويجتنبوا كل ما خالف هديه صلى الله عليه وسلم أن يتبعوه صلى الله عليه وسلم من محدثات الامور التي لم يكن لها اصل في الشرع والتي من شأنها أن تبعمه

٠٠١ سورة التوبة آيه (١٢٨)

٠٠٢ الشيغ محمد بن عبد الوهاب: ثلاثة اصول ضمن القسم الاول ص١٩٠ ط الجامعة

الامة عن هدى القرآن الكريسم والسنة النبوية المطهرة واليك بعض تلك الادلسة التي ذكرها الشيح في وجوب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم مفسرا بذلك معنى الاقسرار له صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة المثلة في طاعته واتباع أمرة واجتناب نهيسه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ؛ (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعسوا الرسول وأولى الامر منكم قان تنازعتم في شيى أ فردوه الى الله والرسول ان كنتسسم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تأهيلا) (1) ا

وقول الله تمالي 1 (وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول لملكسم ترحمون) (٢) ٠

وقول الله تمالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنمه فانتهمموا) (٣)
وقول الله تمالى: (فلا وربك الايؤمنون حتى يحكموك فيما شجمر بينهممم عرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (٤) ٠

وقول الله تمالى (و(قل ان كنتم تحبون الله فاتبمونى يحببكم الله وينفسر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم) (٥) •

قال ابن كثير في هذه الآية : (قال الحسن البصرى وغيره من السلفة وعسم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية فقال : (قل ان كنتم تحبون الله ١٠٠) (٦) ومن الاحاديث أبى هريرة رض الله عنه قال : قال رسول الله صلى اللسه عليه وسلم : (امرت أن اقاتل الناسحتى يشهدوا أن لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دما هم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) رواصسلم (٧)

⁽۱) سورة النساء ايه (۵۹) (۲) سورة النور آيه (۵۱) (۳) سرة الحشر آيه (۷) (٤) سورة النساء آيه (۱۵)

 ⁽٣) سورة الحشر آيه (٧)
 (٥) سورة آل عمران آيه (٣١)

⁽٦) ابن كثير: التفسير ١/٨٥٨ ط • الحليق

⁽٧) صحيح مسلم بشرح النووى : كتاب الايمان ١١٠/١

وعن انس ريني الله عنه قال ١ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ثلاث من كن فيه وجد يهن حلاوة الايمان 4 أن يكون الله ورسوله أحسب اليه مما سواهما 6 وأن يجب المر" لا يحبه الالله ووأن يكره أن يمود في الكفيم الذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار) و رواه البخاري ومسلم • (١) •

ولهما عنه مرفوعا 1 (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالديـــه والناس أجمعيــن) (٢)٠

وعن المقدام بن معدى كرب الكندى رضى الله عنسه (٣) أن رسول اللسه صلى الله عليه وسلم قال: (يوشك الرجل متكتا على أريكته يحدث بحديث من حديث من عديث فيقول بيننا وبينكم كتلب الله عز وجل فما وجدنا فيه من حلال استحللناه ، وما وجدنافيه من حرام حرمناه ، ألا وان ما حرم رسول اللسه صلى الله عليه وسلسم مثل ما حرم الله (٤)

⁽۱) البخارى كتاب الايمان ۹ باب صلاوة الايمان ۱۴، باب من كره أن يعود فسسى الكفر ۲۰/۱ ۲۰، ۲۰ مع الفتح حديث رقم (۲۱، ۱۲) حومسلم كتاب الايمسان ۱۳/۲ بشرح النووى ۰

⁽٢) البخارى في كتاب الآيمان ٨ باب حب الرسول على الله عليه وسلم مسن الايمان ٨) البخارى في كتاب الآيمان ٨ باب حب الرسول على الله عليه وسلم ١٥/١ بشرح ومسلم كتاب الايمان باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٥/٢ بشرح

المقدام بن معدى كرب بن عمرو بن زيد بن معدى كرب ابو كريمة وقيل ابو يحسى الكندى نزل حمص • روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن خالد بن الوليسد ومعاذ بن جبل وغيرهما ذكره بن سعد فى الطبقة الرابعة من أهل الشسام وقال مات سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة عوقيل مات سنسة ثلاث عوقيل سنة ست وثمانين •

ابن حجــر: تهذيب التهذيب ٢٨٧/١٠ رقم (٥٠٥)٠

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الاول ص ٢٦٠ ــ ٢٦١ ط الجامعة •

رواه الترمذي وابن ماجسه (١) •

هذه الایات والاحادیث المتقدمه تحدد بکل وضح معنی طاعة الرسول صلسی الله علیه وسلم موسحیته موان ای عمل لایتغق ومنهج الرسول صلی الله علیه وسلسلا یمکن أن یأخذ صفة العمل المقبسول وان ادعی صاحبه انه انها فعل ذلك حبسل فی الرسول وطاعة له وفی هذا المعنی یقول ابن كثیر رحمة الله تعالی فی تفسیسر قوله تعالی فی الایة المتقدمه : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونی یحببكم الله ویففسر لكم ذنوبكم) والایسه •

" هذه الاية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس هو على الطريقسة المحمدية فانه كاذب في دعواه في نفس الامر حتى يتبع الشرع المحمدي والديسسسن النبوى في جميع اقواله وافعاله كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلسم أنه قال: (من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد) (٢) (٣) ٠

⁽۱) الترمذي اكتاب الملم حديث ۲۸۰۱ باب ما نهى عنه ۲۲۰/۰۰ مسط ما تحفة الاحوذي وابن ماجه : في المقدمة = ۱۲ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقسي وابو داود : في السنن كتاب السنة باب في لزوم السنة حديث ۲۰۰۵ ، ولفظه (لا ألقين أحدكم متكئا على أربكته يأتيه الامر من امرى مما أمرت به أو نهيت عنه فيقول الا ندى ما وجدنا في كتاب الله ابتفاه) ۲۲/۰ وابن ماجسه : في المقدمة حديث ۱۳ تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقسسي والترمذي اكتاب العلم حديث ۲۸۰۰ (۲۸۰۰) ۲۲۶٪ مع تحفة الاحوذي التحقيق : محمد فؤاد عبد الباقسسي

⁽٢) ابن كثير : التفسير ١/٨٥٨ ط الحلبسي •

⁽٣) صحيى البخارى: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، ٢٠ باب ـ اذا اجتهـــــد المامل رواه تعليقا ٣١٧/١٣ مع الفتح ط • السلفيه • صحيح مسلم ٣/٤٤/٣ تحقيق محمد فواد عبد الباقى •

وبعد كل ما تقدم من الادلة على شهادة أن لا أله الا الليه وأن محمد ا رسول الله " وبيان ممناها من كلام الشيخ وفيره من العلما " المتقدمين عليه _ يمكننا القسول بأنه لكي يكون عمل المر مطابقا للشهاد تين وتغسيرا واقسيا ويتمثل في سلوكه وتصرفاتسنه ومقبولا عند الله متابا عليه من قبله تعالى علكي يكون الامر كذلك لابد من توفر شوطين الم أن يكون العمل خالصاً لله تعالى قلا لعبد الا الله وهذا بيسسن الشرط الاول:

الميد وربنية لانه من اعمال القلوب التي لا يعلمها الا الليسية تمالي ٠٠

أما الشرط الثاني: فهو وجوب متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأن يكون العمـــل موافقا لما أمر به صلى الله عليمنوسلم أو فعله أو اقره مما أصبيح معروفا أنه من سنته صلى الله عليه وسلم وويمارة اخرى أن لا يعبد الله الا بما شرع وهذان الشرطان مأخوذان من أيات كثيب رة منها قول الله تمالى (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكــــم أحسن عملا) (١٠) الايه •

قال الفضيل بن عياض في هذه الاية (١): (أخلصه (أصوبيه قالوا: يا أبا على ما أخلصه وأصوبه ؟ قال: ان العمل اذا كان

سورة تبارك آيه (٢)٠ (1)

فضيل بن عياض بن مسعود بن بشرالتبيي الربوى ابوعلى - الزاهد الخراساني (Y)ولد بخراسان بكورة أبيورد وقدم الكوفه ٠٠ فسم الحديث ٠٠ ثم انتقل السسى مكه فنزلها الى أن مات بها في اول سنة ١٨٧ هـ • وكان ثقة نبيلا فاضــــلا عابدا ورعا •

طبقات ابن سعد ٥٣٦٦/٥ تهذيب التهذيب : ابن حجر٨/٢٩٤ ترجمة ٥٣٨ الذهبي ميزان الاعتدال ٣٦١/٣٠

خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل عوادا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا والخالصان يكون لله عوالصواب أن يكون على السنة عود لك تحقيد قوله تعالى : (نمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١)(١)

يقول الشيع في ذلك : (٠٠٠ ولا يقبل من العمل الا ماكان خالصا كما قسال تمالى : (فاعبد الله مخلصا له الدين آلا لله الدين الخالصوالذين اتخذوا من دونه أوليا ولا ما نمبدهم الا ليقربونا الى الله زلفسى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيسسم يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار) (٣) و

فأخبر سبحانه أنه لا يرض من الدين الا ما كان خالصا لوجهه _ تعالى _) (٤) هذا فيما يتعلق بتحقيق الشرط الابل :وهو أن لا نعبد الا الله تعالى مخلصين لـــه الدين ٥٠٠

أما الشرط الثاني : وهو أن لا نعبد الله الا بما شرع لا نعبد م بهدعة نبتدعها في دين الله من عند أنفسها استحسانا لها دون ان يكن لها اصل في الشرع •

نيقول الشيخ : (وأما متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم : فواجب على أمتمه متابعته في الاعتقادات ووالاقوال ووالافعال : قال الله تعالى :

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبموني يحببكم الله) الايه (٥)٠

⁽١) سورة الكهفآية (١١٠)

⁽٢) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢/٣٣٦ ط • الاولى ١٣٨١هـ • اعلام الموقعين لابن القيم ١٦١/٢ مطبعة السعادة بمصسر

⁽٣) سورة الزمسر آيه (٢ و ٣)

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب القسم الخامس الرسائل الشخصية الرسالة ١٧ ص ١٠٠ ط • الحامعة •

⁽٥) سورة آل عمران آيه (٣١) وقد سبق ذكرها ص

وقال صلى الله عليه وسلم : (﴿ من أحدث في امرنا هذا ما ليسمنه (١) فهو رد) رواه البخاري ومسلم (٢) أ

وفي رواية لمسلم ! (من عمل عملا ليسعليه أمرنا فهو رد) (٣) ٠

فتوزن الاقوال والافعال بأقواله وأفعاله افعا وافق منها قبل وما خالفرد على فاعلمه كائنا من كان الافوال والافعال بأقواله وأفعاله الله تتضمن تصديقه فيما أخبر بسمه وطاعته ومتابعته في كل ما أمر به (٤) وقد روى البخارى من حديث أبي هريرة رضمي الله عنه مان رسول الله عليه وسلم قال " كل أمتى يدخلون الجنسة الا من أبي " قيل: ومن يأبي قال: من أطاعنى دخل الجنه ومن عصاني فقد أبي)(٥) (١)

ووجه الاستدلال من الحديث أن البندع في دين الله تعالى قد عصصى الرسول صلى الله عليه وسلم في عدم متابعته ، فبينما نرى شخصا ما يعصى الرسول صلى الله عليه وسلم يترك مأموراً و ارتكاب محظور وهو في نفس الوقت يعلم أنه بذلك مخالف للرسول صلى الله عليه وسلم نجد أن من يخالفه بالابتداع في الدين يفعل فملته تلك باسم المبادة وحب الله ورسول عنه يكاد يقلع عنها لانها طاعته في نظره ، بخلاف تسدك المأسور ، وارتكاب المحظور فان صاحبه يقدر فعله ذلك ويأمل أن يقلع عنه ويتوب منه اللي الله تعالى ،

⁽۱) رواه البخاري (ماليس فيه)

⁽۲) محمد بن اسماعیل البخاری: الصحیح ۵۳ _ کتاب الصلح ۹ باب اذا اصطلحوا علی صلح جور فالصلح مردود ۹/۱۰ مع الفتح حدیث(۲۱۹۷) ابو داود _ السنن کتاب السنة ۱۳۶۳ حدیث (۲۰۱۱) صحیح مسلم۱۳۶۳ حدیث رقم (۱۷۱۸) تحقیق محمد فؤاد عبد الباقـــی *

⁽٣) أنظر تخريج الحديث ص ٨٨ من هذا الحديث

⁽٤) تقدمت هذه العبارة عند شرح شهادة أن محمدا رسول الله) ص من هذالبحث

⁽ه) محمد بن اسماعيل البخارى: الصحيح ٢١/٩٤١)مع الفتح/ كتاب الاعتصام ٢ باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث (٢٢٨٠) •

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القيم الخامس الرسائل الشخصية ص١٠١

هذا نيبا يتعلق بالشهادتين شرحا واستدلا

أما أنواع المبادات الأخرى التي تحدث عنها الشيخ والتي سبق ان ذكرنساها (١) اجمالا فنأتي الان للحديث عن بعضها بالتفصيل •

ونبدأ ذلك (بالدعام) لنمرفرأى الشيخ وأقوال الملمام فسي ذلك ٠٠

الدعييا ! يحسن بنا قبل أن نورد رأى الشيخ في أن الدعا عبادة هوأدلته عليه ، نقدم بين يدى ذلك بيان أن الدعا مينقسم الى نوعيسين دعا مسألة وطلب و ودعا عبادة موقد ورد في القرآن الكريسم آيات تدل على كل منها كما وردت آيات بمجموعها قال ابو اسحاق (٢) في قول الله تعالى : (أجيب دعوة السداع اذا دعان) (٣) الايه •

يمنى الدعاء لله على ثلاثة أضوب:

⁽١) انظرص من هذا البحث ٠

⁽٢) هو : أبراهيم بن السرى بن سهل المنحوى الزجاج البصرى : صاحب كتاب معانى القرآن " • كان من أهل الفضل والدين المحسن الاعتقاد المحسل المذهب المولم مصنفات حسان في الادب الادب الموفى في جمادى الاخرة سنة احسدى عشرة وثلاثمائه (٣١١٦) وقيل : مات يوم الجمعة الاحدى عشرة ليلة بقيت مسن الشهر الظر ترجمته الملة تاريخ بفداد ٨٩/٦ رقم الترجمة (٣١٢٦) "

⁽٣) سورة البقرة آية (١٨٦)٠

⁽٤) سورة غافر آية (١٠)٠

والضرب الثانسسي :

مسألة الله المغو والرحمة ووما يقرب منه ، كقولك : الله اغفر لنسأ

والضرب الثالث:

يقول ابن تيمية على قول الله تمالى 1 (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين هولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها هوادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المسحنين) (٢) •

"هاتان الایتان مشتملتان علی نوی الدعا الدعا العبادة ودعا المسأله افان الدعا فی القرآن یراد به هذا تارة وهندا تاریه ویراد به مجموعهما وهما متلازمان فان دعیسسا

٠٠١ الازهرى: تهذيب اللفة ١١٩/٣

٠٠٢ سورة الاعرافياية (٥٥ـــ٥) •

المسألة هو : طلب ما ينفع الداعى ووطلب كشفها يضره ودفعه • وكل من يملك الضمر والنفع فانه هو المعبود ولابد أن يكون مالكا للنفع والضمر •

ولهذا انكر تعالى على من عبد من دونه مالا يملك ضرا ولا نغما • وذلك كثيسر في القرآن كقوله تعالى : (ولا تدع من دون الله مالا ينغمك ولا يضرك) (١) وقسسال (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينغمهم) (٢) •

والضردعا عبادة مستلزم لدعا المسألة ، وكل دعا مسألة متضمن لدعا العبادة . فما العبادة . فما النوين متلازمان

وعلى هذا فقوله تعالى (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) (٣) ويتناول نوعى الدعاء ويكل منهما فسرت الاية وقيل :أعطيسة اذا سألنى وقيل :أتيبسه اذا عبدنى :والقولان متلازمان) (٤) و بعد هسند التحقيق من أبى اسعاق وابن تيمية رحمهما الله تعالى فى بيان انواع الدعاء وأن كسل منهما ورد فى القرآن الكريم ورما ورد بخصوص احدهما فهو اما مستلزم للاخركما هسوو المعاوة المستلزم للرعاء المسلك لم ورا با مناعيم لمنهما المائن دعاء المسألة المتضمن لدعاء العبادة و

بمد هذا نورد رأى الشيخ وادلته في موضئ الدعاء وأنه لا يجوز دعاء غيـــــر الله تمالي لان ذلك عبادة يستلزم دعاء غير الله تمالي الاشراك بــــه٠٠

⁽۱) سورة يونس ايه (۱۰٦)

⁽۲) سورة يونس ايه (۱۸)٠

⁽٣) سورة البقرة ايه (١٨٦)

⁽٤) ابن تيمية مجموع الفتاوى 11/14 ط • الاول ١٣٨٢هـ • ابن القيم : بدائع الفوائد ٣/٣ ـ وما بعدها •

بعد أن عدد الشيخ انواع المبادة لـ كما مربنا بيان ذلك ـ التي هــــى حق الله تعالى يعتبر شركا ناقضا للتوحيد أخذ في ايراد الادلة على ذلك ومنها الدعاء الذي نحن بعدد بيان أدلة الشيخ علسي أنه عبادة الله تعالى •

يقول الشيخ : (والدليل قوله تمالى : (وأن المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحدا) (1) ٠

وقوله تمالى: (ومن يدع مع الله الها آخر لا يرهان له به فانها حساب

وقول الله تمالى: (ولا تدع من دون الله مالاينفمك ولا يضرك فان فعلست فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشسف له الا هو وان يردك بخيسر فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الففور الرحيم) (٣) ٠

وقوله تمالى: (ان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا فابتف و عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجمون) (٤) •

وقوله: (ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لايستجيب له الى يوم القيامسة وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر الناس كانوا لهم اعداد وكانوا بمبادته كافرون) (٥) •

وقوله : (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشفالسو ويجعلكم خلفا الارض أالمه مع الله) (١) (٧) ٠

⁽١) سورة الجن آيه (١٨)٠

⁽٢) سورة المؤمن أيه (١١٧)

⁽٣) سورة يونساية (١٠٦ــ١٠٧)

⁽٤) سورة العنكبوت آيه (١٧)٠

⁽٥) سورة الاحقافيايه (٥٦)

⁽٦) سورة النحل ايه (٦٢)

⁽γ) الشيخ محمد بن عبد الوهاب اكتاب التوحيد ص١٦ وثلاثة الاصول ص١٨٨ ضمن القسم الاول المقيدة الاداب الاسلامية ط • الجامعــة •

وقال الشيخ أيضا: (٠٠٠٠ فمن أنواع المبادة الدعا ، وهو الطلسب بيا الندا ، ولانه ينادى به القريب والبعيد ، وقد يستعمل فى الاستغالب ، ١٠٠ فأمر تمالى عباده أن يدعوه ولا يدعوا معه غيره فقال تمالسبب (وقال ربكم ادعونى استجيب لكم أن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنسم داخرين) (1) ، وقال فى النهى: (وأن المساجد لله فلاتدعوا مع الله أحدا) (٢) و أحدا) كلمة تصدق على كل ما دعى مع الله تعالى ، وقد روى الترمذى عن أنسس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الدعا ، ض العبادة) (٣) ، وعن النعمان بسن بشير قال : قال رسول الله عليه وسلم (الدعا ، هو العبادة) ثم قرأ (وقسال ربكم ادعونى استجيب لكم) رواه احمد ، وابود اود ، والترمذى) (٤) (٥) ، ٠ .

⁽١) سورة غافسير ايه (٦٠)

⁽٢) سورة الجن آية (١٨)٠

⁽٣) الترمذى: بأب ما جا فى فضل الدعا عديث محديث (٣٤٣١) ١٠/٩ م تحفية الاحودى وقال الترمذى هذا حديث غريب من هذا الوجه الانعرفه الا من حديث ابن لهيمتوابن لهيمة ضعيف عند أهل الحديث ضعفه يحى بن سعيد القطان وغيره من قبل حفظه = انظر قول الترمذى عن ابن لهيمة المصدر السابق = باب ما جا من الرخصة فى استقبال القبلة بالبول والفائسط ١٠٤١ حديث (١٠) وانظر ترجمة ابن لهيمة : الذهبى : ميزان الاعتدال ٢٤/٥٤٠

⁽٤) الأمام احمد: المسند ١٤ ـ كتاب الاذكار والادعيه ،باب الحث على الدعاء حديث (١٧٣) ٢٦٩/١٤ ترتيب الساعاتي •

وابو داود كتاب الصلاة : باب الدعاء ١٦١/٢ حديث (١٤٧٩) والترمـــذى كتاب التفسير سورة غافر (المؤمن) حديث (٣٢٩٩) ١٢١/٩ وباب ما جـــاء في فضل الدعاء حديث (٣٤٣٢) ١١/٩٠ مع تحفة الاحود عوابن ماجـــة مي كتاب الدعاء ١٤٥٨ ـ باب فضل الدعاء حديثث (٣٨٢٨) ٢٥٨/٢)

تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط • الحلبسي •

⁽٥) الشيع محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص١٠٠ ـ ١٠٥

ثم أورد الشيخ بمصانوال أهل العلم في بعضما أورده من الادلة وخاصة الاحاديث منها نقال ١

" قال الملقى في شرح الجامع الصفير : حديث: (الدعاء مغ العبــادة) قال شيخنا : قال في النهاية : مغ الشيء خالصه موانيا كان مخها لامرين ا

أحدهسا: أنه امتثال لامر الله تعالى حيثقال: (ادعوني استجب لكم)

عمدهمست

عمدهمست

نهو مغ العبادة وهو خالصها •

انه اذا رأى نجاح الامور من الله قطع أمله عما سواه عودعــاه لحاجته وحده عولان الفرض من المبادة هو الثواب عليها وهــو المطلوب بالدعا٠٠

وقوله: (الدعاء هو المبادة) قال شيخنا: قال الطيبى: أتى بالخبر المعرف باللام ليدل على الحصر ووأن المبادة ليسست غير الدعاء • (١) انتهى كلام الملقى) (٢) •

ويضيفالشيخ الى ذلك قوله: (اذا تقرر هذا المنحن نعلم بالضرورة أن النبسى صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته أن يدعوا أحدا من الاموات الالانبياء ولا الصالحين ولاغيرهم عبل نعلم أنه نهى عن هذه الامور كلها الاوأن ذلك من الشرك الاكبر السندى حرمه الله ورسوله قال تعالى: (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له السي يوم القيامه وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناسكانوا لهم أعداء وكانوا بمبادتهم كافرين) (٣) و

الثانسي :

⁽١) انظر عبارة الطيبي: فيض الفدير شي الجامع الصفير ٣/ ٥٤٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصيه ص ١٠٥

⁽٣) سورة الاحقاف ايه (٥ ـ ٦)

وقال تمالى : (ولا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين) (1) . وقال تمالى : (ولا تدع من دون الله مالاينغمك ولا يضرك) (١) وهذا من معنى (لا اله الا الله) ا • هـ (٣) أ

وقال المناوى على حديث: (الدعاء مع العبادة): (أى خالصها ه لان الداعى أنها يدعوا لله عند انقطاع أمله معا سواه و دلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقها ه فكان مخها بهذا الاعتبار وليضا الما فيه من اظهارالافتقار والتبرى من الحول والقوة وهو سعت العبودية عواستشعار ذلة البشرية عومتضمات للثناء على الله واضافة الكرم والجود اليه ويقية الحديث ثم قرأ: (واقل ريكم ادعوني استجب لكم) (٤) •

قال القاضى: انما حكم بأن الدعا طو المبادة الحقيقية التى تستأهل أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على أنه أمر مأمور به اذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة (٥) وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلسك كان أتم العبادة وأكملها) (١) •

⁽۱) سوره الشعراء ايه (۲۱۳)

⁽۲) سورة يونسايه (۱۰٦)٠

⁽٣) الشيع محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص ١٠٥

⁽٤) يبدو أن الاية وردت مع الحديث الثانى (الدعاء هو المبادة) وكما هو واضع من شن القاضى الذي اورده المناوى •

⁽٥) اي اذاً توفرت أسباب قبوله وانتفت موانعه مثل: ان يكون طيب المطعم والملبس وأن لايدعو بدعوة فيها اثم ولا قطيعه رحم وولايستعجل فيقول: دعوت فلسمم يستجب لي ١٠ انظر في ذلك ابن حجمر الفتح البارى ٩٦/١١ ط٠٠ السلفة -

⁽٦) المناوى: فيض القدير شرح البامع الصفير ٣/٠٤٥

وقال الطيبى : معنى حديث النعمان بن بشير (الدعا طو المبادة) أن تحمل المبادة على المعنى اللفوى الذا الدعا طي اظهار رغاية التذلل والافتقار الى الله والاستكانة له عوما شرعت العبادات الا للخضور للبارى ، واظهار الافتقار اليه ولههذا ختم الاية بقوله تعالى النالذين يستكبرون عن عبدادتى) حيث عبر عن عدم التذليل والخضوع بالاستكبار ووضع " عبادتى " (موضع (دعائى) وجعل جزا فلك الاستكبار الصفار والهوان) (() •

وقال الامام الشوكاني رحمة الله تعالى في ممنى الحديث المتقدم:

"هذه الصغة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند اليه " ومن جهسة تعريسف المسند عومن جهة ضميرا لفصل (الدعا هو العبادة) م تقتضى أن الدعا هسو اعلى انواع العبادة وأرفعها عوأشرفها عوالاية الكريمة قد دلت على أن الدعسا من العبادة عفائه سبحانه وتعالى أمر عبادة أن يدعوه عثم قال : (ان الذين يستكبرون عن عبادتى) فافاد ذلك أن الدعا عبادة) (٢) ٠

وقال ابن حجير في معنى الحديث المتقدم ا

" الجمهور على أن الدعاء من أعظم العبادة كالحديث الاخر (الحج عرف _____ة) أي معظم الحسج وركته الاكبر ووذلك لد لالته على أن فاعله يقبل بوجهه الى الل___ه معرضا عما سواه وولانه مأمور به ووفعل المأمور به عبادة وسماه عبادة ليخضم الداعيى ويظهر ذلته ومسكنته وافتقاره واذ العبادة ذل وخضوع ومسكنه) (٣) =

يتضح لنا مما تقدم من النصوص واقوال العلما • في معناها أن الدعا • مـــن أعظم العبادات فهو حق الله تعالى وحده على عباده وان دعا • غير الله شرك بــــه في عبادته ذلك الشرك الذي أخبر الله أنه لا يغفــره •

٠٠٠ فتح البارى: لابن حجـر ١١/ ٩٥ ط - السلفيه -

٠٠٢ الشوكاني: تحفة الذاكرين ص١٩٥-٢٠ والدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد

ص ۲۰۰ أبن حجر افتح البارى ۹٤/۱۱ ط السلفيه وانظر فيض الفدير شرح الجامع الصفير للمناوى ٤٠/٣ ٥

غير أن الجوزى دعا عير الله تعالى شبهة اوردها الشيخ وأجاب عنها • فقال المدن دلائل على داعا الاوليا في قبورهم منها :قوله تعالى : (لهم ما يشاؤن عند رسهم) (۱) •

والشيخ رحمه الله تعالى يطالبهم أن يجيبوا عن قوله تعالى: (قل ادعـــوا الذين والشيخ رحمه الله تعالى علكون كشفاتضر عنكم ولا تحويلا • أولئك الذين يدعـــون يبتفون الى ربهم الوسيلة ايهم أقرب) (٢) (٣) •

م يجيب الشيخ عن الايتين بما ذكره المفسرون فقال ا

" ذکر المفسرون فی تفسیرها : أن جماعة كانوا یعتقدون فی عیسی علیه السلام وعزیر المفسرون فی عیسی علیه السلام وعزیر المقال تمالی : (هؤلا عبیدی كما انتم عبیدی ، ویرجون رحمتی كما ترجون رحمتی ویخافون عذابی كما تخافون عذابسی) (٤) ،

هذا وهناك قول اخر في معنى الايتين المتقدمتين من سورة الاسراء أخرجه الشيخان _ البخارى ومسلم _عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في سبب نزولهما قال : (كان ناسمن الانس مبدون ناسا من الجن فعاصلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم) (٥)

۰۰۱ سورة الزمر ایه (۳۶)٠

٠٠٢ سورة الاسراء ايه (٥٦ - ٥٧)٠

٠٠٣ الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية القسم الخامس ص٢٠٥ ص٥٣ عـ

٤٠٠ من من من سه م: المصدر السابق •

ه • • • اخرجه البخارى: ١٥ _ كتاب التفسير ١٧ سورة بنى اسرائيل: باب (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله ٣٩٧/٨ مع فتح البارى ومسلم ٤٠ ٥ _ كتاب التفسيسر باب ٤ _ في قوله تعالى: (اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة) .

وزاد ابن جریر الطبری فی بعض روایاته: (والانس الذین کانوا یعبدونهم لا یشعرون باسلامهم) (۱) ۰

قال ابن حجر بعد أن اورد هذا القول: (وهذا هو المعتبد في تفسير هذه الايه) (٢) ٠

وقد ذكر ابن جرير: تلك الرواية التي ذكرها الشيخ في الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما (٣) • ولكنه رجح قول عبد الله بن مسمود رضي الله عنه ، ووجه ترجيحهقوله:

" وذلك ان الله تعالى ذكره ه أخبر عن الذين يدعوهم المشروكون آلهـــة أنهم يتتفون الى ربهم الوسيلة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم هومعلوم ان عزيــرا لم يكن موجودا على عهد نبينا عليه الصلاة والسلام فيبتفى الى ربه الوسيلة هوأن عيسسى قد كان رفع هوانما يبتفى الى ربه الوسيلة من كان موجودا حيا يعمل بطاعة الله ويتقرب بالصالح من الاعمال هفاما من كان لا سبيل له الى العمل فيم يبتفى الى ربه الوسيلة ؟ فاذا كان لا معنى لهذا القول هفلا قول فى ذلك الا قول من قال ما اخترنا فيــــه من التأويل هأوقول من قال : هم الملائكة هوهما قولان يحتملهما ظاهرالتنزيل) (٤) ه

وحصيلة القولين : أن المدعوين من دون الله أيا كانوا لا يملكون للداعين كشف الضرعنهم ولا تحويلا وأنهم بأنفسهم يتقربون الى الله بالعمل الصالي راجين توابه وخائفين عذابهه و .

ويبين الشيع بمد ذلك (ان الكفار كانوا يخافون الله تعالى ويحجون ويتصدقون ويرجونه ولكتهم كفروا بالاعتقاد في الصالحين ووهم يقولون: انما اعتقدنا فيهم ليقربونا الى الله زلفى ويشفعوا لنا فكما قال تعالى (والذين اتخذوا من دونه اوليا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفىي) (٥) ٠

٠٠١ ابن جرير الطبرى : التفسير ١٠٤/١٥ ط • الحلبي الثالثه

٠٠٢ ابن حجر: فتح الباري ٢٩٧/٨ ط ٠ السلفية •

٠٠٠ ابن جرير الطبرى ١ المصدر السابق ١٠١/١٥ ط ٠ الحلبي الثالثه

٠٠٤ الطبرى: التفسير ١٠٦/١٥ ط • الثالثه • الحلبي •

ه ٠٠٠ سورة الزمر ايه (٣)٠

وقال تمالى : (ويعبدون من دون الله مالا يضوهم ولا ينفعهم ويقولون هــولاً شفعاؤنا عند الله) (١) (٢)٠

يقول الفخر الرازى فى تفسير آية يونس المتقدمه • فى معرض حديثه عن كيفيسة التخاذ المشركين الاصنام آلهة ترتجى شفاعتها عند الله حيث ذكر أن العلما • قد ذكروا فى ذلك اقوالا كثيرة اورد منها ستة وجوه) (٣) •

⁽۱) سوره سونسایه (۱۸)

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ٤٥٠

⁽٣) أحدهما النهم اعتقدوا ان المتولى لكل اقليم من اقاليم المالم روح معين من الله الروح منها معينا واشتغلوا منه الروح علم الافلاك المروح علم الافلاك الروح علم اعتقدوا ان ذلك الروح يكون عبد اللالمه الاعظم ومشتفلا بمبوديته -

ثانيها: انهم كانوا يعبدون الكواكب وزعموا ان الكواكب هى التى لها اهلية عبودية الله تعالى ، ثم لما روا أن الكواكب تطلع وتغرب وصغوا لها اصناما معينه واشتغلوا بعبادتها ومقصودهم توجيه العبادة السى الكواكب ،

ثالثها: انهم وضعوا طلسبات معينة على تلك الاصنام والاوثان ثم تقريبوا الشهاد . اليها كما يفعله اصحاب الطلسبات •

ورابعها: انهم وضعوا هذه الاصنام والاوثان على صور أنبيائهم وأكابرهسهم وزعموا انهم متى اشتفلوا بعبادة هذه التماثيل فان اولتك الاكابسر تكون شفعا لهم عند الله تعالى ، ونظيره فى هذا الزمان اشتفال كثير من الخلق بتعظيم قبور الاكابر ۱۰۰۰ هـ وهذا النوع الرابسم هو الذى ورد فى تفسير قوله تعالى من سورة نوح : (وقالوا لاتذر ن ألهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولايضوث ويعوق و نسرا) ايه (۲۲) عن ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه من ابن عباس رضى الله عنهما ، كما رواه البخارى فى صحيحسه منه به كما رواه البخارى فى صحيحسه مديث رقم ٤٩٠٠ منه به كما رواه البخارة منه كما رواه البخارى فى صحيحسه مديث رقم ٤٩٠٠ منه به كما رواه البخارة و ك

====1

خامسها : انهم اعتقد وا ان الاله نور عظيم وأن الملائكة أنوار فوضع وسورة الاله الاكبر الصنم الاكبر ، وعلى صورة الملائك وسورا اخرى •

وسادسها: لمل القوم حلولية ، وجوز واحلال الاله في بمض الاجسام الماليسه
الشريقة ا - ه الفخر الرازي: التفسير الكبير ١٠/١٧ ط
الثانيه وما يثبت في الصحيح عن ابن عباس رضيى الله عنهميا

قال الرازى: (ونظيره في هذأ الزمان اشتفال كثير من الخلسق بتعظيم قبور الاكابر عملى اعتقاد أنهم اذا عظموا قبورهم فانهم يكونون شفعا الهم عند الله ٠٠٠٠ الى ان قال: (واعلم أن كل هذه الوجوه باطلة بالدليل الذي ذكره الله تعالــــــــــى وهو قوله ١ (ويمبدون من دون الله مالايضرهم ولاينغمهم) واذا ما عدنا مرة ثانيـــة لبيان آرا الشيع محمد بن عبد الوهاب في أن الدعا عبادة لله تعالى وأن دعا عيسر الله تمالي شرك به في عبادته منجد أن الشيخ ستند في أقواله تلك الى شروح وأقسوال الملما والله في تلك الادلة التي ساقها دليلاعلى ما يقبول ، كما بينا بعضها ومنها قول الامام الفخر الرازي ميضاف الى ذلك أن الشيخ قد أورد بملة من أرا العلما ومستدلا بها على مقصود . فقال: (• • • وها انا اذكر مستندى في ذلك من كلام اهل الملسم من جميع الطوائف) مناماً كلام العنابلة منقال الشيع تقى الدين رحمة الله تعالى : (• • • • • • فكل من غلا في نبى او رجل وجعل فيه نوعا من الالمية و مثل ا أن يدعوه من دون الله عبأن يقول ا ياسيدى فلان اغتنى عواو أجرنى عام أو أنت حسيى عاد أنا في حسبك • فكل هذا شرك وضلال ميستتاب صاحبه مفان تاب والاقتل مفان الله ارسل الرسل ليعبد وحده ولا يجعل معه اله آخر . والذين يجعلون مع الله آلهـــــه أخــر مثل: الملائكه: أو المسيح، أو العزير، وأو السالحين، وأو غيرهم ولم يكونوا يمتقدون انها تخلق وترزق موانما كانوا يدعونهم ميقولون : (هؤلا مفماؤنا عند الله) نبعث الله الرسل تنهى أن يدعى أحد من دون الله لا دعاء عبادة ولادعاء استظائه) 1 · a (1) ·

⁽۱) الشيخ محمد باعبد الوهاب: القسم الخامسمن الرسائل الشخصيه ص١٧٧ه و ١٢٧ و وكتاب مغيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ضمن القسم الاول: المقيده والاداب الاسلاميه عن ٢٩١٠

كما أورد الشيخ ما جاء في الاقناع • للبهوتي من قولة ؛

(أن من جمـل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم فهو كافر اجماعا ، لان ذلك كفمل عابدى الاصنام ، قائلين: " مـا نعبدهم الا ليقوسونا الـي اللـه زلفـى "(۱)، (۲)،

ويقول الشيخ وقال الامام ابو الوفاء بن عقيل:

" لما صعبت التكاليف على الجهال ، والطخصام ، عدلوا عن اوضطاع الشرع الي تعظيم اوضاع وضعوها لأنفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا بهست تحست إمر غيرهسم ، وهم عندى كفارة بهذه الاوضاع مثل ، تعظيم القبور، وخطاب الموتسي بالحوائسج ، وكتب الرفساع فيهسا : يامولاى افضل بي كذا وكذا ، والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى " (٣) "

ويقول الشيخ أيضا وقال ابن القيم رحمة الله تعالى: في شرح المنازل في باب: التوسية: (٤)٠

ومن انواعة (٥) وطلب الحوائج من الموتي و والاستفائة بهسسم
 والتوجة اليهم وهذا اصل شرك المالم • فان الميت قد انقطع عملة (٦) •

(١) سورة الزمسر أية (٣)٠

(٢) الشيع مُحمد بن عبد الوهاب: القسم الخامس الرسائل الشخصية ص١٢٧٠ وانظر " الاقناع " مع شرحة: " كشاف القناع: منصور البهونسي ١٦٨/١ وانظر "

(٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : كتاب المفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد ضمن القسم الاول : المقيدة والاداب الاسلامية ص ٣٠ ط • الجامعة • وانظر البن القيم : اغاثة اللغهان من مصايد الشيطان ١٩٥/١ حيدت ذكر الشيخ كلام ابن عقيل مختصرا •

(٤) اسم الكتاب _ المشار اليه _: مداج السالكين بين منازل " اياك نعبد واياك

(٥) أي من انواع الشرك حيث تقدم ذكرة ثم اخذ ابن القيم يعدد انواعة -

(٦) آذا مات الآنسان انقطع عنه عملة الا من ثلاثة:
الا من صدقة جارية ، او علم ينتفع به ، او ولد يدعو له "حديث ، رواة مسلم كتاب الوصية _ واللفظ له حديث (١٦٣١) ، ابو داود كتاب الوصايا حديدث (١٣٩٠) ، ابو داود كتاب الوصايا حديدث (٢٨٨٠) والترمذي مع تحقق الاخوذي حديث (١٣٩٠) باب الوقف ٢٢٧/٤.

وهو لا يملك لنفسة نفما ولا ضرا فضلا لمن استفات به او سألة ان يشفع له السيسي الله سيد من جهلة بالشافع والمشفوع عندة ه فان الله تمالي لا يشفي عندة احد الا باذنة والله لم يجمل سؤال غيرة سببا لاذنة وانما السبب لاذنسب كمال التوحيسيد " (1) •

وقال الشيخ:

" واما كــــلام الحنفية فقال في النهر الفائق (٢) ا واعلم أن الشيـــخ قاسما في شرح " درر البحـار ": " أن النذر الذي يقـــح من أكثر العـــــوام بأن يأتي الي قبر بعض الصلحاء قائلا: أن رد غائبي أوعو في فلك من الذهــــب أو الفضة أو الشمع أو الزيـــت كذا ، باطل أجماعا ، لوجوده: • • • ومنها ظـــن أن الميت يتصرف في الامر ، واعتقادة هذا كفر " • (٣)

ويورد الشيخ قول المالكية:

أما المالكية 4 فقال الطرطوشي (٤) في كتاب الحوادث والبدع) (٥) ا

- (۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: مفيد المستفيد ضمن القسم الاول ص٢٩٦ ط الجامعة وابن القيم : مدان السالكيسين ٢١٦١٠
 - (٢) البحر الرائية شير كنز الدقائق : لابن نجم زين الدين الحنفي "
- (٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ٢٠٤٠ والقسم الخامسس الرسائل الشخصية عن ٦٩ ه ١٧٧٠
- (٤) هـــو: محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهرى الاندلسي أبو بكر الطرطوشي ، ويقال له: ابن ابي رندقة (بفتع الراء) ، اديب من نقها المالكية الحفاظ ، من اهل طرطوشة بشرق الاندلس تفقيب ببيلادة ، ورحل الي المشرق سنه ٢٧٦ فحج ، وزار المراق ، ومصروفلسطين ، ولبنان ، واقام مدة في الشام ، وسكن الاسكندرية ، فتوليان التدريس واستمر فيها الي ان توفي سنه ٢٥٠ هـ وكانت ولادتة سنه ١٥١هـ وكان زاهدا لم يتشبح من الدنيا بشي المعدة مؤلفات منها ، الحوادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى المركليس به ١٥٠٠ المعدة مؤلفات منها ، الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى المركليس به ٢٠٥٠ الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى المركليس ١٩٥٠ الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليسي (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الاعلى الموادث والبدع ، ومختصر تغسير الثمليس (خ) ، الموادث والبدع ، ومختصر تغسير التمليد و الموادث والبدع ، ومختصر تغسير التمليد و الموادث والبدع ، ومختصر تغسير التمليد و الموادث و
 - (ه) الحوادث والبحد ع ص ٣٧٠ تحقيق : محمد الطالبي •

روى البخارى (١) عن ابي واقد الليثي (٢) قال : " خرجنا مع رسسول الله صلى الله عليه وسلم الي حنين ونحن حديثوعهد بكفسر وللمشركيسن سدرة يعكفسون

(۱) ما رواة البخارى بانما هو ٥ عن ابي سعيد الخدرى ٥ وابي هريرة رضي اللسمه عنهما ٠ اما رواية ابي سعيد الخدرى رضي الله عنه ٥ فقد اتفق علي اخراجها الشيخسان ومسلم) ٠

البخارى في : ١٠ _ كتاب احاديث الانبيا " _ ٠٠ باب ما ذكرعن بنسسي البخارى في : ١٠ _ كتاب العاديث الانبيا " _ ١٠ و ٢٦ _ كتاب الاعتصام اسرائيل حديث (٣٤٥٦) ٢ / ١٥٠ عونت البارى • و ٢٦ _ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، ١٤ _ باب قول النبي صلي الله عليه وسلم: " لتتبعرت سنن من كان قبلكم " • ، حديث (٢٣٢) ٣ / / ٢٠٠ مع الفتح بلفظ : " لتتبعرت سنن من كان قبلكم • • • " الحديث •

ومسلم فسي: ٢٧ _ كتاب العلم _ (٣) باب اتباع سنن اليهود والنصارى حديث (٢٦٦٩) ٢٠٥٤/٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي بلفظ: "لتبعن سنن الذين من قبلكم " الحديث •

دون ان يذكر الشيخان القصة اعلاه • ولهذا قال محمد الطالبي محقق كتــاب الحوادث والبدع • لم اعترعلي هذا الحديث بصحيح البخارى • انظــــر ص ٢٧ هامش (٢) من الحوادث والبدع •

ورواه الامام احمد في مسندة عن ابي سميد : ٥ _ كتاب الاعتصام بالكتـــاب والسنه (٤) باب قولة صلى الله عليه وسلم: " لتتبعن سنن الذين من قبلكم " حديث (١٩٧/١/٢٣ تربب الساعاتي ٠

ورواه البخارى عن ابي هريرة رضي الله عنه في : ٩٦ كتاب الاعتصام بالكتساب والسنه ٠٠ حديث (٧٣١٩) ٣٠٠/١٣ مع الفتح بلفظ : " لا تقوم الساعسة حسستي تأخذ القرون قبلها ٠٠٠ " الحديث •

الترمذى: ابواب الفتن (كتاب الفتن)(١٦) باب لتركين سنن من كان قبلكسم حديث (٢٢٢١) ، ٤٠٧/٦، مع تحفة الاحوذى • وقد اوردة الشيسخ في كتاب التوحيد ص ٣٢ وقال: اخرجة التبذى وصححة •

وأحمد في مسندة: ٥ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة حديث (٢٧) ١٩٨/١٥ ٣٣ وأحمد في مسندة: ٥ كتاب أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام، باب قصة موسي مسلح بنى اسرائيل، حديث (٥٦) ٢٥/٢٠، ترتيب الساعاتي،

(٢) أبو الليثي: الحارث بن عوف بن اسيد بن جابر بن عسريرة بن عبسد مناة ٠٠٠ انظر ترجمة في :

ابن حجر: الاصابة ١٦٩/٢ الترحمة (١٤٥٨) ه١/ ٨٨/ ترجمسة (١٢٠١) • وابن عبد البر: الاستيماب • علي هامش الاصابــــة ٢/ ٠٥٠ الترجمة (٤٢٧) ه ١٨٠/١٢ ترجمة (٤٢١٤) • وابن الاثيـــر (٩٤٠) ه (٩٤٠) و ٢٢٥/٣ ترجمة (٣٤٣٢) • حولها وينوط ون به الله علم المحتهم يقال لها " ذات انواط " ف مررنا بسد و فقلنا الله الله علم الله علم أنواط فقال الله اكبر هذا كما قالت بنو اسرائيل الله عمل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون (١) ، لتركيب سنن من قبلكسم " •

فانظروا رحمكو الله ، اينما وجدتم سدرة او شجرة يقصدها.
الناس ويعظمون من شأنها ، ويرجون السبر والشفا من قبلها ، ويتوطون بها المسامير والخرق فهي ذات انواط فاقطعوها "١٠٥٠ م (٢) .

وقال الشيسع:

" وأما كــــلم الشافعية فقال محدث الشـــام أبو شامـــة (٣) في كتــاب " البـــاعـــث عـــلي انكار البدع والحوادث " (٤) •

له عدة مؤلفات ومختصرات منهسا الكتساب المشسار اليه • توفي سنسة ١٦٥ هـ •

انظر ترجمة في : البداية والنهاية : لابن كثيسر ٢٥١/١٣ : طبقات الشافعية الكبرى : للسبكي ١٦٥/٨

-(1111)

⁽١) سيورة الاعراف ايسية (١٣٨)٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الخامس الرسائل الشخصية ص١٧٩٥٧٠

⁽٣) هـــو: أبو محمد شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيــم ابن عثمان المقدسي ، الدمشقي المعروفب " أبو شامة " وذلك لوجــود شامة فوق حاجبة الايسر ولد سنه ٩٩ هه ، واخذ عن مشايخ كبار منهــم عـــزالديــن بن عبد السلام "

⁽٤) انظـــرص ٢٥ ـ ٢٦ من الكتــاب المذكــور • تحقيـــق/عثمان احمد عنــبر • ١٣٩٨ هـ •

لكن نبيسن من هذا القسم (1) ما وقع فيه جماعة من جهال العسوام النابذيسين لشريعة الاسلام التاركيسين لأئمة الدين والفقها " • • • من اعتقادهم في مشايسسي لهم ضاليسين • فهم داخلسون تحت قولة _ تعالسي _ " أم لهم شركسسا شرعوا لهسم من الديسين ما لم يأذن به الله (٢) الايسسة •

وبهذه الطرق وأمثالها كان مبادى ظهور الكفر من عبادة الاصنام وغيرها وبهذه القسم ما قد عم الابتلاء به من تزيين الشيطان للعامة تخليست الميطستان والممسد واستراج مواضع مخصوصة في كل بلد يحكي لهم حسال انه رأى في منامة احدا من شهر بالصلاح وفي فيعملون ذلك ويظنون انهم يتقربون الي الله وثم يجاوزون ذلك الي ان يعظم وقع تلك الامكنة في قلوبهم ويرجون الشفاء لمرضاهم وقضاء حوائجهم بالنذر لهم وهي : بيسن ويرجون وشجر وحائط وحجمر ووائعهم بالنذر الهم وهي : بيسن

⁽۱) بعد ان قسم " ابو شامة " البدع الي بدع مستحسنة وبدع مستقيمة وبين البحد السيحسنة وعرفها بأنها كل مبتدع موافق لقواعد الشريعات غير مخالف لشي منها ولا يلزم من فعلة محذ ور شرعي وذلك نحو بنالله المنابر ، والربط ، والربط ، والمدارس ٠٠٠ الح "

وبعد ذلك قسم البدع المستقيمة الي قسم: معلوم لدى الخاص والعام انه بدعة اما محرمة او مكروهة ، وقسم يظنة معظم الناس الا من عصصصا الله انه عبادات ، وقربا وطاعات وسننا ، وما اشار اليه هنا هو من القسم الاول استورة الشروري ايسة (٢١) .

⁽٣) الشيع محمد بين عبد الوهاب: الرسائييل الشخصية ص ٧٢٠٧١

ص ۱۷۸ ه

وقسال الشيسيع : _ أيضا س

" قال ابسن حجرفي شهرج الاربعيسين (۱) على حديث ابسين عباس: " اذا سألست فاسأل الله " ما معناة : ان من دعا غير الله فهرو كافسر " (۲) ۰ (۳) ٠

وقــال النووى:

" قولة صلي الله عليه وسلم: " اذا سألت فاسأل الله اشارة الي ان المبحد لا ينبغي له ان يملق سرة بغير الله ، بل يتوكل عليه في سائر امورة ، ثم أن كانت الحاجبة التي يسألها لم تجبر المادة بجرياتها علي ايدى خلقة كطلب الهداية ، والملم ، والفهم في القرآن والسئة ، وشفا المرض ، وحصول المافيسة من بلا الدنيا وعذاب الاخرة سأل ربة ذلك ، وان كانت الحاجة التي يسألها جسرت المادة ان الله سبحانة وتمالي يجريها على ايدى خلقة كالحاجات المتعلقة باصحاب الحرف والصنائع ، وولاة الامور سأل الله تمالي أن يعطف عليه قلوبهم فيقسول

⁽١) احمد بن حجر الهيتي في كتابة " فتع المبين لشرح الارسيسن " أي الارسيسن حديثا التي جمعها الامسام النووى والمعروفة بـ " الارسمين النووسسسة " " أ

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : مفيد المستفيد ضمين (٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : القسم الاول ص ٢٠٥٠

⁽٣) عبارة ابن حجر بمد كلام طويل على الحديث ، وذكر قصة ابراهيدم عليه الصلاة والسلام الما اراد قومة ان يلقوة في النار ، وعرض له جبريد وقال له : الله حاجة؟ نقال: أما اليك فلا وقال ابن حجر بمد ذلك " ونموذ بالله من اعتقاد نفع أو ضرر في غيره تعالى ، فان ذلك الاصفر والله على الشرك الاصفر بل الاكربر لا يخفي "ص١٧٤ .

" اللهم حنن عليما قلوب عبادك وامائك وما أشبة ذلك " (١) .

وهكذا نجد ان الشيخ بعد ان ذكر بعض الايات والاحاديث للاستدلال بها علي تحريم دعا عيسر الله تعالي وان ذلك شرك ولان الدعا صن العبادة او هو العبادة كما ورد في الحديث الاخر وفهو مختص به سبحانة دون غيره مسن خلقة وان علت منزلتة عند الله ولا يملك النفح والضر الا الله وحدة ولا يعلم الغيب الا الله وذكر اقوال المفسريسن في معني تلك الادلة وبعد ان او رد السيسن ذلك نجده يذكر اقوالا من جميح المذاهب الاربعة تؤيد ما ذهب اليه من ان الدعا عبادة وان دعا غير الله شرك به تعالي وتبين تلك الاقدوال أن هذه مسألة متفق عليها بين علما المسلمين قديما وحديث فما سبسب ذلك المسلك الذي انتهجة الشيخ ؟ و

ويجيب الشيخ نفسة على هذا السؤال _ المفترض _ فيقول: "لسلم بيسنت لهسم كلام الله وما ذكر اهل التفسير ٠٠٠٠ قالوا: القرآن لا يجوز العمل به لنا ولأمثالنا و ولا بكلم الرسول صلى الله عليه وسلم _ ولا بكلم المتقدميسن ، ولا نطيسح الا ما ذكرة المتأخرون ، قلت لهم : أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخريسن من الحنفية ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي كل اخاصة بكست المتأخرين من علمائهسم الذين يعتمدون عليهسم فلما ابو ذلك ، نقلت كلم الملما من كل مذهب لأهلة ، وذكرت ما قالوا بعد ما حدثت الدعوة عند القبور " (٢) "

⁽١) الامام النووى: شرح الاربعيسن النووية ص٤٩٠ ط الحلبي الثالثة •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القسم الخامس الرسائل الشخصيــــة ص ٣٨ ، ١٥٧ _ ١٥٨٠

من كل ما تقدم نخلص الى القول : بأن الشيخ رحمه الله تعالى لم يعتمد فى أقوالعلى آراء شخصية واستنباطات فرديه ارتآها وانفرديها دون غيره من العلماء بسلل كان يعتمد فى اقواله على آراء من سبقه من العلماء وشروحهم من كل مذهبا كما بينسا ذلك وهذا فى حد ذاته فيه الرد الواضح والقوى على من قال النا الايات التسلى أوردها الشيخ واستدل بها انها نزلت فى النصارى والمشركين فلا تحمل على المسلمين (۱) فهذا مثلا: الفخر الرازى (۲) احد العلماء المتقدمين على الشيخ بل وعلى ابن تيميلة وابن القيم حقد أدخل فى تفسير الايه (۳) اولئك الذين يعكفون على تعظيم اصحاب القبور يرجون منهم قضاء الحاجات وشفاء المرضى وتغريج الكربات وهناك من هو سابست على الفخر الرازى ايضا من رأينا اقوالهم تتفق فى أن دعاء غير الله شرك بالله فى عبادته على الفخر الرازى ايضا من رأينا اقوالهم تتفق فى أن دعاء غير الله شرك بالله فى عبادته تعالى وهذا ما ذهب اليه الشيخ وأورد عليه تلك الادلة وأقوال العلماء •

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص٨٨ ولازال لهذا القول صدى الى الان راجع: الفجر الصادق ص١٨ وما بعد ما لجميل صدقى الزهاوى •

⁽۲) توفی عام ۲۰۱

⁽٣) سورة يونس ايه (١٨) وقد تقدم ذكرها ٠

الاستفائد

يقول ابسن فأرس :

" الفيدن ، والواو ، والثا (غدوث) كلمة واحدة ، وهي الفدوث، من الاغاثة وهدي : الاعانة والنصرة عند الشدة " (١) ،

والحديث عن الاستفائة لا يختلف الحديث عن الدعاء المتقدم و الا أن الاستفائة أخص من الدعاء فهـــي لا تكون الا وقت الشدة •

وعندما تحدث الشيخ عن الاستفائة والدعا ً في باب واحد من كتابة " التوحيد (١) وعدا على الاستفائة من عطف المسلم وعطف الدعا على الاستفائة من عطف المسلم علسسى الخاص " (٢) "

أما الستدلال الشيخ على الاستفائة فهو قول الله تعالى " " أذ تستفيشون ربكهم فا ستجهاب لكهم " (٣)٠

وقال الشيخ :

" وروى الطبراني باسنادة: " انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلمم منافسق يؤذى المؤمنيسن ، فقال بمضهم: قوموا بنا نستفيث برسول اللسمه صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: انه لايستفاث بى ، وانها يستفاث باللسم " (٤) .

هذا ما اوردة الشيخ من الادلة علي ان الاستفائة عبادة حيث نهاهم النبسي صلى الله عليه وسلسطا به مع انه كان في مقد ورة صلى الله عليه وسلسط

⁽۱) ابن فارس : معجم مقاییس اللغة ۱۲۰۰،۶۰۰ والازهری : تهذیب اللغة ۱۲۲/۸

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد - ضمن القسم الاول ص ٤٣٥٤٢٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ثلاثة أصول • " " ص ١٨٩٠٠ ســــورة الانفــال أية (٩) •

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد ضمن القسم الاول ص ٤٣٥٤٠ =

أن يغنيه وسلم أذى المنافق ، ولكن ارشدهم صلى الله عليه وسلم الي ما هــو أن يغنيه وسلم الي ما هــو ألي والله تعالى كما سياتي بيان ذلك •

وقد اورد الشيخ اعتراضات لمن يجيز الاستفائة بفير الله تمالي واجاب عليها

وقالوا فهذا يدل علي أن الاستفاثة بفير الله ليست شركا •

ومنها: قصية ابراهيم _ عليه الصلاة والسلام _ لما القين في النار اعسترض مسمست.

لسه جبريل في المسواء ، فقال له: الكحاجة ؟ فقال: ابراهيسم علية الصلاة والسلام _: اما اليك فسلام

قالـــوا: فلوكانت الاستفائة بجبريل شركا لم يمرضها علــي أبراهيــم ـ عليه الصلاة والسلام ـ ٠٠ (٢) ، (٣٦٠

ويجيب الشيخ على هذين الاعتراضين بانه ليس فيها دليل على جسواز الاستفائة بفير الله تماليي ، لان ما ورد في استفائة الناس بالانبيا عليه عليه

(١) البخاري وصلم: انفراللود لو والمرع د ١/١٠

田

(٣) الشيسخ محمد بسسن عبد الوطساب: كشسفالشبهات ضمن القسم الاول ص ٢١٧٧ ، ١٧٨ ،

الصلاة والسلام لفصل القضاء يصوم القيامة ، وما ورد في قصة ابراهيم كل ذلك مسن الامور المقدورة للمستفات بهسم والتي بامكانهسم تحقيقها للمستفات وفعد للامداما حدث بالنسبة لموقف الانبياء مع الناس ، فهم يعتذرون واحدا تلسو الاخرحتي ينتهوا السي الرسول صلي الله عليه وسلم ، ويذهسب ويسجد تحست العسرش ويحمد الله بمحامد يفتحها الله عليه ، ثم بأذن الله تعالي له ان يرفسع صلي الله عليه وسلم رأسة ويطلب حاجتة ويشفع في الامة ليفصل بينهم كما هسسو مبين في الحديث الطويل الذي سيأتي ذكرة ان شاء الله في فصل الشفاعة ، وهذا النسوع سمن الاستفائة سوامثالة لا عتراض عليه ، لأنه مما يدخل في مقسد ور الانسان ، وتحت طاقتة وقدرتة ، وانها الاعتراض علي طلب الاستفائة من الشخسص في امور لا قدرة له عليها سواء اكانت من شؤ ون الحياة الدنيا ، او ما يتعلسسة بأمسور الاخسرة ،

يقول الشيسخ في ذلسك:

" والجواب ان نقول: ان الاستفائة بالمخلوق فيما يقد رعليه لا ننكرهــــا كما قال الله تعالى في قصة موسي: " فاستفائة الذى من شيعتــه علـــي الـــذى من عــدوة " (١) •

وكما يستفيث الانسان باصحابة في الحرب اوغيره في اشيا يقدر عليه وكما يستفيث الانسان باصحابة في الحرب اوغيره في اشيا يقدر عليها عند قبرور المخلوق ٠٠٠ ونحن انها الكرنا استفاثة المبادة التي يقعلونها عند قبالا ولا الله عبيتها الا المناس حسبتي يستربح المل الجنه من كرب الموقف و المناس حسبتي يستربح المل الجنه من كرب الموقف و المناس حسبتي يستربح المل الجنه من كرب الموقف و

⁽١) سيورة القصص ايسة (١٥)٠

وهذا جائز في الدنيا والاخرة • وذلك ان تأتي عند رجل صالح حسى يجالسك ويسمع كلامك فتقول له • ادع الله لي • كما كان اصحاب رسول الله صلي اللسه عليسه وسلم يسألونه ذلك في حياتسة •

وأما بعسد موته ، فحاشها وكلا انهم سألوة ذلك عند قبرة ، بل انكسر السلف الصالح على من قصد دعاء الله عند قبرة ، فكيف بدعائة نفسة ،

اما قصــة ابراهيــم " فان جبريل عرض عليه ان ينفعة بأمريقد رعليــه و كما قال الله فيــه : " شديد القــوى " و فلو اذن الله له ان يأخذ نـــار ابراهيم و ما حولهـا من الارض والجبال ويلقيها في المشرق او المغرب لفعــل ولو امرة ان يصنع ابراهيم في مكان بعيـــد عنهم لفعل و ولو أمرة ان يرفعــة الى السباء لفعــل "

وهذا كرجـل غني له مال كثيريرى رجلا محتاجا فيمرض عليه ان يقرضــة أو ان يهبسة شيئا يقضي به حاجتة فيابــي ذلك الرجل المحتاج ان يأخـــن وعبــر الــي ان يأتيــة اللــه برزق لا منه فيه لاحد "
فأين هذا من استفائة العبادة ؟ " (1) •

وما هو ملاحظ خلال عرضنا لادلة الشيح التي ساقها لبيان الاستفائدي:
المنوعة والاستفائة الجائديزة ، انه ارود الحديث الذى رواه الطبراندي:
ان الرسول صلي الله عليه وسلم قال فيه: " انه لا يستفاث بي ، وانها يستفاث بالله
أورد الشيع هذا الحديث في النهي عن الاستفائة بغير الله وحصر الاستفائيية
بالله تعالى كما هو واضح من ظاهر الحديث،

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كشف الشبهات ضمن القسم الاول ص١٧٧٠ ،

واورد الشيخ في الاستدلال على جواز الاستفائة بالمخلوق فيما يقدر عليه فه الاية من سورة القصص في شأن موسى عليه الصلاة والسلام فل فاستفائة الذي مسن شيعتسة على الذي من عدوة " (1) •

والذى يبدو انه ليس هناك فرق بين الاستفائة في الحديث بالرسول صلب الله عليه وسلم ، وبين الاستفائة الواردة في الاية ، اذ كان في قدرة النهبي صلب الله عليه وسلم وفي استطاعتة أن يفيث الصحابة من المنافق ويسرد عله عليم ويكسب أداء وان لا يمود لمثل ما فعل ، كما هو الحال في قصة موسي عليه الصلاة والسلام مع الذى استفائة من شيعتة فأغاثة ونصبرة علي عدوة ، فكيف يمكن أن يوفسو بين الحديث الوارد في النهي عن الاستفائة بغير الله حتى ولوكان من الامسور المقدورة له ، وبين الاية الواردة في جسوار ذلك ووقوعة ، وازالة ما ظاهرة التعارض بيسن الاية والحديث ؟

لقـــد قال الشيــخ

عن الحديث بعد ان اوردة في كتاب التوحيد واخذ يستنبط مما اوردة مسائل تدل علي معانسي ما اوردة في الباب قال عن الحديث المذكو: فيه "حماية المصطفي صلى الله عليه وسلم حمسي التوحيد ، والتأدب مسلم الله عليه وسلم حمس التوحيد ، والتأدب مسلم الله عليه وسلم عماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمس التوحيد ، والتأدب مسلم الله عليه وسلم عماية المحلم عماية المحلم عماية المحلم عماية المحلم عماية الله عليه وسلم عماية المحلم ع

اذن فالنهي المسوارد في الحديث عن الاستفائة بالمخلوق في الاسسور التي يقسد رعليها انها هسومن باب التأدب مع الله لا انه يحرم ذلك المفسل

⁽١) سيورة القصيص ايسة (١٥)٠

⁽٢) الشيسيخ محمسد بن عبد الوهاب: كتاب التوحسيد ضمن القسيم الاول ص ٤٤٠

وقــد ارضـح ذلك حفيد الشيسح ، سليمان بن عبد الله في شرحة كتــاب التوحيــد المسي بتيسيـر العزيز الحسيـد فقال: " فان قلت: ما الجمــع بين هذا الحديث ويــن قولة تعالى: " فاستفائة الذي من شيعتة على الســذى من عــدوة "(١) •

فان ظاهر الحسديث المنسع من اطلاق لفظ الاستفائة على المخلوق فيما يقسد ر عليسه ، وظاهر الايسة جسوازة ؟ قيل : تحمل الاية على الجواز ، والحديث على الانت والاولسي ، والله اعلسم " (٢) ٠

وبهسندا يستزول الاشكسال ف ويتضع المعسسي المقصود من الايسسة والحديديث وهو: جواز الاستفائة بالمخلسوق فيما يقدر عليه ، ومنعة فيمسسا لا يقسدر عليسه والاستفائسة في ذلك بالله تعالسي وحدة ،

⁽١) سيورة القصص ايسة (١٥)٠

⁽٢) الشيخ سليمان بن عبد الله آل الشيسخ : تيسير المزيز الحميد ص ٢٤٣ -

النسفر هو: كل ما أوجبة الانسان على نفسة من فعل ١٥٠) وهو عبسادة للسمة تعالمي لا يجوز صرفها لفيسسرة - واللذرة ينقسم الى قسبيسن:

سندر طاعة للسنة تعالى ؛ يجب الوفاء بسنه ا

نذر معصيصة ؛ لا يجوز الوفاع به وحل فيه كفارة يمين؟ قولان للملماء في ذلك ، (٢) ،

وقد أورد الشيخ مجموعة من الادلة تتعلق بالنذر ، من حيث وجوب الوفساء . به • وقد مسلة • واعتبارة عبادة لله تعالمتي ، منهسا:

قول الله تمالي: " يوفسسون بالنذر ويخافون يوماً كان شرة مستطيرا " (٣) . وقول الله تمالي: " وما انفقتم من نفقسة أو نذرتم من نذر فان الله يملمة " (٤) أ

وفي الصحيح عسن عائشة رضي الله عنها النارسول الله صلي اللسسسة وسلم قال : " من نذر ان يطيع الله فليططعة ، ومن ند أن يعصي الله فسسسلا يعصبة " (٥) .

⁽١) الطبرى بالتفسير ٢٠٨/٢٩ ط الحلبسي الثالثسسة ٠

⁽٢) اتفق العلما على تحريم النذر في معصية الله تعالى ، واختلفوا في وجوب الكفارة عليه ، بنا علي الاحاديث الموجبة لذلك ، والمتانف منه ، وذلك حسب ثبوتها وعدم ثبوتها - فمن ثبت عندة الاحاديث التي توجب عليه الكف الموجوبها عليه ، ومن لم تثبت عنده تلك الاحاديث لم يوجب ما وهسنه المسألة محلما كتب الفروع " باب " النذر " ، وانظ ما إيضا فتم البارى ١٩/١١، وما بعدها ،

⁽٣) سورة الدهــرايــة (٢)٠

⁽٤) سـورة البقـرة ايـة (٢٧٠)٠

⁽۵) صحیصے البخاری ۸۳ _ کتاب الایمان والندور باب (۳۱، ۲۸) حدیصت (رقم ۱۱۹۲ ، ۱۷۰۰) مع فتع الباری ۱۱/۱۱ طالسلفیه ۰

وقد استنبط الشيخ ما تقدم من الادلة ثلاث مسائل موجزة هي :

الأولىي : وجوب الوفا بالنسذر •

الثانيـــة : اذا ثبت كونة عبادة للــه نصــرفة الي غيرة شرك -

الثالث....ة: ان نذر المعصية لا يجوز الوفاء به - (١)

وقد اعترض على الشيخ احد معاصرية (٢) في قولة: ان النذر لغير اللـــه شـــرك ٠

وادعي هذا الممترض بان النذر حرام وليس بشرك وقد اجاب الشيخ القائل ، بان اورد عليه ايات اشتملت علي ذكر جملة من المحرمات ومن بينها الشرك بالله ، ويساً ل الشيخ ، هل يدل هذا التحريم الوارد في الاية علي ان الشرك ليس بكفر ونساً عليه فالشيخ يرفض هذا الاسلوب من النقاشيسي، ويبدى ما كان ينبغي ان يكون عليه النقاشي ، وهو ان يقال: ذكر ان النذر حرام ، وأما كونه شركا فيحتاج السيسيل أخسر وليسل أخسر والمسلم المسلم المسلم

ويورد الشيح الادلة علي ما ادعاة _ كما هو منهجــة _ من اقوال العلماء السابقيــن عليه ، واليك الاعتراض والجواب عليه .

يقول الشيخ:

⁽١) الشيم محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد ص٠٤ ط الجامعـــة -

⁽٢) هو سليمان بن محمد بن سحيم من أهل الرياض كتب رسالة يشفع فيها علميين الشيخ ، وأرسلها الي البصيرة والحساء .

⁽٢) سيورة الأنمام آية (١٥١)٠

ويقولة الله تمالي: "قل أنما حرم ربي المقواحث ما ظهر منها ومستنا بطين "الي قولة: "وان تشركوا باللية ما لم ينزل به سلطانا "(1) •

هـــل يدل هذا التحريم على انه لا يكفر صاحبة؟ ٠٠٠ في أى كتــاب وجدته اذا قيل ٠٠٠ هذا حرام انه ليس بكفر ٥٠٠٠ بل يقال: ذكر انه حـــرام ٥ أمـــا

والدليل عليه انه صرح في " الاقناع " (٢) ان النذر عبادة ، ومعلسوم أن لا اله الا الله معناها لا يعبد الا الله - فاذا كان النذر عبادة وجعلتها لفيسرة ، كيف لا يكون شسسركا ؟ •

وأيضا مسألة الوسائط تدل علي ذلك • والناس يشهدون ان هؤ لا الناذرين يجملونه وسأئط وهم مقسرون بذلك " (٣) ٠

ومسألة الوسائط ، ان من جمل بينه وبين الله وسائط كغر مسالة متفق عليها . (٣) - بين الشيخ وبين المعترض عليه ، (٣) عليه في معرض اجابتة عليه ، (٣) -

والقول بان النذر عبادة لله تعالى ليسقولا انفرد به الشيخ دون سائسسر العلما ، وانها هو قول العلما ، من سبق الشيخ ـ كما سنبين ذلك ـ ذكسسسر الشيخ عن بعضهسم القول بذلك ، منهج ابن القيم رحمة الله تعالى ، حيث نقسل الشيخ عنه قولة : " ومن أنواعة (١٤) : النذر لغير الله "(٥) .

⁽١) سيورة الاعراف ايسة (٣٣)٠

⁽٢) انظـركشـاف القناع (شرح الاقناع) ٢٦٨/٦.

⁽٣) الشيخ محمد عبد الوهاب: الرسائل الشخصية القسم الخامس ٢٣١ ــ ٢٣٢ ط الجامعـــــة •

⁽٤) أي من انواع الشرك •

⁽٥) "الشيخ محمد بن عبد الوعاب: مفيد المستفيد ضمن القسم الأول ص٢٩٦ طــ الجامعة وابن القيم: مدار السلطنكين ٥٣٤٥/١

وعبارة ابن القيم من كتابة مدارج السالكين هي " ومن أنواعة: السندر للنب فائه شيرك و وهو اعظم من الحلف بغير اللب " (١) •

وقد تقدم رأى الشيخ قاسم الحنفي في النذر وحكمة الذى نقلة الشيخ عنه وذلك عند الكلام على سألة الدعا • وذلك الرأى يصلح دليلا في الموضميلين النها النهاد والدعا • ولانهما في عليهما في يلك العبارة المتقدمة ولأنهما مرتبطان ببعضهما فما من ناذريقدم نذرا الا وله حاجة عند من يقدم له ذلك النه ويرجو منه قضا على من شفا مريض و وودة غائب و وغريج كرب وغير ذلك • وعليه فلا يقال: ان ما تقدم دليلا على مسألة الدعا ولا يصلح ان يكون دليلا على مسأله الدعا والا يصلح ان يكون دليلا على مسأله الدعا والنه النها والنه النها والنه والنها و

عصود علي بصد السبق ان اوردنا أدلة الشيخ علي ان النذر عبسادة للسبه تماليي وأوردنا كذلك ما ذكرة الشيخ علي تلك الادلة باختصار ، وتعصود الى تلك الادلة لنذكر بعض ما ذكرة العلما النان النذر عبادة لله ا

الآيــة الاولـي: " يوفــون بالنذر "

يقول ابو بكر ابن العربي: " فيه اقوال ، لبابها قولان ا

أحدهما: يوفون بما انترض عليهسم.

الثانيي: يوفون بما اعتقدوة وبما عقدوة علي انفسهم • لا ثنا ابلغ من هيذا ه كما أنه لا فعل افضل منه " (٢)

انتهي المقصود وهو اثبات ان النذر عبادة حيث لا يمدح الاعلى نعـــل واجب او مستحب ، او ترك محرم ، لا يمــدح على نعل المباح المجرد ، وذلــك

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: مفيد المستفيد ضمن القسم الأول ص٢٩٦ ط الجامعية • وابن القيم: مدار السالكين ١/ ٣٤٥٠

⁽٢) أبوبكربن العربي المتوفي سنه ٥٤٣ الحكام القرآن ١٨٩٢/٤ طالحلبي "

هــو العبادة وهذا هو المقصود من أيراد هذه الآية • ووجة الاستدلال بهـا على أن النذر عبادة • (١) •

ومعلوم ان الندر اصح واجبا علي الانسان بايجابة هو علي نفسه ، فالمسدح هنا وارد على فمل واجسب •

وقال ابو بكربن العربي أيضا :

" قد نهسي عن الندر ، ونسدب الي الدعا ، والسبب فيه ان الدعا ، عبادة عاجلة ويظهر به التوجة الي الله تعالي والتضرع له ، وهذا بخلاف النسسندر فان فيه تأخير العبادة الي حين الحصول ، وترك العمل الي حين الضرورة " (٢) ،

وفي هذا نص من ابي بكربن المربي علي ان كلا من الدعا والنذرعبادة للسعة تعالمي ، وقد تقدم الكلام علمي الدعا .

ويقول ابن كثير علي الاية المتقدمة:

" يوفون بالنذر " اى يتمبدون لله فيما اوجبة عليهم من فعل الطاعـــات الواجبة بأصل الشرع ، وما اوجبوة على انفسهـــم بطريق النـــذر •

ويقول الشيخ صنح الله الحلبي الحنفي في الرد من أجـــاز٠٠ النـــذر للاولياء • واثبت الاجرفي ذلك : " ٠٠ والنذر لفير الله اشراك مع الله " (٣) •

وبهذا القول وامثالة قال ابن الجوزي ايضا ٠ (٤) م

أما الاية الثانية التي ساقها الشيخ في الاستدلال على ان النذر عبادة لله • وهي قولة تعالمين " الاية •

⁽۱) الشيخ سليمان بن عبد الله: تيسير العزيز الحميد س ٢٠٣٥ ط المكتبـــب الاسلامي الثانيــة •

⁽٢) الشيخ سليمان بن عبد اللمتيسير المزيز الحميد ص٧-٢-

⁽٣) ابن الجوزى: تجريد التوحيد المفيد لوحة (٤) مخطوط =

فيقول ابن كثير:

" يخسبر تمالي بانه عالم يجميع ما يفعلة العاملون من الخيرات ، مسن النفقات ، والمنذ ورات ، وتضمن ذلك مجازاتة علي ذلك اوفر الجزاء للعامليسسن لذلك ابتغاء وجهة ورجاء موعودة " (١) •

ويقــول ابن جرير الطبرى:

" يمني بذلك جل ثناؤة: وأى نفقة انفقتم ، يمني اى صدقة تصدقستم، او أى نذر نذرتم ، يمني بالنذر: ما اوجبة المراعلي نفسة تبرراً في طاعة اللسمه، وتسقيها به اليه ، من صدقة ، او عمل خير ، فان الله يعلمة ، اى ان جميع ذلسك بملم اللسمه ، لا يعسرب عنه منه شسي " • • • •

فمن كانت نفقتة منكسم وصدقتة ، ونسذرة ابتفاء مرضاة الله و تثبيتا مسن نفسة ، جازاة بالذى وعدة من التضعيف ، ومن كانست نفقتة وصدقتة رياء النساس ونذورة للشيطان جازاة بالذى اوعدة من العقاب ، وأليم العذاب " (٢) •

وقال ابسن حجسر:

⁽١) ابن كثير ، التفسير ١/ ٣٢٢ ط الحلبي - سورة البقسرة -

⁽٢) ابن جرير الطبرى: التفسير ١١/٣ ط الحلبي الثالثة •

⁽٣) يقصد ابن حجر الامام البخارى حيث ذكر ايه البقرة قبل حديث : ومن نسذر أن يطيع الله فليطمسة ٠٠ " الحديسث٠

⁽٤) ابن حجر: فتع البخاري ١١/١١ه٠

فهموا الاسلام وقاموا بشرحة وتوفيحة للناس ، ولم يختلف في فهسم هذا المعنسسي بضسمة من اجاز الندر الا احد رجلين:

اماً شخص غلب عليه الهوى وكانت له مصلحة ذاتية تعود عليه من هذه النذور المقدمسة للموتى • مع علمة بعدم جواز ذلك •

وأما شخص أنسأق للعامة وأتبع هواهـم وبرر عملهـم الذى يقومون به خوف منهمم وليما الله المعافظ بموافقة تلك علي مركزة بينهم لانه يعلم أن القيام بما يخالـف وغبات العامة سيكون له ثمن ربما لم يكسن مستعدا لمدفعـة وهو العداء المستمر والقذف بانواع التهـم التي تعطمن قدرة لدى الناس وهذا هو ما يحصل لكـل داعية يقوم بدعوة تكون على خلاف وغبات الناس

وهذا ماكان مسن الشيح ومعاصريسة ، من علما وعوام ، الاسسارم

الذبيح ----

يمتبر الذبيع من أنسواع العبادات لله تمالي التي لا يجوز صرفهـــــا ه لغيرة تمالـــي ه وقد ورد بذلك آيات وأحاديث ه

ففي بعض الايات فرضت هذه العبادة فيها بالصلاة ، وفي بعض الاحاديسيت ورد لمن من ذبح لغير الله ، كما ورد الفهسي عن التعبد للسه تعالي بالوفساء بذبح نذر في مكسان فيه وثسن من أوثان الجاهلية أوكسان يقام فيه عيسست من أعياد هسسم أ

وقد أورد الشيخ بمصفى تلك الايات والاحاديث في الاستدلال على ان الذبح عبادة للصد تمالسي وأن صدر فها لفير الله يشرك به • كما أورد أقسوال بمض أهل العلم في الموضوع • ونحن نذكر تلك الادلة ، وما أوردة الشيصف مصن أقسوال العلما في معناها -

يقــول الشيـخ:

ودليل الذبيع قول الليه تمالي: "قل ان صلاتي ونسكي ومحياى ومصاتي لليه رب المالميسان لا شريسك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين" (١) وقولية: "فصيل لربسك وانحسر "٠(٢)

هذا فيما يتعلق باستدلالة بالايات القرآنية حيث أورد آيتين ، أمسا ما يتعلسق باستدلال الشيخ بالاحاديث فقد أورد حديثين في الموضيوع

الحديست الأول:

عــن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "حدثني رســول الله عليه صلى الله عليه وسلم بأربح كلمات: لعن الله من ذبح لفيــر

- (١) سيورة الانعام آيسة (١٦٢ ١٦٢)٠
 - (٢) سيورة الكوثير آيية (١٠)٠

الليه ، لعن الله من لدن والدية ، لعن الله من أوي محدثاً لعن الله من غيسر منسار الارض " رواء مسلم ١ (١)

أما الحديث الثاني

نعسن طارق بن عبهاب (٢)؛ أن رسول اللوصلي اللسه عليه وسلم قال: " دخل الجنة رجل في ذباب ، ووخسل الليه النار رجل في ذباب ، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله وسلم قال: وليف ذلك يا رسول الله وسلم قال: ور رجسلان على قوم لهم صنم ، لا يجسنون أحسسه حتى يقرب له شيئا ، فقالوا لا حد هسا ؛ قرب ، قسسال ا

⁽۱) رواة الامام مسلم في صحيحة ٣٠ ــ كتاب الاضاحي ٨ ــ ياب تحريبهم الذيح لغير الله تعالى • ولعن فاعلة حديث (١٩٧٨) ١٠٩٧/٣ / تحقيق / محمد فــواد وعهد الهاقـــــي •

وراة الامام احيد في سنده ساب بدما جا في التسبية والذبح لفيسسر الله حديث ٢٢ - ١٩٠/١٧ ترتيب الساعاتي " البسبي به الفتع الرياني "

⁽٢) طارق بن شيباب بن عد شيبربين هلال بن عوف بين جشم ١٠٠ المجلسي الاحيسي أبو عد الله ورأي النبي صلى الله عليه وبيلم ١ ويقال ١ انه لسم لم يسمع منه شيئا • قال البوي نزل الكوفة ا قال البيبين أبي حاليسسيم ١ مدمت أبى يقول ليست له صحيسية ١

قال ابن جهر: اذا ثبت انه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فه سحابي عبداله عليه الراجع و واذا ثبت انه ليسم بنه فروايتة على الراجع و واذا ثبت انه ليسم يبمي بنه فروايتة على الراجع و وقيد اخرج له النبيائي عبديت احبيادي سعاه وذلك معبر منه الي اثبات صحبة و وقال ابو د اود: طارق واى النبيس عبلي الله عليه وسلم ولم يسمح بنه وقال طارق بن هماب عن نفسة الماست النبيسي على الله عليه وسلم و غزوت في خلالة ابي يكر وعبر ثوبي سنسمه النبيسي على الله عليه وسلم و غزوت في خلالة ابي يكر وعبر ثوبي سنسمه

انظر ترجمة 1 ابن حجر 1 الاصابة الترجمة (١٢١٩) ٢١٣٩٥ الطبعسية

رواة أحسب - (١) ، (٢)٠

وقال الشيخ في معني الحديث الاخير:

" نيه _ أنه _ دخل الناربسبب ذلك الذباب الذي لم يقصدة بل نملة تخلصا من شرهم • وفيه ان الذي دخل النار مسلم • لانسه لوكان كافرا لسم يقل : " دخل النسار في ذباب " •

وفيه معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين 6 كيف صبر ذلك على القتــل ولم يوافقهم علي طلبتهــم مع كونهم لم يطلبوا الا العمل الظاهــــر وفيه شاهد للحديث الصحيح " الجنة أقرب الي احدكم من شـــراك

⁽۱) قال حفيد الشيخ سليمان عبد الله في شيح كتاب التوحيد " تيسير العنيسز الحميد: " وساق الشيخ سليمان عسن ابن القيم الحديث بسندة السي طارق بن شهاب ثم قال بعد ذلك: وقد طالعت " المسند " فما رأيتسة فيه " فلعل الامام رواه في كتساب الزهسد " أوغيرة ا ٠ هـ ٠ ص ١٩٤٠ والحديث كما قال الشيخ " سليمان " بين طارق بن شهاب والنبي صلسي الله عليه وسلم ، وقد أشار المصحح بأن ابن القيم وغيره قد أوردة بدون "سليمان" وقال : لملة سليمان الفارسي وقال محمد حامد الفقي : قال ابن حجسر: سليمان بن ميسسرة الاحمسي عن طارق بن شهساب انظر في ذلك : كتاب الزهسد للامام ص ١٥ ـ ١٦ ، وهامش فتح المجيسد

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد ص ٣٥ ه ٣٦ ضمن القسم الأول وثلاثة اصول ص ٦٨٩

نسمسلة ، والنار مثل ذلك " (١) •

وفيه معرفة ان عمل القلب هو المقصود الاعظم ه حتى علد عبددة

ويورد الشيخ رأى حنابلة • ورأى الشافعية في الموضوع ليدلل بذلك

يقول الشيسخ:

" وقال أبو العباسي _ رحمة الله تعالى _ في كتاب اقتضاً الصراط المستقيم (٣) في الكلام على قوله تعالى : " وما أهل بسه لفيسرالله " (٤) : ظاهرة انه ما ذبح لفير الله سوا لفظ بسه أولم يلفظ ه وتحريم هذا أظهر من تحريم ما ذبحة النصرني للحصوقال فيه : بسم المسيح ونحسوة ه كما أن ما ذبحناة نحن متقربيسن به الي الله سبحانة كان أزكي مما ذبحناة للحسم وقلنا عليه المسلم اللستمانة بالصلاة له والنسك له أعظم من الاستمانة

⁽۱) رواة الامام البخارى ۸۱ ـ كتاب الرقاق ۲۹ ـ باب الجنه أقرب السي أحدكم ۱۰۰ الحديث عن عبد الله بن مسمود رضي الله عنه حديدت (۱۱) ط۱۱/ ص۳۲۱ مع فتسم البارى •

ورواة الامام احمد في مسندة • حديث (٣٦٦٧) حـ ٥/ ٢٤٤ ، وحديث (٣٩٢٣) ٢/١٦ تحقيق / احمد محمد شاكر • دار المعارف • بمصـــر

⁽٢) الشيح محمد بن عبد الوهاب: كتاب التوحيد ص٣٦ ــ ٣٧ ضمن القســــم الاول ط• الجامعـــة •

⁽٣) ابسن تيميسة: اقتضاء الصراط المستقيم ص ٢٥٩٠

⁽٤) ســورة البقــرة آيــة (١٧٣)٠

باسمة في فواتح الامور • والعبادة لفير الله اعظم كفرا من الاستعانية بفير الله • فلو ذبح لفير الله متقربا به اليه لحرم وان قال فيه: بسبم الله • كميا قد يفعلة طائفة من منافقي هيذه الامة • وان كيان هؤلا • مرتدين لا يتاح ذبائحهم بحال لكيين يجتبي في الذبيحة ميا نمان •

من جهسه انها ما اهل لفير الله به •

ومن جهة انها ذبيحة مرتسد

فهي كخنسانيرمات من غير ذكاة • ويقول _ أى ابن تيمية ـ ولو سبي كخنسانيرمات من غير ذكاة • ويقول _ أى ابن تيمية ـ ولو

وأما رأى الشافعية فيتمثل في قول الامام النووى الذى نقله عنسه المرابع عنسه الشيسن حيث قال:

وأما كلام الشافعية فقال صاحب الروضة رحمة الله: " ان المسلم اذاذبح للنبيسي صلى الله عليه وسلم كفيسر " (٢) ٠

هسندا وقد أورد الشيخ حديثا عن النبسي صلي الله عليسه وسلسم اشتبل علي بيان: أن رجلا قد نذر ان ينحر ابلا بمكان ما ، فسسأل النبي صلي الله عليه وسلم ، ما اذا كان في ذلك المكان وثن من أوشان الجاهلية يعبد ، أوكان يقام فيه عيد من أعيادهم فلما أخبر صلي الله

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ٣٠٥٠

عليه وسلم ، ان شيئا من ذلا، لم يكن ، امرة النبي صلي الله عليه وسلم أن يوف بنذرة ، واخبر، انه لا وقا بنذر في معصية الله تمالسي ، ولا فيما لا يملك ابن آدم ، وقد استدل الشيخ من هذا المديث الذي أوردنا مجمل معناة على عدة أمور نوردها بمسم الحديث الذي أوردنا مجمل معناة على عدة أمور نوردها بمسم

قال الشياخ :

"عسن ثابت بسن الفحاك (١) رضي اللسه عنسه قسال:

نسندر رجل أن ينحر ابسلا ببوانه (٢) ، فسأل النبسي صلي الله
عليه وسلم ، فقال: هل كان فيها وثن (٣) مسن أوثان الجاهلية
يمبسد ؟ قالوا: لا ، قال: فهل كسان فيهسا عيسسه
سن أعياد هسم ؟ قالوا: لا ، فقال رسول الله صلي اللسه
عليسه وسلم: أوف بنسذ رك ، فانه لا وفا النذر في معصية اللسه ه
لا يملك ابسن آدم " رواة ابو داود (٤) ،

واسنادة علي شرطهما

انظر تيسير المزيز الحبيد ص ٢٠٠٠

⁽۱) ثابيت بن الضحاك بن خليفة بن ثملبة بن عدى بن كمب بن عبد الاشهل الانصارى الأشهليي ٠٠٠ شهد بيعة الرضوان كما ثبت في صحيح مسلم من رواية أبي قلابة انه حدثة بذلك ولد سنه ثلاث من البعثة ، ومات سنسة خمس واربعيسن

ابن حجر: الاصابة الترجمة (٨٩٠) ١١/٢ الطبعة الاولي ١٣٨٩ه٠ (٢) بوانة : بضم الها ، وقيل : يفتحها ، قال البنوى : موضع في اسفل مكسة دون يلملم ، وقال أبوا المادات : هضبة من ورا ينبع .

⁽٣) أبو داود ٦٠٢/٣ حديث (٣١١٣) مع معالم السنن للخطابي · تحقيق / السدعاس ·

⁽٤) الوثن ما ليس له صورة ، والصنم ما له صورة ، انظر المصدر السابق ص ٢٠٠٠

ويقسول الشيخ عن هذا الحديث:

"نيسه استفصال المفتي اذا احتاج الي ذلك ، وان تخصيص البقعسة بالنذر لا بأس به اذ اخلا من الموانع • والمنع منه اذا كان فيه وثن مسن إرشان الجاهلية أوعيد من أعيادهم ولو بعد زوالهمسا " وأنه لا يجوز الوفاء بما نذر في تلك البقعة لانه نذر معصية ، والحذر مسن مشابهة المشركين في اعيادهم ولو لم يقصدة • لا نذر في معصية • لا نسندر لابن آدم فيما لا يملك " (١) ،

ومن هذا الحديث نجد ان النبي صلي الله عليه وسلم لم يأذن للرجل المكان وثن مسن بالوفاء بنذرة الا بعد أن تحقق من أنه لم يكن في ذلك المكان وثن مسن أوثان الجاهلية يعبد ولا عيد من أعيادهم واذ لوكان شيئ من ذلك لما أذن له ولانه حينئذ يكون نيذر معصيد قكيف اذن له ولانه عليم الله تعالى تقربا اليه و رجاء جلب نفيع أو دفع ضيرها لا يملك ذلك الا الله تعالى وذلك المتقرب الله تعالى وذلك المتقرب اليه لا يملك لنفسة جلب نفيع ولا دفع ضير

أما الادلة التي أوردها الشيع للاستدلال بها علي ان الذبع عبادة لله تمالي لا يجوز صرفها الي غيره تمالي ، فنذكر أقاول الملماء فيها _ هنا _ ونخص من تلك الادلة الايتيان والحديال الصحيح الذي رواة الامام مسلم في حججة •

واليك بيسان ذلسك

أما الايسة الاولي:

" قيل أن صلاتي ونسكسي ٠٠٠ " الايسة •

فقد امام المفسرين ابن جرير الطبرى : أن المراد بالنسك في الاية الذبيع • وروى ذلك عن : مجاهد • وسعيد بن جبير • وقتادة • والضحياك " (١) •

وأما الايسة الثانية:

" فصيل لرسك وانحير " نقد أورد ابن جرير في الاية اقوالا كثيرة منهسك:

قول من قال : ان ذلك قبل للنبي صلي الله عليه وسلم ، لان قوسا كانوا يصلون لذير الله وينحرون لغيره نقيل له : أجل صلاتك ونحرك لله ، أذ كان من يكفر باللسمة ويجملة لغيسره .

وقد اختار ابن جرير هذا القول ورجحة علي غيره من الاقوال الــــتي أورد هــــا فقال :

" وأولي هذه الاقوال عندى بالصواب ، قول من قال المسني ذلك : فاجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواة من الانداد والالهة وكذلك نحرك اجعلة له دون الاوثان ، شكرا له علي مسل أعطها من الكرامسة و الخيسر الذي لا كف له ، وخصسك به من اعطائة اياك الكوثسسر ،

⁽۱) ابـــن جريــر الطبرى : التفسيــر ۱۱۸ • ۱۱۲ طالحلبي الثالثـــة •

وانعا قلنة : ذلك أولي الاقوال بالصواب في ذلك ، لان الله جــل ثناؤة اخبر نبية صلى الله عليه وسلم بما اكرمة به من عطيتة وكرامتةوانمامة عليه بالكوثر ، ثم أتبع ذلك قولة ؛ " فصل لربك وانحر " فكـــان معلوما بذلك انه خصة بالصلاة له ، والنحر علي الشكر له ، علي مــا أعلمــة من النعمة التي انعمها عليه باعطائة اياة الكوثر • فلم يكــن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض ، وبعض النحر دون بعن وجــة ، اذ كان حثا علــي الشكر علــي النعــم،

فتأويل الكلام اذن:

انا اعطیناك یا محمد الكوئسر انماما منا علیك به ، وتكرمة منا لسك فأخلص لربك العبادة ، وافرد صلاتك ونسكك ، خلافا لما یفعلسسة من كفسر به ، وعبد غیره ، ونحسر للاوثان " ۱ مد ، (۱) ،

وقد اختار هذا القول _ ايضا _ القاضي أبو بكر محمد بن العربسي حيث قال بعد ذكر الاقوال المتعددة في تفسير الاية • " والسذى عندى انه أراد : واعبد ريسك وانحسر له ، ولا يكن عملسسك الالمن خصسك بالكوشسر ٠٠٠ " (٢) •

ويقول ابن تيمية في الاية " فصل لربك وانحسر " أمره اللسه أن يجمع بين هاتيسن المبادتيسن المظيمتيسن ، وهمسسا

⁽١) ابن جريسر الطبرى : التفسيسر ٣٢٢/٣٠ وما بعدهسا٠

⁽٢) القاضي أبوبكرابن العربي : احكام القرآن ح٤/ ١٩٨٨ ط الحلبي ١٣٩٤ ه = ١٩٧٤م٠

الصدرة والنسك الدالتان علي القرب والتواضع والافتقال الي الله وحسن الظلم ، وقوة اليقيمان ، وطمأنيناة القلب الي الله والي عدته وأمره وفضله ، وخلفه ، عكس حال أهل الكبر و النفسرة وأهل الفني عن الله الذين لا حاجة للم و في صلاتها الي ربهمم يسألونا الياها ، والذين لا ينحرون له خوفلا من الفقر ، وتركا لاعانة الفقرا ، واعطائهم وسو الظن منها بربهما ، ولهذا جمع الله بينهما في قولة تعالى : " قلل ان صلاتها ونسكسي " الاية ، والنسك ا هي الذبيحة الله يناس وجهها في قولة تعالى الذبيحة الله يناس الناسة ، والنسك المناسة وجها الذبيحة الله يناس الناسة ، والنسك المناسة وجهاله ،

والمقصصود:

أن المعلاة والنسك هما أجل ما يتقرب به الي الله ـ تمالــي ـ فانه اتــي فيهما بالفــا (1) الدالة علي السبب الان فعل المعلاة والنحر سبب للقيام بشكر ما اعطاة الله اياه من الكوئــر وأجل المبادات البدنية الصلاة المواجل المبادات الماليــة النحر وما يجتمع للمبد في الصلاة لا يجتمع له في غيرها من سائر المبادات عما عرفة أرباب القلوب الحية المواحب الهمـــ المالية وما يجتمع له في نحرة من ايثار الله وحسن الظن بــه وقوة اليقيــن المواجرة والوثــوق بما في يد الله أمرعجيب الدادا المالية قارن ذلك الايمان والاخـــلاس " (٢) والمناه الاخــلاس " (٢) والمناه المناه المناه الاخــلاس " (٢) والمناه الاخــلاس " (٢) والمناه المناه المناه المناه المناه الاخــلاس " (٢) والمناه المناه ال

⁽۱) يبدوأن المراد به آية "فصل لربك وانحر "وهي التي اشتملت علـــي الفاء أو وليست آية "قل ان صلاتي ونسكي "

⁽٢) ابن تيميــة : مجموع الغتاوى ١١/١٦ه ـ ٥٣٢ والريــاض ٠

أما الحديث الذي استدل به الشيسخ :

" لمــن الله مسن ذبح لفير اللــه " فقال الامام النووى في مسلم:

" . . . وأما الذبح لفير الله ، فالمراد به ان يذبح باسم غير الله تعالى ، كن ذبح للصنم أو الصليب ، أو لموسي ، أو لعيسي ملي الله عليهما ، أو للكعبة ونحو ذلك فكل هذا حرام ، ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما أو نصرانيا ، أو يهوديا نسم عليه الشافعي واتفق عليه أصحابنا ، فان فان قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله تعالى • والعبادة لله مرتدا ، وذكر الشيح ابراهيم المروزى من اصحابنا ان ما يذبيح عند استقبال السلطان تقرا اليه أفتي أهل تجارة بتحريما ، فلائه مما أهل به لفيدر الله تعالى ، " (1) ،

مسن كل ما تقدم يتبين لنا ان الشيخ رحمة الله تعالسي يتفسق فيما قالة ومن سبقة من أهل العلم وأنه لم ينفرد برأى يختص به دون غيره من العلما وفيما نقلة عن أولئك العلما ، ومسلما نقلناة عنهسم ما يشهد لذلك .

وقول الامام النسووى :

فان قصد معذلك تعظيم المذبح له ٠٠٠ لم يظهـــر

⁽٣) الامسام النووى : شرح النووى لصحيح مسلم ١٤١/١٣٠

لسي كيفية امكان أن يذبح المرا لفير الله تمالي غير معظم لسه ومتقربا اليه بتلك الذبيحة ، بل الظاهـــر أن ما من شخص يذبح لفير الله تمالي الا وقصدة التقرب اليه وتعظيمة ، لينال بذلـــك الرضا منه ليقضي حاجاتة التي من أجلها ذبح تلك الذبيحـــة، باستثناء ماهو جــار بين الناس من كرم الضيافة التي حـــ عليها الاسلام واثني علي من يتصف بتلك الصفة الحميدة،

محبسة الله تمالسسي

محبة الله تمالي وحدة لا شريك له ، المتضمنة لعبادتة دون ما سواة هـي أصل المحبة المحمودة التي امر الله تمالي بها ، وخلق خلقة لاجلها ، كذلـــك ، فان محبة غير الله تمالي اصل الشرك بالله تمالي ، بانواعة المتعددة ، كمـــا يقول ابن الجوزى وابن القيم - (١) رحمهما الله تمالــي -

والشيخ محمد بن عبد الوهاب يقسم المحبة الي اسمة انواع:

المحبة الأولىي:

محبة شركية • وهم الذين قال الله فيهم : " ومن الناس مسسن يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنسوا أشد حبا لله ••• " الايسة (٢)

البحبة الثانيسة:

حب الباطل وأهلة ، ويفض الحق وأهلة ، وهذه صفة المنافقيين

المحبة الثالثة

طبيعة ، وهي محبة المال والواد • اذا لم تشفل عن طاعـــة الله ولم تعن علي محارم الله فهـــي مباحة •

المحبة الرابصة:

حب أهل التوحيد ، ويفض أهل الشرك ، وهي أوثق عـــرى الايمان ، وأعظم ما يعبد به العبد ربــه • (٣) ٠

⁽۱) ابن الجوزى : تجريد التوحيد المغيد لوحـــة (۲) مخطوط "مصــور ' وابن القيم : اغاثة اللهفـــان ۱۳۳/۲ ۱۶۱۰

⁽٢) سيورة البقرة آية (١٦٥)٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : بعض قوائد سورة الفاتحة ضمن القسمة الاول ص ٣٨٢٠

والذى يهمنا من هذه الانواع هي النوع الاول • والتي يمكن ان نسبيها المحبة الخالصة التي تجب لله تعاليي وحدة فاذ صرفية السبي المالية التي تجب لله تعاليي فقد صارت شركا بالله • كميا قال تعاليي في الاية التي ساقها الشيخ للاستدلال بها علي هينه المحبية التي يجب ان تكون لله خالصة • والتي قلنا : انها أصيل التوحيد • ونذكر فيما يلي بان شاء الله بعض أقوال المفسريين وأصل المالم في الاية المتقدمة من سورة البقرة ومن الناس مين يتخيذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنيوا اشد حبا لله " الايسة •

يقول الامام ابن جرير في تفسير الاية:

" يمني تمالي ذكرة بذلك: ان من الناس من يتخذ من دون الله اندادا له _ والنه المدل _ وأن الذين اتخذوا هذه الانهداد من دون الله يحبون اندادهم كحب المؤمنين الله ، ثم اخبرهم ان المؤمنين أشد حبا لله من متخذى هذه الانداد لاندادههم " (1) •

ويقول ابن كثيـــر:

" يذكر تمالي حال المشركين به في الدنيا ، وما لهم في الدار الاخرة ، حيث جعلوا له انداد الى امثالا ، ونظـــرا • يعبد ونهــم محـــه ويحبونهــم كحبــة • وهو الله لا اله الا هو ، ولا ضد له • ولا ند له ولا شريك معه • والذين امنوا اشد حبا لله " ولحبهم لله وتمـــام معرفتهــم به وتوقيرهم ، وتوحيدهم له لا يشركون به شيئا ، بـــل

⁽١) ابست جرير الطبرى : التفسير ٢/٦٦ ط١ الحلبي الثالثة.

يمبدونة وحدة " ويتوكلون عليه ، ويلجأون في جميسه أمورهسم اليسه " (1)

ويقصول ابن القيصم:

" اخبران من أحب من دون الله شيئا ه كسايحب الله تعالسي في سومن اتخذ من دون اللسه اندادا ه فهذا ند في المحبسة لا في الخلق والرسوبية و فان أحدا من أهل الارض لسم يثبست هسذا النسد في الربوبيسة ه بخلافند المحبة ه فان اكتسسر أهسل الارض قد اتخذوا من دون الله اندا في الحب والتعظيسم م قال _ الله تعالسي _: " والذين آمنسواهد حبا للسه وفسي تقرير الاية قسولان :

أحد مسا:

مستسلط والذين أمنوا اشد حبا لله " من اصحاب الانداد لاندادهم والهتهسم التي يحبونها ويعظمونها من دون الله -

والثانسي ا

" والذين آمنوا اشد حبا لله " من محبة المشركين بالانداد للسه نان محبسة المؤمنين خالصة ، ومحبة اصحاب الانداد قد ذهبست اندادهم بقسط منهسا .

والمحبة الخالصة: اشد من المشتركة • والقولان مرتبان على القوليسن في قولة تمالي : " يحبونهم كحب الله " فان فيها قولان:

⁽١) ابن كثير : التفسير ٢٠٢/١ ط١ الحلبسسي٠

أحد هـــا:ـ

" يحبونهسم كما يحبون الله ، فيكون قد اثبت لهم محبة الله ، ولكنها محبسة يشركون فيها مع الله اندادا ،

والثانـــي :-

مس المعني: يحبون اندادهم كما يجب المؤمرنسون اللسه المرام المواب الانسسداد على معبد المواب الانسسداد الانسسداد هم •

وكان شيخ الاسلام ابن تيمية _ رحمة الله تمالي _ يرجح القــول الاول .

ويقسول 1 انما ذموا بان اشركوا بين الله وبين أندادهم في المحبسة

وهذه التسوية المذكورة في قولة تمالي حكاية عنهم ، وهم في النــــار يقولون لا لهتهم واندادهم ، وهي محضرة معهم في الفذاب: " تالله ان كنا لغي ضلال مبين اذ نسويكم برب المالمين " (١) .

ومعلوم انهم لم يسووهم برب العالمين في الخلق والربويسة ، وانسا سووهم بسه في المحبة والتعظيم • وهذا ايضا هو العدل المذكور في قولة تعالى: " ثم الذين كفروا بربهم يعدلون " (٢) •

⁽١) سورة الشعراء آيسة (٩٨ ه ٩٨)٠

⁽٢) سورة الانمام آيــة (١)٠

 ⁽۳) ابن القيم: مدان السالكين ۲۱۵/۱۰
 وانظر: ابن تيمية: مجموع الفتاوى ۲۱۵/۱۰
 وابن الجوزى: تجريد التوحيد المفيد لوحة (۲) وما بعدها ٠

هــنده بعضانواع العبادات التي يختص بها لله تعالي ولا يجــسوز صرف شي منها لغيــرة ه من جملة عبادات كثيرة تحدث عنهـــا الشيخ • وبين انها ما يختص الله تعالي بها دون غيره من مخلوقاتــة كائنا من كأن •

وقد أوردناها امثلة من فقط مندليل على منهج الشيخ في على منهج الشيخ في غيرها واتجاهة فيها - وقد اقتصرت على ذكرما تقدم لمده أسبطا :

لان ايراد كل نوع من تلك الانواع ، والحديث عنه مما يطول ذكروه وذلك ليسمرادا هنا ولان المراد هنا _ فقط _ هوبيان منه وذلك ليسمرادا هنا ولان المراد هنا _ فقط _ هوبيان منه وآرائة واستدلالة ، مدى موافقتة للعلما ون عدمها ونيوسي أنه ليسس ان مما هو جدير بالذكر والبيان _ هنا _ ان نوضح أنه ليسس كل ما اطلق عليه الشيخ لفظ " الشرك " يكون شركا مخرجا مسسن الاسلام كما فهمة عنه بعض منا دئيسه و بسل _ كما هو معروف _ ينقسم الشرك الي شرك آكبر : ومثالة ما قدمنا الحديث عنه والسي شرك اصغر : مثل قليل الرباء ، وقول : ما شاء الله وشئت ، وقدول هذا من الله ومنك ، والحلف بغير الله وغير ذلك لاعلي وجه التعظيم وقد تكون هذه الانواع من الشرك الاكبر حسب قصد قائلة ، وحالة .

ومن الشرك الاصفر ما يتعلق بالالفلظ ، ويمكن أن يسمى بشمسسرك الالفاظ ، كما دلت على ذلك بعض الاحاديث ، حيث جاء أن مسسن حلف باللات والمزى فليقل : لا اله الا الله " •

وذلك كفارتة • وهذا من شرك الالفاظ ، ما لم يكن معتقدا تعظيم المحلوف

يقول الشيخ _ نقلا عن ابن القيم _:

" وأما الشرك الاصفر: نكسير الربا" ، والحلف بغير الله ، وقول هذا من الله ومنك ، وانا بالله وبك ، وما لي الا الله وانت ، وأنا متوكل علي الله وعليك ، ولو لا أنت لم يكن كذا وكذا ، وقد يكون هذا شركا اكبر بحسب حال قائلة " ، (١)

وقد نقل الشيخ عسن القاضي عياض أن من حلف بغير اللسمه معظما له فقد كفسسر •

يقــول الشيــخ:

" وقد ذكر القاضي عياض في آخركتاب الشفيا ان من حليف بفير الله علي وجه التعظيم كفر " (٢)٠ وقال القاضي ابو بكر محمد بن العربي " والحلف بفير الليه عناسي وجهيسن "

أحدهما:_

على وجه التحريم ، بان يحلف بغير الله سبحانة وتعالى معظمال له من دونة ، فهذ كفسر " (٣)

⁽۱) ه (۲) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : كتاب مفيد المستفيد ضمن القسم الاول ص ۲۹۵ ه ۳۰۵

⁽٣) ابين المربي: احكام القرآن ٢/٥١٧٠

والحكمة في النهي عن الحلف بغير الله أن الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به وذلك من خصائص الله تعالـــي:

يقرل الامام النصووى:

" قال الملما": الحكمة في النهي عن الحلف بفير الله تعالى أن الحلف يقتضي تعظيم المحلوفيه ، وحقيقة العظمسة مختصة بالله تعالى فسلا يضاهى بسمه غيسره " (١) .

ويقول الشيسخ في معرض رده على احد معاصرية من أتهم أثنيسسن من أتباع الشيع أنهما نسبا من قبلهما الي الخروج من الاسلام والشسرك الاكبر ،

يقسول الشيسخ:

" • • • أيظ ان قوم موسي لما قالوا: اجمل لنا الما • انه الله الخرجوا من الاسلم ؟ افيظن ان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم لما قالوا: اجمل لنا ذات أنواط • فحلف لهم ان هلل قبل قبل قبل قبل قبل قسوم موسي: اجمل لنا الما أنهم خرجوا من الاسلم الما النهي صلي الله عليه وسلم لما سمعهم يحلفون بآبائه المنها من النهي صلي الله عليه وسلم لما سمعهم يحلفون بآبائه المنها المنها الله فقد أشرك " انهائه خرجوا من الاسلم ؟ الي غير ذلك من الادلة التي لا تحصر فللما يفرق بين الشرك المخصر عن الملمة من غيرة • ولم يفرق بين الجاهل والمعاند " (٢) •

⁽۱) النيسووي ۱ شرح صحيست مسلم ۱۱/۵۰۱۰

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية _القسم الخامس ص ١٣٦٠٠

هذه النصوص واضحة في التغريق بين ما هو شرك اكبر ، وما هو شــرك أصفر وقد ذكر الشيخ ذلك في اكثر من مناسبة عند كثير مــن الاحاديث - الــــــــــــــــــــــن الاحاديث الـــــــــــــــــــــــــن المـــــا ، (١)

أما عن الشرك في الالفاظ فيقول الشيسخ : _

" رقد بمث الله محمد اصلي الله عليه وسلم بتحقيقة _ اى التوحيــد _ ونفـــي الشرك بكل وجعة حتى في الالفاظ كما قال : " لا تقولــــوا ما شاء الله وشـــا محمــد " • (٢)

وفي كتاب التوحيد ارود الشيخ تفسير ابن عباس عنها لايســة البقرة: "ولا تجملوا لله اندادا وانتم تعلمون "(٣) فقـــال: قال ابن عباس في الاية: الانداد هو الشرك أخفــي من دبيــب النمل علــي صفــاة سودا في ظلمة الليل ومثل لذلك بأمثلـــة منهــا: والله وحياتك يافلانة وحياتــي وقول الرجل لصاحبة: ما شا الله وشئت وقول الرجل : لولا الله وفلان ولا تجمل فيهـا فــلن " هذا كلة به شرك • (١) و

وفي شرح هذا الباب الحفيد الشيح ، سليمان بن عبد الله قال:
" اعليه ان من تحقيق التوحيه الاحتزار من الشرك بالله فهي الالفاظ ، وان لم يقصد المتكلم بها معني لا يجوز ، بل ربسا تجهري

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كُنتِناب التوحيد ضمن القسم الاول العقيدة. والاداب الاسلامية ص ٥٨٦ ، ٨٩ ، ١٢٧ ،

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : ملحق المصنف ات ص ٨١٠

⁽٣) سورة البقرة آية (٢٣)٠

⁽٤) كتاب التوحيد مع شرحة بتيسير المزيز الحبيد ص٨٦٥ وما بعدها ٠

علي لسانة من غير قصد ، كمن يجــرى علي لسانة الفاظ من أنـــراع الشــرك الاصفر لا يقصدهـا " (١) ٠

من كل ما تقدم يتضم لنا انه ليسكل ما اطلق عليه لفظ " الشمرك " أو " الكفسسر " انه يخرج من العلق ، وهذا ما ذهب اليه الشيمة والتزم به كما هو ثابت في مؤلفاتة التي البيتنا بعضها نصوصها هنا .

وبهذا الالتزام من الشيع بنصوص الكتاب والسنة ، وبما قالة العلمياً من قبل في هذه النصوص التي وردت فيها ألفاظ " الشرك " " والكفر " والتفريق بين ما هو شرك اكبر ، وما هو شرك اصغر وبا يتملق منسب بالالفاظ بكل ذلك يندفع قول من اتهم الشيغ بانه يكفر المسلميسن ، لان الشيخ انما التزم بما ورد في الاحاديث من مثل حديث " مسسن بغيسر الله فقد كفر أو اشرك " فأطلق لفظ " الكفر ، او الشيك " علي من قسال ذلك لانه وارد في الحديث مع الاخذ في الاعتبار الكفارة في العتبار قائلة ومقصدة اصغر أو هسو شرك في الالفاظ شرك اكبر باعتبار حائل قائلة ومقصدة من تمظيم غير الله وعدمسة .

ولكنن لمعارضي الشيخ حجج اوردو هنا عليه في هذا المجال وأصاب عنها ، نورد كل ذلك فيما يلي كما أوردها الشينخ نفسنة فقنال:

" بقسي لهم حجة ، وهي أنهم يقولون : هذا حق ولكن الكفسار

⁽١) كتاب التوحيد مع شرحة بتيسير العزيز الحبيد ١٥٨٦ وما بمدها •

يمتقدون في الاصنام " (١) •

أما الاعتراض الثانسي : فهو : انهم يقولون : ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهسدون " أن لا اله الا الله " ويكذبون الرسول صلسي الله عليه وسلم وينكرون المعت ويكذبون القرآن ويجملونة سحرا ، ونحسن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونصدى القرآن، وثو من بالبعث ، ونصلي ، ونصوم : فكيف تجملوندسا مثل أوليسك؟ وأن قوم موسي عليه الصلاة والسلم لم يكفروا بقولهسم: " أجمسل لنسا الهساكم لهم آلهة " (٢) ، وكذلك الذين قالوا للنبسي طلسي الله عليه وسلم : " اجمل لنا ذات انواط " ولم يكفروا (٣) " ويقولسون أيضا : ان النبي صلي الله عليه وسلم انكر علي اسامة (٤)

⁽¹⁾ الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية القسم الخامس ص ١٤٦٠

⁽٢) سيورة الاعيراف ايسة (١٣٨)٠

⁽٣) انظــرتخريج الحديث من هذا البحـــث٠

⁽٤) أسامـــة بن زيــد بـــن حارثــة ، ولــد في الاسلام ، ومـــات
النبـــي صلي اللـــه عليــه وسلــم ولـــه عشــرون سنــه وقيــل
ثمانـــي عشــرة ، وكان امـــرة علــي جيــش عظيــم فعــات
النبـــي صلـــي اللــه عليــه وسلــم قبــل أن يتوجـــة
فانفــــنة ابـــو بكــر ، وكــان عمـــريجلــة ، ويكرهـــة
وفضلـــة في المطــاء علــي ولــد، عبد اللــه بـــن عمـــر
اعـــتزل القتــل بمــد قتــل عثــان الــي ان مــات فـــي
أواخر خلافـــة معاويــة ، رضــي اللــه عنهــم اجمعيــين .

الاصابـــة ١/٥١ الترجمـــة (٨١) .

قتـــل من قال: "لا اله الا الله " (1) وكذلك قولة: "أمرت ان اقاتل الناسحتي يقولــوا: "لا اله الا الله " (٢) واحاديث اخــرني الكف عمن قالها فكيف تكفرون من المسلمين اناسا يشهـدون " ان لا اله الا الله " ويصلون ويصوبــون " (٣)

ئسم يأخسد الشيخ في الجواب علسي قلك الاعتراضات أو الشبسسية التي اوردها عليه معاصر وة مبينا أولا انواع الشركاء المتعددة فسسسي عهد الرسول صلي الله عليه وسلم ، وان منهسم ، من يعتقسد فسي الصالحين ، كما ان فيهم من كان يعتقد في الاصنام ولم يغرق النبسسي صلي الله عليه وسلسم بين هذا وذاك بل قاتلهم جميما بمد أن رفضوا الاستجابة لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم "

⁽۱) البخارى كتاب المفازى باب بعث النبسي علي اللسه عليه وسلم اساسسة ابن زيد ۱۹/۷ه مسع الفتع حديث (۲۲۹) وكتاب الديسست باب قول الله تعالي (ومن احباها) ۱۹۱/۱۲ مع الفتع حديست ۱۹۱/۱۲ مع الفتع حديست ۱۸۷۲) ٠

ومسلم: كتاب الايمان باب تحريم قتل الكافر بعد قول: لا اله الا اللــــــه

ابو داود: كتاب الجهاد: باب ما يقاتل المشركون حديث (٢٦٤٣) ٠ (٢) الحديث رواة البخاري ومسلم وفيرها

البخارى كتاب الايمان: باب " فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلووا سبيلهم " ١/ ٢٥ مع الفتع حديث (٢٥) • وكتاب الصلاة: باب فضلل

صحیح مسلم لشرج النووی کتاب الایمان ۲۰۱۱ وما بعدها •

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب الكشف الشبهات الكتاب مفيد المستفيد ضمسسن القسم الاول ص ١٧١ وما بعدها ع ص ٠٣٠٠ والقسم الخامس الرسائل الشخصية ص ٢٦ م ٨٨ م ١٣٦ م ٢٠٩٠

يقسول الشيخ:

* فالجواب القاطع أن يقال لمم: أن الكفار في زمانة صلى الله عليه وسلمهم منهم : من يعتقد وفي الاصنام ، ومنهم من يعتقد في قبمسر رجل صالح مثل: اللات 6 ومنهم من يعتقد في الصالحين 6 وهــــــم الذين ذكر الله في قولة عز وجل : " أولئك الذين يدعون يبتغون السي ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمتة ويخافون عذابسة " (١) • يقول تعالىي : هؤ لاء الذيسن يدعونهم الكفار ، ويدعون محبتهم قوم صالحون 6 يفصلون طاعة الله 6 ومع هذا راجون خائفون • فاذا تحققت أن الملسبي الاعلى تبارك وتمالى ذكر في كتابة : انهم يمتقدون فسي الصالحيسين 6 وانهم لم يريدوا الا الشفاعة عند الله • والتقرب اليسم بالاعتقاد في الصالحين ، وعرفت أن محمدا صلحي الله عليه وسلحم لم يفرق بين من اعتقد في الاصنام ، ومن اعتقد في الصالحين ، بسسل قاتله ... كلهم ، وحكم بكفره ... تبيسن لك حقيقة دين الاسسلام وهو توحيد الالهية ، وهــو انه لا يشجــد الا لله ، ولا يركـــــ الا لـــه ، ولايعربي فــي الرخاء والشدائد الا هو ، ولا يذبــيح الالسه ، ولا يعبد بجميع العبادات الا الله وحدة لا شريك لـــــــه وان من فعل ذلك في نبيسي من الانبياء أو ولى من الاولياء فقيسد اشرك بالله ، وذلك النبي او الرجل الصالح بري من اشسيرك بسسه كتبرى عيسي من النصارى ، وموسى من اليهود ، وعلى من الرافضــة

⁽١) سيورة الاسيراء آية (٥٧)٠

وعبد القادر مدن الدغقراء " • (١)

وبهد التبيد ان "الاصام" "والاوثان "وغيرها من المسيدات ليست قيدا في ان الشدرك لا يتحقق الا اذا صرفت المبادة لتلدك المسيات ولا نبدل الاحكام المسيات ولا تبدل الاحكام المسيات والان الاسماء لا تغيد الحقائق ولا تبدل الاحكام المسيات والانتباء المسيات والانتباء الانتباء المسيان والانتباء الانتباء الانتباء المسيان الاحكام الانتباء الانتباء المسيان الانتباء الانتباء الانتباء الانتباء المسيان الانتباء ا

يقول ابن القيم في هذا الخصوص:

••• واى شيي نغم الفلاة من البشير واتخاذهم طواغيت يميدونها مين دون الله تسبية ذلك تعظيما واحتراما " (٢) •

وفسي هذا المعني يقول الامام الصنعاني:

" وتسمية القبر مشهدا • ومن يعتقدون فيه وليا • ولا يخرجة عـــن اســم الصنم والوثن ، اذ هم معاملون لها معاملة المشركين للاصنـام ويطوفون بهم طواف الحجاج ببيت الله الحرام ، ويستلمونهم استلامهــم لاركان البيت • ويخاطبون الميت بالكلمات الكفرية من قولهم • علي اللــه وعليك ، ويهتفون باسمائهم عند الشدلئـد ونحوها " ٠٠٠ وكل ذلــك مأخوذ عن ابليس حيث سعي الشجرة المنهي عنها شجرة الخلد " (٣) ٠

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص١٤٦ وما بعدها ٠

⁽٢) ابسن القيم / اعلام الموقعيسن ١٥٣/٣٠

⁽٣) الامام محمد بن اسماعيل الصنعاني : تطهير الاعتقاد ص١٢٠

ويقــول الامام الشوكاني:

" واعلم ان من الشبة الباطلة التي يوردها المعتقدون في الاصوات، أنهم ليسوا كالمشركيان من أهل الجاهلية « لانهم انما يعتقدون في الاولياء والصالحيان ، وأولئك اعتقدوا في الاوثان والشياطين « وهذه الشبة داحضة تنادى علي صاحبها بالجهل ، فأن الله سبحانه للسم يعذر من اعتقد في عيسي عليه السلم ، وهيونبي من الانبياء بل خاطب النصارى بتلك الخطابات القرآنية ومنها السلم الكتاب لا تفلوا في دينكم ولا تقولوا على اللها الي مريام الا الحق انما المسيع عيسي بن مريم رسول الله وكلمتة ألقها الي مريام منه فآمنوا بالله ورسولة " (1) ،

وقال لمن كان يعبد الملائكة: " ويوم نحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلا اياكسم كانوا يعبدون و قالوا سبحانك انت ولينا مسن دونهم بل كانوا يعبدون البين اكثرهم بهم مؤمنون " (٢) ولا شك أن عيسي والملائكة افضل من هؤلا الاوليا والصالحيان الذيان ما رهؤلا القبدوريون يعتقدون فيهسم ويغلون في شأنهم " (٣) وان ما كان يفعل في الجاهلية وكان يفعل باسم الاصنام والاوثان التي علمات لرجال صالحيان و اقاموها لتذكرها بهم وبما كانوا عليا من الصلاح و حتى طال عليها الأمسد و وفشا فيهم الجهاسل

⁽١) سيورة للنسأ ايية (١٧٨)٠

⁽٢) سـورة سِاً إيـة (٤٠ ه ١٤)٠

⁽٣) الشوكاني : ألدر النضيد في اخلاص كلمة التوحيد ص ٢٥ وما بعدها •

فعبدوها وما كانت عباد تهسم لهم الا رجاء ان يشفع الهسسم وليقربوهم الي الله زلفسي ، كما اخبر اللسه عنهم ظنا منهم وعدوة ان الله تعالمي لا يقبل منهم عبادة ، ولا يستجيب لهم دعدوة الا بتلك الواسطة المهارأة من الاشم له في نظرهم المشلل عباها الله من الصفات والمزايا ما ليس لفيرهم ، وان عمل بمشلل عملهم ، فتركسوا العمل اتكالا علمي شفاعتهم وصرف ما يحب للمه تمالمي لأولئك ، غير ان بطللان تلك يظهر عندما يشتد بهمم الكرب ، فتتجلي الفطرة السليمة وينسيون ما كانوا يدعون من دون الله من قبل ، ويتجهمون الي الله تمالمي مخلصين عنهم من دون الله من قبل ، ويتجهمون الي الله تمالمي مخلصين عنهم من قبل ، ويتجهمون الي الله تمالمي مخلصين عنهم من يكشف ما يدعون الميه ان شاء ، كما اخبر الله عنهم من أبات كثيرمية "

رأعطيت الي غير اهلها « وسيت يفيدر أسائها » والاسعام لا تفيدر من الحقيقدة شيئسا »

وعليه فلا يمكن ان يسبي الاول شركا • لانه يقدم للاصنام والاوثان وفسي ظل الجاهلية • ريسي الثاني طاعة وعبادة لله تعالي • لانه يقسدم لأوليا • الله وباسسسم الاسلام • بل كل ذلك شرك بالله تعالسي وجاهلتسة • فما الشرك بالله تعالي في الوهنية سوى عباده الله غيسره وما الجاهلية سوى رفض حكم الله تعالي والتحاكم الي غيسره واتباع الهوى • وعبادة الله تعالسي احد تلك الاحكام ببل اساسها السبي شرع ان لا يعبد الا اياه بتطبيقها في الارض ورفسسض ما سواها ايا كان شكلها ومصدرها " افحكم الجاهلية يهذون وسسن ما الله حكما لقوم يوقنسون " (۱) •

ان وجسود هذه الافعال في بلاد المسلمين تمارس على نطاق واسع مخالفة بذلك اصل الاسلام واساسة دليل واضع ومن اقوى الادلسسة علسي رفض حكم الله تمالي الذى من أجلة خلق الله الخلق كسسسا قال تمالسي: " وما خلقت الجنن والانس الاليمبدون " (٢) •

ان كل ذلك شرك بالله تمالي ، واذا لم يكن ذلك شركا فما هو الشـــرك اذن؟ •

وما الاولياء والصالحون الذين تقدم لهم تلك النذور والقرسات ويدعسون من دون الله الا رجال اتهموا امر الله واجتنبوا نهيسة مقتضين أشسار

⁽١) سورة المائدة آيه (٥٠) =

⁽٢) سورة الذاريات آيسة (١٥) •

الرسال الذين بلغوا عن الله تعالى وكل أنسان مكلف مطالب بامتثال ما جائت به الرسل وعلى على تفاوت الناس في امتثالها فكان من حق الرسل وأوليا والله لمينا ان نتخذهم قدوة صالحة نقتضي أثارها ونتبح سبيلها ونعمل بمثل عملها وذلك حقيقة حبنا لها موالكرامنا لمنزلتهم ومكانتها والمان نعطيهم ما هو للاسام والكرامنا لمنزلتهم واكرامهم وباسم التوسل والشفاعة فهاذا عليا الواهلية الاولى والماهلية الاولى والماهلية الاولى والماهلية الاولى والماهلية الولى والماهلية الماهلية ا

وان مما جائت به الرسل وعمل به اوليا الله واستحقوا به الولاية ه هــــو عبادة الله تعالى دون مــــن مواه ه والاخبار ان الله قريب يجيب دعوة الداع ادا دعاه ويكشـــف الســو ه دون غيره كما قال تعالىي: " واذا سألك عبادى عــني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لــي وليؤ منــوا بي لعلهم يرشدون " (1) •

وفي الحديث الصحيح: "والذى تدعونة أقسرب الي احدكم مسسن عنق راحلة احدكم" (٢) • الي غير ذلك من الايات والاحاديث الستي تحث المسلم أن يتجة بأعمالسة القوليسة والفملية الي الله تمالسي •

أما الشبهة الثانيــــة:

ان القرآن نزل علسي قوم لا يشهدون أن لا اله الا الله ٠٠ " الح ٠

⁽۱) ســورة البقرة ايــة (۱۸۱)٠

⁽۲) متفق عليه البخارى: كتاب الدعوات ١٨٧/١١ ١٣٠ وكتاب القصيدر (۲) متفق عليه البخارى: كتاب الدعوات ١٨٧/١١ ١٠٠٠ وكتاب القصود (۲) ٢٠٧٧ هم فتح البارى مسلم :كتاب الذكر والدعاء ٢٠٧٢ (٣٨٢٤) تحقيق محمد فؤ اد عبد الباقي وابن ماجة: كتاب الادب حديث (٣٨٢٤) تحقيق محمد فؤ اد عبد الباقصي المنافق محمد فؤ اد عبد الباقسي المنافق المنافق

واستد لالهسم على ذلك ، بافكار النبي صلى الله عليه وسلم على قتسل اسامة من نطق بالشهادة ، وغير ذلك من الاحاديث التي تدل علسب الكف عن من تطق بالشهادتين ، فان الشيخ يرفض هذا الاسلسبب من الاستدلال ببعض النصوص • وترك بعضها الاخو ، لان ذلسك يعتبر من سمات الكافرين الذين يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض .

وقد اجاب الشيخ على الشبها ذاتها ، وعلى الادلة السني أورد وها بأمثله من واقع العدد الاول وفيره ، تثبت أن التلفيط وحده لا يكني وان اقام الشخص شما عر الاسلام الباقية ، مالم يتحقي الاصل الاول اولا وهو التوحيد ، كما يستشهد الشيخ بما اثبتة الفقها في مؤلفاتها الفقهية في "باب حكم المرتد " وهو المسلمين يكر بعد اسلامة حيث أوردها الفقها بملة من الامور التي يصير بها المسلم كافرا بعد اسلامة ويرى الشيخ انه لوكان الامركسا قال اصحاب ذلك الاعتراض لما كان لوجود هذا الباب في كتب الفقاة ممني ، وارود الشيخ بعد ذلك عشرة فرائين للسلام لخصها من اقتوال العلما السابقيات عليه واليك بيان ذلك ،

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

" معدد الحسلات بين العلما وكلبهم أن الرجل اذ اصدق رسول الله صلي الله عليه وسلم في شي وكذبة في شمي انه كافر لم يدخمل في الاسمام وكذلك اذا آمن ببعم القرآن وجعد بعضة وكمسن أقربالتوحيد وحجد وجوب الصلاة و أو أقربالتوحيد والصلاة وحجد وجوب الزكاة والعلم والعلم المائم وحجم المسائم وحجم المسائم وحجم المسائم وحجم المسائم وحجم المسائم وحجم المسائم والعلم المائم وحجم المسائم المائم الم

ولما لسم ينقد أناس في زمن النبي صلي الله عليه وسلم للحج • انسسزل الله في حقهم: " ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيسلا ومن كفر فان الله غني عن الصالحيسسن " (١) • (١) • (١) •

ومن اقر بهذا كلة • وجحد البعث كفر بالاجماع • وحل دمه ومالـــة • كما قال تمالــي: " ان الذين يكفرون بالله ورسلة • ويسريــدون أن يفرقوا بين الله ورسلة • ويقولــون نؤ من ببعض ونكفر ببعــف ويريد ون ان يتخذ وا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقا واعتدنـــاللكافريــن عذابا مهينــا " (٣) •

فاذا كان الله قد صحيح في كتابه ان من أمن ببعض وكفر ببعض فهدو الكافر حقا ، وانه يستحق ما ذكر ، زالت الشبهدة •

وهذه هيي التي ذكرها بعض أهل الاحساء في كتابة الذى أرسلة الينا

ان كنت تقرأن من صدق الرسول صلي الله عليه وسلم في كل شي و وجعد وجوب المسلاة انه كافر حلال الدم والمال بالاجماع ، وكذلك اذا اقسر بكل شي الا البعث ، وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لا تختلف المذاهب فيه ، وقد نطق به القرآن كما قدمنا ،

فمعلم وم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلي الله عليه وسلم وسلم وهو اعظم من الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحسم ،

⁽۱) ســورة ال عمــران ايــة (۹۲)٠

⁽٢) الشيع محمد بن عبد الوشاب: كشف الشبهات ضمن القسم الأول ص١٧١٠

⁽٣) سيورة النساء آيية (١٥٠ ه ١٥١)٠

فكيف اذا جحد الانسان شيئا من هذه الامور كفر ولو عمل بكل مسا به الرسول صلي اللسه عليه وسلسم ؟ واذا جحد التوحيد الذى هو دين الرسل كلهم لا يكفر ؟ سبحان الله ما أعجب هسدا الجهسسل •

ويقال ايضا:

هــــؤ لا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا بني حنيفة ، وقــد أسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم • وهـــم يشهدون ان لا الــــه الا الله وان محمد ار ســـول الله ، ويؤذنون ويصلـــون •

فان قال: انهم يقولون: ان مسيلمة نبي ، فقل هذا هو المطلب الذا كان من رفع رجلا الي رتبة النبي صلي الله عليه وسلم كفسر وحل مالت ودمة ، ولم تنفعة الشهادتان ولا الصلة ، فكيف بمن رفع نبيا او صحابيا أو دونها الي رتبة جبار السبوات والارض ، سبحسان الله ما اعظلم شأنسة .

" كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلم ون " (1) ، (٢) .

ويضيف الشيح السي ذلك فيقول:

" ويقال أيضا: الذين حرقه على بن أبي طالب رضي الله عنسم الله عنسم بالنار كلهم يدعون الاسلام ، وهم من أصحاب على ، وتعلموا الملسم من الصحابة ولكن اعتقدوا في علسي مثل الاعتقاد في " يوسف ، وسمشان "(٢)

⁽١) سورة الروم اية (٩٥) •

⁽٢) الشيح محمد بن عبد الوهاب: كشف الشبهات ضمن القسم الاول ص١٧٢ ومسا بعدهـــا٠

⁽٣) اسمام رجال في عصر الشيخ كان الناس يمتقدون فيهم ويقدمون لهم النذور والقرابين •

ويقول الشياخ أيضا:

" ويقال ايضا: بنوعبيد الفسداح الذين ملكوا المشوب ومسسرة في زمان بني المباس كلهسم يشهد ون " أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله " ويدعون الاسلام " ويصلون الجمعة والجماعة " فلما اظهروا مخالفة الشريعة في أشيا " دون ما نحن فيه " أجمع الملما " علي كفرهسم وقتالهسم " وان بلاد هم بلاد حرب " وغزاهم المسلمون حستي استنفذ وا ما بأيديهسم من بلدان المسلميسين ، وضمف ابن الجوزى كتابسا لما اخذت مصر منهم سماه " النصر علي مصر " ولم يسمع احد مسسن الاولين والاخرين احدا أنكسر شيئا من ذلك أو استشكلة لأجسسل ادعائهسم الملة ، أولا جل قول " " لا اله الا الله " أو لأجسل اظهار شي " من اركان الاسلام الا ما سمعناة من هؤ لا " في هسسنه الازمسان من اقرارهسم ان هذا هو الشرك ، ولكن من فملة أو حسنة او كان مع اهلة ، او ذم التوحيد ، أو حارب أهلة ، او أبغضهسم الملة ، انه لا يكفر ، لانه يقول: " لا اله الا الله " او لانسه يؤ دى أركان الاسلام الخمسسة ، ويستدلون بان النبي صلي اللسه

⁽۱) أسسا ً رجال في عصر الشيع كان الناس يعتقدون فيهم ويقدمون لهم النذور والقنرابيسن •

عليه وسلم سماها الاسلام ، هذا لم يسم الا من هؤلاء الملحديين الجاهليسة الظالميسن " (۱) •

ويقصول الشيخ:

" ويقال أيضا الذاكان الاولون لم يكفروا الا انهـم جمعوا بيـن الشرك وتكذيب الرسول ، والقرآن ، وانكار البعـث وغير ذلـك فما معني الباب الذي ذكر العلما في كل مذهب : " باب حكـم المرتند " ، وهو المعلم الذي يكفر بعد اسلامة .

ثم ذكروا انواعاً كثيرة كل نوع مسها يكفير ، ويحل دم الرجل ومالسة حتى انهم ذكروا اشياء يسيرة علد من فعلها ، مثل كلمة يذكرها بلسانة دون قلبة ، أو كلمسة يذكرها على وجة المزح واللعب " (٢) ،

السي غير ذلك من الوقائع التي ذكرها الشيع تثبت وجود رده فمسن بعض من أسلم مع انه يقول " لا اله الا الله " مما يدل علي انسه يجب تحقيق معناها لا مجرد التلفظ بها ٠

ويجيب الشيخ على استدلالهـــم:

بان قوم موسي لم يكفروا بقولم الله الما كما لهم آلم الله ولذلك مسلمة الفتح عندما قالوا: " اجعل لنا ذات انواط "

فيقـــول :

" الجواب أن نقول: ان بني اسرائيل لم يفعلوا ذلك ، وكذلكك الذين سألوا النبي صلى الله عليم وسلم لم يفعلوا ذلك • ولا خصلاف

⁽۱) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كشف الشبهات ، وكتاب مفيد المستفيد ضمن القسم الاول المقيدة: الاداب الاسلامية • ٣٠٩٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كشف الشبهات ضمن القسم الاول ص١٧٣٠

أن بني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفسروا .

وكذلك لاخسان في ان الذين نهاهسم النبي صلي الله عليه وسلسم لولم يطيعسوة واتخذوا ذات أنواط بعسد نهية لكفروا ، وهذا هسو المطلسوب ولكن هذه القصه تغيد ، ان المسلم بل المالم قسية في انواع من الشرك لا يدرى عنها فتفيد التملم والتحرز وتفيسد أيضا: ان المسلم المجتهد اذا تكلم بكسلام كفر وهو لا يسدرى فنبسة علي ذلك فتاب من ساعتة أنه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيسل والذين سألوا النبي صلي الله عليه وسلم ، وتفيد ايضا ؛ أنه لو لسسم يكفر فانه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا كما فعل رسول اللسمة صلى الله عليه وسلم " (۱) وسلى الله عليه عليه وسلى الله وسلى الله عليه وسلى الله عليه عليه وسلى الله عليه الله وسلى الله عليه وسلى الله وسلى الله عليه وسلى الله وسلى الله

وأما استدلال الممترضين على الشيخ بانكار النبي صلى الله عليه وسلم على اسامة قتل من قال: "لا اله الا الله " ويقولة صلى الله عليه وسلم: " امرت ان اعاتل الناس حتى يقولوا: "لا اله الا الله و الحديث الاخر في الكف عمن قالها ه

فيجيب الشيخ على ذلك ويقسول:

" مسراد هؤ لا الجهلة ان من عالها لا يكفسر ، ولا يقتل ولو فعسل

أما حديث أسامة _ رضي الله عنه _

" فانه قتل رجلا ادعي الاسلام ، بسبب انه ظن انه ما ادعي الاسلام الا خوفا علي دمة ومالة •

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: كشفالشبهات ضمن القسم الأول ص١٧٥٠

والرجل أذا أظهر الاسلام وجب الكفاحتي يتبين منه ما يخالسف ذلك • وانزل الله ثمالسي في ذلك : " يا أيها الذين آمنسوا أذا ضربتهم في سبيل الله فتبينسوا " (١) •

فالاية تدل علي انه يجب الكف عنه والتثبت ، فاذا تبيسن منه بعسسد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقولة تعالى: " فتبينسو " ولوكسسان لا يقتل اذا قالها لم يكسن للتثبت معنى "

وكذلك الحديث الاخر وامثالة • معناه ما ذكرناة ان من اظهر التوحيد والاسلام ، وجب الكف عنه ، الي ان يتبيسن منه ما يناقض ذلك • وقد قاتل الرسول صلي الله عليه وسلم اليهود وسباهم وهم يقولون : " لا الله الا اللسسه " ٠ (٢)

وما ذهب اليه الشيخ في معني هذين الحديثيسان هوما فيهمناهمسا يتفق مع ما قالة العلما وفي معناها حيث قال أبو سليمان الخطابي فسي الحديث المتقسدم: " وأما معني الحديث وما مسعني النحديست وما فيه من الفقة ، فمعلوم ان المراد بقولة: " حتي يقولوا الا السه الا الله " انها هم اهل الاوثان دون اهل الكتاب الانهم يقولون الالالله " ثم انهم يقاتلون الايرفع عنهم السيف" (٣) ،

⁽١) سورة النساء اية (٩٤)٠

⁽٢) الشيسة محمد بن عبد الوهاب: كشف الشبهسات ضمن القسسسم الأول ص ١٧٥ وما بعدها •

⁽٣) أبسو سليمان الخطابسسي: معالسم السنسسن فسي سنسن أبسسي داود ٢٠١/٢٠

وقال القاضي عياض:

" اختصاص عصمة المال والنفس بمن قال: " لا اله الا الله " تعبير عن الاجابة الي الايمان ، وان المراد بهذا مشركوا المرب " وأهرل الاوثان ومن لا يوحد " وهم كانوا أول من دعي الي الاسلام وقوتل عليمه ، فأما غيرهم مسن يقربا لتوحيد فلا يكتفي في عصمتة بقولة : " لا السم الا الله " اذ كان يقولها في كفرة وهي من اعتقادة ، فلذلك جراً العديث الاخر " وأنرسي رسول الله ويقيم الصلاة ويؤ تسي الزكاة "(١) قال الامام النووي ا

" قلت: لا بدمع هذا من الايمان بجميع ما جا * به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما جا * في الرواية الاخرى *

لأبسي هريرة ٠٠٠ حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبمسا جيئت به " والله أعلسم " (٢)٠

ويقول الامام الشوكانيي في هذه القضية:

" فان قلت: ان المشركيسن كانوا لا يقرون بكلمة التوحيد وهؤلا المعتقدون فيسمى الاموات يقرون بهسا •

قلية: هؤلاء انما قالوها بألسنتهم وخالفوها بأفعالهم ، فان مسن استفات بالاموات او طلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانة ،أوعظمهم أونذلهم بجسزا من مالة أونحرلهم ، فقد نزلهم منز الالهة السستي

⁽۱) الامام النووى: شرح صحيح مسلم ٢٠٦/١ وما بعدها •

[·] المصدر السابسق : " " (٢)

كانب المشركون يفعلون لها هذه الافعال فهو لم يعتقد معني لا السه الا الله ولا عمل به بل خالفها اعتقادا وعملا ، فهو في قوله لا اله الا الله كاذب علي نفسة فانه قد جعل الها غير الله ، يعتقد انه يضر وينفصح وعبدة بدعائة عند الشدائد ، والاستغاثة به عند الحاجة ، وبخضوعة له ، وتعظيمة اياه ومحزله النحائسر ، وقرب اليه نفائس الامسوال وليس مجرد قول: لا اله الا الله ، من دون عمل بمعناها مثبتا للاسلام ، فانه لو قالها احد من اهل الجاهلية وعكف علي صنمة يعبدة لم يكن ذلك اسسلاما " (۱) .

فسم اورد الامام الشوكاني جملة مسسن الاحاديث التي فيها النهسي عن قتل من قسال: لا اله الا الله ، والتي يتخذها أولئك السسدى يصرفون كثيرا من العبادات الي غير الله بدعسوى ان مسن قال: لااله الا الله لا يكفسر وان عمل ما يخالفها ويناقضها ، ثم أجاب الامسسام الشوكاني على تلك الشبهة فقال:

" قلت: لا شك ان من قال: لا اله الا الله ولم يتبين من افعالـــة ما يخالف معني التوحيد فهو مسلم محقون الدم والعال اذا جا عبأركـان الاســلم ٥٠٠ وهكذا من قال: لا اله الا الله متشهدا بها شهـاد ة الاســلم ، ولـم يكن قد مضي عليه من الوقت ما يجب فيــه شهــي من أركان الاسلام ، قالوا جب حملة علي الاسلام عملا بسـا اقر به لسانة واخبر به من اراد قتالة • ولهذا قال صلي الله عليه وسلــم

⁽۱) الامام الشوكاني ١ الدر النفيد في اخدلاص كلمة التوحيد و الدر النفيد في اخدال كلمة التوحيد و الدر النفيد و النف

لا سامسة بن زيد ما قسال:

وأما من تكلم بكلمة التوحيد ، وفعل افعالا تخالف التوحيد ، كاعتقىلد ما همل افعالا تخالف التوحيد ، كاعتقليل من حالهم همل الله عليه المعتقدين في الاموات ، فلا رب انه قد تبيين من حالهمم خيلف ما حكتة السنتهم من اقرار التوحيد ،

ولوكان مجرد التكلم بكلمة التوحيد موجبا الدخول في الاسلام ، والخروج من الكفر سوا فعل المتكلم بها ما يطابق التوحيد أو يخالفة ، لكانست نافعه قليه وللنصارى مسح أنهم يقولون عزير ابن الله ، وللنصارى مسح أنهم يقولون : المسيسح ابن الله ، وللمنافقيسن مع انهم يكذبسون بالدين ويقولون بألمنتهم ما ليس في قلوبهسم " (1) ،

مسا تقدم من النصوص وأقوال الملما فيها يظهر لنا الافساق التسام بينهسم في فهسم معناها وما دلت عليه ه ولم نجد خلافا بيسسن ماذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما ذكرة غيره من العلما سسوا المتقدميسن منهم او المعاصرين له ه من ان التلفظ ب " لا اله الا الله " لا يكفسي ما لم يجتنب ما ينقضها ويخالفها ه ويبطل تحقيق معناها هسندا ولم يكتف الشيخ بما تقدم من النصوص والادلة التي تبطل تلسك الشبه ه بل اورد ما جسا عن النبسي صلي الله عليه وسلسم مسسن أن الزسان يتفيسر حستي تعبد الاوثان وذلك دليل اخر علسي عدم الاكتفائية سرحستي تعبد الاوثان وذلك دليل اخر علسي عدم الاكتفائية سرول:

لا اله الا الله دون أن يحقق المر معناها من عبادة الله وحده ، واجتناب

⁽¹⁾ الامام الشوكاني: الدر النفيسيد فيني اخلاص كلمية التوحيسيسيد ص ٢٢ وميا بعد هيا •

عبر ادة غيره تمالي • بأى شكل من اشكال المبادة وفي أى صورة من صورها • تلك البادة التي لا تصليح أن تكرون ألا الله وحددة •

يقـــول الشيخ في ذلك ا

" ، ، ، وللتحتيم الكلام ، ، ، بما ذكرة البخارى في تعصيصيت حيث قال ! " باب تفيير الزمان حتى تعبد الاوثان " ثم ذكير باسنادة قولة صلى الله عليه وسلم: " لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نسا وس حول ذى الخلصة ، وذو الخلصة : طاغية دوس اليين

وعاد البخارى رحمة الله اذا لم يكن الحديث على شرطة ذكره في الترجمة على ما يدل على معناة ما هو على شرطة ، ولفظ الترجمة وهو قولية: " تفير الزمان حتى تعبد الاوثان " لفظ حديث أخرجة غيره من الائمة ، والله سبحانة وتعالى أعلم " (٢) .
قرارا المال ا

⁽۱) محمد بن اسماعيل البخارى: الجامع الصحيح ٩٢ كتاب الفتن ٢٣ بــــاب " تفيــر الزمان حتي تعبد الاوثان " حديث رقم (٢١١٦) ٢٦/١٣ مع فتـــع البــارى٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : القسم الاول : المقيدة والاداب الاسلامية ص ٢١١٠٠

⁽٣) ابسن بطال : هوعلي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكرى القرطبي المالكي ابو الحسن • محدث فقية • توفي اخريوم من صفر سنه ٤٤٩هـ • مسن آثارة " شرح الجامع الصحيح للبخارى • انظر : معجم المؤلفين : رضا كحالمة • ٨٧/٧

يبقي الي قيام الساعة ، الا انه يضعف ويمود غريبا كما بدأ • • " (١) • وهـــذا ما يقولة الشيخ : ولايد ان يفهم بعض معاصرية به ، وان ليس معــني قولة: " لا اله الا الله " أن الشرك لا يقع من قائلهـــا ، وان دعا ، او نــــذر ، او نبـــ او استخات بغير الله • بـــل ان هذه الامور وغيرها من العبــادات التي يجب صرفها لله تعالـــي وحدة ، وان صرفها لغير الله تعالـــي يعتبر مناقضا لمدلول " لا الــه الا الله " حيث انه كما ان للطهارة نواقض وأن الصلاة لا تصــــ الا الله " حيث انه كما ان للطهارة نواقض وأن الصلاة لا تصــــ الا مع الطهارة ، كذلك فان للتوحيد نواقــض •

يقسول الشيسع:

" اعليه أن المبادة لا تسبي عبادة الامع التوحيد ، كما أن المسلاة لا تمي مبلاة الامع الطهارة ، فا ذادخيل الشرك في المبادة فسدت ، كالحدث اذا دخل في الطهارة " (٢) ،

وينا على هذا فقد ذكر الشيخ عشرة نواقض للاسلام و هذه العشرة هيي مستن جملسسة ما ذكرة العلما و من النواقض المتعددة التي يصبح المسلم بارتكاب واحدة منها مرتسدا عسن الاسسلام و

يقصول الشيخ ا

[&]quot; اعلم أن من أعظم نواقض الاسلام عشرة:

الأول 1 الشرك في عبادة الله تمالي 4 والدليل قولة تمالي:

[&]quot; ان الله لا ينفر ان يشرك بسيم ويففير مادون ذلك لمسين

⁽۱) فتسح الباري ۲۱/۱۳۰

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: القواعد الاربح ضمن القسم الاول ص ١٩٩٠٠

⁽٣) سورة النساء آيسية (٢١ ١١٦٥) •

2(1) " * Lang

وقال: " انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواة النسار وما للظالمين من انصار " (٢)٠

ومنه الذبح لفيدرالله ه كان يذبح للجن أو للقيدر.

الثالث: مسن لم يكفسر المشركيسين • أوشك في كفرهم • أو صحح مذهبهسم سيسسب

الرابع مسن اعتقد أن غير هدى النبي صلى الله عليه وسلم أكسل مست

الخامس المعليب وسلسم وسلسم وسلسم وسلسم وسلسم وسلسم وللسوعمل به كفسر اجماعا ، والدليل قولة تعالى: " ذلك بأنهسم كرهوا ما انزل الله فأحيط اعمالهسم " (٣).

السادس! مسن استهسزاً بشي من ديسن اللسه ، أو ثوا به ، أو عقابة مستمند من الله وآيات ورسولة تعالى " قل أبا بالله وآيات ورسولة كنتم تستهزئسون ، لا تعتذروا قد كفرتم بعد أيمانكم " (٤)

⁽١) سورة النسا الله ١١٦٥) ٠

⁽٢) سيورة المائدة آية (٢٢)٠

⁽٣) سيورة محمد صلي الله عليه وسلم أية (٩) =

⁽٤) سورة التوسية اية (١٥)٠.

السابسيع السحر ، ومنه الصرف والمطف الفين فعلة أو رضي به كفـــر ، والدليل مستسبب قولة تمالي : " وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنــــــة فــــلا تكفـــــر " (١) ،

الثامين : مظاهرة المشركين ومعاونتهم علي المسلميسين ، والدليسل قولسسة سيستسبب . على الله لا يهدى تمالسي : " ومن ينسولهم منكم فانه منهسم ، ان الله لا يهدى القسوم الظالميسسين " (٢) .

التاسيع : من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه أتباعة صلى الله عليه وسلم هوانه والتسميد وانه يسعة الخروج من شريعتة كا وسع الخضيسر الخسري من شريعية عليه السلام ، فهو كافيسر "

الماشــر : الاعراض عن دين الله تعالـــي * لا يتعلمة ولا يعمل به ، والدليــل ـــــــ قولة تمالي : " ومن اظلم من ذكــر بآيات ربه ثم اعرض عنها انــــا من المجربيـــن منتقـــون " (٣) .

ولا فرق فسسي جيسع هسذه النواقسض بيسن الهازل والجا د والخائف الا المكرة وكلها من اعظم ما يكون خطرا ه ومن اكتسسر مسا يكون وقوعا فينبغي للمسلم ان يحذرها ويخساف منه علسسي نفسسة و نعوذ باللسم من موجبسات غضبة وأليسس عقابة وصلي الله على خير خلقة محمد واله وصحبة وسلم " (٤) •

⁽١) سورة البقرة أية (١٠٢)٠

⁽٢) سورة المائدة اية (٥١)٠

⁽٣) سورة السجدة أية (٢٢) •

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية القسم الخامس ٢١٢ وسا بعدها ونواقض الاسلام ضمن القسم الاول ص ٣٨٥ وما بعدها وانظر في ذلك: ابن تيمية: مجموع الفتاوى ٢١٢/١٣ وما بعدها مدها ومنصور البهوني: كشاف القناع ٢/ ١٦٢ وما بعدها والقاضي عياض: الشفا بتعريف حقوق المصطفي ص

((الغميل المثالث))

فسسس

التوسيل ورأى الشيسخ فيسه

اختلف العلما في جواز التوسل _ بعد الاتفاق على معنى خاص مساني معانيه و فمنهم من أجازه مطلقا و مستدلين على ذلك بأحاديث يسوى المانعون أنها لم تثبت و وأن الثابت منها لا يدل على ما ذهب اليه مجيزواللتوسل ومنهم من منعه مطلقا و ومنهم من خصصه بالنبى صلى الله عليه وسلم وعير أن مسن أولئك من غالى وأدخل في معنى التوسيل دعا والأموات والاستفائة بهم وطلب الشفاعة منهم (1) وما الى ذلك مما سبق بيان أنه لا ينبغى أن يكون الاللسه تعالى و

وقد ورد لفظ "الوسيلة " في موضعين من القرآن الكريم ، وفي حديثيسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أن لها معنى في اللغة وتفسيرات وروت عسن الصحابة رضى الله عنهم تبين المراد من لفظ "الوسيلة " فما هو المراد مسسن ذلك والمعنى المتعين لها ؟ "

قبل أن نبين آرا الملما وأدلتهم • نبين معنى " الوسيلة " في اللفسة والقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف • ثم نتبع ذلك ببيان ما اتفق عليه الملسا وأدلتهم عليه • وما اختلفوا فيه وسبب ذلك الخلاف مبيئين خلال ذلك رأى الشيسن محمد بن عبد الوهاب عندما نجد أن له رأيا في مسألة ما من تلك المسائل التسسى نعرضها •

معنى الوسيلة في اللغة: لا تختلف المماجم العربية في أن معنى الوسيلة ، ســــا عدد دوروسيلة في الناسعة عدد والرغبة فـــــــى دلك المعنى التعبير عن ذلك المعنى المعنى التعبير عن ذلك التعبير عن التعبير عن ذلك التعبير عن ذلك التعبير عن ا

⁽۱) انظر في ذلك : شفا السقام : لتقى الدين السبكي ص١٦٥ ١٦٣٥ ٠ ١٧٦٠ و وغيرها و " الدرر السنية في الرد على الوهابيه : لاحمد زيني دحلان ص١٨وغيرها =

قال الأزهرى: ((قال الليث: وسل فلان الى رسه وسيلة أذا عمل عملا تقرب به اليه ، وقال لبيسسد: ((أرى الناسلا يدرون ماقىدر أمرهـــــم (١) •

بلى كل دى رأى الى الله واسمال (٢)

وقال ابن فارس: (الواو ، والسين ، واللام ، كلمتان متباينتان جــدا ،

واستشهد ابن فارس بقول لبيد المتقدم مع اختلاف في رواية البيسست دون المعنى المراد منسه • (٤) •

وقال ابن جرير _ يرحمه الله تمالى _ ! ((الوسيلة : ٠٠٠ ســن قول القائل ؛ توسلت الى فلان بكذا ، بمعنى : تقربت الســـه ومنه قول عنترة ؛ ان الرجال لنهم اليك وسيلة أن يأخذوك تكملسسى وتخضيسى ،

يعنى بالوسيلة : القريسة ومنه قول الاخسسر : - اذا غفل الواشون عدنا لوصلنا وعاد التصافى بيننا والوسائسل " (٥) والوسائل في البيت جمع ((وسيلة)) =

⁽١) صدر البيت من الهامش

⁽٢) الازهرى: تهذيب اللفة ٦٢/١٣ وما بمدها -

⁽٣) الثانية: السرقة: يقال: أخذ ابليه توسلا • ت • ه ابن فارس: معجسم مقاييس اللغه وهذا المعنى الثاني يتفق من الاول اذ ان السرقة لا تكون

الا عن رغبــة • (٤) ـــابن فارس/ معجم مقاييساللفة ١١٠/٦

⁽ه) __ابن جرير الطبرى: التفسير ٢٢٦/٦ ط١ الحلبي الثالثة •

وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه استدل بقول عنترة فى البيست الاول على أن معنى الوسيلة ((الحاجة)) وعن ابن زيد بأن معناها المحبة •

ولا منافاة بين تلك المعانى " القربة ، والحاجة ، والمحبة " فالمسلط مما يتقرب بها الى الله تعالىك ،

يقول الشيخ محمد رشيد رضا " وارادة القربة من البيت أظهر المن المن إرادة الحاجة على أنه لا ينافيه ، كما لا ينافيه تفسيرها بالمحيد فان طلب الحاجة من الله ومحبة الله مما يتقرب به اليه " (1) وقال الراغب الأصفهاني : " الوسيلة التوصل الى الشي برغبة ، وهي أخصمن الوصيلة لتضمنها لمعنى الرغبة ، ٠٠٠ وحقيقة الوسيلة السي الله تمالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعات

وقال في القاموس: ((الوسيلة موالواسلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة م ووسل الى الله توسيلا: عمل عملا تقرب به الى الله)) (٣) وهذا معنى آخر ((للوسيلة)) وهو المنزلة عند الملك وقسسس ورد في هذا المعنى حديثان سيأتي ايرادهما ان شاء الله م وليسس هذا المعنى مفايرا للمعانى الاخرى فان المرأ انسا يتقرب بالعمل الصالح لابتفاء المنزلة والمكانه عند الله تعالى في الجنة علسسى تفاوت في تلك الدرجات حيث أن ما ورد من هذا المعنى في الحديثيسن يراد به أعلى منزلة وأعلى درجة في الجنسة وأعلى درجة في الجنسة وأعلى درجة في الجنسة والمناسة وأعلى درجة في الجنسة والمناسة والمالية والمكانه عند الله تعالى المنتى المنزلة والمكانه عند الله تعالى المنتى المناسة والمديثيسن المناسة والمليسة والمناسة والم

⁽١) محمد رشيد رضا: تفسير المنار ٣٦٩/٦ الطبعة الرابعة ١٣٨٠ه =

⁽٢) الراغب الاصفهاني: المفردات في غريب القرآن ص ٢٣٥ وما بعدها •

⁽⁷⁾

ممنى الوسيلة شرعـــا:

أ _ ورود لفـظ " الوسيلة " في القرآن الكريم :

من المؤكد ألا يكون هناك فرق أو أختلاف بين معنى " الوسيلة "
في اللغة ، ومعناها في القرآن الكريم ، لأنه نزل بلسان عرب
مبين ، ولو افترضنا وجود تباين بين المعنى اللغوى والمعنسك
الشرعى فان ما حدده الشرع يصبح حقيقة شرعية يمول عليه عنسك
الرجوع اليه في معرفة ذلك المعنى ، وما ورد في اللغة يكتفى فيسه
بأصل المعنى ، كما هو الحال في بعض الامسور التي حدد الشرع
لها معنى أعسم مما يراد به في اللغة وان كان لا يخلوا منسك

وقد ورد لفظ " الوسيلة " في القرآن الكريم في أيتين هما :-قول الله تمالى : ((يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وابتغوا اليسه الوسيلة)) (() •

وقوله تمالىكى : ((قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكسون كشفالضرعنكم ولا تحويلا • أولئك الذيسسن يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم أقسسرب ويرجون رحمته ويخانون عذابه ان عذاب ربسك

⁽١) سورة المائدة آيسة (٣٥)

⁽٢) سورة الاسراء آيسة (١٥-٧٥)

ابن عباس رضى الله عنهما وأبى وائل وعطاء ، ومجاهسه والحسن موعيد اللم بن كثير ، والسدى ، وابن زيد موغيرهـــم وقال قتادة : أي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيــــه وقال ابن كثير: وهذا الذي قاله هؤلاء الائمة ٥لا خــــلاف بين المفسرين فيه • (١) •

وأما الاية الثانية: فقيد أخرج الشيخان _ البخارى ومسلم عن عبد الله بسين مسمود رضى الله عنه في سبب نزولها أنه قال " " كان نسلساس من الانس يميدون ناسا من الجن فأسلم الجن • وتمسموك هؤلاء بدينهم " • (٢) •

زاد الطبري في بعض رواياته عن عبد الله بن مسعود رضي اللسه عنه : " والانس الذين كانوا يعبد ونهم لا يشعرون باسلامهم (٣) قال ابن حجير رحمه الله تمالى: ((وهذا هو المتسيد في تفسير هذه الآيسه)) (٤) •

ب _ ورود لفظ ((الوسيلة)) في السنة المطهرة :

ورد لفظ ((الوسيلة في حديثين عن النبي صلى الله عليه وسل يفسير احدهما الآخير ويوضحيه •

التفسير ٢٢٦/٦ = طالحليي الثالثه (1) ابن جرير الطبرى

التفسير ٢/٢٥ ابن کثیر •

محاسن التأويل ١٩٦٨/١ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي القاسمين (٢ ، ٣ ، ٤) انظر تخريج الحديث والاقوال المتعلقه به ص٩٩ من هذا البجسث٠

أما الحديث الثاني: فمن عبد الله بن عمرو بن الماص وأنه سمح النبي صلى اللب عليه وسلم يقول: ((اذا سبعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقبول ثم صلوا على وفانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا و ثم سلوا الله لى الوسيلة وفانها منزلة في الجنسة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هسبو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة) (٢) •

نسر الرسول صلى الله عليه وسلم ((الوسيلة)) في هذا الحديث بأنهــــا منزلة في الجنة وهو معنى آخر ((للوسيلة)) •

وللجمع بين أن تكون الوسيلة بمطنى القربة عوان تكون بمعنى المنزلة ع كسسسا

قال ابن حجر ((ويمكن ردها الى الأول بأن الواصل الى تلك المنزلية قريب من الله فتكون كالقريسة التى يتوسل بها)) (٣) •

(315)

⁽۱) محمد بن اسماعيل البخارى: الجامع الصحيح ۱۰ ــ كتاب الاذان ۱۰ بــاب الدعاء عند النداء ۱۶/۲ مع الفتع رقم الحديث

⁽٢) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ٤٠ كتاب الصلاة ١٠ باب استحباب القول مثل ما يقول المؤذن ٢٨٨/١ تحقيق

محمد فؤاد عبد الباقی • • ابن حجر : فتع الباری ۹۵/۲ ط • السلفیة

يظهر لنا ما تقدم من بحث معنى ((الوسيلة)) لغة وشرعاً ، الاتفاق بين المعنسى اللغوى والشرى لهذه اللغظة ((الوسيلة)) وأنها التقرب الى الله تعالى والتوصل الى مرضاته بالعمل بطاعته وتقديم ما يرضيه ، من الواجبات والمستحبات •

وقد سبق أن أشرنا الى أن التوسيل منه ما هو متفق عليه بين العلما ومنسسه ما هو مختلف فيسه •

يقول ابن تيبية رحمة الله تمالى : ــ

" ولفظ ((التبوسل)) قد يراد به ثلاثة أمور : يراد به أمران متفق عليهسا بين المسلمين :

أحدهما: هـو أصل الايمان والاسلام ، وهو التوسل ـ الى الله تعالى بالايمان السمات ـ بالرسول صلى الله عليه وسلم ـ وبطاعته ، فهذا فرض لا يتـــم الايمان الا بــه ،

والثاني : دعاؤه مصلى الله عليه وسلم موشفاعته وهذا كان في حياته ه ويكون مستحدد و القيامة يتوسلون بشفاعته • فهذا ن جائزان باجماع المسلمين • ويراد بسمة معنى ثالث لم ترد به سنة)) (۱) •

اذن من قول ابن تيمية رحمه الله تمالى المتقدم نستطيع أن نقول : أن التوسيل منقسم الى قسمينين :

القسم الاول : توسل مشروع وردت به الادلة الكثيرة من الكتاب والسنة وعليه كان عسمال مستمنست مستمنستست الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون •

القسم الثانى: توسل غير مشروع الأنه لم ترد به سنة ، ولم ينس عليه كتاب ولم يكسن الصحابة رضى الله عنهم والتابعون يعملون به ويد لون عليسسه "

⁽١) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ١٥٣/١ ٢٠٢ ٥ ٢٠١٢

أما القسم الأول ؛ فهدو ثلاثة أندواع :

النوع الأول :

التوسل الى الله تعالى باسم من أسمائه الحسنى عاو بصفية من صفاته العلى عاوبذاته تعالى •

والأدلة على شرعية هذا الفوع من التوسل كثيرة في الكتـــاب والسنة منها : ــ

قول الله تعالى :

" ولله الأسماء الحسلي فادعوه ينها " (1) أ

أى ادعوا الله تمالى متوسلين اليه بأسبائه الحسنى وصفيات الله تمالى ما هييى الله تمالى ما هييى أسمائه تمالى ما هييى أسماء وصفات ليه تعالى م (٢) •

وقول الله تماليي:

" واذ يرفح ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا الله أنت السبيح العليم ف ربنا واجعلنا مسلبين لك ومست ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنسا مناسكنا وتب علينا الك أنسست التواب الرحيم و ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوعليه التواب الرحيم الكتاب والحكمة ويزكيهم الك أنت العزيسسز الحكيم)) (٣) و

فى هذه الآيات توسل ابراهيم واسماعيل عليهما السلام السس الله تمالى بأسمائه وصفاته أن يتقبل عملهما وهو بنا البيست وأن يجملهما وذريتهما مسلمين وأن يريهما مناسكهما ووأن يبحث فى ذريتهما رسولا منهم يتلو عليهم آيات الله ويعلمهم الكتاب والحكمة ويظهرهم من الذنوب والأثيام وقسد توسسلا

⁽١) سورة الاعراف أيه (١٨٠)

⁽٢) ناضَّر الدين الألباني: التوسل أنواعه واحكامه ص ٢٩

⁽٣) سورة البقرة آية (١٢٧ ــ ١٢٩) =

الى ألله تمالى في هذه الايات بأنسائه الحسلى وصفاته العلى •

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعد أن أورد هذه الايات في التفسيسسر:
فيها : ((التوسل بالصفات)) (۱) •

وقول الله تمالى: ((وقال ؛ رب أوزعنى أن أشكر شمعتك التى أنممت على وعلسسى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فسى عبدسادك

الصالحين)) (٢) •

فقى هذه الاية العالمان عليه السلام ربه أن يحقق لله تلك المطالب المذكورة في الأيلة موتوسل اليه بصفة من صفات عمالي وهي صفة ((الرحمة)) أن يدخله في عبادة المالحين الي غير ذلك من الأدلة الكثيرة من كتاب الله تعالى التلسسي تدل على التوسل بأساء الله تعالى وصفاته وأن ذلك مشروع في كل الامم ومع جميع الرسل ه كما بينا بعضا من ذلك أما الادلة من الحديث النبوى الشريف على مشروعية التوسلل بأسماء الله تعالى وصفاته فهى أيضا كثيرة منها :

الحديث الاول:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول الله الله الله الله أنت الله لا اله الا أنت اللهم انى أسألك أنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحسس فقال : ((لقد سألت الله بالاسم الذى اذا سئل به أعطسى واذا دعى به أجاب)) وفي لفظ ه فقال النبي صلى الله عليسه

⁽¹⁾ الشيخ محمد بن عبد الوهاب: التفسير صفحة القسم الرابح ص ٣٢ ٣٣٠ ٣٤٥

⁽٢) سورة النحل أيه (١٩)٠

والذى نفسى بيد ، أو الذى نفسى محط بيده لقد ســاًل الله باسمه الاعظم) (1) •

الحديث الثاني:

عن أنسرضى الله عنه ، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلى : ثم دعا : اللهم انى أسألك بها ن لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السموات والارض = يهاذا الجلال والاكسرام ، ياخسى يا قيوم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ((لقد دعا الله باسمه العظيم الذي اذا دعسسى به أجهاب واذا سئل به أعطى) (۲) .

الحديث الثالث:

قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال 1 اللهم انى عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتى بيسد ك ماضى في حكمك عدل فى قضاؤك = أسألك بكل اسم هو لسك سبيت به نفسك ،أو علمته أحد ا من خلقك ، أو انزلته في كتابك ، أو استأثرت به فى علم الفيب عندك : أن تجعيل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى وجلا وزنسى وذهاب همسى الا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانا فرحا)) (٣) ٠

والامام احمد : باب ما جا ً في اسم الله الاعظم ٢٢٩/١٤ حديث (٢١٠) ترتيب الساعاتي •

⁽۱) أبو داود: باب الدعاء ۱۲۱/۲ حدیث (۱۱۹۳) تحقیق عزت الدعاس والترمذی: باب جامع الدعوات ۱۲۵/۱ حدیث (۳۵۲۲) مع تحقة الاحودی وابن ماجه: باب اسم الله الاعظم ۱۲۲۷/۲ حدیث (۳۸۵۷) تحقیق محسد فؤاد عبد الباقی •

⁽۲) ابوداود : ۱۲۲/۲ حدیث (۱٤۹۵) •

الترمذي : ۹/۹۱ حدیث (۳۱۱۲)

ابن ماجه: ۱۲۱۸/۲ حدیث (۳۸۵۸) ۰ الامام احمد: ۲۷۹/۱۶ حدیث (۲۰۹) ۰

⁽٣) رواه الامام احمد ١٦٢/١٤ حديث (١٦٤) الساعاتي

الحديث الراسع :

عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال : ((كان النبى صلىك الله عليه وسلم اذا كربه أمر قال : ((يا حى يا قيوم برحمتك أستفيث)) (() •

الحديث الخامس:

حديث الاستخارة عن جابربن عبد الله رضى الله عنهما قال :

يظهر لنا بوضح من الاحاديث المتقدمة مشروعية التوسسل الى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى حيث أوضالي النبى صلى الله عليه وسلم للصحابة فى الحديثين الاول والثانس أن السائل فى كل منها قد سأل الله تعالى باسمه العظيسم الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب ، كما أن التصريح بالتوسل بأسما الله تعالى فى الحديث الثالث واضح أيضا أبلات ما له بكل اسم هوله مسمى به تعالى نفسه مما علسم أحدا من خلقه أو استأثر به سبحانه وتعالى ولم يطلع عليسسا أحد من خلقه أو استأثر به سبحانه وتعالى ولم يطلع عليسه

⁽۱) روامالترمذي ١٠/٩ حديث (٩٣ ٣٥) مع تحقة الاحوذي -

⁽۲) رواه البخاری کتاب: التهجد • باب: ماجا ً نی التطوع مثنی مثنی حدیست (۱۱۲۲) ۴۸/۳ مع الفتح ط • السلفیة •

أما الحديث الرابع والخامس فان التوسل فيه واضع بصفات اللسمة تعالى حيث توسل النبى صلى الله عليه وسلم برحمة الله تعالى وفى حديث الاستخارة يتوسل الداعى بصفتى العلم والقدرة أن يهى السه معدد أمره رشدا فى كل يأتى ويذر •

النوع الثانيي : من أنواع التوسل المشروع ، التوسل الى الله تعالى بدعاء الرجسل ======= الصالح ، وهذا يكون في حالتين :-

الحالة الاولى: أن يطلب المفضول من الفاضل أن يدعو الله تعالى له -

الحالة الثانية: أن يطلب الفاضل من المفضول أن يدعوا الله تمالى لنه ه ا ذ مسسسسسست قد يكون المر في حالة ما مستجاب الدعوة عوان كان هناك مستن

وأدلة هذا النوع _ أعنى التوسل بدعاء الرجل الصالح _ كتيـــرة في النتاب والسنة ونذكر أولا أدلته من الكتاب الكريم التي منهـــا

قول الله تعالى:

وقول الله تعالى ا

((وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو أنهم اذا ظلم و النهم اذا ظلم و النهم الرسول لوجد وا الله و النهم الرسول لوجد وا الله و النهم الرسول لوجد وا الله و النهم الرسول لوجد و الله و الله و النهم الرسول لوجد و الله و النهم النهم النهم النهم و النهم النهم

⁽۱) سورة يوسف آيه (۹۲ ه ۹۸)

⁽٢) سورة النساء آية (١٤) •

وقول الله تعالى: ((سيقول لك المخلفون من الاعراب شفلتنا أموالنا وأهلونسسا فاستففر لنا يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلومهم)) الايه (٣) فى هذه الايات الكريمة طلب اخوة يوسف عليه السلام من أبيهسم أن يستففر لهم من ذنومهم التى عملوها والتى منها القاء أخيهسم يوسف فى البئر وادعاء أنه أكله الذئب

أما الاية الثانية: ففيها طلب الاستففار من الرسول صلى الله على السه سلم الله تعالى ، على ما قاموا به مست عليه وسلم بعد استففارهم الله تعالى ، على ما قاموا به مست التحاكم الى غير الله تعالى ، وقد أخبر الله تعالى انه سلم اذا فعلوا ذلك فان الله من صفاته تعالى انه تواب رحيم .

والاية الثالث،

الحديث الأول:

فيها طلب المخلفين من الأعراب عن الفزو من رسول الله صليب الله عليه وسلم أن يستففر لهم الله على ذلك التخلف ، وان كان ذلك الطلب انها صدر من السنتهم دون اللهم كما أخبر الليب عن ذلك .

أما أدلة التوسل بدعاء الرجل الصالح من السنة فكثيرة منها : -

حدیث أنس بن مالك رضى الله عنه قال ((أصابت الناس سنسة على عهد النبى صلى الله علیه وسلم ، فبینا النبى صلى اللسه علیه وسلم یخطب في يوم جمعه • قام أعرابي ، فقال ا

یارسول الله ، هلك المال ، وجاع العیال ، فادع الله لنا ، فرفسع
یدیه ، وما نری فی السما ، قزعة ، فو الذی نفسی بیده مسلم
وصفها حتی ثار السحاب أمثال الجبال ، مم لم نزل عن منبره حتسی
رایت المطریت حاور علی لحیته صلی الله علیه وسلم فعطرنا یومنسسا

نلك ومن الفد ومعد الغد ووالذي يليم حتى الجمعــــة الاخرى ، فقام ذلك الاعرابي ، أو قال غيره ، فقال: يارســول الله تهدم البناء * وغرق المال ، فادع الله لنا فرفع يد يـــــــه فقال ((اللهم حوالينا ولا علينا)) فما يشير بيده الى ناحيسة من السحاب الا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوية ■ وسال الوادي قناة شهرا ، ولم يجى ، أحد من ناحية الاحدث بالجود))(١) في الحديث المتقدم التوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث طلب الاعرابي من النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعــــو الله تعالى أن يسقيهم فسقوا بعد أن دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الله تعالى واستبر المطرحتي الجمعة الاخرى ، فجـــاء الأعرابسي ذاك أوغيره فطلب من النبي صلى الله عليه وسلسسسم أن يدعو الله تعالى أن يكف عنهم المطر بسبب ما أحد تــــه من تهدم البناء ، وانقطاع السبل نتيجة لذلك ففمل صلى اللـــه عليه وسلم بأن قال : (اللهم حوالينا ولا علينا)) • ومثل هـــــذا الحديث أحاديث كثيرة في طلب الصحابه من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله تعالى لهم اماا سيغفارا لهم وأما أن يحقيق لهم ما ينفعهم في دنياهم وأخرتهم مما لسني بصدد استقصاء ذلك •

⁽۱) متفق عليه • رواه البخارى كتاب الصلاة • باب الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعه ١١٥) • ١٣/٢ مع الفتح حديث (٩٣٣) •

وسلم : كتاب صلاة الاستسقاء • باب الدعاء في الاستسقاء حديث (٨) تحقيست محمد فواد عد الباقي •

الحديث الثاني: عن أُ نَسَّنَا رضى الله تعالى عنه (أن عربن الخطاب رضى الله أله عنه الله عنه الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقلل اللهم أنا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ، وأنا نتوسل اليليسك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون) (1) •

الحديث الثالث: أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد طلب من عمر بن الخطــــــاب

-----رضى الله عنــه أن يدعو له عندما استأذن عمر رضى الله عنـــــــه

في الدهاب للعمرة •

عن عبر رضى الله تعالى عنه قال الستاذنت النبى صلى الله عليه وسلم في المعرة فأذن لى وقال: (لا تنسنا يا أخى من دعائك فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا ، قال شعبة ثم لقيست عاصما بالمدينة فحد ثنيم ، وقال (أشركنا يا أخى فى دعائك (٢) وعند ابن ما جه :

(يا أخى أشركا فى شبى من دعائك هولا تنسنسا) (٣)

الحديث الرابع: عن عبر بن الخطاب رضى الله عنه قال : انى سمعت رسول اللسه

صلى الله عليه وسلم يقول : (ان خير التابعين رجل يقال لسبه

أويسس • وله والدة ، وكان به بياض ، فمروه فلستغفر لكم (٤) •

⁽۱) رواء البخارى: كتاب الاستسقاء: باب سوالى الناس الاستسقاء اذا قحطـــوا ۲۹۶/۲ حدیث (۱۰۱۰) ۵ ۷۷/۷ حدیث (۲۷۱۰) مع الفتح ٠

⁽٢)] ابوداود: كتاب الصلاة حديث (١٤٩٨) ١٦٩/٢

⁽٣) ابن ماجه : كتاب المناسك باب فضل دعاء الحاج حديث (٢٨٩٤)٠

⁽٤) رواء مسلم: كتاب فضائل الصحابة ، باب: فضائل أويسس الفرنى رضى اللسم عنه حديث (٢٢٤ ، ٢٢٥) تحقيق محمد فواد عبد الباقسى •

وفي روايسة 🛚

ولقد مضى هذا النوع من التوسل سنة بين المسلمين يتوسلون بدعا صالحيهم كلما ألمت بهم ضائقة من جفاف وغيره يوضون ذلك ما رواه ابن عساكر فى تاريخه : عن التابعى سليم بن عاسر الخباعرى: (ان السما قحطت ، فخرج معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنه وأهل دمشق يستسقون و فلما قعد معاوية على المنبر ، قال الين يزيد بن الاسود الجرشى ؟ فناده الناس فأتبل يتخطى الناس ، فأمره معاويه قصعد على المنبر ، فقال معاوية : اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وأفضلنا ، اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا يا يزيد ارفع يديك الى الله و فرفع يديه ورفع الناس الديهسيم

⁽۱) رواه مسلم ا كتاب فضائل الصحابه عباب: فضائل أويس القرنى رضى الله عنسه حديث (۲۲۶ ه ۲۲۵) تحقيق محمد فواد عبد الباقي ا

فما كان أوشك أن ثارت سحابة فى الفرب كأنها ترس ، وهبت لهسا ربح ، فسقتنا حتى كاد الناسأن لا يبلغوا منازلهم) (١) = ولذلك استسقى الضحاق بن قيسبيزيد بن الاسود فيما رواه ابسسن عساكر: (ان الضحاك بن قيسخرج يستسقع بالناسفقال ليزيسسد بن الاسود : قم يا بكا • (زاد فى رواية : فما دعا الا ثلاثا حتسى أمطروا مطرا كاد وا يفرقون منه) (١)

وعكذا نجد أن النصوص دالة على جواز هذا النوع من التوسيل وهو توسل بدعا الشخص وتوجهه الى الله تعالى في طلبة ما يطلب منه أن يدعو الله تعالى بسه الله على الله تعالى بسه الله على الله تعالى بسه الله الله تعالى بسه الله تعالى الله تعالى بسه الله تعالى

وأدلة هذا النوع كثيرة في الكتاب الكريم والسنة المطهرة بذكر اولا الادلة من القرآن الكريم التي منها: _

قول الله تمالى: (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن أمنوا بربكم فآمنا ربنسا فاغفر لنا ذنوبنا وكفرعنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار) (٢) •

⁽۱) روى هذان الاثران بسند صحيح كما قال الشيخ / محمدناصر الدين الالبانسي محدث الشام في العصر الحاضر انظر في ذلك : التوسل أنواعه واحكاسسه للمحدث المذكور ص٤٦ ، وانظر فتاوى ابن تيمية ١/٣١٤ ، والذهبي سيسر اعلام النبلاء ١٣٢/٤

⁽٢) سورة آل عمران آيه (١٩٣ ه ١٩٤) ٠

وقول الله تمالى : (الذين يقولون ربنا اننا أمنا فاغفر لنا ذنونها وقنها عهداب النار) (١) •

وقول الله تمالى : (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فأكتبنا مع الشاهدين) (٢) • وقول الله تمالى : (انه كان فريق من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفرلنا وارحمنا وأنسست خير الراحمين) (٣)

في هذه الايات فيها التوسيل الى الله تمالى بالممل الصالوسي عيث قدموا التوسل الى الله تمالى بصالع اعمالهم وهو الايمسيان بالله تمالى ثم أعقبوا ذلك بطلب المفغره وأن يقيهم النار وكذلسك التوسل الى الله تمالى بتلك الاعمال التى قدموها من اتباع الرسيل والايمان بما أنزل الله تمالى وطلب أن يجملهم من الشاهديسين كل ذلك مما يدل على جواز بل مشروعية التوسل الى الله تماليسي بصالح الاعمال التى يقوم بها الداعى م

أما الادلة من السنة المطهرة فمنها

قصة أصحاب النار الذين أووا اليه من المطر فانطبق عليهم فدعـــا
الله تمالى كل واحد منهم بما قدمه من عمل لله تعالى خالصـــا
وطلب من الله ان يغرج عنهم تلك الصخره • ففرجت عنهم فخرجـــوا
منها سالمين آمنين •

⁽١) سورة آل عمران آيه (١١)٠

⁽٢) سورة آل عمران آيه (٥٣)

⁽٣) سورة المؤمنون آية (١٠٩)

الحديث :

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قسال:

(خرج ثلاثة يمشون ، فأصابهم المطر ، فدخلوا في غار في جبل (١)

فانحطت عليهم صخرة (٢) قال: فقال بعضهم لبعض: ادعسوا

الله بأفضل عمل عملتوسوه •

فقال أحدهم اللهم انى كان لى أبوان و شيخان كبيران فكتت أخسى فأرى و ثم أجى فأحلب و فأجى بالحلاب (٣) فآتسس به أبوى و فيشربان وثم أسقى الصبية و وأهلى (٤) وامرأتسس فاحتبست (٥) ليلة و فجئت فاذاهما نائمان وقال و فكرهت أن أوقظهما والصبية يتضافون (٦) عند رجلى و فلم يزل ذلك أبسى ود أبهما (٧) حتى طلع الفجر و اللهم أن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتفا وجهك وفافرج عنا فرجة نرى منها السما وقلي وقرح عنهسم ففرج عنهسم و

وقال الاخر : اللهم ان كنت تعلم أنى كنت أحب امرأة من بنسات على • كأشد ما يحب الرجل النساء • فقالت : لا تنال ذلك منهسا حتى تعطيها مائة دينار • فسعيت فيها حتى جمعتها • فلها قعدت بين رجليها • قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم (٨) الا بحقه (٩)

⁽١) غار: الفار الثقب في الجبل

⁽٢) فانحطت عليهم صخرة ١ اي على باب الفار ٠

⁽٣) الحلاب : الاناء الذي يحلب فيه موالمراد هنا : اللبن المحلوب فيه •

⁽٤) أهلى : المراد بالاهل هنا الاقارب كالاخ والاخت •

⁽٥) قاحتبست: تأخسرت

⁽١) يتضاغون : من الضفاء موهو الصياح ببكاء -

⁽Y) دأيي ودأبهما: أي شأني وشأنهما: •

⁽٨) لا تُعض الخاتم : كناية عن أزالة بكارتها

⁽٩) الا بحقه: أي لا تزلِّ البكارة الا بالنكام الصحيح الحلال •

فقيت موتركتها عفان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتفا وجهك عفافرج عنا فرجة عقال : ففي عنهم الثلثين •

وقال الاخسر: اللهم ان كنت تعلم أنى استأجرت أحيرا بفرق (١) من ذرة ، فأعطيته ، وأبى ذاك أن يأخذ ، فعمدت الى ذلك الفسرق فزرطته محتى اشتريت منه بقرا وراغيها ، مثم جا ، فقال : يا عبد الله أعطنى حقى ، فقلت : انطلق الى تلك البقر وراعيها ، فأنها للك فقال : أتستهزى بى ؟ قال : فقلت : ما أستهزى بك ، ولكنها كاللهم ان كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتفا وجهك فافي عنا فكشفعنهم) (٢) .

فى هذا الحديث توسل هؤلا الثلاثه بصالح غملهم ليفي الله تمالى عنهم تلك الصخرة التى حطت على فوهة الفار الذى آووا اليه مسسن المطر = حيث توسل أحدهم = ببره لوالديه هكما توسل الثانسسي بمفافه عن الزنى عندما ذكرته المرأة بتقول الله تمالى هأما الثالسث فقد توسل الى الله تمالى بما قام به تجاه ذلك الاجيرمن حفسط أجسره الذى أبى أن يأخذه اولا هوتنيته له حتى اكتسب بسه بقسرا وراعيا ثم دفعها له عندما عاد اليه وطلب أجره منه وهذا من التوسسل المشروع حيث ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك على سبيسسل

⁽١) بغرق المكيال يسم ثلاثة أصبح ٠

⁽۲) الحديث متفق عليه : رواة البخارى : كتاب البيوع • باب • اذا اشترى شيئك لفيره بفير اذنه فرضي حديث (۲۲۱۵) ٤٠٨/٤ مع الفتع • ومسلم : كتاب الذكر والدعا والتوبه والاستففار • باب قصة اصحاب الفار الثلاثية والتوسل بصالح الإعمال حديث (۱۰۰) ۲۰۹۹/٤ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى

استنباط للحكم المأخوذ والمستفاد من الحديث • •

وقال الامام النووى رحمة الله تمالى (استدل أصحابنا بهذا على أنه يستحب للانسان أن يدع في حال كربه عوفى دعا الاستسقار وغيره بصالح عمله عويتوسل الله تعالى به علان هؤلا فعلوه فاستجيب لهم عودكره النبى صلى الله عليه وسلم في معرض الثنا وجميل فضائلهم) (۱) ٠

وقال الامام النووى _ أيضا _ فى الاذكار (باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى (وذكر طرفنا من الحديست المتقدم ثم قال:

(وقد قال القاضى حسين من أصحابنا وغيره فى صلاة الاستسقاء كلاما ممناه : أنه يستحب لمن وقع فى شدة أن يدعو بصالح عملوسا واستدلوا بهذا الحديث ، وقد يقال فى هذا شبى لان فيسعد نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ، وومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبى صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليه سلم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم) (٢) ٠

هذه الأنواع الثلاثة من أنسواع التوسل مما تفق العلما على مشروعيته لان النصوص من الكتاب والسنة تؤيد • ووتقرره هولا مجال بعد ذلك لاحد ان يخالفها ويمنع من مشروعيته •

⁽۱) الامام النووى : شرح النووى على صحيح مسلم ١٧ / ١٦ ٥

⁽٢) الامام النووى: الاذكار ص ٥٥٥ المكتبة العلمية بيروت •

الاحتبال الأولى ؛ أن يكون مراد القائل بذلك «الاقسام على الله تعالى بأحد من خلقه الحتبال الأولى ؛ أن يكون مراد القائل بذلك «الاقسام على الله تعالى بأعلام المعالم المع

الاحتمال الثاني :أن يكون مراده السؤال بذاته هفتكون " البا " في قوله (بحسست - ----- في البا " في قوله (بحسست - ----- فلان "سببية • ولكل منهما حكم يخصه •

وكلا الاحتمالين لم يؤثير عن النبى صلى الله عليه وسلم وولا عسسى الصحابة رضى الله عنهم وولا التابمين أنهم استعملوا ذلك فسسع أدعيتهم وأو ارشدوا الى استعماله وانها هو من جملة البسدع المحدنة التى تعلق اصحابها باحديث لا تخلوا من أن تكسسون اما موضوعة او اما ضعيفة لا تقوم بها حجة •

يقول ابن تيمية رحمة الله تمالى:

((أما _التوسل به بمعنى الاقسام على الله بذاته والسؤال بذاتـه فهذا هو الذى لم تكن الصحابة يفعلونه فى الاستسقا ونحوه الافــى عياته ولا بعد ماته الاعند قبره ولاغير قبره الاعرفهذا فى شــى من الادعية المشهورة بينهم الموانما ينقل شــى من ذلك فى أحاديــث ضعيفة مرفوعة الموقوفة المعن ليسقوله حجـه) (1)

⁽١) ابن تيمية : مجموع الفتساوى ٢٠٢/١

وقال _أيضا 1 ((والاحاديث التى تروى فى هذا الباب _ وهو السؤال بنفس المخلوقين _هى من الاحاديث الضعيفة الواهية بل الموضوع _ ولا يوجد فى أئمة الاسلام من احتج بها فولا اعتمد عليها)) (1) • أما ما يتعلق بالاحتمال الأول : وهو أن تكون " الباء " فى قول القائسل " بحق فلان " باء القسم فان النهى عن الحلف بغير الله تعالى والاقسام بغيره مستفيض فى السنه المطهره واعتبار ذلك شركا أو كفر را كما ورد فى الاحاديث التى منها !

قوله صلى الله عليه وسلم : عن عمر بن الخطاب رضى الله تمالى عنصه قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أن الله ينهاكسم أين تحلفوا بأبائكم " (٢) •

وقوله صلى الله عليه وسلم: ألا إن الله ينهاكم أتحلفوا بآبائكم و فمــــن كان حالفا فليحلف بالله موالا فليصبت) (٣) •

وقوله صلى الله عليه وسلم: " من حلف فقال فى حلقه واللات والمستزى فليقل: لا اله الا الله ٠٠)) الحديث) (٤) ٠

وقوله صلى الله عليه وسلم: "من حلفيه غير الله فقد أشرك)) (٥) •

⁽¹⁾ ابن تيمية : مجموع الفتاوى ١ / ٢٥٢

[·] متفق عليه : البخارى : كتاب الايمان · باب (لا تحلفوا بأبائكــم ·

مسلم : كتاب الايمان • إلب : النهى عن الحلف بغير الله تعالى

⁽٣) متفق عليه : البخارى : "الادب • " من لم ير اكفار من قال ذلك متأولا أو جاهسلا مسلم : المصدر السابق -

⁽٤) متفق عليه: البخارى: كتاب التفسير • سورة النجم ـباب: أفرأيتم اللاتوالمزى مسلمـم ؛ المصدر السابـق •

⁽٥) ابو داود: السنن: كتاب الايمان والنذر/ حديث (٣٢٥١)٣٠٠/٥

هذا وقد تقدم بيان التغريق بين ما هو مشرك في الالفاظ من هسذا الحلف وبين ما هو شرك في الاعتقاد وذلك فيما اذا قرن بالحلسف بغير الله تمالي تعظيم المحلوف بسه • وبهذايتبين أن (البساء) في قول القائل ؛ (أسألك بحق فلان) متى كانت للقسم • فلم يعسد هذا من باب التوسل بل أصبلح له حكم أخسر كما تقدم بيانه بايسراد الاحاديث المتعلقة بسه •

وهذا النهى عن الحف بغير الله تمالى هلا يتعارض مع قوله صلب الله عليه وسلم (ان من عباد الله من لو أقسم على الله لأيره) (۱) و لانه ليس في ذلك الاقسام على الله تعالى بأحد من خلقه هبل فيسه الاقسام على الله تعالى بسبه كسا صبح بذلك الحديث (۲) و أما مالا يتعلق بالاحتبال الثانى:

وهو أن تكون (البا)) في قول القائل: ربحق فلان) أو (بجساه فلان) سببيه مفان العلما اختلفوا في جواز هذا النوع من التوسسل وهو التوسل بذوات الاشخاص على ثلاثة أقوال كما سبق بيانها (٣) •

القول الأول: المنع منه مطلقا وهو رأى الجمهـــور •

القول الثاني : الجواز مطلقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وبفيره •

القول الثالث: جواز التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره •

(٣) انظر اول بحث التوسل ص

⁽۱) متفق عليه: البخارى: كتاب التفسير ـ سورة المائدة: باب قوله: والجروح قصاص مسلم : كتاب القسامة: باب اثباب القصاصفي الاسنان ومافي ممناه

والشيخ ـ رحمه الله تمالى ـ الذى نحن بصدد بيان رأيه علم تكن مسألت التوسل بهذا المعنى من الأمور التى شغلت باله عواسترعت انتباهه عوحملته على القيام بدعوته الاصلاحية • التى قضى فيها حياته الفكرية والعملية • وانها الذى حمله على ذلك ما هو أعظم منه بكثير • ذلك ما كان يفمل عند القبور والاضرحة من صحيد ق أنواع المبادات التى يجب أن تكون لله تعالى خالصة • الى غيره مثل ما قد منا بيانه من • الدعا والاستفائة • والنذر • والذبح • وغير ذلك من أنواع المبادات للتخصي كانت تقدم الى غير الله تعالى من الاموات الذين يعتقدون فيهم الصلاح والولاية • والتى كان يقدم لهم كل ذلك بأسم التوسل • ومحبة الصالحين =

ومع ذلك فقد نقل الشيخ تلك الاقوال الثلاثة في التوسل بذوات الاشخـــاص واختار منها رأى الجمهور موسع ذلك فهؤلا يتكسر على من فعل هذا النوع من التوسل لا لأنه يقره ، ولكن لانه يرى أن هذه المسألة من مسائل الفقه الخلافية -

يقول الشيخ في ممرض أجابته على بعض الاسئلة حول هذا الموضوع ا " قولهم في الاستسقاء: لا بأس بالتوسل بالصالحين عوقول احمد : يتوســــل بالنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ٥ مع قولهم انه لا يستفاث بمخلوق ٥ فالفرق ظاهــر جدا ووليس الكلام ما نحن فيه وفكون بعض يرخص بالتوسل بالصالحين ووبعضه بسم يخصه بالنبي صلى الله عليه وسلم وأكثر الملما وينهى عن ذلك ويكرهه وفهذه المسألة من مسأئل الفقه • ولوكان الصوابعندنا قول الجمهور • انه مكروه فلا ننكر على مسن فعليه ، ولا انكيار في مسائل الاجتهاد (١) ، لكن انكاراً على من دعا مخلوقي يبدوا أن هذه العبارة (لا انكار في مسائل الاجتهاد) كانت تستخدم علي نطاق واسم في زمن الشيخ لمجرد الاحتجاج ، بحيث استخدمت في غيـــــر المراد منها ولذلك فقد أوضع الشيع المرادمن هذه العبارة فقال: (أن أراد القائل مسائل الخلافكلها فهذا باطل يخالفه اجماع الأمقها زال الصحابسه ومن بعدهم ينكرون على من خالف أو أخطأ كائنا من كآن ولوكان اعلم الناس واتقاهم • وأن أريد بمسائل الاجتبهاد ومسائل الخلاف التي لم يتبين فيهـــا الصواب فهذا كلام صحيح . لا يجوز للانسان أن ينكر الشي الكونه مخالفا لمذهبه او لعادة الناس وفكما لآ يجوز للانسان ان يأمر لايملم ولا يجوز ان ينكرالابملم القسم الثالث • الفتاوي ص٣٣٠

أعظم مما يدعو الله تعالى مويقصد الفيريتضج عند ضريع الشيخ عبدالقادر أوغيسره يطلب فيه تقريج الكربات واغاثة اللمفات واعطا الوغبات فاين هذا من يدعو اللسسه مخلصا له الدين لا يدعو مع الله أحدا مولكن يقهل في فعائمه أسألك بقبيسك أو بالمرسلين م أو بعبادك الصالحين مأو يقصد قبر معروف (١) •أوغيره يدعو عنسفه لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين م فأين هذا ما نحن فيه ؟

ومبارة الشيخ واضحه كل الوضي في التفريق بين من يتجه بدعائه وطلب قضاً المحاجات الى غير الله تمالى ه وبين من يتجه بكل ذلك الى الله تمالى ولكن يتوسسل بأحد خلقه من أنبيا وصالحين وغير ذلك ه (وييسرين يتجه الى المتبور ليالسب من اصحابها أن يفرحوا عنه كريه وبين من يقصد بها لمجرد الدعاء موصوح ذلك الدعاء متوجها الى الله تمالى مخلصا له الدين وليس معنى ذلك أن الشيخ يقر ذلك التوسل بل قد اختار رأى الجمهور كما بينا ذلك و بعبارته هوليس معنى التفريق بين مسسن يدعو اصحاب القبور هومن يدعو الله تمالى عند صاحب ذلك القبر عأن الشيخ /يجيسز الدعاء عند القبور اذا كان الدعاء خالصا لله وليس ذلك مرادا للشيخ عبل يعتبسر ذلك الفعل ليس من دين المسلمين حيث قال في جواب على الاسئله الموجهة له: (أسالم المسالقبر أو قصده للدعاء عنده عفليس هذا من دين المسلمين هفهذا هو الصسواب للرسب) (۲) و

وسهذا يتبين لنا أن الشيخ يفرق بين ما هو شرك بالله تمالى و كدعا عيسسر الله تمالى والذبح والنذر وغير ذلك ه وبين ما هو بدعة لحدثة كالترسل ودعا اللسه تمالى عند القبور وأن الذي سبب الخلافيينه وبين مماصريه هو الاول دون الثانسي لانه الامر الشائم في ذلك الوقت ه

⁽۱) لعله: معروف الكرخي انظر ترجمته: تاريخ بفداد (۱۹۹/۱۳ وما بمدها • وغير ورد ضمن السؤال المقدم للشيخ •

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١ الفتارى صَمَن القسم الثالث ص ١٨ - ١٩٠٠

ويجمل بنا بمد أن بينا رأى الشيخ في التوسل مأن نمود الى الاقوال الثلاثة في الموضوع ذاته عليين _ باختصار _ بمض أدلتهم مووجه استدلالهم بها والجواب على ذلك الاستدلال فنقول:

أما أصحاب القول الاول: وهم الجمهور • الذين منعوا من جواز التوسل به وسندا الاعتبار والكيفية ، أعنى التوسل بذوات الاشخاص، طلقا فحجتهم في ذلك مودليلهم على ما ذهبوا اليه ما تقدم من الادلة وغيرها ، التي تدل على جواز التوسل بتلسك الانواع التي قدمقا بيالها • وقلنا ؛ انها ما اتفق علسم جواز التوسل بها ، ولم يكن من ضمنها التوسل بذوات الاشخاص يضافيالي ذلك ، واقع الصحابة والتابعين ، وما كانوا عليسه من سلوك يمثل بحق التطبيق الصحيح لما كان عليه الرسول طلى القوليه والفعليه وسلم ما أخذوا عنه وحفظوا منه من سنتسه القوليه والفعليه ، والتقرير به ، ولم يؤثر عنهم رضى اللسم عنهم ما يدل على جواز التوسيل بذوات الاشخاص في حديث صحيح أو اثر معروف •

ومن هؤلا المانمين التوسل مطلقا بذوات الاشخاص او حنيفة رحمه الله وأصحابه : فيما ينقل لنا ابن تيمية حيث قسال :
(قال ابو حنيفة وأصحابه : لا يسأل بمخلوق ، ولا يقول أحدا :
أمألك بحق أنبيائك

قال أبو الحسين القدروى في كتابه الكبير في الفقه المسسى بشرج الكرخي في باب الكراهة : وقد ذكر هذا غير واحد مسن اصحاب ابي حنيفة • قال بشربن الوليد حدثنا لبويوسفقال ابوحنيفة: لاينبفسى لاحد أن يدعو الله الابه ووأكره ان يقول : ••••••• بحق خلقك •

قال ابو يوسف: ٠٠٠٠ وأكره أن يقول بحق فلان أو بحسق أنبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام والمشمر الحرام • قال القدوري : المسألة بخلقه لا تجوز الانه لا حق للخلسق على الخالق فلا تجوز وقاقا) (1) •

أما أصحاب القول الثاني :

الذين يرون جواز التوسل مطلقا بالنبى صلى الله عليه المسته وسلم وغيرة عفقد استدلوا بأحاديث منها أما هو ثابسست ولكن ليس فيها دليل على ما دهبوا اليه من جواز التوسسل بذوات الاشخاص عومنها : ما ليس بثابت عبل اما موضوع واما ضعيفلا تقوم به حجة •

أما أصحاب القول الثالث:

الذين يقولون بجواز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلحد دون غيره منقد اعتمدوا على حديث مختلف فى صحتحض وفى وجه الاستدلال منه موبنا على ذلك نقد علق بعسف العلما عواز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم على صحة الحديث منهم ، العزبن عبد السلام ، قال ابن تيمية : (رأيت

⁽١) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ٢٠٢/١ وما بمدها ٠

فى فتاوى الفقيه أبى محمد بن عبد السلام قال: لا يجسسوز أن يتوسل الى الله بأحد من خلقه الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان صع الحديث الأعلى) • (1) •

وفى معرض بيان خلاف العلما وفى جواز التوسل بذوات الاشخاص سنقتصر _ان شاء الله _ على ذكر ما صح من تلك الاحاديث ووجه الاستدلال منها وجواب المانعين منه عليه ودون أن لتطرق الى ذكركل ما استدل به الجوزون من الاحاديست التى لم تصح والجواب عليها وذلك لعدة أسباب منها :_

ان معظم تلك الادلة من الاحاديث الاعلومن أن تكسون اما موضوعة أو ضعيفة لا تقوم بها حجة اكما أشرنا الى ذلسك اكثر من مرة -

ثانيا: ان ذكركل هذه الادلة هوبيان سبب وضعها أوضعفها على يحتمل على الرسالة هالامر الذي يحتمل الرسالة مستقلة هووقت مستقل عما نحن بصدده المسالة مستقلة هووقت مستقلة بالمسالة مستقلة هووقت مستقلة بالمسالة مستقلة بالمسالة مستقلة بالمسالة ب

ان كثيرا من الملما • ـ قديما وحديثا ـ (٢) قد تكفلوا ببيان ضعف تلك الاحاديث أو وضعها في مؤلفاك مستقله بهـــا مما أغنى عن ذكرها هنا • يقول ابن تيمية (عن الســـــؤال بذات النبي صلى الله عليه وسلم ١ أولا :

نالنــا :

⁽١) ابن تيمية الصدر السابق ٧/١ ٣٠٠

⁽۲) انظر في ذلك : ابن تيمية : قاعدة في التوسل والوسيلة : مفردة وضمن الفتاوي ط ۱ محمد بشير السهسواني :حسياته الانسان • الشيخ محمد ناصر الدين الالباني : التوسل انواعه واحكامه الشيخ محمد نسيب الرفاعي : التوصل الى حقيقة التوسل •

" فهذا يجوزه طائفة من الناس ، ونقل في ذلك آثار عسسن بمض السلف ، وهو موجود في دعا "كثير من الناس الكسن ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ضعيسف بل موضوع ، وليس عنه حديث ثابت قد يظن أن لهم فيسسه حجة ، الاحديث الاعمى ، ، ، ، ودعا أمير المؤمنيسسن عمر بن الخطاب في الاستسقا المشهور بين المهاجريسن والانصار (١) ،

ويقول الدكتور عزت على عطية وهو من مؤيدى التوسيل

"ونحن سلم بعد دراسة دقيقة ما قاله فيما يتعلق بمسا ثبت من الاحاديث في ذلك ولكننا لا نقبل رده دلالة هذيسن الحديثين على جواز التوسل بذاته صلى الله عليه وسلم) (٢) وقال: "راجمنا أحاديث توسل آدم في الجنة بالرسسول صلى الله عليه وسلم وفيره في المستدرك ونحوه فوجد ناهـــا غير ثابته ولا تصلح للاحتجاج بها (٣) "

وسنقتصر على ذكر الخلاف في الاستدلال بهذين الحديثيسن دون غيرها كما أشرت الى ذلك سلفا •

⁽١) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ٢٢٢١ _ ٢٢٣

⁽٢) د • عزت على عطيه : البدعة ص • ٤٥٠

⁽٣) و عزت على عطيه : البدعة ص ٤٥٠

أسا حديست الاعسى فنصه ((عن عثمان بن حنيف: أن رجلا ضريب البصير اثى النبى طى الله عليه وسلم فقال: ادع الله لى أن يعافينى ، فقل البصير اثى النبى طى الله عليه وسلم فقال: ادع الله لى أن يعافينى ، فقل ان يتوضأ "أن عثب أخرت لك وهمو خير ، وان عسلت دعرت) فقال: ادعه ، فأمره أن يتوضأ فيحسن وضواه ويصلى ركعتين ، ويدعو بهذا الدعاء : " اللهم انى أسالك وأتوجه اليك بمحسد نبى الرحمة يا محمد انى قد توجهت بك الى ربى فى حاجتى هسده لتقضى اللهم فشفعه فى) وفى رواية الامام احمد : وتشفعى فيه ، وتشفعه فى) (۱) ،

بهذا الحديث استدل مجيزوا التوسيل أخذا من قوله : (اللهم انى أساليك وأتوجه اليك بمحمد نبى الرحمة) • فى حين أن الحديث انما يدل على التوسيل بدعا الرسول صلى الله عليه وسلم كما هو واضع من طلب الرجل الضرير فى قوله "أدع الله لى أن يعافيني " وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : "ان شئت أخسرت لك وهو خيسر ، وان شئت دعوت " فأصر الرجل الضرير على طلب الدعا منه صلسى الله عليه وسلم فأمره ان يقدم بين يدى فى لك ركمتيسن وذلك الدعا الذى علمسسه اياه وطلب سسن الله تعالى ان يقبل دعامه فى ان تقبل شفاعة صلى الله عليه وسلسم فى ان يرد الله عليه بصره "

يقول ابن تيميــة:

" وحديث الاعبى الاحجة لهم فيه ، فانه صريح في انه انما توسل بدعا النبى صلى الله عليه وسلم وشفاعته ، وهو طلب من النبى صلى الله عليه وسلم الدعا وقد أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول : " اللهم شفعه في " ولهذا رد الله عليه بصره لما دعا له النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك مما يعد من آيات النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان ذلك مما يعد من آيات النبى صلى الله عليه وسلم " (۲) .

⁽۱) رواه الامام احمد وابن ماجه وغيرهما • احمد ٢٩٨/١٤ حديث (٢٥٨) الساعلتي • وابن ماجه (٤٤١/١ حديث (١٣٨٥) تحقيق محمد فواد عبد الباقي

⁽٢) ابن تيبية: مجموع الفتاوى ٢٢٢١ ــ ٢٢٣

وأما دعا أمير المؤمنين عبر بن الخطاب رضى الله عنه فى الاستسقا المشهدور بين المهاجرين والانصار 1" اللهم انا كنا اذا أجد بنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بمم نبينا " فيقال فيه ما قيل فى حديث الاعبى ، وهو التوسلل هنا _ بدعا عنم النبى صلى الله عليه وسلم كما كانوا يتوسلون بدعا النبى صلى الله عليه وسلم كما كانوا يتوسلون بدعا النبى صلى الله عليه وسلم أو بددات المباس رضى الله عليه وسلم أو بددات المباس رضى الله عنه ، يدل على ذلك عدة أمور مأخوذة من نص الحديث وفيره منها :

الأمنش الأول

من قول أمير المؤمنين! (اللهم انا كنا اذا أحدينا نتوسل اليسك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بحم نبينا) نستطيع ان نتييسن المراد بالتوسل هنا هل هو بالذات أو بالدعا وذلك بمصرف كيفية توسل الصحابه رضى الله عنهم بالنبى صلى الله عليه وسلسو والمراد منه و فلتوسل بالمباس رضى الله عنه هو نفس التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم اذا ثبت أنه توسل بدعا الرسول كان بالنبى صلى الله عليه وسلم اذا ثبت أنه توسل بدعا الرسول كان يذاته فهو المراد من قول عررضى الله عنه ولانه رضى الله عند بين أنه كان يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم والا تن يتوسل ؟

أن فعل الصحابة رضى الله عنهم ومتهجهم الذى ثبت فسسى الاحاديث الصحيحة يوضح لنا معنى العبارة المتقدمة : منتوسل اليك بنبينا " وأن المراد منها طلب الدعاء من الرسول صلى الله عليه وسلم كما تقسد م بعض تلك الاحاديث التى فيها طلسب

الاستسقاء ع حتى اذا مض على ذلك جمعة والسماء تمطر طلبوا منه صلى الله عليه وسلم أن يدعو الله تعالى أن يمسك السمياء عنهم أه وثبت أن طلب القاعاء من الرسول صلى الله عليه وسلم كسان فعل الصحابة رضى الله عنهم ديما كلما أحتاجوا الى ذلك • وأنس طلب الدعاء منه صلى الله عليه وسلم وهو المزاد بالتوسل ووليسس اللراف بع التوسل بالدات ، يويد ذلك ما أورد والامام ابن حجسر من رواية الاسماعيلي بسند البخاري عن أنس رضي الله عنه قسال: * كانوا اذا قحطوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم استسقسوا بد ، فيستسقى لمهم فيسقون ، فلما كان في امارة (١) " عسسر * فيستسقى لهم " أي يطلب لهم السقيا من الله تمالى "

الامر الثانيسي : اذا ثبت معنى التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم في قول أميسسر المومنين عبر رضى الله عنه ، أن البراد بم طلب الدعاء منسب صلى الله عليه وسلم ليس الا ، فهمنا بعد ذلك المراد مسسن قول عبر رضى الله عنه في بقية الحديث : وإنا نتوسل اليك بعسم نبينا "أن المراد بدايضا طلب الدعاء من المباس رضى اللــــه عنب بأن يتوجه الى ربه ليستسقى لهم ، وهذا ما ثبت فعلم من العباس رضى الله عنم ، يوايد ذلك ما ورد من صيغ الدعساء التي كان يدعوبها العباس رضى الله عنه عندما يطلب منه ذلسك

⁽۱) ابن حجر ا فتم الباري ۲/ ۹۹ ط السلفية

انظر الحديث ص١١ من هذا المحث .

حيث ذكر الامام ابن حجر رحمة الله تعالى فى فتح البارى ذلسك الدعاء فقسال :

" وقد بين الزبير بن بكار في الانساب ، صفة ما دعا به المبساس في هذه الواقعة والوقت الذي وقع فيه ذلك ، فأخرج باسنساد له أن العباس لما استسقى بسه عبر قال : " اللهم انه لم ينسزل بلا الا بذنب ، ولم يكشف الا بتوسة ، وقد توجهه القوم بسس اليك لمكانى من نبيك ، وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوسة فاسقنا الفيث " ، فأرخت السما مثل الجبال حتى أخصبت الارض) (1) ،

قال ابن حجر: " ويستفاد من قصة المباس استحباب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة) (١) •

مما تقدم يتصّح لنا أن التوسل بالمباس والتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم في قول عمر رضى الله نسم المتقدم توسل من نوع واحسد لا فرق بينهما وأنم طلب الدعاء •

الامر الثالب : في قول عمر رض الله عنه: " • • • • كنا نتوسل اليك بنبينا • • • مسسسسسس وانا نتوسل اليك بمم نبينا " • شي " محذوفا علابد له من تقدير وهذا التقدير :

اما أن يكون " " كنا نتوسل اليك بـ (جاه) نبينا وانا نتوســـل اليك بـ (جاه) نبينا وانا نتوســـل اليك بـ (جاه) عم نبينا • هذا على رأى المجيزين التوســــل بذوات الاشخاص "

⁽¹⁾ ابن حجر : فتح الباري ٤٩٢/٢ طالسلفية •

واما أن يكون التقدير: " • • • • • • كنا نتوسل البك بـ (دعا *) "
نبينا وانا نتوسل البك بـ (دعا *) عم نبينا • (1) •
ولابد من ترجيح أحد التقدير على الاخر ، والمرجـح عندنا هو
التقدير الثاني للادلة الكيرة الدالة على ذلك التي ملها ؛ ــ

الاول:

أنه لم يثبت في حديث صحيح أن الصحابه رضى الله عنهم كانسوا يعنون بالتوسل و السوال بذات الشخص او بجا هده

النيا ا

ما ثبت في الاحاديث الصحيحة ، وبن فعل الصحابة رضى اللسه عليم ، أنهم كانوا يطلبون من اللبى صلى الله عليه وسلم ، ومست العباس رضى الله عنه الدعاء كلما اشتد عليهم القحط وأجدبست الارض ، كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة سـ تقدم ذكر بعضها ويسمون ذلك توسسلا ، كما هو واضح من قول أمير المومنيسن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومن استسقاء أمير المومنين معاوية رضى الله عنه بيزيد بن الاسود الجرشى ، واستسقاء الضحاك

عالنا

لو أن المراد بالتوسل الوارد في كلام الصحابة رض الله عنهـــم التوسل بالجاء أو بالذات ، لما عدل امير المؤمنين عمر رضـــى الله عنه عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم الى التوسل بالعباس رضى الله عنــه ولا يقال ؛ ان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنـــه ولا يقال ؛ ان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنـــه فمل ذلك ليبين جواز التوسل بالمفضول مع وجود الفاضل ، لان ذلك

⁽١) انظر محمد ناصر الدين الالباني التوسل أنواعه وأحكامه

كان داب أمير الموامنين عررض الله عنه كما يقهم من لفظ الحديث "وكان اذا قحطوا (١)وكما كان فعل معاوية والضحاك بن قيسس رضى الله عنهما مع يزيد بن الاسود الجرشى وتوسلهما به داون للتوسل بالنبى صلى اللعطيم وسلم اذ لو كان المراد به بيسسان جواز الثوسل بالمغضول مع وجود الفاضل لما تكرر لدلك ولاكتفى فيه بمرة واحدة •

كل ذلك يدل على أن المراد بدالتوسل بدعا المتوسل بدلا بذاته القد كانت تمر بالصحابة رضى الله عنهم اوقات عميلة _ ومنه القحط حد تختلف أمامهما الاراء في حياة النبي صلى الله عليد وسلم وبعد وفاته فأما في حياته صلى الله عليه وسلم فكانوا يذهبون اليه صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه ان يدعو الله لهم السم يوثر عنهم أنهم مكثوا في منا زلهم وتوسلوا بالنبي صلى الله عليد وسلم ون أن يطلبوا منه الدعا صلى الله عليه وسلم وأما بعصد وفات صلى الله عليه وسلم وأما بعصد وفات صلى الله عليه وسلم وأما بعصد وفات عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم وأما بعصد وفات عليه وسلم الله عليه وسلم والله عنه صلى الله عليه وسلم والله عليه وسلم والله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم الله عليه وسلم والله عليه وسلم على الله عليه وسلم على الله عليه وسلم يستشفعون به أو يتوسلون به في حل تلك القضايا اله

كل ذلك وغيره يدل على أن المراد بالتوسل فى حديث الاعساء وتوسل عبر رضى الله عنسه بالعباس وغيرهما انما هو طلب الدعاء من الرجل الصالح • وهذا هو النوع الثانى من أنواع التوسسل المشروع الذى تقدم ذكره • وبيان انه لا خلاف بين العلماء فسى

حوازه

⁽١) تقدم الحديث المذكور ص من هذا البحث •

وجمد فقد تبين ما قدمنا ، أنه لاصلة بين ما هو توسلا فيسمد الشرع ما ورد في الكتاب والسنه، وما أثر من فعل الصحابيرض الله عنهم وأقوالهم ، وبين ما يفعله كثير من المسلميسين من التوجه الى اصحاب القبور وطلب قضاء الحاجات منهم مسسن دون آله أو مع الله ، بحجهة ان ذلك توسلا بهم الى اللسمة تعالى بل ذلك منا لاصلة له بالتوسل المشروع ، بل ان فعلهم ذلك مناقض للتوحيد الذي جاءت جميع الرسل بيانه كسسا سبق بيان ذلك ،

وسعد بيان موضوع التوسل ، فننتقل الى بيان رأى الشيخ فسسى موضوع الشفاعه ، وموقفه مما يفعله كثير من المسلمين من طلسبب الشفاعة من الأموات ، وتقديم النذور والقرابين من أجسسل حصول تلك الشفاعة ،

الفصـــل الرابـــع ********

444

مرقف الثين من الشفاء

莱薯

: 4

الشفاعة نعمة عظيمة من نعم الله تعالى الكثيرة مورحمة منه على عباده موكراسة وهبها للشافعين و لرفع مكانتهم مواعلا ومنزلتهم بين العباد وقد اختلف الناسفيسي موضوع الشفاعة نفيا واثباتيا و

فبينما نجد كتب الملل والسنحسل تحدثنا عن عصور مضت اختلف الناس فيهسا في موضوع الشفاعة ، فأنكرها قوم مطلقا ، وهم الجهمية (١) محيث أنكروا "أن يشفسع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحسد من أمتسه، وأن يخرج الناس (٢) من النسار بمد ما دخلوها " (٣) .

⁽۱) الجهمية التباع أبى محرز جهم بن صفوان الراسبى الملذى قال ابالاجهار من الاضطرار الى الاعمال العمال العمال العمال العمال المخالفة المؤلفة والنار تفنيسان ودارت الرحى وجرى النهر وأثبرت الشجرة المؤلفة والنار تفنيسان وتبيدان المؤلفة الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط المؤلفة الكفر هو الجهسان فقط المؤلفة الكفر هو الجهسان المؤلفة المؤلفة المؤلفة الكفر هو الجهسان المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة الكفر هو الجهسان المؤلفة المؤ

أنظر في ذلك : القرق بين المفرق للبغدادي ص ٣١١ • والملل والنحسل للشهرستاني ٨٦/١ •

⁽۲) المراد بالناس" هنا المؤمنين «لانه أي جههم يقول: بفنا الجنة والنسار انظر المصدرين السابقين _ والتنبيه والرد للملطى ص ۹۸ •

⁽٣) الملطيي : التنبيه والرد ص ٩٩ ه ص ١٣٤ -

واغترف آخرون ببعض أنواع الشفاعة عوانكروا بعضها الاخر • وهموالمعتزلسة والخواج (الحيث أثبتوا الشفاعة فع رفع د رجات المؤمنين في الجنة د ون غيرها من ألامواع الشفاعات ، وذلك بنا على وجوب انفاذ الوصد والوعيد على الله تعالى وأن مسسسن استحق الثار بكبيرة عملها ومات ولم يثب منها فلا يخرج من الناز هو في نظرهم مد والسه مخلد فيها .

أما الشيعة (٢) فقد جعلوا الشفاعة في آل بيت النبوة (على وأبنائـــه)

فيشفعون ــ في نظرهم ــ في شيعتهم خاصة (٣) •

وقد أورد كل فريق أدلة على ما ادعاه • لمنا بصدد ايرادها ، والهحست في صحتها ، أو توجيه الاستدلال منها والرد عليهم فيما ذهبوا اليسه (٤) • بينسا ذهبت تلك الفرق هذه المذاهب المتعددة في الشفاعة ، نجد أن معظم معاصسري الشيخ ذهبوا الى غير ذلك ، حيث استخدموا الشفاعة أسوا استخدام ، فاتجهسوا الى الاموات ، يطلبون منهم الشفاعة ، ويقدمون لهم النذور والقرابين ، رجاء أن يشفعوا

⁽۱) الخواج : كل من خرج على الامام الحق الذى اتفقت الجماعه عليه يسمى خارجيا في أى زمان وعصر فير أن ما يميز الخواج المعنيين في كتب العسزق أنهم يقولون : بتكفير مرتكب الكبيرة في الدنيا فوالحكم عليه بالخلود في الناريسوم القيامة وأول ظهور الخواج كان في زمن أمير المؤمنين على بن ابي طالسب رضى الله عنه حيث خرج عن طاعتهجماعة من كان معه في حرب صغين و انظر الشهرستاني : الملل والنحل ١١٤/١٠

⁽٢) انظر في ذلك كامل مصطفى شيبى: الصلة بين التصوف والتشيع ص٩٩ ٣ وما بمدها

⁽٣) الشيمة : هم الذين قالوا بامامة على رضى الله عنه وخلافتعلى الخصوص نصل ووصية علما جليا واما خفيا عواعتقد وا أن الامامة لا تخرج من أولاده عوان خرجت فبظلم يكون من غيره • أو بتقية من عنده • انظر :الشهرستاني الملل والنحلل

⁽٤) انظر ادلتهم: شرح الاصول الخمسة: للقاضى عبد الجبار ص ١٨٨٠ وفي السيرد عليهم: ابن تيمية: مجموع الفتاوى ١٤٩/١٠ والملطى: التنبيه والرد ص١٣٤٠ وغيرهما من كتب المزق •

لهم • ويحققوا آمالهم • فخرجوا بتلك الأفمال عما جائت به الشرية المحمدية مسسن اثبات الشفاعة لمن يقى الله تعالى لا يشرك به شيئا وقد ارتكب بمض الذنوب السسى جانب ذلك فيشفس فيه الأنبيا والصالحون وفيرهم بعد اذن الله للشافح ورضساه عن المشفح لسمه أ

وقد أنكر الشيخ فعلم هذا ، وفهمهم لمعنى الشفاعة الواردة في الكتساب والسنة ، وبين أن الشفاعة شفاعتان :

شفاعة حقة ثابتة بالكتاب والسنة • ولها شروط وموانع • وشفاعة باطلة ثبيب وطلانها بالكتاب والسنة كذلك • وصوماً كان يفعله معاصروا الشيخ من الاتجاء السبي الاموات وطلب الشفاعة منهم •

ويجمل بنا قبل أن نبيان موقف الشيخ من الشفاعة على نبين معناها فسلسب

معنى الشفاعة في اللفسة:

تتفق معاجم اللغه المربية على أن الشفاعة مأخوذة من الشفع ، وهو ما كان خلاف الوتر ، وهى تدل على مقارنة الشيئين ، يقول ابن فارسوفيره من أصحاب المعاجم (١) ،

" الشين ، والما " ، والمين (شفيع) أصل صحيح ، يدل على مقارنة الشيئيسسان من ذلك الشفع خلاف الوتر ، تقول : كان فردا فشفعته ، مقال الله جل ثناؤه : " والشفع والوتر " (٢) قال أهل التفسير : الوتر ، الله تعالى ، والشفع ، الخلق _ والشفعسية

⁽۱) معجم مقاييس اللغة : لابن فارس ٢٠١/٣ تهذيب الصحاح _القسم الثانيي ص ٤٩٦ تحقيق عبد السلام محمد هارون موالمطار •

الازهرى: تهذيب اللغة ٢٣٦/١

الزبيدى : تاج المروس ٣٩٣/٥

ابن منظور: لمّان المرب ١٨٣/٨

ابن دريت : جمهرة اللغة ٢٠/٣ سورة الفجـر : آيه (٣) ٠

فى الدار من هذا ، قال ابن دريد ؛ سبيت شغمة لأنه يشغع بها ما له و والشاة الشافع ؛ التى معها ولدها ، وشفع فلان لفلان ، اذا جا ، ثانية ملتسا

ومن الباب الماقة مشفق ، وهى التى تجمع بين ، محلبين فى حلبة واحدة " ا ، ه . هذا فيما يتملق بمعنى الشفاعة فى اللغة ، ونقصد بالشفاعة _ هنا _ ما يتملست منها بالشفاعة يوم القيامة ، ولم نتمرض لتفاصيل غيرها من الشفاعة فى الحياة الدنيسا التى تنقسم الى شفاعة حسنة ، وشفاعة سيئة (١) ، وان كان التمريف الذى أوردنساه يشمل الشفاعة من حيث هى .

ولم أجد فيما أعلم من تمرض لتمريف الشفاعة في الاصطلاح سوى القاضي عبد الجبار بن احمد حيث عرفها بقوله :

" وأما في الاصطلاح: فهى مسألة الفير أن ينفع غيره أو أن يدفع عنه مضرة " (٢) هذا وحد أن بينا معنى الشفاعة في اللغة نأتي على بيان موقف الشيخ رحمة اللسسة تمالى من الشفاعة ، حيث سبق أن بينا _ في معرض بيان دعوته (٣) أنه لا ينكسسر الشفاعة الا أهل البدع والضلال ، وهنا يبين لنا _الشيخ _ بالتفصيل المراد بالشفاعة التي لا ينكرها ، والشفاعة التي لا يقرها ، حيث بين _ كما ألمحنا الى ذلك فيمسا

⁽۱) كما قال الله تمالى " من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفيع شفاعة سيئه يكن له كفل منها وكان الله على كل شى " مقيتها " سورة النساء ايه (۸۰)

وقال ابن منظور : وشفع لى بالمداوه ا أعان على عقال النابضة ا أتاك اسرؤ مستبطن لى بفضه • • • • • • • • له من عدو مثل ذلك شافع • آ • هـ • لسان المرب ١٨٣/٨ وما بمدها •

⁽٢) القاضي عبد الجبارين احمد: شرح الاصول الخمسة ص ١٨٨

⁽٣) ص من هذا البحث •

تقدم ... أن الشفاعة منها ما هو ثابت بالكتاب والسنة • وأنه لكى تكون الشفاعة ثابت... بقولة لابد أن يتوفر لها شروط • وتنتفى عنها مواقع ، ومنها • ما هى منفية مسسردودة ثبت بطلانها بالكتاب والسنه •

وقد أورد الشيخ أدلته على ذلك من كتاب الله تعالى • يقول الشيخ في ذلك : (الشفاعة شفاعتان : شفاعة منفيسة •

الشفاعة المنفية: ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا اللموالدليل قوله والسفاعة المنفية: ((يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولاخلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون) (١) •

والشفاعة المثبتة : هى التى تطلب من الله و والشافع مكرم بالشفاعة والمشفوع لــــه من رضى الله قوله وعمله ، ولا تكون الشفاعة الا من بمد الاذن ــ والرضى ، كما قال تعالى : " ولا يشفعون الا لمن ارتضى) (٢) وقال تعالى : (من ذا الذى يشفع عنده الا بأذنـــه) (٣) وقال تعالى : (وكم من ملك فى السبوات لا تفنى شفاعتهـــــم شيئا الا من بمد أن يأذن الله لمن يشا ويرضى) (٤) وهو لا يرضى الا التوحيد ، ولا يأذن الا لأهله ، كما قــــال عز وجل : (ومن يبتغ غيدر الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فـــى الآخــرة من الخاسرين) (٥) ،

⁽١) سُورة البقرة آية (٢٥٤) =

⁽٢) سورة الانبياء آيه (٢٨)

⁽٣) سورة البقرة آيه (٢٥٥)

⁽٤) سورة النجم آيه (٢٦)

⁽٥) سورة آل عمران أيه (٨٥)٠

فأنا كانت الشفاعة كلها لله تعالى ... كما قال تعالى القل السبه الشفاعة جميعا" (1) ، ولا تكون الا من بعد اذنه عولا يشفسه النبى صلى الله عليه وسلم ولا غيره في أحد حتى يأذن الله فيسل ولا يأذن الا لأهمل التوحيد ، تبيئ لك ، أن الشفاعة كلهما لله ، فاطلبها ملة ، فقل ؛ اللهم لا تحريف شفاعته ، اللهم شفعه في ، وأمثال هذا) ا ، ه (٢) ،

وقال الشيخ أيضا: " • • • • • • • فالشفاعة حق ولا تطلب في دار • الدنيا الا من الله تعالى ، كما قال تعالى : (وأن المساجــــد لله فلا تدعوا مع الله أحد) (٣) •

وقال تعالى : (ولا تدع من دون الله مالاينفعك ولا يضــــرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين) (٤) ٠

فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو عميد الشفعا ، موصاحب المقام المحمود ، موآدم وفمن دونه تحت لوائه ، لا يشفع الا بأذن الله لا يشفع ابتدا ، بل : (يأتى فينحسر ساجدا فيحمد ، بمحامد يملمه اياها ثم يقال : ارفع رأسك ، موقل يسمع ، وسل تعسسط واشفع تشفع ثم يحد له حدا فيدخلهم الجنة) فكيف بفيسسره من الانبيا والاوليا ، ؟ "

⁽١) سورة الزمسر آيه (٤٤)

⁽٢) الشّيخ محمد بعن عبد الوهاب: كشف الشبهات • والقواعد الاربع • ضمسن القسم الأول عن ١٦٥ ه والقسم الخامس الرسائل الشخصية ص ٩ •

⁽٣) سورة الجن آيه (١٨) •

⁽٤) سورة يونس آيه (١٠١)٠

وهذا الذي ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علما المسلمين و بسل قد أجمع عليه السلف الصالح من الصحابة والتابمين والائمسة الاربحة وفيرهم من سلك سبيلهم ودرج على منهجهم) (١١٠ والشيخ رحمة الله تعالى يؤمن بثبوت الشفاعة لغيز النبسسى صلى الله عليه وسلم ، من الملائكة والاوليا ، والافساط ، والنسسي يقول الشيخ في ذلك : (وأيضا فان الشفاعة أعطيها غير النبسي صلى الله عليه وسلم ، نصح أن الملائكة يشفعون ، والاوليسا ، يشفعون ، والافراط يشفعون) ا ، ه (٢١) ، مما أورده الشيخ يتبين لنا أمران : ...

الأمسسر الاول 1

أن هناك شفاعة كان المشركون يؤبلونها من آلهتهم التى كانسوا يعبدونها من دون الله تعالى راجين منها أن تشفع لهم عنسب الله ، وكانت هذه سنة كل من انحرف عن هدى الاسلام وطلسب الشفاعة من الاموات وقدم لهم كل ما يعتقد أنه سينال وضاهسم عنه ، ويحققوا بموجبه ما يرجوه منهم ويتمناه ، فنفى الله تعالسى هذه الشفاعة التى كانوا يعتقدونها وأبان أن الشفاعة كلها للسه وأن من أشرك مع الله تعالى فان الشفاعة لا تناله لانها ملك للسه تعالى يهبها لمن يشاء ممن رضى قوله وعمله ، لقد أوضح الله تعالى

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية - القسم الخامس ص١١٣

⁽٢) المصدر السابسة =

فى آيات كثيرة أن هذه الشفاعة التى يعتقدها من عبد غير الله مرد ودة غير مقبولة ، وذلك فى أيات كثيرة كما ويخهم سبحانهه على اعتقادهم هذا فى آيات اخرى منها : ــ

قول الله تمالى ؛ (ويُعبُدون من دون الله مالا يضرهــــم ولا يلقمهم ويقولون هؤلا شفسا ونا عند الله قل اتنبؤن اللـــه بما لا يملم في السوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عمــــا يشركون) (1) أ

في هذه الآية يبين الله تعالى أن اولئك المشركين عبدوا الهدة من دون الله ه ليكونوا شغماً لهم عند الله تعالى هوقسد وصمهم الله بالشرك لغملهم هذا ه واعتقادهم الفاسد يقول الشيخ بعد أن أورد هذه الآية ؛ (فأخبر أن من جعسل بينه وبين الله وسائط سألهم الشغاعة فقد عبدهم وأشسرك بهم وذلك أن الشغاعة كلها لله كما قال تعالى : (قل للسه الشغاعة حميما) (٢) (٣) ٠

ويقول الامام ابن جرير الطبرى رحمه الله تمالى فى هذه الاية :

(يقول تمالى ذكره ، ويمبد هؤلا المشركون الذى وصفت لـــك

يا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ صفتهم من دون الله الـــذ ى

لا يضرهم شيئا ، ولا ينفهم فى الدنيا ولا فى الاخرة ، وذلك هـو

الآلهة والاصنام التى كانوا يعبدونها ، (ويقولون : هؤلا شفعاً ونا

⁽۱) سورة يونس آيم (۱۸) ٠

⁽٢) سورة الزمر آيه (٤٤)٠

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب الرسائل الشخصيه القسم الخامس ١١٢٠٠

عند الله) يمنى ؛ أنهم كأنسوا يعبد ونها رجاء شفاعتها عنسد

وقال الفخر الرازى : (ونظيره في هذا الزمان اشتغال كثيبسر من الخلق بتعظيم قبور الأكابسر ، على اعتقاد انهم اذا عظمسوا قبورهم فانهم يكونون شغماً لهم عند الله) (٢) أ

وقول الله تمالى ؛ (ولقد جنتهونا فراد اكها خلقناكم أول مسرة وتركتم ما خولناكم ورا طهوركم وما نرى معكم شفعا كم الذين زعتسم أنهم فيكم شركا و لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعبون) (٣) ويقول الامام ابن جريورا (يقول تعالى ذكره لهؤلا المادليسن يربهم الانداد يوم الفيامة : ما نرى معكم شفعا كم الذين كستم في الدنيا تزعبون انهم يشغمون لكم عند ربكم يوم القيامه وقسد ذكر أن هذه الآيه ، نزلت في النضر بن الحارث و لقيله: ان اللات والموزى يشفعان له عند اللهيوم القيامة ، وقيل ان ذلك كانقسول كافة عدة الاوثان) (٤) و

وقال ابن تثير رحمة الله تمالى : (وقوله :) ما نرى ممكم شفعا كم الذين زعمتم أنهم فيكم شركا *) تقريسه لهم وتوبيخ على ما كانسوا اتخذوا في الدنيا من الانداد والاصنام الاوثان الانداد والاصنام الله فالدنيا من الانداد الله عالى شم معاد الافاد الكسان

⁽١) ابن جرير الطبرى: التفسير ١١/ ٩٨ ، ط • الحلبي الثالثة •

⁽٢) الرازى : التفسير الكبير ١٠/١٢ ط الثمانية : وقد تقدمت عبارة الرازى هذه في فصل الالوهية :

⁽٣) سورة الانعام آية (٩٤)

⁽٤) ابن جرير الطبرى: جامع البيان (التفسير) ٧/ ٢٧٨ طالحلبي الثالثة •

وقول الله تعالى ؛ (أنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كأظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيم يطاع) (٣)٠

وقول الله تعالى : (هل ينظرون الا تأريله يوم يأتى تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جائت رسل ربنا بالحق فهل لنا مسسن شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون) (٤) •

الى غير ذلك من الآيات الكثيرة ، التى تبين أنه ليس هناك مسن يملك الشفاعة لاحد من دون الله تعالى ، وأن من يبتغيها مسن غير الله تعالى فانه سيبو بالندامه والخسران البين على اعتقاده الفاسد ، الذى كان يعتقده فيمن كان يرجو منهم الشفاعسسة

⁽١) ابن كثير: التفسير ١٥٢/٢ طالحلبي٠

⁽٢) سورة الشمراء آيم (٩٢ ـ ١٠١)

⁽٣) سورة الموامن (غافر) ايم (١٨)

⁽٤) سورة الأعراف آيم (٥٣) =

ويصرف أنواع المبادة لد من دون الله تمالي رجاء أن يشفسي لم عند الله تمالي • فأكذبهم الله تمالي وأبطل دعواهــــــم صين أن الشفاعة لله جميماً ، في آيات كثيرة من كتابه الكريسسم

الامسر الثانسي القد بين الشيخ فيما أورده أن الشفاعة المثبتة لا تكون الا بمسد أن يتوفو فيها شرطان :

> الشرط الأول أ الأدن من الله تعالى للشافسيع • الشرطالثاني أ ألوضا عن المشفوع لسمه أ

وقد أورد الشيخ مد على ذلك مد بعض الادلة من القرآن الكريسم ولا أرى ما يمنع من اعادتها _ هنا _ لنقف على أقوال بم _ ض المفسرين فيها -

من الايات التي أورد ها الشيخ ما ذكر فيها الشرط الاول وهــو الاذن من الله تعالى بالشفاعة عومنها ما ورد ذكر الشرطيسين مما ووهما الاذن والرضا من الله تعالى ٠.

قال الله تمالى: "من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه " (١) ٠ قال المفسرون فيها:

قوله: " من ذا الذي " استفهام معناه الانكار والنفي ١٠ أي لا يشفع عنده أحد الا بأمره ■ وذلك أن المشركين كانوا يزعم ون أن الاصنام تشفع لهم وقد أخبر الله تعالى عنهم بأنهم يقولـــون = " ما نعبد هم الا ليقربونا الى الله زلفسي) (٢) ٠

سورة البقرة آية (٥٥٧)

⁽٢) سورة الزمر آيم (٣)٠

وقولهم : " هوالا شفعا في نا عند الله " (١) ا شم بين تعالى أنهم لا يجد ون هذا المطلوب فقال (ويعبسد ون من دون اللمالا يضرهم ولا ينفهم) (٢) • فأخبر الله تعالىك ائنة لا شفاعة عبد «لا جد الا من استثناء الله تعالى بقوله (ألا بالديد) ونظيره قوله تمالي (يور يقوم الروح والملائكة صفا لايتكلمون الا من أدن له الرحمن وقال صواباً) (٣) ﴿ ٤) ٥ وقال الرازي عند قوله تعالى : (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) " واعلم أن المقصود ١٠٠٠ أنه سبحانه عالم بأحوال الشاف والمشفوع لـــه • • • • لا يخفي عليه خافية ، والشفعا * لا يعلمون من أنفسهم أن لهم من الطاعة ما يستحقون بد هذ ، المنزلة العظيمة عند الله تمالي ٠٠٠٠٠ ، وهذا يدل على أنه ليس لا تحد مسن الخلائسة أن يقدم على الشفاعة الاباذن الله تعالى) (ه) أما الاية الثانيه التي أوردها الشيخ فقد جمعت الشرطين معسا الأذن ، والرضا وهي قول الله تمالي : (وكم من ملك فيسسى السبوات لا تفنى شفاعتهم شيئا الامن بعد أن يأذن اللــــه لبن يشاء ويرضى) (٦)٠

⁽۱) سورة يونس آيه (۱۸)

⁽۲) سورة يونس آيم (۱۸)

⁽٣) سورة عسم أيه (٣٨)

⁽٤) الفخر الرازي : التفسير الكبير ٧/ ٩ • ١٠

وابن جرير الطبرى: التفسير ٨/٣ •

⁽ه) الرازي: الصدر السابق ١١/٢٠٠

⁽٦) سورة النجم آيه (١٦)٠

يقول ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى ؛ (يقول تعالى ذكره وكم من ملك في السموات لا تغنى كثير من ملائكسة الله ه لا تنفسع شفاعتهم عند الله لم شفعوا له شيئا الا أن يشفعوا له من بعسب أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن يشا منهم أن يشفعوا له ويرضى يقول ؛ ومن بعد أن يرضى الملائكته الذين يشفعون له أن يشفعوا له م فتنفعه حينئة شفاعتهم زه وانما هذا توبيخ من اللسسة تعالى ذكره لعبدة الاوثان والملا من قريش وغيرهم الذيسسن كانوا يقولون : (ما نعبد هم الا ليقربونا الى الله زلفى) (1) ه فقال الله جل ذكره : ما تنفع شفاعة ملائكتى الذين هم عنسسانى لمن شفعوا له الا من بعد اذنى لهم بالشفاعة له ورضاى ه فكيف بشفاعة من دونهم ه فأعلمهم أن شفاعة ما يعبد ون من دونه غيسر نافعتهم) ا ه ه (٢) ه

ومثل هذه الآيه في نفى الشفاعة الآمن بعد أن يأذن اللـــه لمن يشاء ويرضى ، وبيان أنه لا يرضى الآلمن وحده واطاعـــه قول الله تمالى : (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعــة الآمن شهد بالحق وهم يعلمون) (٣) ٠

وقد ذكر ابن جرير قولين للمفسرين في هذه الآية : -

الا من شهد بالحق • فوحد الله وأطاعة ، بتوحيد

⁽۱) سورة الزمر أيه (۳)٠

⁽٢) ابن جرير : التفسير ٢٢/٢٢

⁽٣) ابن جرير: التفسير ٢٥ /١٠٤ ٥ ١٠٥

علم منه وصحة بما جاءت بمرسلم) (١)٠

القول الثاني: ولا تملك الالهة التي يدعوها المشروكون ويعبد ونها

من دون الله الشفاعة الا عيسى وعزير • • والملائكة الذين شهدوا بالحق عفاقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به) (() •

وقد اختار ابن جرير القول الاول ورجحه الان الاية نزلت عليمي قوم كانوا يعبد ون الآلمة من الاصنام • كما كانوا يعبد ون الملائكة وغيرهم فنفى الله أن يتكسون لاحد أن يشفع عند الله الا باذنسس فنفى الشفاعة عن الالهة ، وأثبتها لفيرهم باذنه تمالى • يقول ابن جرير في ذلك : (وأولى الاقوال في ذلك بالصحواب أن يقال: أن الله تعالى أخبر أنه لا يملك الذين يعبد هم المشركون من دون الله الشفاعة عند و لاحد الا من شهد بالحق اوشهادتم بالحق : هو اقراره بتوحيد الله ، يعنى بذلك : الا من آمست بالله ، وهم يعلمون حقيقة توحيده ، ولم يخصص عبأن السسدى لا يملك الشغاعة منهم بعضهم من كان يعيد من دون اللـــــــــه الاية ، وغيرهم ، وقد كان فيهم من يعبد من دون الله ، الالهــة وكان فيهم من يعبد من دونه الملائكه ، وغيرهم ، فجميع اولئك داخلون في قوله: (ولا يملك الذين يدعو قريش وسائر العسر ب من دون الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناؤه بقوله: (الا من

۲) ابن جرير : التفسير ١٠٤/٢٥ ٥ ١٠٥

شهد بالحق وهم يعلمون) وهم الذين يشهد ون شهادة الحسق فيوحد ون الله ، ويخلصون له الوحد انية على علم منهم ويقيسسن بذلك أنهم يملكون الشفاعة علد مباذنه لهم بها ، كما قال جسل ثناواد ، (ولا يشغمون الالنان ارتضى) (1) فاثبت جسسل ثناواد للملائكة وعيسى وعزير ملكهم من الشفاعة ما نفاه عن الالهسسة والاوثان ؛ باستثنائه الذي استثناه) (٢) ا

وبهذا يتبين لنا أن الشيخ عدما قال ؛ (وهو لا يرضى الا التوحيد ولا يأذن الا لاهله) (٣) كان فى قوله هذا يتبشى مع ما دلت النصوص ويتفق مع ما ذكره الملما و فى معانيها و من أن الشفاعة لا تكون الا من بعد اذن الله تعالى ورضاه و لا تكون الا فسلى أهل التوحيد الذين اشهد وا بالحق وهم يعلمون أن لا السد الا الله و قائلين ذلك مخلصين لله تعالى القول والممل غيسر مشركين به غيره من الانداد أيا كانوا و اذ لا تنحصر تلك الانسداد فى الاوثان والاصنام و بل تشمل ايضا اصحاب القبور الذيسسن عارضهم الشيخ وبين أنه لا فرق بين فعلهم و وفعل الجاهليسن الذين كانوا يتجهون للاصنام والاوثان ولا صناء ما وفعل الجاهليسن عدد وذاك و فما الاوثان والاصنام الاوثان والاصنام ما الموات عدوا من دون الله تعالى و فالاموات صرفت حل محله الاموات عدوا من دون الله تعالى وفالاموات صرفت

⁽١) سورة الانهياء آيه (٢٨)

⁽٢) ابن جرير: التفسير ٢٥/٥٠١

وحده وأن صرفها لفيره تعالى شرك به في عادته كما علت على ذلك الايات الكثيرة والاحاديث ، كما سبق أن بينا طرفا منها في فضل الالوهيئة أ

وقد جارب الشيخ ذلك كله بلا هوادة بعد أن بين الصواب من الخطأ ولا تقتصر تلك الا فعال على زمن أو مكان مخصوص او طائفة معينة • بل مغى وجدت • واينما وجدت فقد عد غير الله تعالى أو عد معه غيره • وستظل البررات واحد وهى اما أنه وسيلة الى الله تعالى ، أو أنهم يرجون منهم الشفاعة ، وقد أبطل الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم تلك الدعاوى وبين أنه لا ينجى من عذاب الله تعالى الا التوحيد الخالس ، وأن اولئك المعبودين من دون الله تعالى عاجزون عصر أن ينفعوا أنفسهم فضلا عن أن يملكوا لفيرهم ضرا أو نفعا •

يِقُولِ أَبِن تيميم رحمه الله تعالى : -

فين دالى أحدا من هؤلا ودعاء ، وجم الى قيره أو موضعه ، ونذر لــــن وحلف به ، وقرب له القرابين ليشفع له ، لم يفن ذلك عنه من الله شيئا ، وكان مـــن أبعد الناس عن شفاعته وشفاعة غيره ، فإن الشفاعة إنما تكون ، ولا هل توحيد اللــــه واخلاص القلب والدين لــه ، ومن تولى أحدا من دون الله فهو مشرك .

والاحاديث الصحيحة الواردة في الشفاعة كلها تبين: أن الشفاعة انها تكسون في أهل (لا اله الا الله) دون أهل الشرك عولو كان المشرك محبأ له معظما له لسسم تنقذه شفاعته من النار عوانما ينجيه من النار التوحيد والايمان به عولهذا لما كان ابسوطالب وغيره يحبونه ولم يقروا بالتوحيد الذي جاء به لم يمكن أن يخرجوا من النسسار

بشفاعته ولا بفيرها ٠٠

وفى صحيح البخارى (۱) عن أبى هريرة _ رضى الله عنه _ أنه قـــال قلت : يارسول الله أى الناساسفد بشفاعتك يوم القيامة فقال : (أسعد النـــاس بشفاعتى يوم القيامه من قال : لا أله الا الله خالصا من قلبة) وعنه فى صحيح مسلم (١) قال ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! (لكل نبى دعوة مستجابه • فتعجل كسسل نبى دعوته عوانى اختبات دعوتسى شفاعة يوم القيامه فهى نائلة أن شأ الله تعالى مسن مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا) •

وفى المسنن عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلـ وفى المسنن عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلـ (اتانى آت من عند ربى فخيرنى بين أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعـ فاخترت الشفاعة • وهى لمن مات لا يشرك بالله شيئا) • وفى لفظ قال ـ صلى اللـ عليه وسلم : (ومن لقى الله لا يشرك به شيئا فهو فى شفاعتى) ا • ه (٣) •

والشَّفاعة _ بهذا الاعتبار _ تنقسم الى ثمانية انواع:

⁽۱) محمد بن اسماعيل: صحيح البخارى: ٣ ـ كتاب العلم باب (٣٣) الحرص على الحديث • رقم الحديث ١٩٣/١٥ مع فتح البارى • و ٨١ كتاب الرقاق الحديث ١٩٣/١٥ مع الفتح طالسلفية •

⁽٢) مسلم بن الحجاج ا صحيح مسلم (١) كتاب الايمان ـ ٨٦ باب اختباء النبسى صلى الله عليه وسلم دعوة الشفاعة لامته حديث (١٩٩) تحقيق محمد فواد عد الباقي

⁽٣) ابن تيمية : مجموع الفتاوى ١٥٤/١٤ ، ١١٦٥ ، ١٩٥١

⁽٤) سورة الأسراء آيم (٧٩) ٠

وأما الحديث ، فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ، أت محمدا الوسيلسسة) والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته ، حلت له شفاعتسى يوم القيامة) (1) .

وأكثر اتوال المفسرين ومشراح الحديث على أن المسسراد بالمقام المحمود الشفاعة العظمي •

يقول ابن جرير: (واختلفا هل التأويل في معنى ذلك المقام المحمود هنقال اثر أهل الملم ه ذلك هو المقام الذى هو يقومه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم و بهمن عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم) (٢) • وقسسه بوب له الامام المخارى رحمة الله تعالى في صحيحه بقولسه: (باب (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) • وأورد قسول ابن عبر رضى الله عنهما: (ان الناس يصيرون يوم القيامسة جثا كل أمة تتبع نبيها ه يقولون! يا فلان اشفع حتى تنتهسا الشفاعة الى النبى صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) (٣)

وأورد الامام البخارى بعد قول ابن عبر رضى اللمتعنهما الدعساء

⁽۱) رواه الامام البخارى: صحيح البخارى: ۱۰ كتاب الاذان ــ ۸ باب (الدعـــاء عندالنداء: ۹٤/۲ مع الفتح حديث (٦١٤) ه ٦٥ ــ كتاب التفسيـــر ١١ باب (عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا) حديث (٤٢١٩) ٨/٩٩ مع الفتح ٠

⁽٢) أبن جرير الطبرى : التفسير ١٤٥٥ ه ١٤٤ طالحلبي الثالثه ٠

⁽٣) صحيح البخاري ٣٩٩/٨ حديث (٤٢١٨) مع الفتح •

المتقدم الذي يقال عند الندام ونقل ابن حجر عن الطيبي بأن المراد بذلك قوله تعالى: (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (١) وقال ابن الجوزى : (الاكثر على أن المراد بالمقام المحمود ــ الشفاعة) (١)

وما يونيد ذلك أيضا ما رواه البخارى فى صحيحه عن عبد اللسسه بن عبر رضى الله عنهما قال: (• • • • ان الشمس تدنو يسسوم القيامه حتى يبلغ العرق نصف الاذن • فبينما هم كذلك استفاثوا بأدم • ثم بموسى • ثم • بمحمد صلى الله عليه وسلم) • وزا د عبد الله (٢) • • • • • • (فيشفع ليقضى بين الخلسسسق فيمشى حتى يأخذ بحلقة الباب • فيومئذ يبعثه الله مقاما محمسود اليحمد • أهل الجمع كلمم) (٣) • (٤) •

قال ابن حجر: (والقام المحمود هو الشفاعة العظمى التسسى اختص بها وهى اراحة أهل الموقف من أهوال القضاء بينهسسم والفرائح من حسابهم) (٥)٠

أما يدل على الشفاعة العظمى الخاصة بالنبى صلى الله عليه وسلم -دون سائسر الانبياء فحديث طويل ، متفق على صحته ، وفيـــــه

⁽١) ابن حجر: فتع الباري ١/ ٩٥ طالسلفيسة

⁽٢) البراد به عبد الله بن صالى • وهو غير عبد الله بن عبر • كما بين ذلك أبـــن حجـر: الفتح ٣٣٩/٣

⁽٣) المراد بأهل الجمع: أهل الحشر لانه يوم يجمع فيه الناس كلهم: المصدرالسابق ٣٠)

⁽٤) صحيح البخاري ٣٣٨/٣ حديث (١٤٧٥) مع الفتح (كتاب الوكاة) ٠

⁽٥) ابن حجر: فتح الباري ٣٣٩/٣ •

أن اهل المحشر يأتون الانبيام ابتدام بآدم وانتهى بعيس عليهم الصلاة والسلام يطلبون منهما لشفاعة فيعتذر كل منهم عنذ لك حتى ينتهى بهم الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم (فيقولسون يامحمد • أنت رسول الله وخاتم الانبياء ، وقد غفر لك ما تقدم من ذنيك وما تأخر 6 اشفع لنا الى ربك 6 الا ترى الى ما نحسان فيه ؟ (فأنطلق فأنى تحت المرض فأقع ساجد الربى عز وجسسل ثم يفتح الله على من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحسسه على أحد قبلي ، ثم يقال : يا محمد ارفع رأسك سل تعطه ، واشفع تشفع افارفع رأسسى ، فأقول ؛ أمتى يارب اأمتى يسسسار ب فيقال: يا محمد ، أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناسيحديث فيما سوى ذلك من الابواب) ثم قال : (والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مساريع الجنة كما بين مكة وحمير ، أو كما بين مكة ويصرى) (١) • والشفاعة المظمى _ البقام المحمود _ قد اتفقت جميع الاســـة باستثناء الجهمية _ على نسوتها كما دلت على ذلك نصوص الكتاب والسنة •

النوع الثاني : شفاعته صلى الله عليه وسلم ، في أقوام قد تساوت حسناته ــــــــم ــممممممممم وسيئاتهم ، فيشفع فيهم ليد خلوا الجنة) (٢) .

⁽۱) متفق عليه: البخارى ــ ۱۵ ــ كتاب التفسير ــ ۱۷ ــ سورة الاسرا ، ه باب ذرية من حملنا مع نوح الله مسلم ــ ۱ ــ كتاب الايمان ۸۲ باب أدنى اهل الجنة منزلة فيها (انظر فسى ذلك ، اللولو والمرجان فيما اتفق عليم الشيخان المحمد فواد عبد الهاتى ۱۸/۱ ،

⁽٢) شرح الطحاوية ص ١٩٥

النوع الثالست: شفاعته صلى الله عليه وسلم في أقوام اخرين قد أمر بهم السسى النارة أن لا يدخلوها (١)٠

النوع الرابسع : شفاعته صلى الله عليه وسلم فع رفع د جات من يدخل الجنسسة فوق ما كان يقتضيه تواب أعالهم • وقد وافقت المعتزلة علــــى هذه الشفاعة خاصة ووخالفوا فيما عداها من المقامات ومسسم تواتر الاحاديث فيها) (١)٠

ونقل النووى قول القاضي عياض بعد ما ذكر هذا القسم مسسسن اقسام الشفاعة: (وهذه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضـــا شفاعة الحشر الأول) (٢) •

النوع الخاميس :

شفاعته صلى الله عليه وسلم في أقوام أن يد خلوا الجنة بفيـــر حساب ويستشهد ون لهذا النوع من الشفاعة وبحديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ١ (يدخل من أمتى زمرة هم سبمون الفا تضى وجوهم اضاءة القبر ليلة البدر) قال ابو هريرة : فقام عكاشة بن محصن الاسدى يرفع نمرة) (٣) عليه وفقال ! يار سول الله • ادع الله أن يجملني منهم وقال: اللهم اجعله منهم وثم قام رجل من الانصـــار فقال: يارسول الله • ادع الله ان يجملني منهم • فقي الله ان يجملني منهم (سيقك عكاشية) (٤)

⁽۲) النووى : شرح النووى على صحيح (١) شرح الطحاوية ص ١٩٥ فسلم ١٦/٣٠٠ ضلم ٢١/٣٠٠

⁽٣) نمرة : بفتح النون وكسر الميم هكساء فيه خطوط بيض وسود كأنها اخذت من جلد

البخارى: ٨١ ـ كتاب الرقاق ـ ٥٠ باب ـ يدخل الجنة سبعون الفا بغير

مسلم 1 1 - كتاب الايمان - ٩٢ باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بفير حساب ولا عذاب •

النوع السادس:

شفاعته صلى الله عليه وسلم فى تخفيف العداب عن يستحقده والدليل على هذا النوع من الشفاعة حديث العباس ابن عبد المطلب رضى الله عليه وسلم: ما أغنيت عن عبك فانه كان يحوطك ويغضب لك • قال: (هو في ضحضاح مسسن نار ةولولا أنا لكان فى الدرك الاسفى من النار) (1) •

النوع السابسع أ

شفاعته صلى الله عليه وسلم أن يؤذن لجميع المو منين في دخــول

والدليل على هذا النوع من الشفاعة حديث أنس رضى الله عنه قسال القال النبى صلى الله علية وسلم ا (أنا أول شفيع في الجنسسة لم يصدق نبى من الانبياء نبيا مسالم يصدقه من أمتعالا رجل وأحسال (٢).

النوع الثامس :

شفاعته صلى الله عليه وسلم في أهل الكبائــر من أمته ه ممن دخل
النار ه فيخرجون منها • وقد انكرت المعتزلة والخوارج هـــــذا
النوع من الشفاعة بناء على مذهبهم الفاسد أن مرتك الكبيرة اذ ا
مات قيل أن يتوب منها فاند مخلد في النار • والادلة على هــذا
النوع من الشفاعة كثيرة) منها : حديث انس بن مالك رضى اللــه
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (شفاعتى لاهل الكبائــر

من أمتى) (٣).

⁽۱) البخارى: ٦٣ ـ كتاب مناقب الانصار _ ٤٠ باب قصة ابى طالب • مسلم : ١ ـ كتاب الايمان ـ ٨٨ باب شفاعة النبى صلى الله عليه وسلــــم لابى طالب والتخفيف عنه بسببه •

 ⁽۲) روام مسلم - ۱ - کتاب الایمان - ۸۰ باب فی قول النبی صلی الله علیه وسلمی (۲)
 (۱نا اول الناسیشف فی الجنة وانا اکثر الانبیا تبعا حدیث: (۳۳۰) تحقیق المحمد فواد عبد الباقی) •

⁽٣) رواء ابو داود : سنن ابى داود _ ٣٤ كتاب السنة _ ٢٣ باب فى الشفاعـة حديث (٤٧٣٩) - تحقيق الدعاس -

ومنها : حديث ابى سعيد الحدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى : اخرجوا من كان فى قلبه مثقال حبة مسلس خردل من ايمان ، فيخرجون منها قد اسود وا فيلقون فى نهسل الحيا أو الحياة (شك من أحد رجال السند) فينبتون كمسسل تنبت الحية فى جانب السيل ، ألم ترانها تخرج صفرا ملتوية) (ا) الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة التى تثبت خروج الموحسديسن من النار بعد أن دخلوها ببعض ذنوبهم ،

وهذا خلاف مذهب المعتزلة والخواج كما أشرنا الى ذلك وهذا يتضح لنا أن الشيخ رحمة الله تعالى ملتزم بما ورد من النصوص يثبت ما أثبتت وينفى ما نفت مقتفيا آثار الصحابل والتابعين والائمة الاربعة كما أشار الى ذلك وأثبتناه من قبل ويناء على ذلك فقد وجدنا الشيخ ينكر على من ينكر الشفاعة الا أهلل الثابته في الكتاب والسنة ، ويقول الاينكر الشفاعة الا أهلل البدر والضلال .

ولكنه يفرق بين شفاعة تطلب مبن يقدر عليها ، وبين شفاعــــــــــن تطلب مبن لا يقدر عليها كالاموات أو الفائيين غيبة لا يمكــــــن أن يسمع استشفاع من يستشفع بهم ، فيرى جواز الاول واباحتهـا

⁽۱) متفق عليه: البخارى ٢ ـ كتاب الايمان ١٥ ـ باب تفاضل أهل الايمان و العمال و المعال و المعال و العمال و العمال و المعال و العمال و العما

مسلم : 1 _ تتاب الايمان ٨٠ _ باب اثبات الشفاعـــة واخراج الموحدين من النار •

لان النصوص فد لت على فدلك بينما يرى أن الثانية شرك والنسم طلبها من لا يقدر عليها وكان عليه أن يطلبها من يقسدر عليها و وهو الله تعالى والنه يعلم خائنة الاعين وما تخفسسى الصدور •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى ألسست وصحبه ومن فصل الشفاعة الى فصل الامر بالممروف والسهسسي عن المنكسر لتمرف رأى الشيح فيستعان

ۇنىسى سەسە

رأى الشيسخ في الامسر بالمعروف والنهى عن المنكر

يعتبر الأمرب بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم الفرائض التي فرضها الله تعالمي على عبادة للحفاظ علمي تعاسك الامسة ووحد تهما في ظلما شريعه واحدة ، وعسدم انزلاقها في متاهات الضلال والانحراف التي وقعت فيها الأمسم السابقة .

وقد امر الله تمالسي عبادة بالاعتصام بحبل الله ، ونهاهسسم عن التفسرق والاختسلاف ، وذلك في قولسة تمالسي : " واعتصوا بحبسل الله جميعا ولا تفرقسوا " الآيسة (١) ٠

ثم اتبع ذلك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذلك فسي قولسسسة تعالسي ا " ولتكن منكم أمة يدعون السي الخير ويأمسرون بالمعروف وينهسون عن المنكسر وأولئك هسم المفلحون " (٢) •

والقيام بالامن بالمعروف والنهي عن المنكر دليل على خيرية الاسة ، كسلا أخبر الله تعالى عن ذلك بقولة " كنتم خير أمة أخرجست للناس تأمرون بالمعسروف وتنهون عسن المنكر وتؤ منون باللسه " (٣) ،

وامتدح الله تمالي فئة من أهل الكتاب • لأنهم اتصفوا بصفات حسدة ٥

قال الله تمالي: "ليسو سواً من أهل الكتاب أمه قائمة يتلون آيـــات الله أنا الليل وهم يسجــدون ، يؤ منون بالله واليوم الاخر ويأمــرون بالمحــدون وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحيــن "(٤) •

⁽۱) سرورة آل عمران آیــة (۱۰۳) ٠

⁽٢) ســـورة آل عمــران آيــة (١٠٤)٠

⁽٣) مـــورة آل عمـــران آيــة (١١٠)٠

⁽٤) سيورة آل عميران آيه (١١٣ _ ١١٤)٠

والأسربالمعروف والنهي عن المنكر من صفات المؤ منين الصادقيسن وعلاسة من علاماتهم المعروف والنهي عن المنافقيسن الذين صفاتهم أنهم يأسسرون من علاماتهم وينهون عن المعروف،

قال الليه تمالي في حيق المؤمليين: * والمؤمنون والمؤمنيات بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكير * الايسة (١)٠

وقال تماليي في حيق المنافقييين ؛ " المنافقون والمنافقات بمضهيم من بمض يأمرون بالمنكر وينهيون عن المعروف" الأيسة (٢) •

فقلب وا بذلك _ الوضع رأسا على عقب • فكانوا أقبح صفة من اليه ولل الذي وصفهم اللب تعالم وصفه من المنكر الذي وصفهم اللب تعالم وصفهم اللب المنكر وصفهم اللب المناطب والمناطب والم

والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من أسباب النجاء من عذاب اللـــه تمالـــي كما أخبر اللـــه تمالــي بذلك في آيات كثيرة منها ا

قوله تعالىي: " فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عـــن السهو وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون "(٤) "

وقولة تمالي: " فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو ا بقيرة بنام أولو ا بقيرة بنام أولو ا بقيرة بنام والبح الذين ظلمو الإقليلا من الجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين ، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون " (٥) "

⁽١) سورة التوبة آية (Y۱) ٠

⁽٢) سورة التوبة آية (١٧)٠

⁽٣) سورة المائدة ايـة (٧٩)

⁽٤) سورة الاعرافايية (١٦٥)٠

⁽٥) سورة هـود آيه (١١٦ ـ ١١١)٠

الي غيسر ذلك من الايات الكثيرة التي حث اللسمتعالي فيها علي الامر بالمعسروف والنهسي عن المنكر وأمر بالقيام به والصبر عليه ، وحذر من التهاون به وعدم القيسام بسسه .

وأما الأحاديث الواردة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهي كثير....رة أيضا منها -

قولة صلى الله عليه وسلم: " من رأى منكم منكرا فليغيرة بيدة ، فـــان لم يستطع فبلسانة ، فان لم يستطع فبقلبة ، وذلك أضعف الايمان "(١) •

وقولة صلى الله عليه وسلم: " مثل القائم على حدود الله والواقسيع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكسان الذين في أسفلها اذا استقوا من الما مروا على من فوقهم ، فقالوا : لو أنسسا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فان يتركوهسم وما اراد وا هلكوا جميعا ، وان أخذ وا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا " (٢) ،

الي غير ذلك من الايات والاحاديث الكثيرة السبي تبين مكانسة الامسر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتحث علي القيام به ، وتحذر من تركسة وأهمالسسة وتوضح ما أصاب الام السابقة ، نتيجة لتركهم هذا الواجب المهسم السذى تحافسظ

⁽۱) رواة الامام مسلم ۱ _ كتاب الايمان _ ۲۰ باب _ بيان كـون النهـوي النهـوي عن المنكر من الايمان ، وأن الايمان يزيد وينقص • وأن الامـر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان حديث (٤٩) تحقيق / محمد فؤ ادّ عبد الباقي •

بــه الأمــة الواحــدة على التوامها بمنهج اللــه تمالــي الذي أرســل بــه رسلة وأنــزل مكتبة • وجاهدت في الله حق جهادة من أجل اقامتة حـــتي يكون الديــن كلــة للــه تمالــي •

لهذه الادلة وغيرها ، يسرى الشيخ رحمسة اللسه تمالسي وجوب الأسو بالمعروف والنهسي عن المنكسر • وان ذلك سبيل المرسلين وورثتهسم من العلما ا التبعيسان لهم باحسان كما قال الله تعالسي ! " قل هذه سبيلي أدعسسوا السبي الله على بصيرة انا ومن اتبعني " (١) •

يقول الشيخ في ذلك: " وأرى وجسوب الأمسر بالمعروف والنهسي عن المنكسس علسى ما توجية الشريعة المحمدية الطاهرة " (٢) •

وقال الشيخ ايضا في رسالة بعثها لعالم مسن أهل المدينة " ••• ويكون عنسدك معلوما أن أعسطم المراتب وأجلها عنسد اللسم الدعوة اليه السبي قال اللسمة تمالسي : " ومن أحسن قولا ممسن دعا السبي اللسمة •••) الاية (٣) •

وفيي الحديث: " والله لأن يهيدي الله بك رجلا واحد خيير ليك

والشيخ رحمة الله تمالسي ملتزم بالكتاب والسنه واجماع الأمة فيسا ذهب والشيخ رحمة الله تمالسي ملتزم بالكتاب والسنه والنهي عن المنكر وأن ذلك فرض كفاية ، ويكون فسسرض

⁽۱) سيورة يوسف آيية (۱۰۸)٠

⁽٢) الشيخ محمصد عبد الوهاب: الرسائل الشخصية القسم الخامس ص ٦١٠

⁽٣) سيورة فصلت أيسة (٣٢)٠

⁽٤) متفق عليه البخارى ٥٦ ـ كتاب الجهاد مسلم ٤٤ ـ كتاب فضائل الصحابــة -

⁽٥) الشيخ محمد عبد الوهاب: المصدر السابق ص ٤٨ -

عيسسن علس القادرعليه اذا لسسم يقم به غيره ه

والقـــد رة : ــ

هــــى الولايـــة والسلطـــان •

يقول أبو الحسين الملطي : " الامة مجمعة على انه من رأى منكرا وجسب عليه أن ينكسرة " (١) •

ويقول النووى رحمة الله تمالي في معرض شي للحديث التقدم: " من رأى منكم منكرا فليفيرة " فهو أمر ايجاب منكرا فليفيرة " فهو أمر ايجاب باجماع الأمسة ، وقد تطابق علي وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ الكتساب والسنة ، واجماع الامة ، وهو أيضا من النصيحة التي هي الدين ، ولم يخالف فلسي ذلك الا بعض الرافضة ، ولا يعتد بخلا منهم " كما قال الامام أبو المعالسي المام الحرميسن : لا يكترث بخلاقهم في هذا فقد اجمع المسلمون عليه قبل أن ينبسع عولا " ووجوبسة بالشرع لا بالغمل خلافا للمعتزلة " (٢) " (٣) وقال النسووى ايضا : " ثم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قسام بسه بعض الناس سقط الحرج عن الباقيسين ، واذا تركة الجميع أغسم كل من تعكس منه بلا عذر ولا خوف ، ثم انه قد يتمين كما اذا كان في موضوع لا يملم به الا هسو " (٤) "

⁽¹⁾ أبو الحسين الملطسي ؛ التنبيسة والرد ص٣٧٠

⁽۲) ألامام النووى: شرح صحيح مسلم ۲۲/۲٠

⁽٣) الخلاف في هذه المسألة قائم بين بعض المعتزلة • فذهب أبوعلي الجبائي السي انه يعلم عقلا ، وذهب أبوهاهم السي أنه لا يعلم عقلا ، وذهب أبوهاهم السي أنه لا يعلم عقلا ، وذهب أنوهاهم السي أنه لا يعلم عقلا ، وذهب أنوهاهم السي أنه لا يعلم عقلا ، وذهب أنوها الخمسة ص ١٤٢ ، ٢٤٢٠

⁽٤) الامسام النسووى ، ألمصدر السابق ٢٣/٢٠

وقال ابسن تيسية رحمة اللسه تعالسي : " واذا كان جماع السدين وجميع الولايات هو أمسر وينهسي ، فالامر السذى بعث الله به رسوله هسست الأمسر بالمعروف والنهسي الذي بعثة به هو : النهي عن المنكر وهذا نعست السبني والمؤمنسين كما قال تعالسي : " والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أوليسسا بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكسس " (1) أ

وهذا واجب على كل مسلم قادر ، وهو فرض كفاية • ويصير فرض عيسن علسس القادر الذى لم يقم به غيرة ، والقدرة هي : السلطان والولاية ، فذ وو السلطسسان أقدر من غيرهم ، وعليهم من الوجوب ما ليس علي غيرهم ، فان مناط الوجوب هسسو القسدرة ، فيجب على كل انسان بحسب قدرتة ، قال تعالي : " فاتقوا اللسسسة ما ستطعتم " (٢) "، (٣) .

وقال القاضي عبد الجبار المعتزلي " ٠٠٠ لاخيلاف بين الامة في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر • الاما يحكي عن الشر ذمة من الاماميسة لا يقيع بهسم وبكلامهم اعتبداد " (٤) •

وهكذا ومن أقــوال العلما التي ذكرنا نجد أن الشيخ ــ كما قلنا مــون قبل ــ ملتزم بالكتاب والسنه وبما أجمعت عليه الامة ، مـن وجوب الامر بالمعـرف والنهي عن المنكر ، لم يخالف ذلك الاجماع الا من لا يعتد برأية من الرافضة ، بــل الاجماع منعقد علي ذلك من قبل أن تظهر الرافضة ، كما نقل ذلك الامام النووى عــن امام الحرميــن • وكما ذكر ذلك القاضي عبد الجبار • وبنا علي ذلك الاجمــاع

⁽١) سيورة التيوية آيية (٧١)٠

⁽٢) سيورة التفاين ايسة (١٦) •

⁽٣) ابسن تيمية : الحسية في الاسلام ص ٦ ط • السلفية ١٣٨٧ هـ •

⁽٤) القاضي عبد الجبار: شرح الاصول الخمسة ص ١٤٢ ، ٧٤١ ،

السبني على نصوص الكتاب والسنة ■ فقد قام الشيح بدعوتة السلفية للاصلاحيسة وعمل على تغييسر ما حل بذلك المجتمع من انحسراف واضح وكبير عن هدى الاسلام ومنهجة الواضح ، مستخدما في ذلك وسيلتيسن أو طريقتيسن •

الطريقــة الأولـــي:

البيان والارشاد ، ودعوة الناسبالحجة الواضحة المعتصد، على الدليل من الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الامة مصن الصحابصة رضي الله عنهم والتابعيسن ومن تبعم المحسان •

الطريقية الثانيسة:

تطبيق ما يدعو اليه بالقوة والسيف و عندما لم تغدد الحجسة والبيان و بأن لم تجد أذانا صاغية و وعقولا واعية و يل لسر تزدها الدعسوة بالحسني الاعتوا ونفسورا و ورفض الناس الدعسوة بالحسني و ووقفوا ضدها ممادين لها و محاربيسن اياها واللسان واللسان

وقد أوض الشيخ منهجة هذا في رسالة بعثها الي أهسل المفسرب شيح لهم فيها دعوتة التي قام بها وعاداة النساس وحاربسوه من أجلها ه ثم قال بعد ذلك:

" • • • وهو الذى ندع و الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد و الناس اليه ونقاتلهم عليه بعد و الناس اليه وسنه رسولة صلي الله عليه وسنه رسولة صلي الله عليه وسلم و واجماع السلف الصالح من الأثبة عمتثلي و التولة سبحانة وتعالى: " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون

الدينين كلة للسه " (١) •

فهن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناة بالسيف والسنان كمسا قال تماليي "لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتسباب والبيزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافسيم للناس وليملم الله من ينصرة ورسلة بالفيب أن الله قوى غزيز " (٢) ،

وندعو الناس الي اقام الصلاة في الجماعات علي الوجة المشروع وأيتاً الزكاة • وصيام شهر ومضان وحج بيت الله الحرام • ونأمر بالمعسروف وننهسي عن المنكر كما قال تعاليي " الذين أن مكناهيم فيسي الارض أقاموا الصيلاة وآتو الزكاة • وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكسر وللهة عاقبة الامسور " (٣) • (٤) •

وقد طبق الشيخ ما يراه من وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالدعوة والبيان كلما كان لهما نفع وجد وى وبالسيف مصرة أخرى عندما لم يكن بد من استعمال القوة لتطبيق أوامر اللستعمال القوة لتطبيق أوامر اللستعمال تعالمي واقامة حدودة لقد فعل الشيخ ذلك ليقيم فريضة الامسر بالمعروف والنهي عن المنكر التي تعينت عليه لقدرتة على القيام بهسانظرا لقيام الامام محمد بسن سعدود بمؤازرتة ومناصرت.

⁽١) سورة الانفال آية (٣٩)٠

⁽٢) سورة الحديسية آية (٢٥)٠

⁽٣) سورة الحصيج آية (٤١)٠

⁽٤) الشيسخ محمد بن عبسد الوهاب: الرسائل الشخصية ص١١٤٠

على تطهيدر المجتمع ، وتنقيتة الاسلام من شوائب الشكستوك ، والبدع ، والخرافات التي أحدثت فيه ، أدا ، للواجب المفسروض عليد ، وخوفا من عسداب الله تعالمي أن هو لم يقم بالامسلا بالمعروف والنهسي عن المنكسو ،

مستشهدا عليه بقول الله تعالىي : " فلولا كان من القرون مستن قبلكم أولو بقيه ينهون عن الفسمان في الارض الا قليلا مسسن أنجينا منهسم " (1) ، (٢) .

وعلي الرغم من أن الشيخ قد استخدم القوة في حركتة الاصلاحية كلما دعت الحاجة الي ذلك _ الا انه كان مليتزما بقواعد • وضوابط ليسلا مر بالمعروف والنهبي عين المنكسر _ معروف _ في الشيخ ، وأوضحها العلما • بالشيخ والتفصيل تقضي بأن لا يؤدى انكار المنكسر السي منكسر أكبسر منه أو مساوليه ، والا وجب الترك ، لان المقصود مين الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاصلاح ، في ذلك الا بمنكر أكبر منه كان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر _ والحالة

⁽¹⁾ الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص ٢١٦٠

⁽٢) ســورة هــود آيــة (١١٦)٠

هـــذه ــ منكرا لما ينتج عنـــه

وقد التزم الشيخ بتلك القواعد والضوابط • مستشهدا بقول الله تمالي :

" قل هذه سبيلي أدعو الي الله بصيرة أنا من اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركيسين " (1) • (٢) •

وقد اوض الشيخ ذلك وبينة لأصحابة وأنصارة ، كلسا دعت الحاجسة السبي الايضاح والبيان ، يظهر لنا ذلك بجسلا ، في رسالسسة بمثها السبي أهل سديسرعلسي أثر خلاف حدث بينهم نتيجسة لقيام بمضهسم بالامز بالمعروف والنهي عن المنكر على غير بصيسرة ، جسا ، في تلك الرسالة قول الشيخ .

" مدا و وهمد فيجرى عندكم أمور تجسرى علدنا من سابق و وننصح اخواننا اذا جرى منها شي حتى فهموها و وسببها و أن بعسف أهسل الدين ينكر منكرا و هسويهيب و لكن يخطي في تغليسط الامر الي شي وجب الفرقة بين الاخوان وقد قال الله تعالسي:

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتة ولا تموتن الا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميها ولا تفرقوا " الاية (لا)

وقال صلى الله عليه وسلم: "ان الله يرضي لكم ثلاثا: أن تمبدوة ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركهم "(٤) •

⁽١) سورة يوسف آية (١٠٨)٠

⁽٢) الشيخ محمد عبد الوهاب الرسائل الشخصية ص١١٠٠

⁽٣) سورة آل عمران آية (١٠٢ ، ١٠٣) ٠

⁽٤) الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه رواة مسلم ــباختلاف في اللفظ • ٣٠ كتساب الاقضية (٥) باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة حديث رقم (١٧١٥) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ٣/ ١٣٤٠ / ورواة الامام احمد ـ فيـــف الفحديد ٢/ ٢٠١ حديث رقم (١٩٠٨) •

وأهل العلم يقولون

الذي يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر يحتاج الي ثلاث: _

- ١ _ أن يعرف ما يأمر بــه وينهي عنه •
- ٢ _ ويكون رفيقا فيما يأمر به وينهي عنـــه
 - ٣ ــ صابرا على ما جا مسن الأذى •

وأنتم محتاجون للحرص علي فهم هذا والعمسل به • فان الخلسل انها يدخل علي صاحب الدين من قلة العمل بهذا أو قلي فهم سنة • وأيضا يذكر العلما • أن انكار المنكر اذا صلى بسببة افتراق للم عبر انكارة • فالله الله الله في العمل الما ذكرت لكم • والتغقية فيه • فانكم ان لم تغملوا صار انكاركم مضرة على الدين • والمسلم ما يسعي الا في صلاح دينة ودنياه وسبب هذه • المقالة التي وقعت بيسن أهل الحوطة • لسو صار اهل الدين واجبا عليهم انكار المنكر • فلما غلظو الكلمات فالدين أهل الدين واجبا عليهم انكار المنكر • فلما غلطو الكلمات فالدين والدنيا ، وهذا الكلم وان كان قصيرا فهمناة طويل ٠٠٠

فتأملوة وتفقي واعلوا به فان عملتم به صار نصراً للديرين واستقام الامر ان شاء الله ٠٠٠ (١)٠

وقال الشيخ في موضوع آخــر مبينا ما يجب علي الامر بالمعروف والناهي على الامر بالمعروف والناهي على المنكر ه أن يتحلي به وهو يقوم بهذا الواجب المهـــر من واجبات الشريعة المحمدية ، حتى تكون للا مر بالمعروف والنهـــي

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب ١ الرسائل الشخصية ص٢٩٦٠

عسن المنكر نتائجة المرجوة منه ، ولتؤدية الدعسوة الي اللسسه تمالسي ما تهدف اليه من الاصلاح ، وتقويم ما نسد من حسال الناس نتيجة لما يمترى البشر من ضعف وغفلة عسن أواسر اللسسي .

يقول الشيخ في ذلك : " للداعي السبي الله أن يدعو بالتي هي أحسن الا السندين ظلموا منهم ، وقد امر الله رسولية موسي وهارونان يقولا لفرعون قولا لينا لعلة يتذكر أو يخشسي • " (1)

وهكذا ما في الشيخ يبين ما يجب علي الامر بالمعروف والناهي عين المنكر ويوضحة للأهمينة ومكاننة لل كلما وجد الحاجسة تدعو للبيان والايضاح وحتي لا تؤتسي البيوت من غير أبوابها ولتحقق الدعسوة الي الله تمالسي ما شهدف اليه من اسلاح واعلا والكلمة الله تعاليسي واعلا الكلمة الله تعاليسي

يظهر لنا حرص الشيخ علسي ذلك • وأهمية القيام بالامر بالمعسروف والنهي عن المنكر علسي الوجة المشروع • والسنه المتبعة في رسالسة بعثها السي أحمد بن محمد بن سويلم • وثنيان بن سعود • يبيسن لهما فيها بعسض ما يجب علي الداعسي الي الله تعالي ان يعلسة حتى يتمكن من القيام بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر •

وفي هذه الرسالة التي سأورد بعض نصوصها ، يتبين لنا فيها أيضا ، موقف الشيخ من تقبيل اليد ، وموقفة من أهل البيت ، وميا

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص٢٥١٠

يق و الشيخ في رسالتة تلك: " • • • و مد فقد ذكر لي عنك م أن بمض الاخوان تكلم في عبد المحسن الشريف يقول الله أصل المسلم ال

والانسان لا يجهوز له الانكار الا بعد المعرفة ، فأول درجهات الانكار معرفتك ان هذا مخالف لأمهر الله.

وأما تقبيل اليد: فلا يجوز انكار مثلة ، وهي مسألة فيها اختلاف بيدا بن عباس اختلاف بيدن أهل العلم ، وقد قبل زيد بن ثابت يدا بن عباس وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا (٢) ، وعلسسي كسل حال فلا يجوز لهم انكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها ،

⁽١) يحبـون ۽ يقبلـون ٠

⁽٢) قصة ابن عباس رضي الله عنهما مع زيد بن ثابت رضي الله عنه على النحو التالى :

[&]quot; أن ابن عباس رضي الله عنهما ـ قام الي زيد بن ثابت رضي الله عند فأخد أن ابن عم رسول الله صلي الله عند وسلم نقال :

انا هكذا نفمل بعلمائنا وكبرائنا "

الذهبي ١ سيراعلام النبلا ٢ ٢٣٧١٠ -

ابن كثير: البداية والنهاية ٨/ ٣٠٠

ابن حجر: الاصابية ٢٠/٤ _ ٢٤٠

الطبراني: المعجم الكبير ١١٣/٥ رقسم (٤٧٤٦)٠

والقصة _ كما ترى _ مخالفة لما أوردة الشيخ فلعلها قصة اخرى معفير ابن عباس وزيد بن ثابت أو لعلة خطأ من النساخ فلتراجع أصل مخطوط الشيخ للتأكسد من صحية القصيدة •

وأما لبس الأخضر: فأنها أحدثت قديما تميزا لأهل البيت للثلا يظلمهم أحد أو يقصر في حقهم وقد أوجب الله لأهمل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمي الناس حقوق المسلم أن يسقط حقهم ويظمن أنه ممن التوحيد فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقهم ويظمن أنه ممن التوحيد بممل همو من الفلو ، ونحن ما أنكرنا الا اكرامهم لأجملسل ادعاء الألوهية فيهمم أو اكرام السنماعي لذلك أ ، ، ، الموالة عليه يلبغي التفطن لها وهمي قولة تمالسي ومئذ مسئلة جليلة يلبغي التفطن لها وهمي قولة تمالسي أنها الذين أملوا الن جاء كم فاسق بطها لتبيلو (١) أن فالواجب عليهم اذا ذكر لهم عن أحد منكرا عدم المجلة ، فصادا تحققوة أتو صاحبة ونصحوة فان تاب ورجع والا انكر عليه وتكليم فياسي مسئلتين :

الثانيـــة: ــ

مب أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يعرف منافقيسن بأعيانه وسلم كان يعرف منافقيسن بأعيانه وسلم ويكل سرائرهم السبي الله ، فاذا ظهر منه ويقبل علا نيتهم وبكل سرائرهم السبي الله ، فاذا ظهر منه وتحقق ما يوجب جهادهم جاهدهم " • (٢)

وما ذهب اليه الشيخ من التزام بتلك الضوابط لملا مر بالمع وف والنهسي عن المنكر التي من شأنها أن تزيل المنكر وتحسقق

⁽١) سيورة الحجيرات آيية (١)٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص٢٨٤٠

الاصلاح المنشود ، معنى فيسه مع ما ذهب الية الملساء في الموضوع نفسه _ كما سهأتسي بيانة أن شاء الله تعالسي وكسل ذلك مستفاد من قول الله تعالسي : " ولا تسبوا الذين يدعسون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغيسرعلم . . . "الاية (١) "

واليك أقسوال الملما وفيما تغيسدة الآيسة: _

يقول ابسن كثير: "يقول الله تعاليبي نا هيا لرسولسنة صلي الله عليسة وسلم والمؤمنين عن سب ألهة المشركيسسن وان كان فيه مصلحة الا انه يترثب عليه مفسلة أعظم منها وهسو مقابلة المشركين بسب اله المؤمنين وهو (الله لا اله الا هسو) كسا قال علسي بسن أبي طلحسة عن ابن عباس فيه هسده الآيه قالوا يا محسد لتنتهين عن سبك آلهتنا أو ل

ربك فنهاهـــم اللــه أن يسبوا أوثانهم " (٢) •

وقال الزفضشرى: " فأن قلت: سب الآلهة حق وطاعة فكيسيف صلى النهي عنه وانعا يصلى النهي عن المعاصي ؟ قلت: رب طاعة علم انها تكون مفسدة فتخسج عن أن تكون طاعة فيجب النهسي عنها ه لأنها معصية لا لأنها طاعة ه كالنهي عن المنكر هو سسب أجل الطاعات ه فاذا أنه يؤ دى الي زيادة الشرب انقلسسب معصيسة ووجب النهي عن ذلك النهي كما يجب النهسي عسسن

المنكــــر • " (٣) •

⁽١) ســورة الأنعـــام آيــة (١٠٨)٠

⁽٢) ابسن كثير: التفسير ١٦٤/٢ -

⁽٣) الزفخشري: الكشياف ٢/٣٠٠

وقال القاضي عياض فيها نقلة عنه الامام الثووي فسيي الحديسست المتقدم أن أي منكسم منكرا فليفيرة بيسدة " الحديث. قال القاض عياض في ذلك : " هذا الحديث أصل في صفي التغييد أن يغيرة لكل وجه أمكلة زوالسة بسية ، قولا كان أوقعيلا ، فيكسر الاتألباطل وبريق المسكير بنفسة أويامر من يفعلة ، وينزع الغسصوب ويردها الى أصحابهسا بفسة أو يأمره اذا امكنة ، ويرفق في التغيير جهدة ، بالجاهـــل وبذي المسرره الظالم المخسوف شرة اذ ذلك أدعى الى قبسسول قولية ، كما يستحب أن يكون متولى ذلك من أهل الصلحلاح والفضل لهذا المعنى ، يسفلظ على المتمادى في غيه والمسسرف في باطلية اذا أمين أن يؤثير اغلاظة منكرا أشيد منسه مسا غيسره ٠٠٠ فان غلب على ظنه أن تغيير بيسده يسبسب منكرا أشد منه من قتلة أو قتــل غيسره ٠٠٠ كيف يده واقتصر علــي القول باللسان والوعظ والتخويف فان خاف أن يسبب قولة مسلل ذلك غير بقلبة وكان في سمة ، وهذا هو المراد بالحديث أن شا الله تماليي وان وجد من يستمين به على ذلك استميان ما لم يؤد ذلك الى اظهار سلاح وحرب وليرفع ذلك الى من لسمه الامران كان المنكسر من غيسرة أو يقتصر علسي تغييسرة بقلبسة والمحققين ٠٠٠ " (١) ٠

⁽۱) النــووى : شـــ محيـــ مسلم: ۲/ ۲۰

وقال القاضي عبد الجبار ويويعدد شروط الأمر بالمعروف والنهبي

أولهـا هـو:

أن يعلب أن المأمور به معروف ، وأن النهي عنه منكر ، لأنسب لو لم يعلم ذلك لا يأمن أن يأمر بالمنكر وينهي عن المعروف ، وذلك مسا لا يحوز ، • ، • .

وننهـــا: هو:

أن يملم ان ذلك لا يؤدى الي مضرة أعظم منه و فانه لو على الله أن يملم ان ذلك لا يؤدى الي قتـــل أو غلب بن في ظله أن نهية عن شرب الخمريؤدى الي قتـــل جماعة من المسلمين أو احراق محلة لم يجب "٠(١)

ويقـــول ابن تيمية في معرض بيان ما يجب علي الامر بالمعـــروف والناهـــي عن المنكر ١

" • • • لا بد من الملم بالمعروف والمنكر والتعييز بينهما • ولا بسد من الملسم بحسال المأمور والمنهسي " (٢) •

وقال أيضا: " • • فلابد من هذه الثلاثة: الملم • والرفسق والصبر بمده (٢) والصبر بمده (٢) والصبر بمده (٢) والصبر بمده (٢) وقال: " • • اذا كان الشخص أو الطائفة جامعيسن بين معسروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما بل أما أن يفعلوهما جميعا أو يتركوهسسا

⁽١) القاضي عبد الجبار: شرح الاصول الخمسية ص١٤٢ ـ ١٤٢٠٠

⁽٢) ابسن تيميسة: الحسيسة ص٤١ ٥ ٨٤٠

جيعاً لم يجسز أن يؤسروا بمعروف ولا أن ينهوا عن منكو ه بسل ينظرر فان كان المعروف أثر أمريه وان أستلزم ما هو دولة سسن المنكر ولم ينه عن منكر يستازم تغييب معروف أعظم منه و بسل يكون النهي حينئذ من باب المعد عن سبيل الله والسمي و يكون النهي حينئذ من باب المعد عن سبيل الله والسمي و المسلم وزوال طاعتة وطاعة رسولة و علي الله عليب وسلم وزوال فعيل المستلزم فوات ما هيو دونه من المعروف ويكون الامريذ لك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه أمر البسمنكر وسميا في معصية الله ورسولة وان تكافيا المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما و فتسارة يصلح الأمسر و وتارة يصلح النهي وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي حيث كان المعروف والمنكر متلازمين و وذلك في الامور المعينية

وأما من جهسة النوع ، فيؤ مسر بالمعروف مطلقا ، وينهي عسس المنكسر مطلقا ، وينهي عسس المنكسر مطلقا ، وينهي عن المنكسر مطلقا ، و بحيث لا يتضمن النهي عن المنكر حصول أنكر منه أو حصول منكر فوقة ، ولا يتضمن النهي عن المنكر حصول أنكر منه أو فسوات معسسروف أرجسع منسه "

واذا اشتبة الامر استبان المؤمن حتى يتبين له الحق ، فــــــلا يقـــدم على طاعة الا بعلم ونيـــه • واذا تركها كان عاصيــــا ، فترك الامر الواجب معصيــة ، وفعل ما نهي عنه من الامر معصية (١)

⁽¹⁾ ابــن تيميــة: الحسيـة في الاســلام ص ٤٣٠

من كسل ما تقدم من نصوص العلماء في الامريالمعروف والنهسسي
عسس المنكر وشروحهم لتلك النصوص المواردة في الكتاب والسنسه
فيما يجب علي الامر بالمعروف والناهي عن المنكر ، يتأكد ما سبسق
أن قلناه من أن الشيخ ملتزم بالكتاب والسنه وبما قررة العلماء فسسسي
الموضوع نفسة ، ولم يخرج عن ذلك بؤالى يختص به ولم ينفرد بالكسسرة
دون من سبقة من العلماء ، وما قرروة في هذا الشأن ،

ونتيجة لما حل بذلك المجتمع الذى نشأ فيه الشيخ وبنا على وجسوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذى قررة الشيخ ، فقد قسسام الشيخ بمؤ ازرة الامام محمد بسسن سعود بدعوتة الاصلاحية وحركتسة السلفيه ، مما جعل هذه الدعوة تنتشر في الجزيرة العربية "

والمالم الاسلامي • وأن تحدث أثرا مباثلا يهدف الي الاصلاح على أساس الرجوع بالمسلمين الي مصدر التشريح (الكتاب والسنة) • وتطهير مجتمعاتهم ما يخالف الاسلام من شوائب الشرك والبسدع والخرافات التي سادت العالم الاسلامي •

وعسن أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المالم الاسلاسي لنتقسل السي الباب الثالسسك •

البياب الثالييث *******

أشر دعوة الشيخ معد بن عبد الوهاب في المالم الاسلامي

ويتكسون من أربعة فصول ا

الغصيل الأول عوامل انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيسي المستحسد المالم الاسلامي ٠٠

الفصل الثاني أثرها نبي الجزيسرة المربيسة =

الفصل الثالث أثرها في أفريقيا • ويتكون من ثلاثة مباحث •

الفصل الرابع أثرها نسى الهنسسد ٠٠

عوامل انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

فى العالم الاسلامي

الغصيل الأول

عوامل انتشار دعوة الشيخ محمد بن عدالوهاب فــــى

العالسم الاسلامي

قبل أن نتكلم على الحركات الاصلاحية التي تأثرت بدعوة الشيخ محمد بــــــن عبد الوهاب نعقد فسلا لهيان الا سباب والعوامل التي ساهمت في نجاح الدعـــوة وانتشارها •

كانت الجزيرة العربية _ كفيرها من العالم الاسلامى _ عند قيام الشيـــــة، بدعوته الاصلاحية تمسوج في الغوضى والانقسامات ، والحروب القبلية الداميــــــة، لا تحكمها سلطة مركزية ، بل مقسمة الى امارات صفيرة تغير بعضها على بعــــن ـــن حما سبق بيان ذلك ،

وقد ساعد هذا الوضع غير المستقر الشيخ محمد بن عبد الوهاب على التحسرك بحسرية مطلقة متى أراد ذلك و فأخذ ينتقل من مكان الى آخسر باحثا عن يسانسده في دعوته وينصره من أغراد الجزيرة المربية و حتى استقر بدالمطاف أخيرا فسسس الدرعية حيث رحب بدأ ميرها محمد بن سعود وأيده وتعبد بنصرته ووعلا معا علسس نشرها وتبليغها و وحمل ذلك المبد أبناوه من بعده و الامر الذي أعطى حركة الشيخ الاصلاحية قوة مادية لم تكن تتعتب بها من قبل و

وقد كان من أسباب نجاع الامامين محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهساب في حركتهما الاصلاحية ، أنه لم تكن هناك حكومة مركزية قوية ... كما أشرنا الى ذلسك مما أتاج للشيخ و لمويد به الغرصة لنشر الدعوة ونجاحها في الجزيرة العربيسسة في أقرب وقت ، وبأسرع مما كان يمكن أن يحدث لو كانت هناك حكومة قوية تعارضها وفي هذه الظروف السيئة ... التي أشرنا اليها ... تطلع قلة من المسلميسسن

الى الاصلاح (1) ولكن كان يحول بينهم وبين تحقيق ذلك عوامل كثيرة قد آيئستهمم من النجاح ، منا ساعد على استمرار تلك الاوضاع غير المقبولة من العقلاء والمتطلعيسن الى الاصلاح .

فلما قام الشيخ بدعوته الاصلاحية ، وساعده في ذلك الامام محمد بن سعسود ونجحت نجاحا باهرا حطمت كل تلك المخاوف التي كانت أمام أولئك النغر الذيسسن كانت تسوؤهم تلك الاوضاع ، ويساورهم الامل في أن تتغيسر وتسفيد ل بوضع يكسون فيسه الحكم لله تمالى ويكون فيه الاسلام هو السائد دون غيره من أهوا البشسسر ورغياتهم ، ولما رأى هو لا المتطلعون الى الاصلاح نجاح الدعوة علت أصواته بالتأييد لها ويعثوا الى الفيخ رسائل تتضمن ذلك ، كما تتضمن تطلعاتهم السسى بالتأييد لها ويعشوا الى الفيخ رسائل تتضمن ذلك ، كما تتضمن تطلعاتهم السسى الاصلاح ، وبعض تلك العوامل التي تحول دون ذلك ، وسياتي سان شاء اللسسه تمالى س ذكر بعض تلك الرسائل "

هذا فيما يتعلق بنجاح الدعوة في الجزيرة العربيسة ٠٠

ومنهم: الامير محمد بن اسماعيل الصنعاني الذي بعث قصيدة الــــى الشيخ يوايده فيها الاوقد تقدم ذكر بعض ابياتها السيخ يوايده فيها

⁽۱) منهم: الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف من أهل المجمعه ، وقـــه اخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو في المدينة ــ كمــا تقدم بيانه ، قال عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب : "كنت عند ه يوما فقال لي : تريد أن أريك سلاحا أعددته للمجمعــــة قلت نعم : فأد خلني منزلا عنده فيه كتب كثيرة ، وقال : هـــذ الذي اعددنا لها "انظر ابن بشر: عنوان المجلد ١١٧/١،

أما ما يتملق بانتشار دعوة الشيخ في المالم الاسلامي فان هناك عدة عوامسل ساعدت على انتشارها من أهم تلك الموامسيل :

المامل الاول: حالة المالم الاسلامي:

لم يكن العالم الاسلامى أحسن حالا من الجزيرة المربيه فقد حل به ما حسل بها من الغوضى والانقسامات • والاطماع الشخصية ، كما تفشى الجهل • وانتشر الشرك والبدع • والخرافات ، فاتجه الكثير من الناس الى الا موات ، والكهان لقضاء حوائجهم •

كان يحدث كل ذلك في ظل الدولة المتمانية المترامية الاطراف الضميف النفوذ والسلطة ، اذا كانت سلطتها في بعض الولايات الاسلامية سلطة اسميست بينما استقل الولاة بالسلطة الفطية وانشفلوا بمالحهم الخاصة ، ولعله كان مصلحتهم انشفال الناس بتلك البدع والتجائهم الى الاموات والكهان ،

لهذه الاوضاع وغيرها تطلع الاستعمار الى البلاد الاسلامية • لعله يتم لـــه تقسيمها الى مناطق نفوذ ومستعمرات يستغل خيراتها ، ويستخدم أبنا عما ويسخرهـــم في مصالحة ، وقد فعل •

فى كل هذه الظروف السيئة كان العالم الاسلامى مهيا طبول دعوة الشيسسخ محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية « لانه رأى فيها الدعوة الصادقة المخلصة للعسسودة بالمسلمين الى الاسلام النقى الصافى من شوائب الشرك والبدع والخرافات التى يمارسها الناس أنذاك •

ويمعنى آخر: ان دعوة الشيخ نفسها تحمل عوامل نجاحها وانتشارها هلانهسا
لا تعنى أكثر من العودة بالمسلمين الى مصدر دينهم (الكتاب والسنة) والذي جعل
منهم عندما تمسكوا به واهتد واليهديه دعاة مه تدين في كل انحاء المعمورة حتى أصبحت
لهم الكلمة والسيادة في أكثر بلاد العالم •

المامل الثاني: مناوأة الدعوة بالسيف والقلم:

كانت الدولة العثمانية صاحبة السلطان والنفوذ على المالم الاسلامسي (1) فلما قام الشيخ بدعوته الاصلاحية عوايده في ذلك الامام محمد بن سعود ه قامست الدولة المثمانية ضده ثنا حبه المداء وتستمدى عليه علماء المالم الاسلامي وعوامسه ومن أجل تحقيق ذلك النهد ف ثبوذلت بشأنه الرسائل والوثائق السرية ه وجهسزت الجيوش لحرب الدعوة والقائمين عليها فوالفت فيها الموقلقات المديدة من أجسسل دحضها ه والقضاء عليها ه ووادها في مهدها ه ولكن شيئا من ذلك لم يكن على المدى البعيد على زادها ذلك سمة وصيتا وانتشارا في المالم الاسلامسي مما جعل الكثير من العلماء والمفكرين المنصفين يفكرون فيها بأممان وانصاف وينظرون من الهما أنها دعوة اصلاحية تستهد ف اعادة الناس الى الاسلام النقي الصافسين من شوائب الشرك والبدع والخرافات =

وقد مرينا كيفان الدولة المثمانية جمعت العلماء لاخذ رأيهم في دعسوة الشيخ واستصدار فتوى ضدها ، وأن العلماء قرروا أن دعوة الشيخ من باب الامسوى والنهى عن المنكر ، ولكن هذا الرأى لم يرض وزراء الدولة بل استصدروا فتسوى بالفعل تدين الدعوة وأصحابها على أنها تهد ف الى اقامة حكومة مستقلة عن دولسسة الاستانة ، يقول الثماليي في هذا الخصوص عد أن ذكر انصارات الدعوة :

وقال أيضاً ا (• • • • فأصبح أبن عبد الوهاب ذا شهرة طبقت المالم الاسلامى (•) كما نظر المالم الخارجى المنطلع الى المالم الاسلامى • كما أشرنا الى ذلك • نظـــر الى دعوة الشيخ = واحياء الجهاد فى سبيل الله تعالى • ومؤازرة الامام محمد بـــن سمود وأبنائه له على أنها الخطر الذى يقف أمام أطماعه ومصالحه التى يتطلع اليهـــا فى المالم الاسلامى • لان هذه الدعوة قد أحيت الجهاد بين أفراد المسلمين بعـــه أن لم يكــن لـه بينهم ذكر أو معنى • وبذلك تكون أشاعت بين أبناء المسلمين الوعــى نحو الاسلام • وما يتهدد هم من اخطار خارجيه • الامر الذى يصعب معه على أولئـــك

⁽۱) قوله: واستخفافهم بما هو معظم بالاجماع كالاضرحة: أى في نظر أولئك الفريق الذين شنعوا على الشيخ فلا أن المراد أن ذلك مجمع على اباحته شرعا بل الامر الوارد شرعا على خلاب ذلك •

⁽٢) هو المولى سليمان بن محمد بن عبد الله العلوى ابو الربيع سلطان المفسر ب الاقصى توفى بمراكش فى ١٣ ربيع الاول ١٣٣٨ هـ = ١٨٢٢م عبر رضا كحالسة معجم الموالفين ٤/ ٢٧٥٠

⁽٣) لم أتمكن من الحصول على القصيدة المشار اليها عوالى على أمل الحصول عليها مستقبلا أن شاء الله تعالى =

⁽٤) محمد بن الحسن الثماليي: الفكر المامي ١٩٧/٤٠

⁽٥) المصدر السابق٠

وبنا على ذلك فقد أخذ أولئك الاعدا وينشرون في المالم الاسلامي كل مسا قيل عن هذه الدعوة من دعايات سيئة للحيلولة دون انتشارها ان لم يؤد ذلك للقضاء عليها وقد بذلوا في سبيل ذلك ما أمكتهم فحرضوا الدولة المثمانية على حربهسا والقضاء عليها •

كما بذل الانجليز ـ في الهند وكانوا مستعمرين لها آنذاك جهدهم فـــى التنفير من دعوة الشيخ ليحكموا قبضتهم على المسلمين هناك وليامنوا من قيام معارضــة تحمل راية الجهاد في سبيل الله تعالى حيث استخدموا كلمة (الوهابيه (۱)) للتنفير من حركة الشهيـــد أحمد بن عرفان و ولكن ذلك لم يثن المسلمين العادقيـــن عن الجهاد في سبيل الله بل زادهم ذلك عزما وتصميما على رفع راية الجهاد فـــى سبيل الله بل زادهم ذلك عزما وتصميما على رفع راية الجهاد فـــى سبيل الله تعالى مثلة في حركة الشهيد احمد بن عرفان و كما سياتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى و

⁽۱) لم يمرف على التحديد _ فيما أعلم _ الوقت الذي أطلقت فيه كلمة (الوهابيه)
على الحركة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب والامام محمد بن
سعود كما لم يعرف من أول من أطلق ذلك عليها •

واقدم تاريخ عرب عليه يشتمل على تلك الكلمة هو في ه رجب عام ١٢١٧ هـ = ١٨٠٢م عديث ورد ذكر (الحركة الوهابية) في رسائل متبادلة بيسسن السلطان العثماني هوالوالي فيم بغداد •

كما ورد فى شرح رئيس الوزراء على الرسالة الواردة من قاضى الشام احمصد نور الله أفندى ووذلك فى ١٣ رجب علم ١٢١٧ هـ = ١٨٠٢ م ٠ ثم تتابع ذكسر (الوهابيه) بعد هذا التاريخ فى الرسائل المتباد لسسسة بيسن السبلطان العثمانى والولاة ، وأصحصاب الشائن فسسى الدولسة

...

المتمانية (١) وقد اطلق هذا الاسم على هذه الحركة السلفية للذم والتنفير منها وشاع استعماله على هذا الاساس و حتى أوغرت صدور الماسسسة عليها و وعاصبح يطلق على كل من يحارب الشرك والبدع والخرافات حيست فسر ذلك النهى على اساس أنه مبنى على كراهية : الاولياء والصالحيسين وعدم محبتهم و من اجل ذلك تألب المامة على من يدعوا الى نبذ تلسسك الخرافات والبدع و فكان ذلك مبعث المداء والكراهية و

مع العلم أن محبة الاوليا والصالحين انها تتمثل في اتباع نهجه الناسط الذي سلكوه حتى بلغوا هذه الدرجة واستحقوا هذا الوصف لا أن يعبدوا مسن دون الله تعالى أو معه بدعائهم والنذر لهم والذبح والتقرب اليهم بسائسسر العبادات التي هي حق الله وحسده لا شريك له فيها العبادات التي هي حق الله وحسده لا شريك له فيها

وليس فيما وصفوا به دعوة الشيخ ما يثير الدهشة او يبعث الفرابة ، لان كسل من يحارب دعوة أو نظاما معينا لا ينتظر منه أن يبرز الحقائق ، ويبيسن المحاسن لتلك الدعوة أو الحركة ، بل لا يد لكى يشجم في تحقيسا مآربه أن يذكر كل ما من شأنه أن يسيى الى تلك الدعوة التى يحاربها

(١) انظر الوثائق التالية:

الوثيقة رقم (۲۷ ۹۷) • مرقم ٥ (۲۲ ۲۲) • ورقم ٢ (۲۷ ۹۲) • الوثيقة رقم ٢ (۲۷ ۹۲) • الوثيقة رقم ٢ (۲۷ ۹۲) • الوثيقة رقم ٢ (۲۷ ۲۸) • الوثيقة رقم ٢ (۲۷ ۲۸) • الوثيقة رقم ٢ (۲۷ ۲۸) • الوثيقة رقم ٢ ٢ (۳۷ ۲۷) • الوثيقة رقم ٢ ٢ أ • الوثيقة رقم ٢ ٢ أ • الوثيقة رقم ٢ ٢ أ • الوثيقة رقم ٢ ١ أ • الوثيقة رقم ٢ الوثيقة رئم ٢ الوثيقة رئم ٢ الوثيقة التي ورد فيها اسم (الوهابية) • •

XXX

ولوكان ما يقوله منكرا من القول وزورا • ليس فى ذلك _ كما أسلفت _ مـــا يثير الدهشة • ولكن ما يثير الدهشة ويدعو الى الفرابة : أن كثيرا ممـــن كتب مناصرا لهذه الدعوة السلفية قد استعمل كلمة (الوهابية) على نطاق • واسع وبشكل مستفيض • وهم يعللون استعمالهم لذلك • بأنها أصبحت كلمــة شائعة وان استخدمت للذم والتنفير • وأن شيوعها _ فى نظرهم _ مبــروا لاستعمالها •

ومنهم من تجاهل استخدام كلمة : السف ، والسلفيــة -

ومنهم من يقرن بين اللفظتين مما فيقول مثلا:

السلفية الوهابية • أو يقول: الوهابية السلفية •

وكأنى بهؤلا عجملون تلك الحركة السلفية _ وهم لا يقولون بذلك _ مذهبا مستقلا ، وحركة جديدة لها آراؤها ومنهجها الخاص بها •

وفى اعتقادى أن شيوع ذلك الاصطلاح لا يبرر استممالها ، الا ترى _ مشللاً أن هناك مصطلحات _ باطلة فاسدة _ أطلقت على السلفوعلى من سلسك سبيلهم للذم والتنفير ، وشاع ذلك الاصطلاح مثل (المشبهة ، والمجسسة أطلقا على من يثبت صفات الله تعالى التي ورد بها الكتاب والسنة ؟ •

كما أطلق لفظ : (الحشوية) على السلفومن نهيج نهجهم والنهم يأخية ون بأخبار الاحاد في الاعتقاد ؟ وشاعت هذه المصطلحات وأصبحت في عرفاً صحابها علما عليهم ومع ذلك لم يكن هذا الواقع الشائع مقبولا وولا هذه الصياعة مرضية ولم يقل أحد من أطلقت عليه الها أصبحت لا مذمة فيها لشيوعها وانتشارها بل رفضوها جملة وتفصيلا ورووها على أصحابها و

وما يدل على التعاون القائم بين بعض الدول الأجنبية والدولة العثمانيسة الذي أشرنا اليه من قبل له للقضاء على دعوة الشيئم محمد بن عبد الوهاب •

ما أورده الاستأذ أمين بن سعيد البغدادي في كتابة (نديم الاديسب)

بهذا الخصوص حيث يقول :-

" • • • • وأما سبب حرب صاحب مصر لهذه الطائفة فقد ذكره المؤيخ الشهيسر المؤسيو (سيديو) الفرنساوى هوكلامه هذا محذوف من ترجمة كتابه التى أمر به المرحوم (١) على بأشا مبارك • وخلاصة معناه هى : ــ

" أن انكلترا وفرنسا حين علمتا بقيام محمد بن عبد الوهاب وابن سمـــود

وفي هذا المعنى يقول الشيخ أبن مانع رحمة الله تعالى : ــ

" اعلم أن الذى عليه أهل السنة والجماعة : أنهم لا يشهد ون لاحد مات مسن المسلمين بجنة ولا نار الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبسر عنه بذلك ، ولكنهم يرجون للمحسن وبخافون على المسى ، ويهذا تملسسم ما عليه كثير من الناساذا ذكروا عالما أو أمير ا أو ملكا أوغيرهم قالوا : المففور له ، أو ساكن الجنسان ، وأنكى من ذلك قولهم " : نقل الى الرفيق الاعلسسى ولا شك أن هذا قول على الله بلا علم ، والقول على الله بلا علم عديل الشسرك كما قال ساله تعالى (وأن تشركوا ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا علسسى الله ما لاتعلمون) " الاعراف (٣٣) "

وأما المشرك فنشهد له بالنار ولان الله قال: (وانه من يشرك بالله فقد حسن الله عليه الجنة ومأواه الناروما للظالمين من انصارى) المائده (٢٢) انظر المقيده الطّحاويه ص ٤١ شرح وتعليق الشيخ محمد ناصرالدين الالباني •

⁽۱) قوله: (٠٠ الفرحوم) هذا القول من الخطأ الشائع المخالف لممتقد أهسل السنة والجماعة الذين لا يشهدون لاحد من المسلمين بجئة ولا ثار الا لمسن ورد اللص فيهم من المعصوم صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بذلك كالمشسرة المبشرين بالجنة وغيرهم •

وبانضام جميع العرب اليهما و لان قيامهما كان الاحيا كلمة الدين و خافتا أن ينتب المسلمون فينضموا اليهما وتذهب عنهم غفلتهم ويعود الاسلام كما كان في أيام عسرض الله عنه و فيترتب على ذلك حروب دينية ووفتوحات اسلامية ترجع أوربا منهسا في خسران عظيم وفحرضتا الدولة العلية على حربهم و وهي فوضت ذلك الى محسد على باشا و وحصل ما حصل و (لكل أجل كتاب) (1) (٢) و

وسهذا يتبين لنا الجهود المتضافرة بين الدول الاجنبية والدولة العثمانيسة اللقضاء على الدعوة بتجهيز الجيوش لحربها وونشوبه سمعتها بالطعن فيها واستعدا العلماء لفعل ذلك لاثارة الصدام ضدها فه

وهذا الغمل من قبل الدولة المشانية والدول الاجنبية ومن شايمهم مسسن الملما وان كان المقصود به نشويه الدعوة والوقوف المامها كما أشرنا الى ذلك والا أنه أسهم في انتشار الدعوة وساعد على وصولها أقطار المالم الاسلامي وبل المالم الخارجي أيضا والما منا جمل الدول الاجنبية تخافها وتحرض الدولة المشانية على حربه والقضا عليها وصحيح أنها وصلت مشوهة وكما سبق بيانه وعلى غير حقيقته ولكنها مع ذلك أحدثت تغيرا في التفكير ويقظة مما جمل المفكرين والمخلصين والمنها الملما ينظرون اليها على أنها حركة اصلاح وتجديد و وبذلك وجد نخبة من الملما والمصلحين الدعاة في المالم الاسلامي نادوا بما نادى به الشيخ محمد بن عبد الوصاب الى اصلاح المالم الاسلامي على أساس الرجوع الى الكتاب والسنة وكما سيأتي بيان ذلك ان شا الله تمالييي وو

⁽١) سورة الرعد آيه (٣٨)

⁽۲) أمين بن سعيد البغدادى: تديم الاديب: نقلا عن كتاب الشيخ احمد بن حجر أل ابوطاحى: الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ عقيدته السلغية ودعوتــــه الاصلاحيه وثناء العلماء عليه) ص ۹۲ هامشرقم (۱) تعليق الشيخ عبد العزيـــز ابن عبد الله بن بـــاز ٠٠

العامل الثالبيث: مكانة مكة والندينة من المالم الاسيلاس:

كانت مكة والمدينة _ ولا تزال _ تحتل مكانة خاصة من المالم الاسلام _ لأنهما مهبط الوحى ، ومثوى أفئدة المسلمين ، يتجهون الى مكة خمس مرات ف ليوم والليلة على الأقل ، ويتوافدون الى مكة والمدينة فى كل عام لحب بيث الله الحرام ولزيارة مسجد الرسول على الله عليه وسلم والسلام عليه وعلى صاحبيه أبى بكر وعمرض وضى الله عنهما ، فكانوا خلال مجيئهم للحب يسمعون أخبار الدعوة ، ويلتقون بأنصارها ثم ينقلونها الى بلد انهم المتعددة ،

وعليه فمن لم يتمكن من أدا الحيج ويسبع أخبارها من أنصارها مباشيسرة سمع عنها عن طريق الحجاج العائدين من مكه والمدينة ، مع أن كثيرا من قسادة الحركات الاصلاحية والدعاة تمكنوا من أدا الحيج كما هو الحال مع الشيخ عثمان بن فودى ، والسنوسى ، واحمد بن عرفان ، وغيرهم كثير وسيأتى ان شا الله تعالىسى الى بيان ذلك ،

وبذلك يكون مركز مكه والمدينة قد ساعد على انتشار دعوة الشيخ محمد بسست عبد الوهاب في العالم الاسلامي موأثارت في ابناء المسلميسن عوامل الاسسسلاح الكامنة فيهم •

المامل الرابـــع : الجهود الكبيرة والمتواصلة التي بذلها الشيخ لنشر دعوتــــه
وتبليغهـــا :ــ

بذل الشيخ جهودا كبيرة متواصلة في سبيل نشره عزمه وتبليفها • لم يكسن ذلك الجهد قاصرا على المؤلفات التي شرح الشيخ فيها دعوته • والدروس التي كسان يلقيها على تلاميذ • وأنصاره هبل اضافة الى ذلك ارسل رسائل كثيرة تتضمن توضيست دعوته وبيان ما اتهم به والرد عليها •

كما تلقى الشيخ رسائل تأييد واستغسار من علما كثيرين ، أجابهم الشيسسخ جوابا مفصلا كافيا شافيا ، أوضح لهم دعوته التى قام بها ، وما عليه الناس فى زمانسه والاسباب التى لأجلهاعادوه ووقفوا ضد دعوتسه ،

يتضع لنا ذلك في الرسائل التي سنوردها _ ان شاء الله تعالى _ _ بالاضافة الى رسالته الى أهمل المغرب التي سبق ان ذكرنا طرفا منها (١) وأشما را اليها الجبرتي بقولم في الم

دعوته وعقيد ته) (۲) • • • • وأرسل الشيخ الى شيخ الركب المفريق كتابا ومعه أوراق تتضمسن دعوته وعقيد ته)

واليك بعض هذه الرسائل التي أرسلها الشيع ابتدا ويضع فيها دعوت ويجيب في بعضها الاخرعلى استفسارات اولئك العلما الذين بعثوا يطلبون منست توضيع موقفه وما يدعو اليه علما بأن بعض هذه الرسائل مرسلة من قبل الشيسسخ محمد بن عبد الوهاب والامام عبد العزيز بن محمد بن سعود و

من هذه الرسائل: رسالة أرسلها الشيع الى فاضل آل مزيد ، رئيسسسس بادية الشام ونصها ما يلسسى :-

⁽١) انظر فصل ؛ الامر بالمعروف والنهى عن المنكسس

⁽٢) الجبرتى : عجائب الاثار ٢ / ٧٢ طالاولى ـ وقد أورد الجبرتى الرسالـــة المشار اليها ـ كأملة ـ في تأريخــه •

يسم الله الرحين الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى الشيغ فاضل آل مزيد ، وزاده الله من الايمان وأعاده من نزعات الشيطان ، وأما بعد : _

فالسبب في المكاتبة أن راشد بن عربان ذكر لنا عنك كلاما حسنا سر الخاطر وذكر عنك أنك طالب منى المكاتبة بسبب ما يجيك عنا من كلام العدوان من الكسسنب والبهتان وهذا هو الواجب من مثلك أنه لا يقبل كلاما الا اذا تحققه ووأنا أذكر لسك أمرين قبل أن أذكر لك صفة الدين ؛

الامر الاول: أنى أذكر لمن خالفنى أن الواجب على الناس اتباع ما رحمق بـــــه النبى صلى الله عليه وسلم أمته عواقول لهم :الكتب عندكم انظـــروا فيها عولا تأخذوا من كلامى شيئا ه لكن أذا عرفتم كلام رســـول الله عليه وسلم الذى في كتبكم فاتبعوه ولو خالفه أكتـــر الناس •

الامر الثاني:

أن هذا الذى أنكسروا على وأبغضونى وعادونى من أجلهاذا سألوا عنه كل عالم في الشام واليمن أوغيرهم يقول :هذا هو الحــــــــق وهو دين الله ورسوله ولكن ما أقدر أن أظهره في مكانى لاجل أن الدولة ما يرضون • وابن عبد الوهاب أظهره لان الحاكم فــــــى بلده ما أنكره • بل لما عرف الحق اتبعه •

هذا كلام العلما وأظن أنه وصلك كلامهم و فأنسست تفكر في الامر الاول: وهو قولى الا تطيعوني ولا تطيعوا الاأمر الدول: وهو قولى الا تطيعوني ولا تطيعوا الاأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي في كتبكم ووتفكر في الامسر

الثانسي ؛ أن كل عاقسل مقربة لكن ما يقدر أن يظهم سره • فقدم لنفسك ما ينجهك عند الله قواعلم أنه لا ينجيك الا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والدليا والله والجنة والنارما ينبغــــى للعاقل أن ينساهما وصورة الامر الصحيح : أني أقول : مـــا يدعى ألا الله وحد قلا شرك له كما قال تقالي في كتابه: (فــــلا تُدعوا مع الله أحسد أ) (1) • وقال في حق النبي صلى الله عليسه وسلم ؛ (قل اني لا أملك لكم ضرأ ولا رشد أ) (٢) فهذا كسسلام الله فوالذي ذكرة لنا رسول الله ووصافا به ع وشهى ألناسأن لايدعوه فلما ذكرت لهم عان هذه المقامات التي في الشام والحربين وغيرهسم أأنها غلى خلافاأمر ألله ورسوله عوأن دعوة الصالحين والتملسسي بهم هو الشرك بالله الذي قال الله فيه: (انه من يشرك باللـــه فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) (٣) • فلما أظهرت هـــــذا أنكروه وكبر عليهم ووقالوا: أجملتنا مشركين وهذا ليس اشراكا -هذا كلامهم ، وهذا كلامي أسنده من الله ورسوله ، وهذا هــــو الذيبيني وبينكم عفان ذكرعني شيء غير هذا فهو كسسسدب وبهتان ، والذي يصدق كلاس هذا أن المالم ما يقدر أن يظهسره حتى من علما الشام من يقول : هذا هو الحق ولكن لا يظهـــره الا من يحارب الدولة ووأنت ولله الحمد ما تخاف الله ونسأل الله أن يهدينا واياكم الى دين الله ورسوله • والله أعلم) (٤)

⁽١) سورة الجن آية (١٨)٠

^{+ (}Y) 36 66 66 (Y)

⁽٣) مه المائدة أيم (٧٢)

⁽٤) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ٣٦

وهذه رسالة من الشيخ الى السويدى أحد علما العراق ، يبين له فيهـا عقيدتـه وما يدعو اليه ، وينهى عنه ، ويرد فيها عا يقال فيه ، وكان ذلك العالــم العراقى قد بعث الى الشيخ برسالة يساله فيها عن كل ذلك ، فأجابه الشيخ برسالة يساله فيها عن كل ذلك ، فأجابه الشيخ بوسالة يساله فيها عن كل ذلك ، فأجابه الشيخ بقولـــه

بسم الله الرحمن الوحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى عبد الرحمن بن عبد الله و مسلام عليكسسم ورحمة الله وركاته أما بعد :

فقد وصل كتابك وسر الخاطر جعلك الله من ائمة المتقين ومن الدعساة الى دين سيد المرسلين ، وأخبرك أنى ولله الحمد متبع ولست بمبتدع عقيد تربي الذى أدين الله به مذهب أهل السنة والجماعة الذى عليه ائمة المسلميس مثل الائمة الاربمة وأتباعهم الى يوم العيامة لكنى بينت للناس اخلاص الدين للسون ونهيتهم عن دعوة الاحياء والاموات من الصالحين ، وغيرهم ، وعن اشراكهم فيما يعبسد الله به من الذبح والنذر ، والتوكل ، والسجود ، وغير ذلك ما هو خق الله السادى لا يشركه فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل ، ، ، ، ، الى أن قال :

فجعلوا قد حهم وعداوتهم فيما أمر به من التوحيد وأنهى عنه من الشرك • ولبسسوا على العوام أن هذا خلاف ما عليه أكتسر الناس ، وكبرت الفتنة ، وأجلبوا علينا بخيسل الشيطان ورجله ، منها اشاعة البهتان بما يستحى العاقل أن يحكيه فضلا عن أن يفتريه • ومنها ما ذكرتم أنى أكفر جميع الناس الا من اتبعنى ، وأزعم أن انكحتهم غيسر صحيحة ، ويا عجبا كيف يدخل هذا في عقل عاقل ؟ هل يقول هذا مسلم أو كافسسر أو عارف أو مجنون ، وكذلك قولهم : أنه يقول : لو أقدر أهدم فيه النبي صلى اللسه و محمد منه المهدمته المرا لل المرا ت مله سميم ، و ذي من المرا مرا عليه وسلم لهدمته الله وينظسن أن عليه وسلم لهدمته الله وينظسن أن

والحاصل أن ما ذكر عنا من الاسباب غير دعوة الناس الى التوحيد والنهـــى عن الشرك فكلــه من البهتان •

الى أن قال الشيخ فى رسالته: وأما التكفير: فأنا أكفو من عرف ديــــن الرسول ثم بعد ما عرفه سبه وتعلى الناس عنه وعادى من فعله فهذا هو الذى اكفـــره وأثر الامة ولله الحمد ليسوا كذلك •

وامًا القتال: فلم نقاتل أحدا الى اليوم الا دون النفس والحرمة وهسسه الذين أتونا في ديارنا ولا أبقوا ممكنا ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابل وجزاء سيئة سيئة مثلها) وكذلك من جاهر بسبب دين الرسول بعد ما عرف سبد والسلام ١٠(١)٠

كما بعث الشيخ الى علماء مكه رسالة بين لهم ما يدعوا اليه وينهى عسم :-

يسم الله الرحين الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى الملماء والاعلام فى بلد الله الحرام نصر الله بهم سيد الانام وتابعى الائمة الاعلام • • الى آخر الرسالة • (٢) •

كما بعث رسالة الى أحد علما والمدينة تحمل الاهداف السابقه من بيـــان دعوة الشيخ وسبب الاختلاف بينه وبين من خالفــوه و

أولم ا

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ١٦

بسم الله الرحمس الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، اله الاوليسسن والاخرين ، وقيوم السموات والارض ، وهو الذي في السماء اله وفي الارضاله وهسسو الحكيم العليم ، ثم ينتهى الى جناب ، ، ، ، ، لا زال محروس الجناب ، بعين الملسسك الوهاب : وبعد ، ، ، ، ، ، ، ، ، (۱) ،

كما أرسل الشيخ رسالة لابن صباح كسابقتها يبين فيها ما يدعو اليه وينهسى الناسعنه ، وقد سبق دُكُرها في الرسالسة المرسلة الى السويدي أحد علما المراق ،

يقول الشيخ في را سالته عدم :

" الحيد لله رب الماليين أما بمسد :

فما ذكره المشركون عنى أنى أنهى عن الصلاة على النبى ، أو أنى أقـــــول لو أن لى أمرا هدمت فية النبى صلى الله عليه وسلم ، أو أنى أتكلم فى الصالحيــــن أو أنهى عن محبتهم ، فكل هذا كذب وسهتان افتراء على الشياطين الذين يريسه و ن أن يأكلوا أموال الناس بالباطل ٠٠٠٠٠٠٠٠ لخ ٠٠٠ (٢)

وهذه رسالة مشتركة من الامامين عبد العزيز بن محمد بن سعود ومحمد بسن عبد الوهاب أرسلاها الى البكيلى وهى رسالة جوابية حيث ارسل اليهم البكيلى عبد الوهاب أرسلاها الى البكيلى عند • فأجابا بالرسالة التاليسة : ــ

⁽¹⁾ نفس المعدر السابق ص٤٤

⁽٢) الشيخ محمدين عبد الوهاب الرسائل الشخصية ص ٢٥٠

يسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للدالذى نزل الحق فى الكتاب • وجعله تذكرة لاولى الالبـــاب ووفق من من عليه من عباد • للصواب • لعنوان الجواب • وصلى الله وسلم وســارك على نبيه ورسوله وخيرته من خلقه محمد وعلى آله وشيعته وجميع الاصحاب ما طلـــع نجم وغاب وانهل وابل من سحاب •

من عبد العزيز بن محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب و الى الاخ فسى الله احمد بن محمد العديلى البكيلى (١) سلمه الله من جميع الافات واستعمله ــ بالباقيات الصالحات و وحفظه من جميع البليات ووضاعف له الحسنات ومحا عسمه السيئات ٠

سلام عليكم ورحمة الله ومركاته ، أما بمسد : -

لفانا (۲) كتابكم وسر الخاطريما ذكرتم فيه من سوالكم عوما بلفنا على البعسسد من أخباركم عوسوالكم عادنحن عليه عوما دعونا الناس اليه فأردنا أن نكشف عنكسم الشبهة بالتفصيل وتوضح لكم القول الراجيح بالدليل عونسأل الله سبحانه وتعالسي أن يسلك بنا وبكم أحسن منهج وسبيل (٠٠٠٠٠ الى آخر الرساله (٣) ٠

وجاف الى الشيخ رسالة من اسماعيل الجراعى (٤) يستفسر عن أشيـــا مسمعها عن الشيخ ، وقد أجابه الشيخ عن تلك الرسالة وفيما يلى نص الرسالتيــــن

⁽١) هُ و الرسالة موجهة الى اليمسن •

⁽٢) أي وافانا -

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ٩٤

⁽٤) لعله صاحب مكانة في اليمن كما هو واضع من رسالته •

بسم الله الرحمن الرحيم ====

من اسماعيل الجراعي الى من وفقه الله محمد بن عبد الوهاب لا سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠٠٠٠ أما بعسد :-

بلغنى على السن الناسعنك من أصدى علية ومالا أصدى ، والناساقتسسوا فيكم بين فادح ومادح ، فقالذى سرئى عنك الاقامة على الشريمة في أخر هذا الزمان وفي غرسة الاسلام أنك تدعو به وتقوم أركانمغو الله الذي لا المغيرة مع ما لحن فيسسم عند قومنا ما نقدر على ما تقدر علية من بيان الحق والاعلان بالدعوة ،

وأما قول من لا أصدق : انك تكفر بالمعظم ولا تبغى السالحين ، ولا تعمسل بكتب المتأخرين فأنت أخبرنى وأصدقنى بما أنت عليم وما تدعو الناس اليد ليستقر عنسدنا جبرك ومحبتك •

وقد أجابه الشيخ بقولسه :

يسم الله الرحين الرحيم

من محمد بن عبد الوهاب الى اسماعيل الجراعسسى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠٠٠٠ أما بعسسد : ــ

فها نسأل عنه فنحمد الله الذي لا اله غيره ولا رب لنا سواه ، فلنا أسوة وهم الرسلط عليهم الصلاة والسلام أجمعين ، وأما ما جرى لهم من قومهم وما جرى لقومهم معهلسل فهم قد وه وأسوة لمن تبعهم (1) ، • الى آخر الرسالة وقد تضمنت الاجابه عللسلسلى استفسارات اسماعيل الجراعى وهو ما تضمنته الرسائل المتقدمة ،

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصيه ص ١٠٠

وهذه رسالة جوابية من الشيخ قال فينها ا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام التام على سيدنا محمد سيد الأنام وعلى آلــــه وأصحابه البررة الكرام الى عبد الله بن عبد الله الصنعاني وفقه الله وهداه وجنبسه الاشراك والبدعة وحماه:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ٠٠ أما بعد :

فوصل الخط وتضمن السؤال فيه عما نحن عليه من الدين فنقول وبالله التوفيق الذي تدين به عبادة الله وحده لا شريك له ووالكفر بمباده غيره ومتابعة الرسسول النبي الامي حبيب الله وصفية من خلقه محمد صلى الله عليه وسلم

فاًما عادة الله نقال: (وما خلقت الجن والانس الاليمبدون) (١)وقال تمالى ١ (ولقد بمثنا في كل أمة رسولا أن اعدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٢)٠٠ الى آخسر الرسالة (٣)٠

وأرسل الشيخ الى أهل المغرب ... كما تقدمت الاشارة الى ذلك ... رسالية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سئات أعالنا من يهده الله فلا مفسل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهسسسسان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله من يطع الله ورسوله

⁽١) سورة الذاريات آيم (٥٦) •

⁽٢) سورة النحل آيه (٣٦) •

⁽٣) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: الرسائل الشخصية ص ١٠٤ -

فقسه رشد ومن يعص اللسه ورسوله فقسه غهوى ولن يضر الا نفسه ولن يضهورا الله شيئا وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ١٠٠٠ما بعد ١٠٠٠٠٠٠ النه الرسالة (١)٠

وفى سنة ١١٨٤ بعث الامامان محمد بن عبد الوهاب وعبد العزيز بن محمد ابن سعود رسالة الى والى مكة حملها اليه الشيخ عبد العزيز الحصين وذلك بطلسب من الوالى قالا فى الرسالة ؛

يسم الله الزحين الرحيم ولادوو

المعروض لديك عادام الله أفضل نعمه عليك عصرة الشريف احمد السسس الشريف سميد أعزد الله في الدارين وأغسل بدين جدد سيد الثقلين عان الكتساب لما وصل الى الخادم وتأمل ما فيد من الكلام الحسن رفع يديه بالداعاء الى الله بتأييست الشريف لما كان قصده نصر الشريمة المحمدية ومن تبعها وعداوة من خرج عنها عوهسدا هو الواجب على ولاة الامور عولما طلبتم من ناحيتنا طالب عليم امتثلنا الامر وهو واصسل اليكم ١٠٠٠٠ الى آخسر الرسالة • (٢) •

جبيع هذه الرسائل التى ارسلها الشيخ الى علما الشام والمراق والمدينة ومكه والى علما اليمن ووجهائها مضافا اليها تلك الرسالة التى بعثها سليمان ابن محمد بن سحيم قاضى الرياص الى أهل البصرة يشنع فيها على الشيخ ودعوتك كل ذلك ساعد على انتشار دعوة الشيخ وفي وقت مبكر ومعلوجها لدى الكثير مسسن المسلمين وفي انحا العالم الاسلامي مها يدل ذلك ويوكد على أن أثر هسسنه

⁽١) الشيخ محمد بن عبد الوهاب: المصدر السابق ص ١١٠

⁽٢) الشيخ محمد بن عبد الوهاب : الرسائل الشخصية ص ٣١٢

الدعوة لم يتوقف على أن يكون أولئك المصلحين الذين جانوا بعد الشيخ لك يتأثروا بهذه الدعوة أن يلتقى أصحاب تلك الدعوات بالشيخ أو بأحد أتباعه طالم بقيت وعوته معروفة مشهورة بين جمهور المسلمين وعلى ذلك نستطيع أن نقرر أن دعوة الشيخ كان لها أثرها الكبير الواسم المتمثل في هذه الصحوة العظيمة التي أحدثتها في المالم الاسلامي حيث فتحث أفاقا جديدة وويقظة شاملة واسعة أمام الحرك الاسلاحية التي أعبتها والسلاحية التي أعبتها

هذا وقد أكد كثير من الكتاب والباحثين أثر دعوة الشيخ ، وانتشارها فـــى العالم الاسلامي بشكل علم نورد هنا بعص تلك الاقوال التي منها :_

يقوم الدكتور محمد بديع شريسف ا

(۰۰۰۰ وفى نظرنا لوتم لهذه الحركة مسيرها لتغير وجد التاريخ فى الشرق الادنى ومع أن قوتها السياسية قد زالت زمنا ما فقد فتحت أفقا جديدا للمسلمين فى كافسة أنحا المالم الاسلامى ، فنكاد لا نجد حركة من حركات الاصلاح الا كان مرجمه لما نادى به محمد بن عبد الوهاب فى أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسيع عشر) (1) ٠٠٠

⁽۱) د • محمد بديع شريف وزملائه : دراسات تاريخية في النهضة العربيـــــة الحديثة ص ۲۱ •

وقال خير الدين الزركلسي :

" وكانت دعوته وقد جهر بها سنة ١١٤٣ هـ = ١٧٣٠ م (١) الشعلة الاولسي اليقظة الحديثة في العالم الاسلامي كله • تأثر بها رجال الاصلاح في الهند و وصحر والعراق والشام وغيرها • فظهر الالوسيي الكبير في بغداد ووجمال الديسسن الافغاني بأفغانستان و ومحمد عده بمصر و وجمال الدين القاسي بالشام وخيسر الدين التونسي بتونس وصديق حسن خان في بهوبال وأمير على في كلكته وولمست السماء آخرين) (٢) •

ويؤكد أمين سميد أثر دعوة الشيخ في المالم الاسلامي فيقول :

" وسرى تأثير هذه النهضة الباركة الى العالم الاسلامى المترامى الاطراف فأنمسس شعريه وأمسه • ففتح الباب أمام فريق من أبنائه فى مختلف البقاع والاصقاع ، فآمنسوا بها ، ورافقوها فى تطورها ، وكتبوا عنها) (٣) ،

ويقول حيدر بامات ا

" • • • • • • وما قام به من دعوة للمود [الى نقاوة الاسلام الاولى دوى حتى أفاض المالم الاسلامى و فكان خبيرة أحيت جبيع حركات الاصلاح التي حدثت منذذ لك الحين " (؟)

ويقول الامير شكيب أرسلان ا

" لا ينكسر أن الوهابية هي نهضة في الاسلام عظيمة منتدة في اكثر بلاد المرب وفسسي الهند) (ه) •

⁽١) انظر فسل (يد الدعوة) =

۲) خير الدين الزركلي : الاعلام ۲/ ۱۳۷

⁽٣) أمين سعيد: سيرة الامام ألشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣٢

⁽٤) حيد بامات ، مجالي الاسلام ٤٨٣ ترجمة عادل زعيتر •

⁽٥) الامير شكيب ارسلان: حاضر العالم الاسلامي هامش ص ٢٦٤٠

أما لتروب ستودارد فيصف أثر دعوة الشيخ فيقول أ

(وما فتى الوهابيون و و و و و و الحركة الدينية في مثات الالوف من الحجيسج الوافدين كل عام الى مكة والمدينة من كل قطر من اقطار العالم الاسلامي و فيقتب مولا عارا وهابية و ثم يعود ون الى اوطانهم يشملون بها ما استطاعوا اشعال قلى سبيل الاسلام و وهكذا قد استطاع الوهابيون أن يبذووا الدنوا الاختمار الشديد للثورة الدينية في كل فج السلامي حتى يلفت دعوتهم الدينية اقصيل المعمورة و فقام في شمالي الهنف الزغيم الوهابي و السيد احمد و مستنفرا مسلمي بنجاب وانشأ دولة وهابية و فكان هذا الزهم يعد علا تلا لفتح مسائر شمالي الهنس فحالت منيته بينه وبين ذلك و واضم حلت الدولة الوهابية الهندية سنه وبين ذلك و واضم حلت الدولة الوهابية الهندية سنه ١٨٣٠ م

غير أند لما جاء الانجليز يفتحون البلاد عانوا الامرين من بقايا النسار الوهابيد الكامند في الرماد ، وظلت هذه النار مخبورة الى ما شاء الله ، فكانت عامسلا من عوامل (الثورة المندية) ثم استطار شررها ما تناول أفغانستان وسائر القبائسل المهنديد عند الحدود الشمالية الفربية فأشعلها الهااشعال ،

وفى تلك الغضون قام السيد محمد بن السنوسى فى الجزائر ، وأتى السسى مكة ورضع أفاويق الوهابية فيها ، ثم أخذ يجاهد فى سبيل انشاء الطريقة الدينيسسة المعروفة باسمه تمهيدا للجامعة الاسلامية) (1) •

⁽١) لتروب ستودارد: حاضر العالم الاسلامي ٢٦٣/١

بعد أن بينا الموامل الهامة التي ساعدت على انتشار دعوة الشيخ محمسه بن عبد الوهاب في المالم الاسلامي ، وقبل أن نبدأ في بيان أثر دعوة الشيسسخ في المالم الاسلامي أود أن نحدد مأذا نعنى بأثر دعوة الشيخ ؟ أ

من المعلوم أن لكل دعوة أو حركة عاية وهدفا تسعى لتحقيقة ف ولهسسى في ذلك أسلوب ومنهج تسير عليه لتصل الى الفاية والهدف الذي تتطلع اليه وتسعس لتحقيقه وقد علمنا فيما سبق لل أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت غايتهسا وهدفها اصلاح العالم الاسلامي والعودة بالمسلمين جبيما الى الاسلام النقى الصافى من جميع شوائب الشرك مواليدع والخرافات التي كانت سائدة آلذ التو مسيطرة علمسى مجتمعاته لا يخلو منه قطرا سلامي و

لم تكن دعوة الشيخ اقليمية محدودة أو وطنية بل كانت تهدف الى اصلح المالم الاسلامي أجمع كما أشرنا الى ذلك • فاتخذ من موطنم نقطة انطلاق لتحقيدي ذلك •

ومن أجل هذا الهدف بذل الشيخ كل ما في وسمه ... كما مربنا بيانسسه لايصال دعوته الى المالم الاسلامي لايقاظه من غفلته ، وقد نجح في ذلك .

امًا اسلومه ومنهجه الذي سار عليه فانه من تكرار القول أن نعيسه ماسبسق أن بيناه من أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب • قد سلك سبيل السلسف في دعوتم بالتزام نصوص الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح نابذا كل بدعة لم يكن لهسا أصل في الشرع •

اذن نستطيع أن نقرر أن هناك في دعوة الشيخ عاملين اساسيين :

المامل الاول: الهدف والفاية وهو الاصلاح •

المامل الثانسي أ المنهج الذي سلك في الاصلاح •

و من العاملين أو بأحدها يمكن أن يكون الاثر في الحركات الاصلاحيسة التي أعقبت حركة الشيخ •

أما المامل الأول أفقد اتضع لنا ما تقدم كيفان دعوة الشيخ قد أحدثت صحصوة الساء عليه في المالم الاسلامي وهذا أمر واضح بين لا يحتساج الى مزيد بيان أ

وأما العامل الثاني أ

فسيتبين لنا ما سيأتى _ أن شاء الله تعالى _ المنهج السدى اختارته الحركات الاصلاحية التى اعتبت حركة الشيخ محمد بسسن عبد الوهاب أ ونبين هناك _ أن شاء الله تعالى _ وجسسه الاتفاق أو الاختلاف بينهما وبين منهج الشيخ الذى اختاره وسسار علم ع

وقبل أن نبداً في بيان أثر دعوة الشيخ على أساس دينك الماملين أود أن أحدد المجال الذي سأتحدث فيه عن أثر دعوة الشيخ ، الانه من المملوم أن أثــــر دعوة الشيخ كبير وواسع ، فنه الحركات الاصلاحيه التي أشبهت حركة الشيخ فأقامــت دولا ، ومنه الدعوات الاصلاحية الجماعية ولكـــن لم تتمكن من احداث تغيير كالذي أحدثته حركة الشيخ وبعض الحركات من بعده "

ولو ذهبنا نتحدث عن كل ذلك لطال بنا المقام ولاحتاج ذلك لرسالة مستقلة ولذا فاننى سأقتصر ـ ان شاء الله تمالى ـ على الحركات الاصلاحيد التسى القامت دولا أو حاولت اقامة دولة مماثلة لحركة الشيخ و في الحديث عن تلك الدعوات

الاصلاحية الاخرى التي اشرت اليهسا.

ولنبدأ الان بعون الله تعالى في بيان أثر دعوة الشيخ في الجـــزيــزة

العربية فأ

الغمـــل الثانـــــى

فسي

أثـرهـــا فـــى الجنيــرة المربية

الغصييل الثانسي

أشر دعوة الشيخ في الجزيرة المربيسة

سبق أن عرفنا أن الجزيرة العربية كانت مقسة الى امارات صغيرة محسدودة السلطة والنفوذ • لا يحكمها نظام معين يلتزم به الناس ويراعون حدوده ممن أجسل ذلك عمت الفوض موتفشى الظلم موانتشر السلب والنهب والقتل الذي لا مبرر لسه •

وقد كانت بعض تلك الامارات مرتبطة بمصالح مع امارات أكبر منها نقدودا وكسا هو الحال بأمير العيينه وارتباطه بأمير الاحساء لمصالح بينهما

ولمل أقرب تلك الأمارات الى الاستقلال هي امارة الدرعية •

وكان أميرها محمد بن سعود بن مقرن يتصفبالكرم والجود • والشجاعــــة والمرواة ، حسن السيرة والسريرة كما يصفة مؤلف لمع الشهاب (١) كما مربيانه ، الــــى فير ذلك من الصفات الحميدة التي كان يتصف بها •

ولمل هذه الصغات التي كان يمتاز بها الامام محمد بن سمود عن غيــــرة
هي التي جملت الشيخ محمد بن عبد الوهاب يتجـه الى الدرعية • بعد خروجــه
من الميينـة محمدا من قبل أميرها تحت تأثير أمير الاحساء عليه كما مربنا بيانـه •

لقد كان وصول الشيخ الى الدرعية في سنة ١١٥٧ هـ وتعاهده مع الامام محسد ابن سعود على القيام بهذه الحركة الاصلاحية السلغية ، وتطبيق الاسلام في جميع شئون الحياة ، والقضاء على كل ما يخالفه بداية حقيقية وفعلية للدعوة ولتاريخ آل سعود بسل للمالم الاسلامي بما فيه الجزيرة العربية ، حيث أحدثت تغيرا جذريا وتحولا شاسسلا وتغيرت مجريات الحياة الى حياة أفضل مما كانت عليه فلفتت أنظار أنباء العالمالاسلامي الى ما يجب أن يكونوا عليه من وعي شامل ويقظة اسلامية كبيرة .

⁽١) لمع الشهاب : ص٤٤ ه ٥٤

فأخذت المناقشات تدور بين الملما ، والرسائل تتداول بشأن هذه الحركسة الاصلاحية وما تتضمنه وما تهدف اليه ـ كما أسلفنا بيانه ،

وتواند على الدرعية طلبة العلم وأنصار الدعوة للقا الشيخ والاخذ عنه ولصرته في دعوته الأصلاحية ووتجهت بذلك _ الحياة العلمية في الدرعية واتجهت اليها الأنظار من حكام ومحكومين • أنصارا ومناوئيت والمنابعة والتبها الأنظار من حكام ومحكومين • أنصارا ومناوئيت ومناوئيت والتبها ومناوئيت ومناوئيت والتبها ومناوئيت والتبها والتبها والتبها والتبها والتبها والتبها ومناوئيت والتبها والتبها والتبها والتبها والتبها ومناوئيت والتبها والت

بذلك اللقا بين الامامين بدأ عهد جديد ، وحياة جديدة ترتكز على مفاهيسم جديدة أساسها مبادى الاسلام التى تثير في المسلمين روح الجهاد في سبيل اللسسة تمالى وتطبيق تعاليمه السامية ، ونبذع البدع والخرافات ومظاهر الجاهلية المتشلة بممناها الواسم في عدم الحكم بما أنزل الله تعالى • ومن ذلك اللجو الى الاموات في طلسب قضا الحاجات التي لا يقدر عليها الا الله تعالى وامتثال أوامر الاحيا التي تخالسف الكتاب والسنة •

بذلك اللقاء وتأييد الامام محمد بن سمود للدعوة توحدت الجزيرة الوربيسة شيئا فشيئا بمد ذلك التفكك والتمزق وانضوت كثير من الامارات تحت امرة الدريسة باستجابتها للدعوة السلفية الاصلاحية وأصبح بذلك أبير الدرعية محمد بن سعسود ذا شأن عظيم في الجزيرة المربية ومن بعده أيناؤه حتى أصبحت دولة آل سعود صاحبت الكلمة في الجزيرة المربية وصاحبة الشأن في معظمها وعذا من ثمرات الدعسوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأيده الامام محمد بن سعسود وناصره في سبيل تحقيقها حتى تم لهما ذلك بفعل الله تمالي و

ومن هنا فانه لا يمكننا أن نصف ذلك اللقاء بين الامامين الذى تم فيه الاتفاق على القيام بالدعوة السلفية والدفاع عنها بأنه تحالف بينهما • لان هذا التعبير لا يفسى بالفرض المقصود من ذلك اللقاء وما تم فيه ، ولا يتغق مع الحقيقة الماثلة في واقع آل سعود فى جميع أدوار دولتهم الثلاثة ، كما هو واضع فى رسائلهم ، وخطبهم ، كما سيأتــــى بيانه ان شا الله .

فالتحالفقد يتم بين فريقين أو أكثر على مصلحة أو مصالح مشتركه بينهما مسيح الاختلاف في مصالح أخرى موقد يستمر ذلك التحالف مادام الطرفان موجود يستمر أما اذا غاب احدهما أو تحققت مصلحة أحدهما في غياب الاخر فائه لا بقاء للحلسف بمدئية ،

وهذا خلاف واقع الشيخ وآل سعود ه الذي يصغه الشيخ ابن غنام بقسوله المود بقى الشيخ بيده الحل والمقد هوالاخذ والاعطاء والتقديم والتأخير ولايركب جيش ولا يصدر رأى من محمد بن سعود ولا من ابنه عبد العزيز الا عسن قوله ورأي سن فلما فتح الله الرياض واتسمت ناحية الاسلامية هوأمنت السبل هوانقاد كل صعب مسن باد وحاضر مجمل الشيخ الامربيد عبد العزيز بن محمد بن سعود هونوض أمور المسلمين ويت المال اليه هوانسلخ منها هولزم العبادة وتعليم العلم هولكن عبد المزيز لم يكسن يقطع أمرا دونه هولا ينفذه الا بأذنه ٥٠) (١٠)

ان من كانت هذه حالة وصفته لا يدكن أن يوصفها تم بينهما بأنه تحالـــف بل انـه وضع يمثل بحق الدولة المسلمة الحقة التي لا ثنائية فيها • تعمل من أجـــل أمور المسلمين الدينية والدنيوية معا •

من ناحية ثانية لا يمكننا أن نصف الحرب التى قامت بين آل سعود وخصومهمم بأنها من أجل التوسع وسط النفوذ على الجزيرة العربية وغيرها وتكوين دولة عربيمه للتخلص من حكم الدولة المثمانية ، لان هذا علاف سيرة حركة الاصلاح السلفيسة ،

فالحقيقة والواقع يثبتان أن آل سمود قد حملوا الدعوة السلفية ، وقاموا بالحركسة

⁽۱) ابن غنام : تاریخ نجد ص ۸۳ ــ ۸۴ ۰

الاصلاحية مع الشيخ وأبنائه وينشرونها ، ويد افمون عنها عن رضى واقتناع بالدعـــوة نفسها ، ولا نتيجة لما يسبى " بالحلف " بين الامامين او من أجل التوسع وبســط النفوذ ، وتأسيــس ولة عربية ،

لقد كان الهدف المشترك لكل منهما هو الاصلاح ، وما حصل بعد ذلك مسن مكاسب ، من بسط نفوذ ، وسعة ملك فذلك تبعا لها وليس هدفا وغايسة ،

وقد مربنا في فصل (الامربالمعروف والنهى عن المنكسر) أن للامربالمعسروف والنهى عن المنكر ثلاث مراتب وأن أول مراتب تفيير المنكرباليد لمن يستطيع ذلسك ويقدر عليسه "

ولما كان الامام محمد بن سعود صاحب السلطان والنفوذ في الدرعية ووقسد قويت شوكته بوفادة من استجاب للدعوة على الدرعية و فقد تعين عليه وجوبا القيسسام بتفيير المنكر وازالة ما يخالف الاسلام وأصبح ذلك واجبا عليه لاخيرة له فيسه •

علما بأن الامام محمد بن سعود لم ين البادى "بالقتال " بل كان حاكسه الرياض " دهام بن دواس " هو الذى اعتدى على انصار الدعوة فى منفوحة ، فيقسام الامام محمد بن سعود وأبناؤه من بعده بحماة الدعوةوأنصارها ، حتى اتسعت وانتشرت فبلغت فى أواخر عهد الامام عبد المزيز بن محمد بن سعود وابنه سعود بن عبد المزيز المنديد ، في أليمن جنوا ، وكربلا وجنوى بلاد الشام ، ومنطقة الخليج ، ومنطقسة الحجاز ، وحتى استقرت فى الدور الثالث من أدوار الدولة السعودية على ما هى عليسه الحجاز ، محتى استقرت فى الدور الثالث من أدوار الدولة السعودية على ما هى عليسه الان " مع بقا الحرها فى تلك المناطق لاسيا منطقة الخليج حيث لا يزال أهسسل تلك المناطق ينهجون منهج السلف وقد مر بنا فى (الغصل الاول) أن الشيخ بعست رسائل عديدة الى علما وأعيان الجزيرة والعاق والشام "

يظهر لنا كل ذلك في الرسائل التي كانوا يبمثونها للامرا من لم يدخل في الدعوة بمد ولم يستجب لها للتوضيح أهدافهم ووفي توجيهاتهم التي كانسوا يلقونها على أتباعهم م كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى م

واليك بعض أمثلة لما أشرنا اليه من تلك الرسائل والتوجيبهات والمناقشات بعدث الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود رسالة الى الجنوب العربى او المخلاف السليمانسى بين فيها الدعوة وما تهدف اليه ، وما يجب على المسلم تجاه ربه ، كما بين فيهسا حالهم وحال الناس قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وكيف أنهم بدعوت عرفوا الحق بعد أن كان حالهم كحال أغلب الناس من الجهالة والضلالة ،

يقول الامام عبد المزيز في رسالته:

يسم الله الرحين الرحيم

من عبد المزيز بن سعود (1) الى من يراه من أهل المخلاف السليماني خصوصا

⁽١) هو : عبد العزيز بن محمد بن سعود • ولعل هنا سقط مطبعي •

الأمراء أنباء محمد بن احمد وحمود وناصر ويحى ووسائر اخوانهم وآل النمى وكانسة أهل تهامة وفقنا الله واياهم الى سبيل الحق وجنبنا واياهم طريق الشرك والفوايسة أما بعد :

فالموجب لهذه الرسالة أن احمد بن حسين الفلقى قدم الينا فرأى ما نحسن عليه وتحقق صحة ذلك فالتبسمنا أن نكتب لكرما يزول به الاشتباه •

فاعلموا رحمكم الله وأن الله سبحاء وتمالى أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل بالدين الكامل فوالسرع التام فوأعظم ذلك وأكده وزيد تسه اخلاص المبادة لله تمالى لا شريك له فوالنهى عن الشرك وذلك هو الذى خلست لاجله فودل الكتاب على فضله كما قال تمالى : (ولقد بمثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغهوت) (1) •

وقال تعالى : (وما أمروا الا ليمبدوا الله مخلصين له الدين) (Y) واخلاص الدين ، هو اخلاص العبادة لله تعالى وصفحيع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له وذلك بأن لا يدعى الا الله ، ولا يستفاد الا بالله ، ولا يذبع الا لله ، ولا يخشى الا الله ، ولا يرجى سواه ، ولا يرهب ولا يرغى الا فيما لديه ، ولا يتوكل في جميسع الامور الا عليه ، وأن كل ما كان لله تعالى لا يصلح شى " منه لملك مقرب ولا لنبى مرسل وهذا بمينه توحيد الالوهية الذى أسسالا سلم عليه وانفرد به المسلم دون الكافسير وهو معنى شهادة أن لا اله الا اللسمه ») «

فلما من الله علينا بمعرفة ذلك وعلمنا أنه دين الرسل اتبعناه ووعونا الله اليه والا فنحن كنا قبل ذلك على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله: من عبادة أهل القبور والاستعانة بهم ووالتقرب بالذبح لهم ووطلب الحاجات منهم ومما ينضم الى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات ووارتكاب المجرمات ووترك العلوات وتسسرك

⁽١) سورة النحل أية (٣٦)

⁽٢) سورة البينة آيه (٥) •

وترك شمائسر الاسلام حتى أظهر الله الحق بمد خفائه وأحيا أثره بمد اندئساره
على يد الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) • أحسن الله له في آخرته المأب وفأبسرز
لنا جهة الحق ووجهة الصواب من كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بيسن
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد و فبين لنا أن الذي نحن عليه وهو ديسن
غالب الناسمن الاعتقاد في الصالحين وفيرهم وودعوتهم والتقرب اليهم و والنسنة ر
لهم والاستمائة بهم في الشدائد وطلب الحاجات منهم وأنه الشرك الاكبر الذي نهسي
الله عنده وتهدد بالوعيد الشديد عليه وأخبر في كتابه أنه لا يغفره الا بالتوسسه
منه وقال تمالى ؛ (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشام)الايه (۱)

وقصدنا بهذه النصيحة اليكم والقيام بالواجب وقال الله تعالى : (قــــل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أناوس اتبعنى وسبعان اللهوما أنا مـــــن المشركين) (٢) و

وصلى الله على محمد ٠٠٠٠ والسلام ٠٠٠ (٣) •

كذلك وجه الامام عبد المزيز بن محمد بن سعود رسالة عامة الى علمها المسلمين تحدث فيها بالتفصيل عن توحيد المبادة وجا وفيها :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين عوالعاقبة للمتقين عولا عدوان الاعلى الظالميسسن • وصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين محمد عوعلى آله وصحبه أجمعيسسن •

⁽١) سورة النسام أية (١١٦)

⁽٢) سورة يوسفأية (١٠٨) •

⁽٣) الأمام عبد المزيز بن محمد بن سمود : رسالته الى اهل المخلاف السليمانسي انظرمحمد بن احمد بن عيسى العقيلي : تاريخ المخلاف السليماني • أو الجنوب المربى في التاريخ = القسم الثاني من الجزء الاول ص ٤٨١ وما بمدها •

من عبد المريز بن محمد بن سمود الى من يراه من الملما والقضاة فيسسسى الحرمين والشام ، ومصر ، والعراق ، وسائسمس علما المشرق والمفرب .

سلام عليكم ورحمة الله ومركاته • •

أما بعد : فان الله عــز وجل شأنه ، وتعالى سلطانه لم يخلق الخلق عبشا ولا تركهم سدى ، وانبا خلقهم لعبادته ، فأمرهم بطاعته ، وحد رهم مخالفت ، أوأخبرهم تعالى أن الجزا واقع لا محالة ، أما في ناره بعدله ، أو في جنت بفضله ورحمت قد أخبر عز وجل بذلك في كل كتاب أنزله ، وعلى لسان كل رسول ارسله ، كما نطقت بذلك الايات القرآئية ، وأخبرتنا به الاحاديث النبوية ، قال تعالى (وما خلق الجن والانس الا ليعبد ون) (۱) ،

وقال: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا) (٢) -وقال سبحانه: (وقضى ربك الا تمبدوا الا ايأه) (٣) -

فالمبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه : من الاقوال هوالافعال همختصة بجلالته وعظمته هفهى المحبوبة له والمرضية عنده ه وبها أرسل جميع الرسل كما قل نوح لقومسه (اعبدوا الله ما لكم من الهغيره) (٤) •

وكذلك قال هود موصالح وشعيب وغيرهم من الرسل قل قال لقومه : -

(اعبدوا الله ما لكم من السه غيره) (٥)

⁽۱) سورة الذاريات ايه (۵٦)

 ⁽٢) سورة النساء آية (٣٦)

⁽٣) سورة الاسراء ايه (٢٣)

⁽٤) سورة الاعراف ايه (٥٩) والمؤمنون ايه (٢٣)

⁽٥) سورة الاعراف الايات (٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥)٠

⁽٦) سورة محمد صلى الله عليه وسلم (١٩)

وقال تمالى ؛ (ولقد بمثنا في كل أمة رسولا أن اعبدو الله وأجتنبواالطاغوت (١) وقال تمالى ؛ (ما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنــــــا فاعبدون) (٢) •

الى آخر الرسالة التى نصل بينها توحيد العبادة والتى تدل على غزارة علمسه وفهمه للشريعة الاسلامية وطول بأعه فيها لاسيما التوحيد الذى هو اصل الديسسسن وأساسه الذى لا تقبل الاعبال الا بسلامته مما يناقضه •

أما الامام سمود بن عبد المريز بن محمد بن سعود فقد جرت بينه وييسسن قاضى الحجاج المفارية مناقشة فيما قيل عن الدعوة وما هم عليه في حقيقة الامسسسر وذلك فيما ذكره صاحب الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى جاء فيه ا

(، ، ، ، وكان الذى تولى الكلام ممه هو الفقيه القاضى ابو اسحاق أبراهيم الزدافسى فكان من جملة ما قال ابن سعود لهم الناسيزعمون أننا مخالفون للسنة المحملايسة فاى شى وأيتمونا خالفنا من السنة وأى شى سمعتموه عنا قبل اجتماعكم بنا وفقيال له القاضى المنا الكم تقولون بالاستوا والذاتي الستلزم الجسبية المستوى وفقيال في معاد الله زو انما تقول كما قال مالك الاستوا معلوم ووالكيف مجهول ووالسوال عنه بدعة وفهل في هذا من مخالفة وقالوا الا وبمثل هذا نقول نحن ايضا

ثم قال له القاضى : وبلغنا عنكم انكم تقولون بمدم حياة النبي صلى اللعلي وسلم وحياة اخوانه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم •

فلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ارتعد ورفع صوته بالصلاة عليه هوقسسال مماذ الله انبا نقول : انه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره وكذا غيره من الانبيا عيساة فوق حياة الشهدا -

⁽۱) سورة النحل ايه (۳۱)

⁽٢) سورة الانبياء أية (٢٥) -

ثم قال له القاضى : وبلغنا أنكم تمنعون من زيارته صلى الله عليه وسلسساذ وزيارة سائر الاموات مع ثبوتها فى الصحاح التى لا يمكن الإكارها فقال : معسساذ الله ان ننكر ما يثبت فى شرعنا ، وهل منعناكم أنتم لما عرفنا أنكم تعرفون كيفيتها وأد ابها وانما نمنع منها العامة الذين يشركون العبود بة بالالوهية ويطلبون من الاموات ان تقضى لهم اغراضهم التى لا يقضييها الا الربوبية ، وانما سبل الزيارة الاعتبار بحسال الموتى وتذكر مصير الزائر الى ما ضار اليه المزور ثم يدعو له بالمفقرة ، • • • • ولما كأن العسوام في غاية البعد عن ادراك هذا المعنى منعناهم سدا للذريعة فاى مخالفة للسنتفسسى هذا القدر • ا • ه (1) •

أما الامام تركى (٢) بن عبد الله بن محمد بن سمود فقد وجه خطأبا عامسا بعد أن استب له الامرحث المسلمين فيعطى التبسك بكتاب الله تعالى وسنة رسولسه والعمل بما فيهما واجتناب معاصى الله تعالى • جا ً في ذلك التوجيسه •

بسم الله الرحمن الرحيم

من تركى بن عبد الله الى من يراه من المسلمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٥٠ وبعد : ــ

فهوجب الخط ابلاغكم السلام والسؤال عن احوالكم • والنصيحة والشفقة عليكم والمعسنة رة من الله تعالى الله تعالى امركم • والله المسئول المرجو أن يتولانا واياكسم في الدنيا والاخرة ويجملنا من اذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا أذنب استففسسر

⁽۱) ابو المباس احمد بن خالد الناصرى: الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى ۱۲۱/۸ وما بعدها •

⁽٢) الامام تركى بن عبد الله بن محمد بن سعود مؤسس الدور الثاني من أدوارالدولة السعودية وذلك في عام ١٧٤٠ هـ = ١٨٢٤ م ٠

والله تمالى منهم يحب الشاكرين ووعدهم على ذلك بالمزيد ، قال الله تمالــــى ا

فالذى اوصيكم به تقوى الله في السر والملانية وقال الله تعالى ■ ومن يطع الله ورسلوله ويخش الله ويتقعه فأولئك هم النائزون) (۲) ٠

وجماع التقوى أدا ما افترضه اللئه سبحانه وترك ما حرم الله مواعظم فرائسض الله تعالى بعد التوحيد الصلاة ولا يخفاكم ما وقع من الخلل بها والاستخفاف بشأنها وهى عمول الاسلام م الفارقة بين الكفر والايمان م من اقامها فقد أقام دينه ومن ضيعها فهو بما سواها أضيع من الى آخر ما قال ٠٠ (٣) أ

أما الملك عبد المزيز بن عبد الرحمن (٤) • فقال في بعض خطبه في مكسة:

" هذه عقيد تنا في الكتب التي بين أيديكم مفان كان فيها ما يخالف كتاب الله فرد ونسا
عنه •••• والحكم بيننا وبينكم كتاب الله وما جا في كتب الحديث والسنه "•

اننا لم نطع " ابن عبد الوهاب • " وغيره الا في ما ايدوه بقول من كتاب اللسمة وسنة رسولسمه "

ولسنة ومسا الله أنا وآبائى وأجدادى مبشرين ومعلين بالكتاب والسنة ومسا كان عليه السلفالصالح وومتى وجدنا الدليل القوى في أى مذهب من المذاهب الاربعة رجعنا اليه وتبسكنا به وأما أذا لم نجد دليلا قويا أخذنا بقول الامام أحمد •

فهذا كتاب (الطحاوى) في المقيدة الذي نقرأه موشرحه (٥) للاحسافه

⁽۱) سورة ابراشيم ايه (Y) •

⁽٢) سورة النور ايم (٥٢) ٠

⁽٣) انظر في ذلك ابن بشر 1 عنوان المجد في تاريخ نجد ص٣٠٠ وما بمدها والدكتور ابراهيم جمعه : الاطلس التاريخي للدولة السعوديه ملاحق ص ١٠

⁽ د) الملك : عبد المزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركى بن عبد الله بن محمسد ابن سعود المؤسسللد ور الثالث للدولة السعودية عام ١٣١٩هـ = ١٩٠١م

⁽٤) المراد به : عقيدة الامام ابي جعفر احمد بن محمد (٢٣٩ ـ ٣٢١) الطحاوي الحنفي _وشرحه : شرح المقيدة الطحاوية للملامة صدر الدين محمد بن علاء الدين على بن محمد ابن ابي المز الحنفي (٢٣١ ـ ٢٩٢) •

وهذا تغسير (أبن كثير) وصاحبه شافعي ٠٠٠٠ (١) ٠

ما تقد ، من رسائل ومناقشات وتوجيهات أولئك الأئمة نخرج بحقيقة تؤكست لنا أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أسست في الجزيرة العربية دولة مسلمسة نشأ امراؤها وحكامها على طاعة الله تعالى وتقواه • يؤمنون بوجوب تحكيم كتاب اللسسة تمالى وتطبيقة على أنفسهم ورعاياهم • ويدعون اليه • ويد افمون عنه يأمرون بالمعسروف وينهون عن المنكر ، ويسمون الى تحقيق ذلك بكل حزم وتصيم لا تأخذهم في اللسسه لومة لائم • •

ان عام ١١٥٧ هـ الذي وقد قية الشيخ على الدرعية واتفاقه مع الامام محمست ابن سمود يمتبر حدثا تاريخيا ، بدأ فيه عهد جديد في الجزيرة العربية يتسسسدر وجودة الا في المصور الاولى للاسلام أ

فهند عهد طويل فقد المسلمون الحكومة التي تقوم بتطبيق كتاب اللموسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وتعمل من أجل ذلك •

فكانت هذه الدعوة الاصلاحية وتبنى آل سعود لها والعمل على نشرها يعبسر عن حقيقة الاسلام حيث أعاد المسلبين الى ما يجب ان يكونوا عليه حكاما ومحكوبيسن وأنه ليسلهم الا وضعا واحدا يحكم حياتهم وتصرفاتهم وهو الحكم بما انزل الله تعالسى والسعى بكل جهد فى سبيل تحقيق ذلك الهدفوالدفاع عنه وهو الذى من اجلسسه خلق الله الخلق كما قال الله تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) (٢) •

⁽١) عن ٥ - منير العجلان : تاريخ البلاد المربية السعودية ص ٢٢٩ -

⁽٢) سورة الذاريات آيه (١٥) •

اما ما عدا ذلك عمن الحكم بغير ما انزل الله تعالى ــ وهو ما كان سائسدا قبل دعوة الشيخ وما هو موجود في بعض بلاد المسلمين ــ واتخاذ كتاب الله تعالسي وراء نا ظهريا علا نعرفة الا في المناسبات و واقامة المآتم ــ في بعض بلاد المسلميس فذلك وضع خلافها اراده الله تعالى من عباده ٠

فليسعلى أرض الله تعالى سوى وضعين من الانظمة لا تألث لهما:
اما وضع اسلامى يحكم فيه بما انزل الله تعالى وكما ازاد رسوله صلى الله عليه وسلم • • واما وضع جاهلى يحكم فيه بغير ما أنزل الله تعالى وعلى خلاف مراد رسول الله صلسسى الله عليه وسلم • كما قال تعالى: (افحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من اللسسه حكم القسوم يوقنون) (1) •

وبمعنى آخر: فلا دولة فى الاسلام بلا دين بل لابد من وجود هذا محمد بن سعسود وهذا ما سعت دعوة الشيخ لتحقيقه هوهو ما تحقق لها مثلا فى الامام محمد بن سعسود وابنائه من بعده كما هو واضع مما قدمت من رسائلهم وتوجيها تهم ه كما يشهسسد لذلك واقعهم فى جميع أدوار الدولة السعودية الثلاثة

ومن هذا المنطق السليم ، والفهم الثابت العميق للاسلام وأهدافه مشسسلا في دعوة الشيخ ، فقد عمل الملك عبد العزيز رحمة الله تعالى على توحيد ملكته بعسسة أن استقر له الوضع فاطلق عليها اسم (المملكة العربية السعودية) كما بنيت سياسسة المملكة العربية السعودية الداخليه _ كما بينا _ والخارجية على الاسسالاسلاميسسة المثبتة الواضحة التي لا التوا فيها ولا مراوغة _ الداعية الى الوحدة في الكلمة والصف وعدم التفرق والاختلاف كما قال تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميما ولا تفرقوا) (٢)

⁽١) سورة المائدة آيه (٥٠)·

⁽٢) سورة آل عمران آیه (١٠٣)

الأمرة بالتماون على البر والتقوى الناهية عن التماون على الاثم والمدوان كما قال تمالى " تماونوا على البر والتقوى ولا تماونوا على الاثم والمدوان " (1) • وبنا علي علي المدا الايمان الصادق المتين بهذه البادى السامية فقد عملت المملكة المربيليل السمودية • بكل جهد وصدق واخلاص على توحيد صفوف المسلمين وجمع كلمتها على أساس الاسلام وبهاد تم • فقامت بخطوات ممتابعة متتالية لتحقيق ذلك الهسدف السامى النبيل • فدعت الى التضامن الاسلامي وجمع كلمة المسلمين • وقد تحقق ذلك ونتج عن تلك الدعوة منظمة المؤتمر الاسلامى التي تمبر عن وحدة المسلمين في الوقست الحاضية •

كما أنشئت رابطة العالم الاسلامي التي تعمل على رعاية مصالح المسلميسين وخاصة الاقليات منهم في أقطار العالسم •

ولم تتدخر الملكة وسما في ان تعمل كل ما من شأسه ان يوحد صفي المسلمين في اى نطاق ربأى شكل وفعملت على توحيد الجزيرة العربية مثلا فسي مجلس التعاون الخليجي لتتمكن دول الجزيرة العربية من الوقوف امام الاخطار التسمى تحدق بها كل جانب *

وفى اعتقادى انه لو تظافرت جهود المالم الاسلامى مع جهود المملكة المربية السمودية التى بذلتها وتبذلها بصدق واخلاص وحسنت نيته بقدر ما هو الحال فرايا المملكة العربية السمودية لاصبع المالم الاسلامى اليوم يتمتع بوضع فى المالسلام أحسن مما هو عليه الان • ونسأل الله تمالى ان يحقق ذلك فى المستقبل القريب •

⁽١) سورة المائدة آيه (٢)٠

وعليه فاننا نستطيع ان نقرر أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد تركست أثرا كبيرا في الجزيرة العربيسة لا يزال ملموسا • بسل تمدى أثرها الى العالسسم الاسلامي كما سيأتي بيانه ان شا والله تمالي في الفصول التاليسه •

ولنبدأ الان بمون الله تمالى في بيان أثر دعوة الشيخ في افريقيا مبتدئيسن ولله بحركة الشيخ عثمان بن محمد بن فودى في غرب افريقيا • •

الفصيل الثاليث

أشر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أفريقيسا

ويتكون من ثلاثة ساحث

المبحث الأول أثر دعوة الشيخ في دعوة الشيخ عثمان بن محمد فودى معمد عدم معمد في المبحث الثاني أثر دعوة الشيخ في الدعوة السنوسية ••

البحث الثالث أثسر دعوة الشيخ في الحركة المهدية في السودان • •

البحـــــث الأول ـــــــــ

فىس

دعوة الشيخ عثمان بن محمد بن فودى

فسی ----

غـــرب أنريقيـــا

البحسث الاول

قائست في أفريقيسا عدة حركات اصلاحية منها : ــ

حركة الشيخ أبى محمد عثمان بن محمد بن عثمان المصروف بابن فودى 6 من قبيلـــة " التوردب " أخوال الفولانييــن •

ولد الشيخ عمان في قرية (طقل) وهي قرية صفيرة بأرض (غوسسسر)
ونشأ في حجر والديم الصالحين ، وأولع بالعبادة والذكر منذ أن ناهـز البلسوغ
وفتح الله عليم ونور قليم بنور الايمان) (١) ،

قال ابنه محمد بلونی وصفه : (۰۰۰۰۰۰ نشأ عفیفا ، متدینا ، ذا خسلال مرضیسة) (۲) ،

تتلبذ الشيخخ عمان في صباه على والده (محمد فودى) فقرأ عليه القسران الكريم ، وأخذ عنه مبادى العلوم ، كبا أخذها عن والدته (حواء) وعن جد تسسسه (رقية) (٣) ،

قال الشيخ همان _ اذن _ من أسرة عرفت بالعلم والفضل والديائ _ _ ولم يزل الشيخ همان يطلب العلم حتى بلسخ مرتبة عاليه أهلته أن يقوم بحركت _ ولم يزل الشيخ همان يطلب العلم حتى بلسخ مرتبة عاليه أهلته أن يقوم بحركت الاصلاحية التى قام بها •

يقول ابنه محمد بلو: (انتهت اليه الامامة ، وضربت اليه آبـــاط الابــل

⁽۱) محمد بلو: انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ص ٢٣٣ ود - حسن عبد الظاهر: الدعوة الاسلامية في غرب افريقيا ص١٥٣

⁽٢) محمد بلو: المصدر السابق ص٦٦

⁽٣) د • حسن عبد الظاهر: المصدر السابق ص ١٥٥

شرقا وغربها ، وهو علم العلما ورافع لوا الدين ، أحيى السنة ، وأمهات البدعة ، ونشر العلوم) (١) ٠

وللشيخ عثمان شيوخ كثيرون ، أخذ عنهم اللهسلم ، واستفاد منهم ، وتأثسر بهم في الدعوة والاصلاح ، بالاضافة الى والد، وأسرته الذين اخذ عنهم مبادى العلوم سواء أكان أولئك الشيوخ في بلده (طفسل) أم كانوا خارجها •

ومن أبرز الذين أخذ عنهم وتأثر بهم نذكر منهم :

الشيح محمد بن نسنب بن عبد الله بن محمد بن سعد ، وهو جد أم الشيخ عثمسان من علما القولاني المشهورين •

والشيخ عثمان _ المعروف ببدور _ امين الا مين بن عمان بن حم بن عمال وهو عم الشيخ عثمان ٠

ومن الشيوح الذين أخذ عنهم العلم من خارج بلده :

الشيخ جبريل بن عبر الذي كان له أثر كبير على الشيخ عمان واتجاهه كما بين ذلسك الاثر الشيخ عمان نفسه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تماليسيي .

وغير هوالاً الشيوخ الذين ذكرتهم كثير ممن أخذ عنهم الشيخ عمان اوتأثر بهم في الدعوة والاصلاح •

لم تكن بلاد الشيخ عثمان أحسن حالا من غيرها من بلاد المسلمين التسى فرقت كلمتهم الاطماع الشخصية ، وتغطفي مسبات الجهل والضلالة ، فعمه وسادتها الخرافة ، والشرك والبدع ، الا القليل من بقية من أولسسسى العلم ، ،

⁽١) محمد يلو: المصدر السابق ص ٦٦

أخذ الشيخ عمان يتطلع الى ما كان يتطلع اليه الشيخ محمد بن جدالوها من القيام بحركة اصلاحية و تغيير معالم البلاد و وتعيد المسلمين الى مصادر عزته من ووحد تهم الكتاب والسنة واقتطاء أثار السحابة والتابعين رضى الله عنهم أجمعين والتسلك بذلك ونبذ كل ما يخالفه و لان ذلك هو الاساس لاى اصلاح ولم يكسسن هدف الشيخ عمان من دعوته الاصلاحية و كما لم يكن من هدف الشيخ محمسسه ابن عبد الوهاب و أن تنصر الدعوة والاصلاح في رقمة معينة من العالم الاسلاسي مثل الجزيرة العربية و أوغرب أفريقيا و لم يكن ذلك هدفا لاى دعوة اصلاحيست لا ألاسلام رسالة عامة الى الناس جميعا من واعاد المالم الاسلامي بصفة خاصة الى الوحدة في ظل الاسلام من أهم مقاصد تلك الدعوات وأولاها و بل هي الفاية والهدف المقصود منها من وانما كانت الجزيرة العربية و أوغرب أفريقيا وغيرها من مواطسسن الحركات الاصلاحية نقطة انطلاق وبداية التعميم الاصلاح و وجمع كلمة الامسسة الاسلامية في ظل الاسلام وأحكامه و وتشريعاته المادلة الشاملة ولتعود بذلسك اللامة الاسلامية قوتها وعزتها التي فقد تها منذ أن تخلت عن الاسلام شريعة لهسسا ونها جا

لقد رأى الشيح عمان كل مظاهر الانحراف تلك ، وتطلع الى الاصلاح الشامل _ كما قلنا _ ، فقام بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر لخاصة النساس وعامتهم _ حيث قام بمناصحة حكام بلاد ، ، لعلهم يستجيبون لسم ويقومون بمناصرته وتحكيم الاسلام على الخاصة و العامة = والقضاء على ما يخالفه من شرك ويدع وخرافات وتحكيم لفير شريعة اللسم، وبذلك يتم تغيير ما حل بالمجتمع من بعد عن الاسلام = غير أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة الى الله بالحسنى لسسم

تجد نفعا ، ولم تحقق مطلبا وغاية ، ولم يلق الشيخ عمان تجاريا من أولئك الحكسام

الذين أعجبهم ما عليه العسوام من الفساد والانحراف والنهم شركاؤهم فيسسه

فدا كأن من الشيخ عثمان بن محمد بن فودى الا أن قام بنفسه بتلك الحركة الاصلاحية التي غيرت معالم مجتمعه وأعادت الى بلاده الاسلام من جديد ، بعد أن تجمع حوله أنصاره • من أبنائه واخوته وتلاميسند ، ومؤيد يسه ، فكان بذلك عالما مصلحا • أخذ يدير الامور بنفسه بعد أن حقق انتصارات كبيرة على حكام بلاده المنحرفين الذين لم يقبلوا الدعوة بالتي هي أحسن ، وأصروا على ما هم عليه من البغى والضهلل

وفى معرض بيان الشيخ عثمان لدعوته التى قام بها ، ومن ضمن الجهـــو د الكبيرة التى بذلها لشرحها وتوضيحها ، قام الشيخ عثمان بتأليف عدة مؤلفـــات ضنها دعوته وآراء التى نادى بها وقامت عليها دعوتــه ،

وقد برزت في تلك الموافقات عدة اتجاهات للشيخ عمان ، منها السلفية ، ومنها : الصوفية ، بل الصوفية المنحرفة ، ولكن لعل ذلك الاتجاء الصوفي في موافقات الشيخ عمان كان في مرحلة متقدمة من حياته العلمية ، قبل أن يبدأ جهاده من أجل الاصلاح ، وقد أكد ذلك الاستاذ الدكتور حسن محمد عسى عدالظاهر حيث يقول في معرص حديثه عن موافقات الشيخ عثمان :

" • • • • • • • • • وان كان أحيانا يفرد بعضها لجانب أو لاخر ، وبخاصة التصروف وروالفاته في هذا الجانب بحاصة ثم معظمها في مرحلة ما قبل الجهاد) (١) •

⁽۱) د • حسن عبد الظاهر: الدعوة الاسلاميه في غرب افريقيا ص ٢٠٠ رسالة • كتوراه مخطوطة • كلية اصول الدين بالازهر _القاهـــره •

ولقد كان للبيئة التى نشأ فيها الشيح عثمان موالشيوخ الذين تلقى عليه معليمه م واستفاد من توجيها تهم أثرا كبيرا في اتجاهه الصوفي ، أد كانت الصوفي منذا تمثل الاغلبية الساحقة ان لم تكن السائدة موهده الموامل التى أثرت في هسدا المصلح _ وغيره _ واتجهت بهم اتجاها آخر _ في مراحل حياتهم الاولى _ غيسر الاتجاه السلفى ، أو جائت مؤلفاتهم التى تمبر عن هعوتهم وأرائهم مشوبة بالافكسار الصوفية الى جانب الاراء السلفية ، هي بعض الموامل التى قد تؤثر في المسلس

غير أننا اذا ما اعتمدنا رأى الدكتور حسن عبد الظاهر السالف الذكر المالف الذكر المالف الذكر المالف الذكر المالف النه المالف النه المالف النه المالف النه المنال المالف الخالم المن جيوش الاوهام) وغيرهما من مو الفاته التي ظهر فيها منهجه السلفي الخالم (١) اذا ما عبرنا ذلك يعبر عن آرائم الاخيرة ، ومنهجه الذي استقر عليه فانه للاشك قد سلك مسلكا سلفيا واضحا ، حيث ظهرت في هذين الكتابين وغيرهما دعوت المادقة المخلصة الى اتباع الكتاب والسنة ، ونبذ الشرك ، والبدع ، والخراف التي غرق فيها أهل زمانه في معظم أقطار العالم الاسلام .

لقد أوضح الشيخ عمان أن هدفه الاصلاح على اساس الاحتكام الى الكتاب والسنة ، والرجوع اليهما في أى خلاف ، وأن اى حكم لابد أن يكون مدعوما بدليل من الكتاب والسنة أو امن احدهما ، ولانهما الاصل في التشريع ، ممتثلا في ذلك قلول الله تمالى : (يا أيها الذين أمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامرمنكسم فان تنازعتم في شي فرد وه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تأويلا) (٢) ،

⁽۱) مثل: ۱ _ نور الالباب ۲ _ تمييز اهل السنه ۳ _ تنبيه اهل الفهوم على وجوب اجتناب الشعوذ و النجوم ٤ _ كشف ما عليه العمل مسن الاقوال ومالا ٥ _ تمييز المسلمين من الكافرين وغير ذلك من موالفاته ٥ (٢) سورة النساء ايه (٥٩) ٥

لقید أرضح الشیخ عمان ما یهد ف الیه فی عبارة سلیمة واضحة لا له سس فیها ولا غبوض فقال: (۰۰۰۰ وان قالوا: ان أحكام القرآن متوجهة الی أهسل زمانه صلی الله علیه وسلم فقسط و قلنا: ان ذلك أیضا باطل قطعا و لا نه صلسی الله علیه وسلم رسول الی جمیع الا مسة الی یوم القیامة علی الا جماع و وأحكام القسرآن متوجهسة الی جمیعها قال تعالی: (وما أرسلناك الا كافة للناس) (۱) وقال تعالی: (قل یا أیها الناس انی رسول الله الیكم جمیعا) (۲) وقال تعالی: (وکذلك أوحینا الیك قرآنا عربیا لتنذر أم القری ومن حمولها) (۳) وقال تعالی: (قل لگی شی و اكبر شهاد قل الله شهید بینی وبینكم وأوحسسی وقال تعالی: (قل لگی شی و اكبر شهاد قل الله شهید بینی وبینكم وأوحسسی الی هذا الفرآن لانذركم به ومن بلسع) (٤) و ونحن ممن بلسغ) (٥) و

ويقول في موضع آخر مبينا هدفه في دعوته : ــ

(، ، ، ، ، ، ان مقصودى فى هذا التأليف احياء السنة المحمدية ، واخماد البدعة الشيطانية ، لاهك أستار الناس والاشتفال بميوبهم وأن جميع فنون العلم موجودة عند الملماء ، لكن المفقود فى هذه الازمنة علم السنن والبدع الاعند القليل منهم ، ، ويجب على كل عالم آلا يسكت فى هذه الازمنه ، لان البدع قد ظهرت وشاعر فيها ، ، ، ، ويجب التبليع على أهل الملم ، ، ، ، ، وكل قادر على تفيير المنكري فى الناس لا يجوز له أن يقسق ط ذلك عن نفسه بالقمود فى البيت ، بل يلزم الخروج ، ، ، وأن الامة ما يؤمنها من الفتن الاحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁽١) سورة سيأ أيه (٢٨) •

⁽٢) سورة الآغراف آيه (١٥٨)٠

⁽٣) سورة الشوري آيه (Y) •

⁽٤) سورة الانعام آيم (١٩) =

⁽٥) الشيخ عمان بن قودى : حصن الافهام من جيوش الاوهام ص ٦٣

فيهم ، وما يومنهم من ظهورها بعده الا احياء السنة ، فعليكم باحياتها واتباعها أبدا ، واياكم والابتداع ، لان الخير كله في الاتباع ، والشركلة في الابتداع) (1) •

وفي كتاب: حسن الافهام ٥٠٠٠ ، تعرض الشيخ عمان لقضية مهمة وطالما كان سوا فيهمها وعدم التحقيق فيها سبب الانزلاق في متاهات الضلال والانحسراف عن الققيدة الصحيحة السليمة كما جائت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ولاكسم القضية التي تعرض لها الشيخ عمان هي والن هناك من يزعم وأن الانسسان طالما قال: (لا اله الا الله) ووعرف أن الله هو الخالق الرازق المدبر وفانه يكسون بذلك مسلما وان لم يفهم معناها وما تدل عليه من توحيد الالوهية ووأتي بعد ذلسك بما يناقضها من صرف بعص أنواع المبادة التي يختص بها الله تعالى الى غيره مسسن دعا ونذر وغير ذلك من أنواع المبادة التي يقتضي صرفها الى غيسسر الله تعالى الا شراك بسمه في المبادة وذلك أمسر يناقض أصل التوحيد السمدي

يقول الشيخ عثمان في ذلك: (ومن تلك الاوهام اعتقاد بعضهم عدم وجسود الكفار في بلادنا السودانية هذه أصلا ووهذا أيضا باطل ووهم على الاجماع الأن في هذه البلاد من لم يدخل في الاسلام اصلا ، وهو كافر باجماع الامة وفي هسده البلاد أيضا من يعظم الاشجار والاحجار ، بالذبح عندها أوصب المجين عليهسسا وهذا أيضا كافر باجماع الامة ٠٠

⁽۱) الشيخ عثمان بن محمد بن فودى: احيا السنة واخماد البدعة ص١٠ وانظر ايضا : (وثيقة الاخوان لتبيين ادلة وجوب اتباع الكتاب والسنة -وعمد العباد في ما يدان به الله تعالى) نقلا عن : الدعوة الاسلاميـــــة في غرب افريقيا) ص٢٠٢ وما بعد ها •

وفي هذه البلاد أيضا من يستهزئ بدين الله ومنهم من يسب الله تمالى وهذا كافر باجماع الامة والذي أداهم الى هذا الوهم ان هؤلا الذين مر ذكرهـــم يقرون بالله تمالى ولم يطلعوا أن الكفر اذا ظهر بالقول أو بالفعل يمنع حكــــم الاسلام ظاهرا وباطنا ولم يطلعوا أيضا أن أبا جهل وأمثاله ممن عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم يقرون بالله تمالى وهم مع ذلك كافرون ووم من جهة أخرى قال تمالــي (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) (١) وقوله تمالى (ولئــــن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) (١) وقوله تمالى (ولئـــن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله) (١) وموله تمالى (الله محمــــد النبي صلى الله عليه وسلم يقرون بالله تمالى لا يقولون : (الا اله الا الله محمــــد رسول الله) وهوالا يقولون عليه وسلم يقرون بالله تمالى لا يقولون : (الا اله الا الله محمــــد

قلنا : ان هو ۱۷ وان كانوا يقولون : (لا اله الا الله محمد رسول الله) و لا يكونون بذلك مسلمين ، لانهم يقولونه على سبيل المرف والمادة مع بقائهم على كفرهم الظاهر ٥٠٠٠ وفي تأليف عد العزيز الاندلسي أن يهود بفداد يقولى و لا الا الله الله محمد رسول الله ولا يكونون بذلك مسلمين لانهم يقولونه على وجلم المرف والمادة مع بقائهم على كفرهم الظاهر و بخلاف يهود مصر لانه و المرف والمادة مع بقائهم على كفرهم الظاهر و الله ولا يقولونه الا مد (٣)

۱) سورة لقمان ايم (۲۵) وسورة الزمر آيم (۳۸)

⁽٢) سورة الزخرف آية (٨٧)٠

⁽٣) عثمان بن محمد بن فودى : حصن الافهام من جيوش الاوهام ص٣٨ ومابعدها وانظر ايضا نور الالباب للشيخ عثمان ص ٩٥ وما بعدها وضمن فهـــرس اعدد الطيب عبد الرحيم محمد ضحنه مولفات الشيخ عثمان وقد ذكر فيــه بعض تلك المولفات بنصها منها نور الالباب و

وهذا الادعاء العريض: أن مسسس نطق الشهادتين لا يوس بالكف وان عبل ما يخالفها لانه يعرف الله تعالى لا يستند على دليل شرعى ، بل جميس الادلة الشرعية ترفض هذه الفكرة من اساسها ، وانما اثر هذا القول عن جهم بن صفوان الذى زعم ان الايمان هو المعرفة ، واتخذ هذا المبدأ الباطل عقيدة ودينا ، وتابعسة عليه من لم يوفق للصواب وضل سواء السبيل ،

وقد ذكر الشيخ عثمان أن القول بأن الايمان هو المعرفة بالله تعالى قسول جمم بن صفوان ثم أورد الادلة على بطلانه بالاضافة الى ما تقدم بيانه) (١) ٠

وقول جهم هذا ومن أخذ به هوالذى واجسه الشيخ محمد بن بعد الوهاب عندما أراد أن يقرر توحيد الالوهية ويبينه لمعاصريه • ويبين بطلان ما هم علي من الاكتفاء بالاقرار بتوحيد الربوبية دون تحقيق توحيد الالوهية وقد سبق أن بينا التفصيل في فصل (توحيد الربوبية) أراء الملماء في هذه القضية وأدلتهم مسسن الكتاب والسنة ، وينا في هناك في جملة ما بينا أن الاقرار بتوحيد الربوبية أمسلو فطرى ، وأن الاقرار به لايدخل المرء في الاسلامي ما لم ينضم اليه توحيد الالوهيسة الذي جاءت جميع الرسل مقررة له وداعية اليه وسببه حصل الخلاف والجهاد بين الرسل واتباعهم ومن خالفهم ممن أقر بتوحيد الربوبية واتخذ من دون الله تعالى • آلهستة لتقربهم الى الله زلفى ، كما اوضحنا في (فصل توحيد الربوبية) رأى الشيخ محسد ابن عد الوهاب وموقفه من هذه القضية الهامة الخطيرة •

وسعد بیان رأی الشیخ عمان بن محمد بن فودی ... هنا ... وموقف من القضیة نفسها نجد أنهما ینفقان فی الرأی تجاهها ویتطابق موقفهما نحوها •

⁽۱) انظر الشيخ عثمان بن فودى : كشف ما عليه العمل من الاقوال ومالا ضمستن الفهرس ص ۲۱۶ وما بعدها •

هذا ولسنا بصدد بيان دعوة الهيخ عمان بالتفصيل و لان هذا ليسسس من مقصودنا و ولكنا أوردنا بعصنهانج من دعوته وآرائه لنتيين وجسه التشابه والتطابق بين دعوته ودعوة الهيخ محمد بن عبد الوهاب وقد لاحظالا ستأذ الدكتور محمسد البهى ذلك التطابق بين الدعوتين و وتأثر الشيخ عمان بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فقال موضحا ذلك الاثرة (وعثمان بن فودى بما كتبة في هذين الكتابين (۱) يتضع أنه من أنصار الحركة السلفية التي تدعو الي رجوع المسلمين الى القرآن والسنسة الصحيحة والتبسك بهما وجعلهما الاساسين اللذين يود اليهما كل خلاف بيسسن المسلمين و والذين يقوم بهما كل زأى نسب الى الاسلام و أو كل عمل يوفدى منسوسا اليه و ومدو أحد القلة من الملماء الذين تتلمذ وا على كتب ابن تيمية بعد أن اتصلوا بها في مكة عن طريق محمد بن عبد الوهاب وهو ثاني اثنين من اصحسساب الحركة السلفية من بين هؤلاء القلة في أفريقيا و أما الاخر فهو محمد بن على السنوسي

وقال الدكتور البهي أيضا:

(وهمان بن فودى أحد خلفائه _ أى ابن تيمية _ المبرزيسن فى القرن الثامسن عشر ، الذين تتلمذوا فى مدرسته ، تلك المدرسة التى يسر أمرها اليهم الداعيسسة المصلح محمد بن عبد الوهاب) (٣) ،

غير أن الدكتور حسن عبد الظاهر لا يرتضى ما ذهب اليه الدكتور محمد البهى من تأثر الشيخ عثمان بالدعوة السلفية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهـــــاب

⁽١) ها: احيا السنة ٠٠) و (حصن الافهام ٠٠)

⁽٢) د = محمد البهي: مقدمة كتاب (احياء السنة واخماد البدعة)

ص پ ـ ح ـ ي •

⁽٣) د - محمد البهى : المصدر السابق صى -

فى الجزيرة المربية ، ويرى : أن الشيخ حمان لم يتأثر بتلك الدعوة هلانه لم يتمكن من أداء الحسج ، وبالتألى لم يكن هناك لقاء بينه وبين قادة الدعوة السلفية التى قسام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأنصارها ،

وعلى الرغم من أن الدكتور حسن عبد الظاهر يقرر أن استأذين للشيخ حمسان هما (جبريل بن غبر) و (عمان) المعروف ببلد ور هوقد كان لهما اثر كبير في توجيه عدد عن الاول مرتين = وحج الثاني مرة الا أن الاستأذين المذكورين حد كما يقسول الدكتور حسن عدما قاما بأداء الحسج لن تكن الدعوة الوهابيه قد قامت علسسي سوقها في الحرمين ٠٠) (١) أ

ونعيد الى الذاكرات عنا حد ما سبق أن بيناه فى الفصل الاول من أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوعاب قد انتشرت هلفت مدى بعيدا من العالم الاسلامى ونوكد هنا أن انتشارها ووتأثر الدعوات الاصلاحية التى أعتبتها لم يتوقسكا على اللقاء بأصحاب الحركة السلفية فى الجزيرة العربية وانصارها والانه قد يتم اللقساء ولا يحصل به اثر و هذا اذا سلمنا أنه لم يتم هناك لقاء و

علما بأن انتشار دعوة ما وبلوغها الافاق كما هو الحال في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو القدر الكافي لاحداث أثر لهسسا

ولكننا نجد أقوال الدكتور حسن متضاربه متناقضة •

فينما نجده هنا ينكر ان يكون الشيخ عثمان بن فودى قد تأثر بالدعـــوة السلفية التى قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب عنى موطنها علانه لم يتمكن مــن اداء الحج وينكر أن الشيخ عثمان قد تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفيـة بطريق غير مباشر علان تلك الدعوة السلفية لم تكن قد قامت على سوقها في الحرميــن عندما حـج بعض أساتذة الشيخ عمـان الــذين كان لهــم أتــر كبيــر كبيــر (1) د محسن عبد الظاهر: الدعوة الاسلامية في غرب افريقيا ص٣١٣ ـ ٣١٤٠٠

فی اتجاهه ، بینما یقول ـ الدکتور ـ کل ذلك هنا ، نجده یقرر فی موضع آخـــر ما یمارضه ویناقضه و حیث یقرر : أن الشیخ عثمان بن فودی ان فاته التأثر بدعـــوة الشیخ محمد بن عبد الوهاب فی موطنها فلم یفته التأثر بها عن طریق شیخه (جبریـل) الذی قام بأدا و الحــج مرتین فی الوقت الذی کانت فیه دعوة الشیخ محمد بــــن عبد الوهاب فی أوج نشاطها ، فعاد الشیخ (جبریل) مفعما بنزهات الاصلاح زافائسر فی الشیخ عثمان قد سجل تأثره بالشیخ (جبریل) یقول الدکتور حسن عبد الظاهر عن ذلك ، فی معرض حدیثه عن الشیـــــخ

یعون اما طور حسن جمه العامر عن دانت با علی محرو حدید عن السید عمان بن فودی ا

(معرف وهو المسلم جبريل المعلقة وذاك رحالة يجوب البلدان و يعلسه ويدعو و ويتخطى الحدود في رحلتين الى الحجاز للحلج وحيث كانت الدعساد الوهابية في أوج نشاطها و ويعود الاستاذ مغمما بنزهات الاصلاح و وينعكس هلسندا على تليده (عمان) الذي ان فاته التأثر الباشر بهذه الحركة الاصلاحية والدعسوة السلفية في موطنها فلن يفوته التأثر بها من شيخه ويمترف الشيخ عمان بمدى أثسر استاذه (جبريل) فيله ويسجل هذا بقوله:

(ان قيل في بحسن الظن ما قيلا فيوجه أنا من أمواج جبريلا) (۱) ويهذا نجد أن الدكتور حسن عبد الظاهر يقرر ما قد قرره الدكتور محمد البه وغيره هويذ هبالى ما ذهبوا اليه من تأثر الشيخ عمان بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية السلفية ٠٠

⁽۱) د • حسن عبد الظاهر: الدعوة الاسلامية في غرب افريقيا ص ١٦١ وعـــن تسجيل الشيخ عثمان اعترافه بتأثير الشيخ جبريل فيه انظر ايضا محمد بلــو ابن عثمان بن فودى : انفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرورص ٥٥ طبـــع ١٣٨٣هـ ــ ١٩٦٤م • •

ها همد أن سونا مع الدكتور حسن عبد الظاهر في نفيد أن يكون الشيخ عمان بسن فودى قد تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بطريق مباشر علائد لم يتمكن مسسن الحسج عومطريق غير مباشر علان بعض أساتذ تدعندما قاموا بأداء الحسج لم تكسسن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب • قد قامت في أرض الحرمين • ورأينا بعد ذلسك كيف أند اثبت تأثر الشيخ عمان بن فودى بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بطريسة غير مباشر عن طريق شيخه جبريل بن عبر الذى قام بأداء الحسج في وقت مسلم يقول الدكتور كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في أوج نشاطها •

اثول ا بعد أن سرنا مع الدكتور حسن عبد الظاهر في نفيه واثباته الست أدري كيف غابت عن هذا الباحث حقيقة أن الشيخ عثمان بن تفودي قد قام بأداء الحج فعلا كما اثبت ذلك أخو الشيخ عثمان عجد الله بن محمد بن فودي كما ينقل لنا الاستاذ محمد كمال جمعه نعي ذلك فيقول: (والرأى عدى بعد تمحيص أن الشيسخ عثمان قد تأثر فعلا بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وليس أدل على ذهاب فعلا الى الحجاز الا أن ننقل ما قاله عنه اخوه بنفسه عدد الله بن محمد في كتابه (تزيين الورقات):

(۰۰۰۰۰ بدأ الشبغ بعد عود ته من الحجاز يدعو الناس الى دين الله ويحثهم على ترك عاداتهم المخالفة للشرع ، فياتى اليه بعض الناس من الافاق ، ويدخلون في جماعته ، ونحن في بلده الذي اشتهر به ونسب اليه وهو (طقل) فاستجاب له كثيرون وفتع الله له القبول) ۱ (۱) ٠

وبهذا وذاك يتضع لنا أن الشيع عمان قد تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوطأ

⁽۱) محمد كمال جمعه: انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية ص ۱۰۷ وما بعد ها •

الطريق الأول: طريق مباشر عدما قام بأداء الحسج ، كما هو واضع من النسسس سمسسسسسسس المتقدم المنقول عن أخى الشيخ عمان .

ولا مانع من أن يتأثر الشيخ شمان بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهـــا ب
عن الطريقين المتقدمين مما ، ولا تمارص بينهما ، اذ من الممكن والمحتمل أن يكـون
قد وصلت أخبار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفيه وحركته الاصلاحية الــــى
الشيخ شمان اولا عن طريق شيخه جبريل الذي قام بأدا الحسج مرتين ، ثم عندمــا
قام الشيخ شمان بأدا الحسج اطلع على الدعوة وأهدافها عن كتب ، وتأثر بها ، فكان
الاثر الذي أدى به الى القيام بحركته الاصلاحية ، وتكوين دولة مسلمة تحكم بكتـــاب
الله تمالي وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعليه : فان أثر بعوة الشيخ محمد بـــن
عبد الوهاب ، في الشيخ شمان بن فوديواضح كل الوضوح ، فكما أن الشيخ محسب
ابن عبد الوهاب دع الناس وبين لهم وجوب الرجوع الى الكتاب والسنة عند التنـــان
ولا ختلاف وحارب البدع ، والخرافات ، والشرك وما يوصل اليه ، وأقام الحدود ونفــذ
شرائـــع الاسلام ، فكذلك فعل الشيخ شمان بن فودي .

وكما أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب بموازرة الامام محمد بن سعد وحاهدا لاعلاء كلمة الله تعالى عوحققا بذلك مع الكلمة والبيان منهجا وسلوكا يطبسق على الامة المسلمة التى تحت حكمهلما ، فأقاما بذلك ولة مسلمة اعادت للامة سيرتها الاولى منهجا وتطبيقا ، فكذلك فعل الشيخ عمان بن فودى ، فقد أمّام بنفسد حكومة مسلمة تطبق ما نادى به ودعا الناس اليه بعد أن رفض حكام بلاده الاستجابد

له ، ومناصرته في دعوته لتحقيق رغبته في الاصلاح ، فكان الاثر والحالة هــــــذه واضحا في المدف والمنهج والتطبيسية ،

ومن غرب افريقيا مورقيتنا كيف كان اثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهساب في دعوة الشيخ عثمان بن فودى الى شمال افريقيا لنرى مدى اثر دعوة الشيخ محمسد ابن عبد الوهاب في الحركة التي قام بها السنوسي في شمال افريقيا •

البحيث الثانييي

فسين

أثردع وة الشيخ في الدعوة السنوسية

المحسث الثانسسي

أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهـــــاب

في الدعوة السنوسيـــة

زعيد الدعوة السنوسية هدو: أبوعبد الله ، محمد بن علي السنوسييي الخطابي الحسني الادريسي •

ولد السنوسي في مدينة مستفانم بالجزائر في الثاني عشر " ١٢ " مسسن ربيع الاول عسام ١٢٠٢هـ ــ ١٢٨٠م •

التحق بعدارس مستغائم ، وأظهر حبا عظيما للدراسة وطلب العلم ، ثم انتقلسل بعد ذلك الي جامع القروبيسن في (فاس) حيث أقام سبو سنسوات مسن (١٨٢٢ ـ ١٨٢٩م) ، ومن ثم رجع الي الجزائر ، ومنها انتقل الي القاهرة ، فأقام في الازهر مدة يتعلم ويعلسم ، وفي الازهر نادى بفتع باب الاجتهلات فوجد ـ لذلك ـ معارضة عنيفة من علما الازهر ، لانهم رأوافسي مناد اتسقفد ، جرأة غير معتادة ، فناصبوة العدا ، مما جعلة يغاد ر القاهرة متوجها السي الحجاز ، حيث اقام ـ هنا ـ حتى عام ١٩٥١ه ـ ١٨٤٠م ، وقد أتسلم له ذلك فرصة الالتقا ، بعدد كبير من المشايخ والعلما ، وحصل منهم على اجازات اله ذلك فرصة الالتقا ، بعدد كبير من المشايخ والعلما ، وحصل منهم على اجازات اله ذلك فرصة الالتقا ، بعدد كبير من المشايخ والعلما ، وحصل منهم على اجازات اله ذلك فرصة الالتقا ، بعدد كبير من المشايخ والعلما ، وحصل منهم على اجازات .

وفي الحجاز أسس اول زواياه عند جبــل ابي قبيس ، وكان ذلك فــــي

غادر السنوسي الحجازعام ١٢٥٦هـ ـ ١٨٤٠م قاصدا قابس ، فمسسر بمصسر ، واستأنف رحلتة الي " واحسة سيسوه " ومكث فيها أسابيسسع، ومنها ذهب الي " بنفسازى " عن طريق الجبل الاخضر ، ووصل طرابلسس الفرب في أواسط جمادى الثانية عام ١٢٥٧هـ ـ ١٨٤١م = ومنها الي قابسسس

بثولس • ومن قابس عاد الي طرابلس • فالجبل الاخضر • حيث كان قد أمر اتباعــة بتأسيس الزاوية البيضا • (١) فتم تأسيسها في أواخر عام ١٨٥٧هـ - ١٨٤٢م) وأصبحت بذلك أم الزوايا السنوسية •

وتعددت رحلات السنوسي بعد ذلك في طلب العلم = والاتصال بالعلماء ، والتعرف على احوال العالم الاسلامي = فزار الشمال الافريقي كلة مرات = والحجاز واليمن ، والشام •

ومرة ثانية يقوم السنوسي بزيارة الحجاز عام ١٢٦٣ هـ ١٨٤٦م بعصل ستو سنوات قضاها في الجبل الاخضر وحيث غادر الزارية البيضاء الي الحجلة فأمضي فيه ثماني سنوات و ولما عاد من الحجاز عام ١٢٧٣ هـ ١٢٥٦م اتخذ واحسة الحفيسب مركزا له و فانتقل اليها في صغر عام ١٢٧٣هـ ـ ١٢٥٦م و فأقلله فيها الي أن توفي عام ١٢٧٦هـ ـ ١٢٥٩م رحمة الله تعالى رحمة واسعة وأسكنسة فسيم جناتسة و (١١)

البف____دادى : هدية العارفيـــن ٢/٠٠٠

71. (9. 1.41)

الكتانـــــ ؛ فهرس الفهارس ٢/ ٦٨

د - شرقي عطا الله الجمل المغرب العربي الكبير في المصر الحديسست

ص ۱۵۰ ه

الزركلـــــي : الاعــــلم ١٩٢/٧٠

رضا كحالـــة : معجم المؤلفيــن ١١/١١٠

 ⁽۲) انظـــرترجمسة:
 حاضر العالم الاسلامي ۱/۹۹۷ ، ۲۹۸/۲۰

توفي السنوسي بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله تعالي ه والدعسوة اليه ، حيث كان خلال تنقلاتة تلك يدعو الي الله تعالي ببينا للناس حقيقة دينهم الوما هم عليه من مخالفة ظاهرة للاسلام ، ومجانبة للحق والصواب استفاد السنوسسي من رحلاتة تلك بالاضافة الي طلب العلم والدعوة الي الله تعالي التعرف علسسي أحوال العالم الاسلامسي ، حيث اطلع عسن كتب ما وصل اليه المسلمون فرسي كل قطر من تفرق واختلاف ، لا تجمعهسم كلمة ، ولا يوحد هسم هدف مزقتهسم الاهوا و فتخطفهم الاعدا ، من حولهم من كل جانب ، وهم يجد ون حيلة ولا يهتسدون سبيلا لردهم وملع عدوانهم ، ورأى أن سبب ذلك البعد عن كتاب الله تعالي وسنسة نبية صلي الله عليه وسلم حتى انتشر الجهل وعسست الخرافة وعادت الجاهلية سيرتها الاولي في شعوب كثيرة ، وليس هناك من يقوم بواجب النصح والارشاد ، ويسسان حقيقة الاسلام واهدافة والدعوة الي الله تعالي ، لان يملك ذلك ويقدر عليسه مسن العلما والراحة والسكون ، وآثرهما علي الممل الجاد المخلص في سبيل اللسه العلما والرك لا يعنيهسم و

رأى السنوسي كل ذلك ، واستوعب حقيقتة ، وعرف أبعادة ، وقدر نتائجسة ففكر في الأصلاح علي اساس الرجوع الي الكتاب والسنة لانه أيقن انه لن تكون للمسلميان قوة وعزة ما لم يقلموا عن الاسباب التي كانت سببا في التدهورهم واختلافهم وضعفهسم وهو _ ما أشرنا اليه _ من البعد عن الكتاب والسنه وترك هديهما ومهجهما •

وقد سجل النسوسي كـــل ذلك في كلمة واضحة معبرة عن رغبتة في الاصـــلاح فقــال:

(انكرني المالم الاسلامي ، فبالرغم من سلاطينة وأمرائة ورؤ سائة وعلمائـــة في المالم الاسلامي ، في كل محل مـــن في عن أن يكونوا كقطيع من الغنم الذي لا راعي له ، في كل محل مـــن

محسلات الاسلام تجد المسلمين وعلما الدين ولكنك لا تجد في العالم الاسلاسي مرشدا حقيقيا تكون غاينة سوق الجميع الي هدف واحد ، أن ديننا الحنيف دين توحيد أسس علي الاتحاد ، ولكن الخلاف والتغرق سادا جميع النواحي ، لان العلما والمشايخ ليست لهم غيرة دينية حتى ينشروا العلوم والمعارف ، انظروا الى احسوال السودان والصحرا تجدوا انواجا من الشعرب يعبدون الاوثان ، ويوجد في كل مسجد من مساجد المعمورة جماعة من العلما عير العاملين لاهم لهم غير راحة أجساد هسم حريصيسن علي لذا تهسم ، غير قائمتيسن بواجباتهسم ، لا ضمائل لهسكين تو نبهم علي اهمالهم ارشاد هؤ لا المساكين ، وقد اتصل بنا خبر احوال العالسم الاسلامي من القوافل التي ترد الي بلادنا ، اننا مغلوبون في كل محل ، وأ ن المقاطع المعمورة تذهب مستن أيدى المسلمين في كل وقت وسرعة المقاطع المعمورة تذهب مستن أيدى المسلمين في كل وقت وسرعة البرق ، فالاسلام في حالة من التدهور (١) المخيف وهو ما فكرت فيه) • (٢)

⁽۱) بل السلسون في حالة من التدهور المخيف و بسبب بعدهم عن الاسسلام وجهله مدين وجهله مدين المعلق والمعلق وا

أما الاسلام فانه محفوظ بحفظ الله تمالي له من الضعف والتدهور ومستي أب المسلمون الي رشدهم ، وعادوا بصدق واخلاص الي دينهم والتسك بكتاب الله تمالي وسنه نبية صلي الله عليه وسلم و اقتفاء آثار الصحابسة والتابمين فانه سيمود لهم عزهم ، وقوتهم ومكانتهم التي كانوا يحظون بهسا أيام ان كانوا متمسكين بكتاب الله وسنة نبية صلى الله عليه وسلم •

والتاريخ الاسلامي ملي بالامثلة على ذلك • ومن أمثال صلاح الديـــن الأيوبي والشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي نحن بصدد البحوث عن دعوتــة وأثرها في العالم الاسلامي الذي غيرت حركتة الاصلاحية مجرى التاريخ المالي ووحدت الجزيرة العربية بعد تفرقها واختلافها على انفسها •

⁽٢) أنور الجندل: المالم الاسلامي ص ٢٧٥ ط الاولسي ١٩٧٠م٠

وقام السنوسي بما فكرفيه من اصلاح العالم الاسلامي ه والعودة بـــــه الي مصادر عزتة ورحدثة ه الكتاب والسنه الصحيحة ه ناهجا منهج السلف فــــي الاصـــلاح ــ كما سيتبيان لنا ذلك ان شاء الله تعالي ــ مغايرا ما عليه مجتمعة مما هم فيه من التصوف ه والانحراف ه حيث حارب الفساد في شتي صورة ســــواء ما كان منه في لباس التدين المزعوم ه كما هو الحال في التصوف أم ما كان منـــه يتمثل في ارتكاب المحرمات ه ولبعد عن تعاليم الاسلام ه وكل من الفريقيـــن مرتكــب للمحرم ه بميـــد عن تعاليم الاسلام غير ان الفريســق الاول يغمل ما يفمل باسـم التدين ه والفريق الثاني علي خـــلاف ذلك ه

خالف السنوسي الفريقين • وقاوم الاستمار الذي يتطلسم الي البسسلاد الاسلامية • او استولي علي بعضها بالفعل • فحسارب مبادي الصوفية مسسن الاتحاد والحلول • ووحدة الوجود • كما دعا الي فتح باب الاجتهاد الذي رأى معاصروة في دعوته هذه خروجا علي المألسوف فناصبسوة المدا كما مربنا بيانسه وتبما لدعوتة تسلك ناهضن التقليد المطلق الذي ران علي المالم الاسلامسي • وكان سببا الي حد ما في الضعف والتخلف ولا يتماد عن منهج الكتاب والسنة • وذلك بالالتزام بأقوال لا دليل عليها الا ارا والرجال المجردة عن الدليل والسنة • وذلك

يقول الاستاذ أنسور الجندى :

" معرود على الاتحاد والحلول و ووحدة الوجود على دعل الله في معدرها الاسيسل الله فتح باب الاجتهاد للقادرين عليه و وارجاع الاقوال كلها الي مصدرها الاسيسن الكتاب والسنسة و وجاهر بالمسدا والمقليد المطلق وطالب الماسي أن يسأل المفتي عن دليلسة الذي استند اليسه في فتواة وحكمة و فاذا أخبسرة بالدليل اقتنع والا تركة الي غيرة مسن هو اقدر منه على الاتيان بالدليل " (1)

⁽¹⁾ أنسبور الجندى ؛ العالم الاسلامي ص ٢٨٠٠

وما ذهب اليه السنوسي يتغق تباما مع منهج السلف ومنهم الاثبة الارسمية رضي الله عنهم يرون ان كلا يؤخسذ من قولة ويرد عليه الا الرسول صلي الله عليسه وسلم ه لأنه لا ينطق عن الهوى • هذا امر مؤكسد ، ومشهور عن الاثبة الارسمسة رضي الله عنهسسم •

وما من شك في ان المنوسي قد تأثر في التجاهـــة السلفي هذا بأئـــــة الدعوة السلفية الذين تم له الاتصال بهم والتحرف علي آرائهم في رحلتين قام بهمـــا الي ارض الحرميـــن ــ كما سبق بيانة ــ مكث فيهما مـــدة لميست باليسيــرة الامر الذي مكنه من الاستفادة منهم والتأثر بمنـجهــم والقيام بحركتة الاصلاحيـــة التي قام بها • وفي هذا الخصوص•

يقول الاستاذ محمد كمال جمعسة:

" وقد اجتمع هذا المالم الغاضل في مكسسة بعدد من أبنسا الشيسن محمد بن عبد الوهاب وتلاميذة ، فتأثر بدعوتة السلفية وأعجب بها ومال اليهسسات وحمل هذه الدعوة السلفية النقية المطهرة من شوائيسيب الشرك والبدع والخرافلسسات والخزعبلات ، ونقلها الى بلاده ونشرهسا ديناك " (1)،

ريقول الدكتور محمد عبد الله مساضي:

" معم كذلك الحركة السنوسية التي ابتدأت في الجزائر أو اسط القسسات التاسع عشر ه ثم غزت طرابلس بعد ذلك ه وانتشرت في شمال أفريقيا ه ثم مسست رواقهسا نحو الجنوب فتمكنت في السودان ه هذه الحركة السنوسية التي ناهضست الاستعمار في كل مكان حلت فيه ه والتي كانت ولا تسرال مدرسة تربية وتهذيبسسا للشعب السنوسي قد تأثرت بالدعوة الوهابية في اساسها ه فالسيد محمد علسسسي السنوسي مؤسس الحركة السنوسية ه

⁽١) محمد كمال جمعة : انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ٥٠ ص ٢١٦٠٠

وكان في مكة يطلب العلم وقت استيلاً الوهابيين عليها ه فعاشرهم ه وتتلمذ علي علمائهم و وتأثر بمذهبهم ه ثم عاد الي الجزائر و وابتدأ حركته الاصلاحيسية على ضوا تعاليم الاصلاح الدينية الاسلامية التي أغسسترم نارها في الجزيرة العربية محمد بن عبد الوهاب " (1) أ

وقال الحسيسني أيضا:

" بدأت الحركة السنوسية كالحركة الوهابية اصلاحا دينيا = وانتهت باقامسة دولة اسلامية جديدة = لقربها من الوهابية سم لها بتأسيس تكيسسة فسسسي الحجساز " (٢) •

أما الدكتور عجيل قاسم النتيسي

فيذكر أن السنوسي بدأ منذ الصفر متأثرا بالطريقة الشاذلية حيست كانست الطرق الصوفية منتشرة في المفرب المربي فأبل وأخذ من مشايخها ، ولكنة ما لبست أن عاب عليها مناهجها وسلوكها ، واتباعها ما يخالف السنة الصحيحة كاستممال

⁽۱) د • محمسد عبد الله ماضسي : النهضات الحديثة فسسسي جزيرة العرب ص ۱۸ •

⁽٣) موسي اسحق الحسيني: الاسلام الصراط المستقيم - نقــــلا عـــــن محمد كمــال جمعــة : انتشار دعوة الشيخ محمـــد بن عبد الوهــاب ص ٢١٧٠

الموسيقي والرقص والاهتمام بالنواحي الروحية فقط ه وان المنوسي جمع في الزاريسسة بين العبادة والعمل والدعوة لاصللح المجتمع مخالفا بذلك عمل ما عليسلم الصوفية من اقتصلار زواياها علسي الرهبنسسة ٠

يقول الدكتور عجيل في ذلك:

" تأثر محمد بن على السنوسي الكبير منذ الصغير بالطريقة الشاذليسية التي أقبل عليها وجالس مشايخها ، وكانت الطرق الصوفية يومئذ منتشرة في المغرب المرسي ، ولقد استفاد منها السنوسي في تنظيم طريقتة السنوسيا غير انه حمل هذه الطرق وعاب اهتمامها بالنواحي الروحية فقط ، وخروج بمضهما عن الطريق الصحيحة كاستعمال الموسيقسي والرقيس مما ينافسي الاسلم وهديسة المحمدة كاستعمال الموسيقسي

جسع السنوسي في الزوايا التي أنشأها بيسن العبادة والممسل والدعوة لاصلاح المجتمع وهو بهذا يخالف الصوفية التي اقتصسر عسل زوايسساها علسى الرهبنسة " (1) •

يظهر لنا ما تقدم من النصوص مدى تأثر السنوس بدعوة الشيخ محسد البسن عبد الوهاب ، وتمسكة بمنهج السلف ، ويظهر لنا ذلك في محاربتة مبسادى الصوفية ومناهجها من الاتحاد ، والحلول ، ووحدة الوجود وتحريسم الموسيقسسي والرقص الذى يعدونة تعبدا ودينا ، وهو محسرم شرعا ، وقد حاربسة السنوسسي وناهضة ، وأنشأ زاوية في جبسسل ابسي قبيس وسع له بذلك ، لان تلك الزوايسا السنوسي أنشأها السنوسي لم تكسن تعني أكثر من مدرسسة يتلقسي فيهسسا

⁽۱) د • عجيل قاسم النتيسي : بحث عن الحركات الاسلامية نقسلا عسن المصدر السابسق ص ۲۱۹ •

الملهم ريتم فيها الاجتماع ، بعيدة في هدفها وفايتها عن هدف وفايهة الزوايها الصوفية وما يجهري فيهها .

نمسم تأثر السنوسي بادئ ذى بد بببادى الصونية و لانها كانسسه منتشرة وفالبسة على المجتمع الذى نشأ نيه متأثر بها في أول حياتسة ولكنسسه ما لبث ان تركها و وناهضها لمخالفتها صريسم الكتاب والسنة كما مربنسا بيانسسه ه

ويؤكـــد الملامة عــلال الغاسي أن انتشار السلغية في المغرب أشــر من أشـار دعوة الشيخ محمــد بن عبد الوعاب وان السلغية فــي المفـرب حلــت محل الصوفية ، وأصبحت السائدة هناك حملها ملوك المغرب وناصروهـــا ودافعوا عنهـا ومنهـم السنوســي -

يقسول الاستاذ أنسو الجندى:

" ويوكسد الملامة عسلال الفاسي ارتبط الدعوة السلغية فسسسي المغرب بابن حنبسل ، وابن تيميسة ، وحركة الامام محمد بن عبد الوهاب، وذلك في مواجهة الجبرية السبتي مسرت بهسا الدولسة المثمانيسة فسبي الفسسترة .

الاخيسرة ،

السلفية الأولسي م ومقاومة الطسرق وتشعباتها ، وواصل الملسوك الذيسس تماقبوا علسي عرش المغرب الدعوة الى السلفيسة ،

٠٠٠٠ وقسد كان لازدهار الدعوة السلفية في المالم العربي في أوائسسل

⁽¹⁾ تفسدمت ترجمتسة في الفصل الاول من هسدا الباب •

معاهيمسة ٠٠٠ وذلك حلست السلفيسة محل التصوف مبثلة قوة الاسسلام وسلامة

وحدد ا فانندا نستطيع آن نقرر ـ بنا علي ما تقدم مسن النصروس ـ أن السنوسي قد تأثر بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأند كان عليي صله وثيقة بعلما الدعوة السلفية خلال زياراتة المتكررة اليي الحجاز ومكوثة مدة لطلب العليم العليم العليم

كما نستطيع أن نقرر أن المفرب الفربي قد دخلتة السلفية في وقت ببكر حيث أيد ملدوك المفرب دعدوة الشيخ محمد بدن عبد الوهاب وان السلطان سليمان بن محمد بن عبد الله العلوى سلطان المفرب قد ارتضي دعوة الشيدخ محمد بن عبد الوهاب ومدحة شاعرة واستاذة الشيخ حمدون بن الحاج بقصيدة أرسلت اليه مع نجرل الامير المولي ابراعيم كما سبقت الاشارة الي ذلك • (٢)

⁽۱) أنسور الجندى: العالم الاسمالي ص ٣٠٥ وما بعدهما ٠

⁽٢) أنظـر: الغصـل الاول -

كما ألف السلطان عبد الحفيظ سلطان المفرب (1) كتابا في بيان المقيدة السلفية • وبيأن البدع والخرافات • بل الشرك الظاهر وما عليه السوفية من ثرهـــات وأباطيل والرد على ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • جا في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في ذلك وابطاله بالادلة • من الكتاب والسنة • با في نام كتاب وابطاله بالادلة • ب

(وفى المعيار عن ابن الماجشون ؛ أنه سمع مالكا يقول ؛ من أحدث في المده الامة هيئا لم يكن عليها سلفها فقد زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلخان الرسالة ، لان الله تمالى يقول ؛ (اليوم اكملت لكم دينكم) الاية (٣) ، فسلم لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا) (٣) ؛ الى كاخر مما جا فيها مما هيلى منهج السلفرضى الله عنهم ، مما يؤكد صحة ما سبق بيانه من تأثر الدعوة السنوسية بدعوة الشيغ محمد بن عبد الوهاب وبلوغ دعوته وانتشارها في المغرب العربي ،

ومن الدعوة السنوسية وصلتها بدعوة الشيخ محممد بن عبد الوهاب السسى الحركة المهديه في السودان وصلتها بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب • •

⁽۱) هو السلطان عبد الحفيظ بن الحسن سلطان المغرب الاقصى ولد بفـــاس ۱۲۸۰ هـ ـ ۱۹۵۰م موتوفى سنة ۱۳۵۱ هـ ـ ۱۹۵۰م ترك عدة مؤلفات منها المشار اليه اعلاء •

انظر ترجمة : عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٨٩/٥ ٠

⁽٢) عبد الحفيظ بن الحسن : كشف القناع عن اعتقاد طوائف الابتداع ص ٣٤ -

⁽٣) سورة المائدة آية (٣)٠

البحسث الثالسث

فسى

أشر دعبوة الشيخ في الحركة المهدية في السودان

أشر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الحركــة

المهدية في المسعودان

قائد الحركة المهدية في السوادان هو: محمد احمد بن عبد اللـــه المهدى السودانــي ، ولــد عام ١٢٥٩ هـ ١٨٤٣م في جزيرة تابعة لدنقلــة من اسرة اشتهرت أنهـا حسينيــة النسـب،

كان أبوة فقيها ، فتعلم منه القراءة والكتابة ، حفظ القرآن الكريم وهــــو فــــ الثانية عشرة من عبرة ،

مات أبوة وهو صغير " فعمل مع عمة في نجارة السغن لمدة قصيرة " ثم ذهب السي الخرطوم ، فقرأ الفقة والتفسير " وتصوف " وانقطع في جزيرة عبسه (أبسا) فسسس النيل الابيض مدة خمسة عشرا عاما للعبادة والدرس والتدريس " وكثر مسربسدوه واشتهر بالصلاح ، وسافر الي " كردفان " فنشر فيها رسالة من تأليفة ، يدعو بها ، الي تطهير البلاد من مفاسد الحكام ، وجائه عبد الله بن محمد التعايشي ، فبايعة علسي القيام بدعوتة ، وقويت عصبيتة بقبيلة " البقسارة " ، وقد تزوج منهسا ، وهي عربية الأصل من جهينة "

وفي سنه ١٢٩٨ هـ ١٨٨١م ادعي انه المهدى المنتظر ، وكتب السي فقها السودان يدعوهم لنصرتة ، وانتشر اتباعة بين القبائل يحضون علسي الجهاد وسمع به رؤ وفياشا المصر (حاكم السودان المسام) فاستدعاة الي الخرطسوم فامتنع ، فأرسل رؤوف قوة تأتية به ، فانقض عليها اتباعة في الطريسة وفتكوا بها، وساقت الحكومة المصرية جيشا لقتالة بقيادة جيقلر باشا البامارى ، فهاجمة نحسسو خمسون ألف سوداني وهزموة ، واستولي المهدى علي مدينة " الابيض " سنه ١٣٠٠ه، وهاجمة جيش مصرى ثالث بقيادة هيكس باشا فأبيسسد .

وهاجم بمض أتباعة "الخرطسوم" وفيها غوردون باشا فقتلوة وحملسسوا رأسة على حسر به سنه ١٣٠٢ه • وانقاد السودان كلة للمهدى • وكان قوى الحجسة فطنا فصيحا ، اذا خطب خلسب •

قال صاحب البحر الزاخر: وقطن المهدى "أم درمان " المقابلة للخرطوم وأقام يجمع الجموع ، ويجند الجنود للأجلل التغلب على الديار المصرية ، وارسل رسائل من طرفة للخديوى " والسلطان عبد الحميد ، وملكة انكلترة يشمرهم بدولتسة ومقر سلطنتة ، ولكنه لم يلبث أن مات بالجدى في " أم درمان " وقد أوصي بالخلافة من بعده لعبد الله التعايشي " (1) .

عمل محمد احمد المهدى علي محاربة الانجليز في السودان باسم الاسلام وفسي ظل ادعاء المهدية ، ونجع في ذلك ، وكون دولة واظهر عملة خاصة به ، وارسسل كثير من ملوك وسلاطين العالم كما مربنا بيانة ، • •

وما لا شك فيه أن القيام بخطوة كهذه كان لها علاقة وثيقة بدعوة الشيسن

(۱) انظــر ترجمـــة المهدى

ابراهیم فیسوی باشیسا

الــــزركلــــي

مكى الطيب شبيكــــــة

محمل سعيل

د ٠ جـــلال يحبي

عسوضعبد الهادى العطسار

المهدى والحبشية مص ٢٣ الثورة المحمدية وأصول السياسية البريطانية في السود ان •

د ٠ جميل عبيسه ٠

تاريخ كردفان السياسي في المهديسة •

مسلمية • وهذا ما سبق أن قلنا ؛ انه الأثر بالهيدف و هيو الاصلاح • وفيي

وقد نجحت الثورة المهديسة ٠٠٠ في توحيد كلمة القبائل المنافرة تحست شعسار واحسد " (٢)٠

⁽۱) التمبير هنا غير دقيق : فالاسلا دين الفطرة ، وهو مجرد عن البدع • ولكسن الناس عبسدوا اللسه بالبدع الستي أحدثوها • فالاولسي أن يقال : " وهو الرجسوع بالناس الي الاسسلام ديسن الفطسرة ، وترك ما احدثوا مسن بسدع وخرافات " •

⁽٢) عبد الله حسين: السودان من التاريخ القديم التي رحلة البعثسة المصرية ١٨٢/١ ـ ١٨٣٠ بتسسرف٠

لـــــلاسلام • وارتضاء له منهجا وطريقا لحركتة الاصلاحية كما هو الحال في دعوتــــة الشيــــخ محمـــد بن عبد الوهاب ؟ •

أن مما لا شك فيه أن السود ان كفيرة من بسلاد البسلمين كان غارقــــود أن مما لا شك فيه أن السود ان محمد احمد المهدى بدأ حياتة كفيــرة فــي الســـودان بالتصوف حثي أوفل فيه • وقد لا حظ معاصروة ذلك عليه حتي بعد قيامة بحركتــة الاصلاحية فذكر عبد القادر باشا حلمــي • (1)

بـــأن للمهدى أقوالا خرافية -

وأجاب مكي الطيب شبيكة معتذرا عن ذلك ومبررا له بأن تلك صفي

يقول شبيكة في ذلك:

" ويشير عبد القادر الي " اقوال خرافية " للمهدى ولا ينتظر منسساه الا ان يقول بذلك ، لأنه يجهل الطرق الصوفية في العامة أنذاك ، وان ما اسمساه السيوال خرافية " كان الجمهور السود الي ألفها منذ قرون وتربي بواسطسسة مشايخة عليهسسا ، " (٢)

وهكذا تصوف المهدى ردحا من حياتة وأوفل في التصوف • وعنت له فكسسرة المهدى المنتظر • واخذ يفكر فيها مليا وهئل جدى حتى سيطرت علسي تفكيسرة وأحاسيسة بحيث أصبح يرى ما يفكر فيه نها را في مناسات وروًى • وتكرر ذلسك

⁽۱) عبد القادر باشا حلمي • حاكم عام السود ان ووزير الاقاليم السود انية وملحقاتها د • جـــــلال يحيى : الثورة الهندية ص ۲۹ ــ ۳۰۰

ابراهیسم فسیسوزی ۱ السودان بین یدی غرد ون ودکتشنر ۱/۰۸۰

⁽٢) مكسي الطيب شبيكة : السودان والثورة المهدية ١/ ٢١ • ٢٢٠

حسبتي اقتنع بانه المهدى المنتظريقول محمد احمد المهدى في ذلك :

" ومن لا اعلم بهذا الامرحتي هجم علي من الله ورسوله " ولما تكاثرت منسه الاوامي والبشائر لي في هذا المعني امتثلت قياما بأمير الله وقد كنت قبل ذلك سياع في أحيا الديب وتقويم السنة " (١) وانطلاقا من هيذا الرأى الذي أرتاة والفكرة التي سيطرت عليه وسلم بهيا الي الاصلاح علي اساس الاسلام " وانه المهدى المنتظر وظلت فكرة : انه المهدى المنتظر مسيطرة عليه مقتنما بانها حقيقة لا تقبل البحيث والمناقشة " وهذا امر لا يتفق مع دعوة الشيع محمد بن عبد الوهاب السلفية والمناقشة " وهذا امر لا يتفق مع دعوة الشيع محمد بن عبد الوهاب السلفية و

أما التصوف الذي بدأ به حياتة ، فلست أدرى هل كان ذلك في مرحل من مراحل حياتة ثم تخلي عنه فيما بعد ، ودعا الي الكتاب والسنه ونب الشرك والبدع والخرافات ، كفيرة من الدعاة الذين كانت الصوفية تغلب علسي، بسلادهم ، فيتفق بذلك مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في المنهج أيضا المأنه بقي على تصوفة طوال حياتة مخالفا بذلك الشيح في المنهج وأن اتفق معه فسي الهدف والرغبة في الاصلاح ؟ •

يسرى الاستاذ عبد الكريم الخطيب أن هناك صلة ما بين دعوة المهدى ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وان المهدى ان لم يكن قد نظر السيخ محمد بن عبد الوهاب من جميع جوانبها فلا اقل من أن يكون قد نظر البهدا من جانب دون آخر ، وانتفره في اقامة دولتة ،

⁽۱) عسوض عبسد الهادى العطسار: تاريسخ كردفسان السياسسي فسي المهديسة ص ٢٤٠

يقسول الخطيب في ذلك:

" أما حركة المهدى • • • أنستطيع ان نصفول ان للدعوة الوهابيسة وللمسادي و • • • أنستطيع ان نصفول ان للدعوة الوهابيسة و

ونقصول نعصم ، فان زعامة محمد بن عبد الوهاب الدينية قد أعادت الي النفوس صورا من هذه الزعامات التي اقامت دولا ، كدولة الفاطمييسسن بمصر • ودولة الموحصدين بالمفرب ، فان لم يكن " المهدى " قد نظر الي الدعوة الوهابيسسة من جميع اتجاهاتها فلا اقل من ان يكون قد نظر اليها من هذا الاتجاة • وانتفصصه به ، وعمل علي ان يقيم دولة في ظلسسة " (۱) •

أما الدكتور احمد شلبي ، فيذهب الي ابعد من ذلك ، ويقرر أن المهـــدى - - التزم بالكتاب والسنه ، والفي كل ما يخالفها بما في ذلك الطرق الصوفية التــــي لا يرى لوجودها معني مع وجود المهديـــة •

كما احدث المهدى بنا على التزامة بالكتاب والسنة تفيرات كثيرة في المجتمع •

يقول الدكتور احمد شلبــــــى:

" وقد اتجة المهدى الي ان تمداد المذاهب وأكداس الكتب التسي نسرحها هدو أساس الضرر الذى لحق بالفكر الاسلامي ولأنه حجب نور الحدق وباعد بين المسلم ويدن مصدرى الضياء وهما القرآن والسنه ، ولهذا أحدد الكتب الا الاصول منهدا : كالقرآن والصحيحيين الله الاصول منهدا : كالقرآن والصحيحيين الله الاصول منهدا :

واحيا ً علوم الدين للفزالـــي (٢) ، وفيرها مما سماه للانصار ، كما اتجـــــة

⁽۱) عبد الكريم الخطيب: محمد بن عبد الوهاب المقل الحر ــ والمقل السليسم ص ۱۱۹ ــ ۱۲۰۰

⁽٢) جمل كتاب احيا علوم الدين للفزالي من كتب الاصول فيه نظر حيث لم يقسل به احد من علما والمسلمين ، علي ما في هذا الكتاب من التصوف وأسسسور تمتمد على احاديث ضعيفة كما بين ذلك العلما وحديثا ،

وألغسي المهدى الطرق الصوفيه باعتبار المهدية بحرا زاخرا شمسسل كل هذه الفروع ، فليس للطرق الصوفية حياة مستقلة مع المهديسسة •

وسن الاصلاحات الاجتماعية التي أحياها المهدى تيسير الزواج بتخفيض المهور وبساطة الولائم ، وابطال بدعة ، النيواع على البيت ، ومحاربة السحسر وأعمال الشموذة ، وتحريم السجاير والتدخيسين علي المموم " (1) ،

هذه اقوال بعض الباحثيسان في دعوة المهدى وصلتها بدعسوة الشيسان محمد بن عبد الوهاب عنير اننا لا نجد نصا قاطعا من المهدى نفسة يحدد لنسا التجاهة السلغي عومناهضتات للتصوف واعمالة المخالفة للاسلام وان كان فسسي أقوالة _ كسا تقسدم _ ما يشير الي ان هدفة احياء الدين وتقويم السنسة على الكن اى سنة يريد بذلسك ؟

هـــل ما نشأ عليه من التصوف ، وما ادعاة من المهد يــة ؟

وفي اعتقادى انه لو ترك التصوف لما ادعي المهدية ، لأنه ذلك الا دعــا والمؤمن البدع والخرافات التي لا سند لها ولا دليل عليها سوى المنامات التي كـان يراها نتيجة لتفكيرة المركز العميق في يقظتـة فأصبع يرى ذلك في منامة فاقتنع بـأن ذلك حقيقنـة يجب أن يدعوا اليهـا •

كما انه لو ترك التصوف وارتضي منهج السلف طريقا له لحركتة الاصلاحيـــة لوجــد ذلك واضحا في عباراتة وأقوالة وهذا ما لم نجــده •

غير أن هذا لا يناني ان يكون المهدى قد تأثر بدعوة الشيخ محمد بسسن عبد الوهاب في جانب من جوانب دعوتة وهو الهسدف في الاصلاح ، دون الجانب الاخر وهو المنهج الذي سلكسة لبلوغ غايتة في هذا الاصلاح .

ومن أثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في حركة المهدى السود السسي الي اثـــر دعوة الشيخ في الهنسسد -

الغصــل الرابــــع

أثـر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

حركـــة الشهيـــد احبد بن عرفان

الغصيل الرابييي

أثر دعوة الشيسخ محمد بن عبد الوهسساب

فسي الهنسند =========

حركة الشهيد احمد بن عرفان:

قبل أن نبداً في ذكر حركة الشهيد احمد بن عرفان وبيان صلتها بدعسوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أرى انه من الحق ان نشير بادى ذى بد الي دعسوة الامام السلفي الشيخ احمد بن عبد الاحد الفاروقي الحنفي السرهندى المتوفسي سنه ١٠٣٤ه، وان نشير الي الحركة الفكرية التي قام بها الشاة احمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوى سنه ١١١ه، تلك الجهود العظيمة التي حافظت علي وجود حركة فكرية متحررة من التقليد المذهبي المتعصب الذى ادى الي غلق بسساب الاجتهاد وبالتالي الجمود الفكرى الذى ران علي فكر المسلمين مدة من الزمسين ونتيجة لذلك فقد أعرض المسلمون ، في الحملة ، عن دراسة كتاب الله تعالي وسنسة رسولة صلى الله عليه وسلم •

توفي الشيخ ولي الله الدهلوى سنه ١٧٦ه، وبقي ابناؤة ، وأحفادة وتلاميذة ، يحملون فكرتة نحسو دراسة الكتاب والسنه و ومحاربة التقليد المذهبي من جهة ، والشرك والبدع والخرافات التي اصابت المسلمين في صميم ممتقد اتهسم من جهة أخرى ، والتي كانت منتشرة ، وتعارس علي انها من الدين علي شكسل الشفاعة والتوسل ، وحب الصالحين ، وهي دعاوى كان الجاهليون يرد دونهسا ويبررون بها اعمالسهم الشركية ، فجا الاسلام فأبطلها ووصف فعلمهم ذلك بأنسه شرك بالله تعالى بشكل واضح بين لا مرية فيه ولا غمسوض

أخذ ابنا الشيخ الدهلوى واحفادة علي عاتقهم حمل تلك الفك والمسترة على عاتقهم حمل تلك الفك والمستحد الم الرؤيسة شيئا فشيئا ما علامة بها التصوف الذى كان سائدا في الهند • واتجهوا اتجاها كاملا السب

المسل بالكتاب والسنه ودراستهما حتى أصبح ذلك علما على طائفة مخصوصة في الهند أطل عليهسم " أهل الحسديث " •

كسان من أحقاد الشيخ ولي الله الدهلوى الشهيد محمد اسماعيسسل البسن عبد النبي المولود سنه ١١٩٣ه وبيل الشهيد احمد بن عرفان في حركسة الاصلاحية التي قاما بها علي اساس الجهاد في سبيل الله تعالسي لاقامة دولسسة مسلمة تحكم بكتاب الله تعالي وسنه ورسولة صلي الله عليه وسلم •

ولسنا هنا بصدد بيان تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند • ولكننا بصدد بيان حركة الشهيد احمد بن عرفان وزميلة محمد اساعيل بن عبد الفني وانسلسا ذكرت دعوة الشيخ السر هندى وحركة الشيخ الدهلوى الفكرية واعترافا بالحق لاهلسة ولذوى الفضل بفيضلهم لما قاموا به من دعوة للاسلام والمسلمين •

أما الشهيد احمد عرفان فقد ولد سنه ١٢٠١ه = ١٢٨٦م في قريسسة " راى يريلسي " وأخذ في طلب الملم ، وتعلم الفروسية ، وكان حبة للفروسيسة ، وتعلم فنون الحرب والقتال اكثر وضوحا لمعاصريسة ،

وعلي الرغم من انتشار الصوفية في بلادة ، واتقان مشايخة لمصطلحاتها الا انه أبدى امتماضه من تلك المصطلحات التي لا دليل عليها من كتاب الله ولا من سنه رسولة صلى الله عليه وسلم ، بل لقد طالب أحد مشايخة بالدليسل من الكتاب والسنة عندما أراد الشيخ أن يلقنة بعض تلك المصطلحات الصوفيسة وهي : " تصور الشيخ عندئذ قال احمد بن عرفان لشيخة: " اذا قدم لي الشيخ سندا لهذا المصطلح من الكتاب والسنة واجمساع الاسهة ساغ لي ان اقبلسة وأعمل بسه " ، (1) ،

⁽۱) سميد الاعظمين الندوى: أحمد بن عرفان ص ۱۸ =

رأى الشهيد احمد بن عرفان أحسوال بلادة الهند • وكيف أن الكفسسرة من المسيحيين والهنسدوك يتحكمون في البلاد ويذلون المسلمين • وانتشسر الظلسم والفساد • والمسلمون مفلوسسون علي أمرهسسم

رأى احمد بسن عرفان هذه الاوضاع ، فأثرت في مشاعرة واحاسيسة وبعثت فيه شملة الجهاد في سبيل الله تمالي لتخليص المسلبين مما هم فيه سسن السندل والهوان ورفع شأن الاسلام بتطبيق احكامة ونشسر عدلة بين الناس جميما ،

يقول احمد بن عرفان في ذلك:

" من مصادفات القدر (1) أن الهند تزيج تحت نير الاستعمار المسيحي والهندوكي منذ عدة أعوام و فقد استولي هذا الاستعمار علي معظم البلاد مضطهدا طالها وقامت تقاليد الكفر والشرك علي قددم وساق و وأصبحت شعائر الاسمسلام وتعاليمة مفلوبة وذلك مسا اثار في نفسي قلقا وحزنا و وبعث فيها دافع الهجرة وأشعل في قلبي شعلسة الجهاد "(٢) و

⁽¹⁾ ليس في خليق الليه مصادفات ولكنسة قضاء الليه وقدرة كما قيال الليه تمالي :

[&]quot; انساكسل شسي طقنساة بقسدر " القسر ٤٩ وقسال تمالسي: " وكسل شسي عنسده بمسقدار " الرعسد آيسه (٨) وقال تمالسي ا " ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شسسي فقسدره تقديسرا الفسرقان ايسة (٢) السي غيسر ذلسسك من الايسات التي قضسا اللسه وقسدرة في كسل

صفيرة وكبيرة ما يرد القسول والمصادفات

⁽٢) سميد الاعظمين النسدوي: إحمد بسن عرفان ص٤٨ =

وقـــد اتقـن الامام احمد بن عرفان أنه لن تقوم للاسلام والمسلميــن قائمة ، وتطبق شريعة الله ، ما لــم تكــن لهم دولة تعمل علي تحقيق ذلك • يقول فــي هذا الصــدد :

" ان بقاء الدين بالدولة ، وان الاحكام الدينية والقوانيسن التي لهسا علاقهة بالدولة لا يمكن العمل بها اذا لم تكن للاسسلام دولة ، وأن المسلميسن لا يذوقون السندل والنكبة على أيدى الكفار ، وأن شعائر الدين لا تداس كرامتهسا وأن المساجد لا تهدم وتخرب ، الا كون الاسلام في هسنده الديار ليست لسسه دولسة مستقلة " (1) ،

وبنا علي ذلك اخذ يهسي أتباعة وانصارة للجهاد وفي سبيل اللسمة ما المناسي بالخطب والوعظ والتدريب على القتال ويبيسن لهم فضل الجهساد علي سائر الاعمال من صلاة وصيام وقيام ليل دون الجهاد في سبيل اللسمة تمالي و

يقول في ذلك:

" نحن الان في وجة عمل أفضل من السلوك ، وأجد قلبي مشفولا بذلك، والاستمداد للجهاد في سبيل الله ، والجهاد لا يعادلة شي ما تربيدونسة وتطلبونسه ، فان ذلك يعني اكتساب علم السلوك وهو تابع لهذا العمل الجليسل واذا كان هناك رجسل يعوم النهار ويقوم الليل الي ان تتسورم قدماة ، ورجسل آخر يطلق البندقية ويتسعلم فنون الحرب كي يقوم في وجه الكفار ويحاربهم في سبيسل اللسه ، فلاشك أن الثاني أفضل من الاول ، ولا يستطيع الاول ان يبلغ منزلسسة الثانسي ، اذ يتقدم هذا العمل عمل السلوك ،

⁽١) المصيدر السابق ص ٤١ _ ٤٢٠

وأما ما تلمسمة منذ اسبوعين من لذه غريبة وحلاوة في الصلاة والعبمادة ولك من أثر هذا العمل الجليل فعط " (١) •

ولم يفت الامام احمد بن عرفان ان يبيسن لا تباعة معني الجهاد فسسي سبيل الله تعالمي ، وأن يحذ رهم من أن يخالط جهادهم شسي من افسلسراض الدنيا وجاهها « لان ذلك عند لذ لا يكون له حكم الجهاد وفي سبيل الله « بسسل لا يعتبر ذلك جهادا في سبيل الله تعالمي «

يقول احمد بن عرفان في هذا الصدد:

" لا يخفي علسي أصحاب العدل والهداية أن قتال أهل الكفر والضلال اذا كان أساسسة استجلاب المال والعز والجاة ، والتبوع على منصب الحكسسم والسيادة فلا عبرة به عنسد الله تعالسي .

أما اذا كان لنصرة الدين واعلا كلمة الله ، ونشر سنة النبي محمد صلي الله عليه وسلم ، فهو ما يسبي في مصطلح الشريعة باسم " الجهاد " وهو أفضيل من جميع المبادات وأكملها ، ولا تعادلة عبادة في رفع الدرجات ، وتكفير السيئات كما تشير اليه الايسة الكريمة ا

" وفضل الله المجاهدين علسي القاعدين أجرا عظيما • ود رجات منه ومفغرة ورحمة

ولذلك يجب أن تؤدى هذه الغريضة بما يتفق وقانون الشريمة الفسراء ه كسي تكسون وسيلة للنجاة في الاخرة • ومبعث الرحمة الالهية والنصرة السمارية في الدنيسسا " (٣) •

⁽۱) سميد الاعظمي : احمد بن عرفيان ص ۲۷ ـ ۲۸ ٠

⁽٢) ســـورة النساء آيــة (٩٥ ــ ٩٦)٠

⁽٣) سميد الاعظمي: أحمد بن عرفان ص ١٤٠

ولم يكتف الامام احمد بن عرفان بتحذير اتباعة وانصارة من ان يخالـــــط جمادهم شي من أغراض الدنيا ، وبيان ان الجماد في سبيل الله تعالى يجــب أن تكون غايتة اعلا ً كلمة الله تعالى ، دون التطلع الى الحصول على منفعـة مــــا من منافع الدنيا العاجلـــة ،

أقسول : لم يكتف ببيان ذلك لا تباعة المجاهدين ، بل أخذ يبيسن غايتة هو ، وينفس ما عساء أن يتهم به ويطعن به في جهادة من ارادة الدنيسسا بالحصول علي مال أو جاء أو بنا ملك له عسمل حساب سلاطين الارض وملوكه أو ان يجني من ورا فذلك _ كما يقول _ القاطير المقنطرة من الذهب والغضسة ، كما نفسسي أن يكون هدفة من جهادة اذلال الولاة المسلمين ، بل لقد ذهب السي ابعد من ذلك ، فأعلن بوضح أن هدفسة اعلا كلمة الله تعالى ، وان يعسم سلطان الشرع وعدل الله تعالى العالم سوا كان ذلك على يدية أم كان على يسدى غيرة من المسلمين المجاهديسسن (1) ،

وتتلخص دعوة الامامين الشهيدين احمد بن عرفان • واسماعيل بن عبد الفني أمريـــن:

الأسسر الأول :

الدعسوة السي التوحيد الخالص من جميع مظاهر الشسرك والبيدع والخرافات ه وتطبيق شريعة الله تماليي في الارض في عليدي ظل حكومة مسلمة ترعسي ذلك وتحافظ عليده

الأبسر الثاني :

الدعـــوة الى الجهاد في سبيل الله تمالي لتحقيق ذلــك

⁽١) انظـــرنص عبارة احمد بن عرفان:

مسمى و الندوى ١ تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند ص ١٧٢٠

سميد الندوى : احمد بن عرفان : ص ٤٥ 6 ١ 6 ١ 6 ١٠

وهـــو الدعوة الي الجهاد نقد أوضحنا موقف احمد بن عرفان

وأسسا الأسسر الاول :

وهـــو الدعوة الى الترحيد الخالص فقد أوضحة الشهيسية اسباعيل بن عبد الغني في رسالة ألفها في الترحيب أوضح فيها التوحيد ومعناه و والشرك ومدلولة ، وما عليب الناس في زمانة و وما كان عليه المشركون من الشرك ، واليبك بعض أمثلة لذلك توضح حقيقة دعوتهما:

كانت مظاهر الشرك بين المسلمين في الهند كثيرة ومتنوعـــــــــــك ومنها الاستمانة بالمشايخ والملائكة والصالحين و وغير ذلـــــك وتقديم النذور لهـــم القريان ودعا هم لقضا الحاجات وتفريح الكربات و

وأصبح التوحيد بذلك غريها والناس لا يغرقون بين ممني الدسرك

يقول الشيخ اسماعيل بن عبد الفني في ذلك:

⁽١) انظـر ، عبد المنعم النمر : تاريخ الاسلام في الهند ص١٩٥٠

الإيمان مع انهم قد تورطوا في الشرك وثلو ثـواب ، فمن المهم قبل كل شي وأن يفقه الناس معنى الشرك ، والتوحيد ويعرفوا حكمهما في القرآن والحديث ٠٠٠٠

من المشاهد اليوم ان كثيرا من الناس يستمينون بالمشاريخ ، والأنبيسا، والاثبة ، والشهدا، والملائكة ، والجنيات عسند الشدئد ، فيناد ونها ، ويصرخسون بأسمائها ، ويسألونها قضا، الحاجات ، وتحقيق المطالب ، وينذ رون لها ، ويقرسون لها قرابيسن لتسمغهم بحاجاتهم ، وتقضي مآربهم ، وقد ينسبون اليهسا أبنا هسم طيما في رد البسسلا، ٠٠٠٠ " (١) ،

ويرى الشيخ اسباعيل ان ذلك الفعل من أدعيا والمسلمين انما هو تقليست

يقول بمسذا المسدد:

" والحاصل انه ما سلك عباد الاوثان في الهند طريقا مع آلهتهم الا وسلكت الادعياء من المسلمين مع الانبياء والاولياء ه والاثمة والشهداء والملائكة والجنيات واتبعوا سينن جيرانهم من المشركين شبرا بشبر ه وذراعا بذراع وحذو القيدة بالقذة من في المسلمين الله ه وما أبعد الشقة بين الاسم والمسيسي والحقيقية والدعيسوي،

وصدق الله العظيم اذ يقول: " وما يؤ مسن أكثرهم باللسه الا وهسم مشركسون " (٢) ، (٣) ،

⁽۱) اسباعيل بن عبد الفني الدهلوى : رسالة التوحيد ص ٢٥ وما بمدهــــا تمريب الاستاذ أبي الحسن على الحسني النـــدوى •

⁽٢) سيورة يوسيف ايسة (١٠٦) -

⁽٣) اسماعيل بن عبد الفني : رسالة التوحيد ص ٢٨٠

ويبين لنا كذلك أنه اذا ما عرضوا في أعمالهم الشرقية تلك وقيل لهم: ان ذلك ويبين لنا كذلك أنه اذا ما عرضوا في أعمالهم الشرقية تلك وقيل لهم: ان دلسك يتمارض مع التوحيد و اذ لا يمكن أن يجمع بين التوحيد والشرك و زعموا ان مسلم يقومون به تجاة الاوليا والصالحين ليس شركا ولانهم لم يعدلو بالله غيره ولسم يسودا الا وليا والصالحين بالله تعالى و اذ الشرك _ في نظرهمم _ ينحصر في تسوية غيرر الله تعالى به وهذا أمر لم يفعلوة بزعمهمم و

يقول الشيخ اسماعيسل:

" فاذا عارضهم معارض ، وقال: انتم تدعون الايسمان ، وتباشرون اعسال الشرك فكيف تجمعون بين الماء والنار " وتؤلفون بين الضب والنون ؟ قالسوا: نحن لا نأتي بشسي من الشرك ، انما نبدى ما نعتقدة في الانبيسا والاوليا من الحب والتقدير " أما اذا عدلناهم بالله واعتقدنا أنهسم واللسسم جل وعلا بمنزلة سوا كان ذلك شركا لا شك فيه ، ولكننسا لا نقول بذلك ، بسسل نعتقد بالعكس ، انهم خلق الله وعبيسدة "

اما ما نعتقدة فيهم من القدرة والتصرف في العالم فهما مسا اكرمه الله وخصهم به و فلا يتصرفون في العالم الا باذن منه ورضاه و فما كسان نداؤنا لهم واستعانتنا بهم الا نسدا واستعانة به ولهم عند الله داله ومكانة ليسست لفيرهم و قد أطلق أيديهم في ملكة و وحكمهم في خلقة و يفعلون ما يشاؤ ن وينقضون ويبرمون و وهم شفعاؤ نا عند الله ووكسلاؤ نا عنده و فمن حظي عندهم و ووقسم عندهم و بمكان كانت له حظوة ومنزلة عند الله و وكلما اشتدت معرفسة بهسسم اشتدت معرفسة بهسسم

الى غير ذلك من التأويلات الكاسدة • والحجج الداحضــة التي مـــــا

أبين الله بها من سلطيان "١)٠)

ولكن الميخ أساعيل يرفض تلك الادعا التالية والمزاعم الباطلة ويقسسر أن المسسر أن ادعائهم ذلك هو جهلهم بالكتاب والسنه والاعراض عنهما اواعتمادهم على الاساطير والاقوال الشائعة السبتي لا تستند على دليل ويقرر كذلك انهسس لوعرفوا الكتاب والسنه لعلموا أن حججهم تلك وتأويلاتهم هي نفس دعاوى المشركيسن وحججهس التي حاجوا بهساالرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقبلها الله منهسس بل كذبهسسم ألتي حاجوا بهساالرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقبلها الله منهسس بل كذبهسسم ألتي حاجوا بهساالرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقبلها الله منهسس بل كذبهسسم أليها والمناه الله منهسسم الله عليه الله منهسسم ألها الله منها والكتاب والسنه الله عليه والله والم يقبلها الله منهسسم الله عليه والله والم يقبلها الله منها والكذبه الله والله وا

كما يبين الشيم استاعيل!

أن المشركين الاولين لم يكونوا يدعون المساواة بين الله تعالى وآلهته والتي كانوا يمبدونها من دون الله تعالى وانها كانوا يجعلونها واسطة بينها ويين الله تعالى وانها كانوا يجعلونها الله تعالى ويرجون منها الشفاعة ولعلها تقربهم السي الله ولفسي فأبطل الله تعالى مزاعمها تلك

وهذا هو ما يفعلة أدعيا المسلمين تماسا • يقول الامام اسماعيل في هذا الصدد :

" والسر في ذلك أن القوم قد نهذوا كلام الله وحديث رسولة صلى اللسسه عليه وسلم ورا هم ه وسموا لمقولهسم القاصرة أن تتدخل فيما ليس لها مجال فهه وتشبثوا بالاساطير والروايات الشائعة السبتي لا تستند الي تاريخ ونقل صحيصه واحتجوا بتقاليد خرافية وعادات جاهلية وان كانوا عسدلوا علي كلام الله ورسولسة صلى الله عليه وسلم وعنوا بتحقيقة ه عرفوا انها نفس التأويلات والحجج السبتي كسان كام العرب يتمسكون بها في عصر النبسي صلى الله عليسه وسلسم ويحاجونسة

⁽۱) المسدر السابسق ص ۲۸ ـ ۲۹۰

بهما ولم يقبلها الله ملهم ، بل كذبهم فيها ، فقال فسي سورة يونس !

قيعبد ون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعها ويقولون هؤ لا شفعاؤ نسسا
عند الله قل أتنباؤ ن الله بما لا يعلسم في السسوات والارض سبحانسة
وتعالسي عما يشركسون " (1) •

وقد علمنا من هذه الآيسة انه لا يوجد في سما ولا ارض من يشفع لأحسسد وتنفع شفاعتة من استشفع به ه وما شفاعة الانبيا والاوليا الا باذن ربهم : " لا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيستة مشفقون " (٢) ه

نسوا الداهم أحد أو صن باسمهم اولم ينادهم ولم يصن باسمهم في المهم في يتحقق الا ما يريدة الله ريأمر بيد.

وقد تبين من هذه الاية ان من عبد احدا من الخلق اعتقادا بأنه شغيمسسة كان مشركا بالله وقد قال الله تمالسسي:

" والذين اتخذوا من دونة أوليا ما نعبدهم الاليقربونا الي الله زلغي ان اللسمه يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هوكاذب كفار " (٣) •

على أساس ان عبادتة تقربة عند الله كان مشركا بالله • • • • وكذ لك تنبين ان الكفسار الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا يعدلون آلهتهم باللسسه ويرونهم مع الله بمنزلة سوا * • بل كانوا يقرون بأنهم مخلو قون وعبيد ولم يكونسسوا

⁽١) ســــورة يونس ايـــة (١٨) ٠

⁽٢) ســورة الانبياء آية (٢٨) و

⁽٣) سيورة الزمير آية (٣)٠

يمتقدون ابدا أن آلهتهم لا يقلون عسن الله قدرة وقوة ٠٠٠ قما كان كفرهم وشركهم الا ندا هسم لالهتهم و والنذور التي كانوا ينذرون لهسا ، والقرابيسن السني كانوا يقربونها باسمائهسمواتخاذهم لهم شفعا ووكلا فمن عامل أحدا بماعالسل به الكفار آلهتهم ، وان كان يقهأنة مخلوق رعبد كان هو وابو جهل في الشسسرك بمنزلة سسوا " (1) .

وعكذا أخذ الشيخ اسماعيل بين الشرك ويحذر منه ويبين التوحيد الدى ينجي صاحبة من عدد الله • ويزيد الامر وضوحا وبيانا فيقول :

فاعلم أن الشرك لا يتوقف على ان يمدل الانسان احدا بالله ويساوى بينهسا فلا فرق بل ان حقيقة الشرك ان يأتي الانسان بخلل وأعبال حضها الله بذاتك المليسة ، وجملها شمارا للمبوديسة لاحد من الناس كالسجود لأحسسه والذبح باسمة ، والنذر لسه ، والاستفائة به في الشده ، واعتقاد أنه حاضر ناظسر في كل مكان ، واثبات قدرة التصرف له ، وكل ذلك يثبت به الشسرك ، ويصبل الانسان مشركا ، وان كان يمتقد ان هذا الانسان أو البلك او الجني الذي يسجد له او يذبح ، أو ينذر له ، أو يستفيث به ، اقل من الله شأنا ، والانبيا والجنسي هو الخالق وهذا عبده وخلقة ، لا فرق في ذلك بين الاوليا ، والانبيا والجنسسي والشياطين ، ، فمن عاملها هذه المعاملة كان مشركا " (٢) ،

الي اخربيانه رحمة الله تمالي لتوحيد المبادة الذي ضـل فيه خلق كثير وسـن أجلة أرسل الله الرسل صلي الله عليهم وسلم • واتفقت دعوتهـم عليـم •

هسندا وقد استشهد الامامان احمد بسسن عرفان واسماعيل بن عبد الفسني

⁽١) اسماعيسل بن عبد الفنى : المصدر السابق ص ٣٠ ــ ٣١٠

⁽٢) البصيدر السابيق ص ٣٢ _ ٣٠٠

فسي ممركسة " بالاكسوت " سنه ١٢٤٦ هـ ـ ١٨٣٠م بعد حياة حافلسة بالجهاد وفي سبيل الله تعالى والدعوة اليه •

ما تقدم من النصوصيتضع لنا ان الامام احمد بن عرفان _ كما هو الحـال في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب _ قد نادى الامة الاسلامية بصدق واخـلاص الي الجهاد في سبيل الله تعالي لاعلا كلمة الله تعالي و وتطبيق الاسلام كـالم أرادة الله تعالي ويبند الشرك والبـدع والخرافات التي شاعت وانتشرت حتى عاد الاسلام غريبا كما بسـدا .

كذلك سلك احمد بن عرفان وزميلة اسماعيل بن عبد الفني ـ كمـــا هـو حال الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ منهج السلف من الصحابة والتابعيـــن ومنهم الائمة الاربعة في القيام بحركتهما الاصلاحية والعودة بالمسلمين الــــي الكتاب والسنــه والسنــه

ولا يمكر صغو سلفية الامامين احمد بن عرفان واسماعيل أن تكون الصوفي منتشرة في الهند وقد نشأ فيها فترة من الزمن ، لان ذلك كان في زمن محصد ود ما لبنسا أن تبلورت افكارهسماحتي خلعت الي السلفية الخالصة كما هو واضح من النصوص المتقدمة التي أوردناها عن الشيخ اسماعيل بن عبد الفني ، وكمسارأينا رفض الامام احمد بن عرفان الصريح لفكرة " تصور الشيخ " كما مسر بنسسا

ولا شك ان هذا تشابة كبير وتطابق واضع بين دعوة الامامين احمد بن عرفان واسماعيل بسسن عبد الفني من جهة ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب مسسن جهسسه أخسسرى •

كما كان هدفهما واحد وهو تطبيق الاسلام في ظل دولة مسلمة ، ترعيي

ذليك وتحافظ عليه

وما من شك أن بين الدعوتين صلة وثيقة فبا لاضافة الي ان المصدر واحسد وهو الكتاب والسنه الذي تحتكم اليه كل الاسة ، فقد قام الامام احمد بن عرفسان بادا الحج سنه ١٢٣٧ هر ولا شك انه وجد اخيسار دعوة الشيخ محمد بسسس عبد الوهسساب بشكل مستغيض ، وان كان قد قضي عليها من قبل محمد علسسي باشا وقد اثارت في نفسة ما كان يختلج فيها من حب الجهاد وفي سبيل اللسسه ولئن انكر هذا الاثر بعض الكتاب ودليلهم الوحيد ،

أنه لا يوجد دليل علي لقا احمد بن عرفان مع أى زعيم من زعما دعسوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب _ ومع ذلك _ فهناك ممن يعترف بأن هنساك أثر ما وصلة وثيقة بين دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوة الشهيسسد احمد بسسن عرفان ان لم يكن في الفكرة والمنهج ففي احدهما دون الاخر •

يقول الدكتسور محمد اسماعيل النسدوى في معرض حديثة عن دعسسوة احمد بن عرفان واسماعيل بن عبد الفني •

" ••• الا أن فكرة الجهاد ضد اللهيغ والانجليز واقامة دولة اسلاميسة علسي طراز الخلفا الراشدين فلاما نع من القسول بأنهما قد استقياهسسا مسن الوهابيسة اثنا عجهما لبيت الله الحرام " (١) •

وفي اعتقادى ان اثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحركتة الاصلاحية فيسي حركة الشهيد احمد بن عرفان ومحمد اسماعيل بن عبد الفنم ودعوتهما واضح من النصوص الستقدمة التي أوردها والتي تمبر تمبيرا واضحا وصاد قسسسا

⁽۱) د • محمد اسماعيل النسدوى ! تاريخ الصلات بين الهنسسد والبسلاد العربيسسة ص ۲۵۷ •

على المنتهج السلفي الذي ارتضياة في دعوتهمسا -

وانا نجد انه من الصعوبة بمكان ان نقيل القول بعدم وجود اشر لدعيوة الشيخ في الهند أو في غيرها و لانه من الصعوبة بمكان أيضا الفصل بين أجسسوف المالم حتى لا تؤثر حركة في أخرى ذلك أمر لا يتصور وقوعة أبدا ولولا خسسوف الاطالة لذكرت أمثلة على تأثير الحركات بعضها ببعض قديما وحديثا سواء مساكان منها هذفها الخير والاصلاح أم ما كان منها يمثل الارهاب وسفك الدمساء بغير هدف شريف ولا وسيلة شريفة ه

هذا وقد سبق ان قلنا ؛ ان الاثر لا يتوقف علي اللقاء بين رغماء الدعـــوات الاصلاحية ، كما بينا ان دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد انتشرت وبلفـــت اقطار العالم الاسلامي في وقت مبكر ، كما بقي لها اتباع وأنصار في الحرميــــن حتى بعد أن قضي عليها محمد علـــي باشا .

هذا ولم يقتصر اثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب _ كما اشرنـــــي من قبل _ في هذه الحركات التي تحدثنا عنها بل هناك أثار اخرى تبثلت فــــي دعوات سلفية قام بها افراد في العالم الاسلامي يدعون الي الله تعالي بالـــتي هــي أحسن ه ولم يتبكنوا من اقامة دول تحقق تطبيق دعوتهم كما حققت ذلك دعـــــوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحركات التي اعقبتها وتكلمنا عنها بشي محمد من عبد الوهاب والحركات التي اعقبتها وتكلمنا عنها بشي محمد التفصيــــل -

وكنت اود أن اتحدث عن هؤ لا * الدعاة ودعواتهم وجهودهم التي قاموا بها عن هذا امريطول بنا ذكرة كسا اشرنا الي ذلك •

الا انه من هؤ لاء الدعياة:

الشيخ محمد رشيد رضا في مصدر الدنى قام بجهدود كبيرة فسسى

فـــي الدعوة الي السلفية ■ ودافع دفاعا مجيدا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوتة امام معارضيها في مصر ، بل قــي المالـــم الاسلامي ، حيث قام بتأليـــف كتب قــى هذا الشأن ، والتعليق علـــي اخرى •

وقد ذكرنا فيما سبق (١) من مقدمتة لكتاب صيانه الانسان ماذكرة عسسن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعواتة مايدل دلالة واضحة على صحة ما ذهبنسا اليه من دفاعة عن الشيخ ودعواتة السلفية •

وان الناظر في تفسير الشيخ محمد رشيد رضا المصروض بتفسير المنسار وفي مجلة المنار التي كان يصدرها وفيرها من مسؤلفاتة وكتاباتة -

أقسول 1 ان المطالح لتلك المؤلفات يجد الاثر الكبير الواضح 6 ويرى بجسسالاً تلك الجهود التي قام بها الشيخ محمد رشيد رضا في سبيل الدفاع عن الدعسوة السلفية 6 وبيان الحق في ذلك 6 والتوحيد الخالص 6 والتحذير من السسساك والبدع والخرافات التي كانت تمارس في كثير من المالم الاسلامي علي انهسسا جزّ من الدين بل تمتبر في نظسر أصحابها من أجل القربسات كل ذلك يفعسل باسم التوسل 6 والشفاعة وحب الصالحين والاوليا 6 ومباركة علما السوا المنتفعين بتلك الاعمال وبتأييسدنهسم 6

وقد كان لذلك المجهود الذى بذاة الشيخ رشيد رضا اثر كبيسر فسست تغلفل الدعوة السلفية في مصر في جميع مدنها بل في بعض القرى حيث أسست جمعيات سبي بعضها وأنصار السنسة المحمديسة __رأسها الشيخ محمد حاسسد الفقي تلميذ الشيخ رشيد رضا ، كما سبي بعضها الاخر، " الجمعيات الشرعية " هذه الجمعيات لها نشاط كبير في الدعوة الي السلفية ومحاربة الشرك والبسدع

⁽١) انظـــرفصــل " مكانة الشيم العلميسـة " •

والخرافات التي يحمل لواعها الصوفية والقيوديون • كما أن لهذه الجمعيسات مساجدها الخاصة بها المطهرة من براثن الشرك والبدع والخرافات •

وانى أود أن أسبل هنا أسفى الشديد • لان جامعة الازهر لا زالت تقسوم بدراسة المقيدة على النبط الفلسفى كما وصفه الفلاسفة • والمتكلمون المقتصر علسسى البحث عسن الادلة والجدل الكلابي بعيدا عن المنهج السلفى الذي يعتمد علسسى الكتاب والسنة •

صحیح أن هناك من علما الازهر من قام بمجهود في سبیل ذلك ولكنه مجهود فردى و والذى اتمناه وارجو الله أن یتحقق ان یقوم الازهر الرسبی بتبنی ذلك و أن یمنی به عنایة تلیق به باعتباره جامعة لها مكانتها من المالم الاسلامی و

وانى على يقين انه اذا ما قام الازهر بتلك الخطوم الطيبه فانه سيكون لـــه أثر كبير لما يتمتع به الازهر _كما قلنا _ من مكانة تاريخية علمية في العالم الاسلامي •

((خاتمسة البحسث))

((اللهم اختم بالصالحات أعالنا))

لقد سرنا مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته في ثلاثة أبواب تحت كل منها فصول وبباحث بالاضافة الى تمهيد بينا فيه حالة العالم الاسلامي •

وقد توصلنا ألى نتائج كثيرة من هذا البحث نذكر منها •

لقد تبين لنا من التمهيد الذي عرضنا فيه حالة المالم الاسلامي قبل دعوة الشيخ أن المالم الاسلامي كان فيه والضعسف المالم الاسلامي كان فيه والضعسف والفوضي السائدة على مجتمعاته ووأنه كان له لك مهيأ لقبول الدعوة التي هسسو بحاجة اليها ويتطلع اليها العقلاء من أبنائه •

كا تبين لنا من الفصل الاول : أن الشيخ قد نشأ في حجر والده وتلقى الملم عليد في بلده الميينة ، ثم واصل طلبه العلم والتمرف على المزيد من احوال المسلمين في رحلات قام بنها الشيخ الى مكه والمدينة أكثر من مرة ، والبصرة والاحساء التقسيس خلال هذه الرحلة بعلماء أخذ عنهم وتأثر بنهم لا سيما الشيخ عبد الله بن ابراهيسا أبن سيف والشيخ محمد حياة السندى هذين العالمين السلفين ،

كما تبين لنا أننه لا صحة للمزاعم القائلة بأن الشيخ قد تخطى حدود العسراق الى أصفهان واذ ربيجان ووكرد ستان وقم وغيرها •

وأنه لا صحة للمزاعم القائلة بأن الشيخ قد تملم الفلسفة والمنطق وعلم الكسلام والاسطرلاب وغيرها من العلوم • بل ان علوم الشيخ كانت حول الكتاب والسنة ، والنحسو والصرف وغيرها من علوم العربيه •

أما الفصل الثالث: فقد تبين لنا فيد ان الشيخ لم يرتض طريقة المتكلم ولا علم الكلام ======= بل نقد المتكلمين وعلم الكلام بعبارات واضحة صريحسة -

أما الفصل الرابع ا نقد بحثنا فيه مكانة الشيخ العلمية بين العلما وتبين لنا بعد ذلك التستستان العلما والادباء والمفكرين المنصفين قد اثنوا على الشيخ ودعوته ووبينوا ان فعوته كانت دعوة خالصة صادقه الى المودة بالنسلمين الى الكسساب والسنة وعمل السلقمن الصحابة والتابعين والتابعين والسنة وعمل السلقمن الصحابة والتابعين والسنة وعمل السلقمن الصحابة والتابعين والمنابة والمن

أما الفصل الخامس: نقله بحثنا فيه شيوخه ه وموالفاته ووفاته وقد تبين لنا أن الشيسخ

كماء أنه غير البحثم ونظرته الى الدين والحياة وأنشأ مع الإمام محمد بسسن

سمود ونشر الوى الاسلامى فى العالم الاسلامى ه مع ذلك فقد ترك مؤلفات

عديدة شرخ فيها دعوته واوضحها ودافع عنها وأجاب على التهم والافتراءات

الثى وجهت اليه ه كما أوضح بجلاء وبشكل مستفيض حقيقة التوحيد واخلاص

المهادة لله وحسده عوما يناقض ذلك من الشرك الاكبر والاصفر وغير ذلسك

من الباحث والموضوعات المديدة •

أما الباب التألى ؛ فقد بحثت فيد دعوة الشيخ الاصلاحية ؛

كما بحثت فيه فطرية التوحيد ، ومنهج الشيخ في الاستدلال على توحسيد الربوبية ونقد ، لمنهج المتكلميسين •

وقد توصلنا من ذلك الى النتائج الهامة التالية:

== أن لفظ (رب) غير معرفة تضاف الى الله تعالى والى غيره ووذكرنسا لذلك أمثله وغير أنها لا تطلق معرفة (الرب) الاعلى الله تعالى . = أن لفظ (الرب) في القرآن ورفت بعده تعمان وأنها لاتطلق تلك المعانى مجتمعة الاعلى الله تعالى وهو ؛ (السيد المطاع و وصاحب السلطة النافذ الحكم والمعترف له بالعلاء والسيادة والمالك لصلاحيات التصرف) •

وبناء على ذلك فالتشريع لا يكون الا من الله تعالى ، وأن من قبــل غير الله تعالى مشرعا فيما ورد فيه نصد عن الله تعالى ، الله عليه وسلم فقد اتخذه ربا من دون الله تعالى ،

- ان التوحيد أمر فطرى وأنه وان اشرك الانسان مع الله غيره تيمـــا لدين والديه فان الايمان بالله والاقرار له بالربوبية في الخلق والتدبير يبقى دون تغيير ولا تحريف وفي ذلك الرد على المتكلمين الذيـــن يرون وجوب النظر والاستدلال على وجود الله تمالى •
- ان العلماء مجمعون على أن التوحيد ينقسم الى توحيد الربوبيسة والى توحيد الالوهية أمسا توحيد الالوهية أمسا توحيد الالوهية أمر معترف بدكا نص القرآن الكريم على ذلك وفى ذلك أبطال قول من زعم أن تقسيم التوحيد الى توحيد الربوبيسة وتوحيد الالوهية والتفريق بينهما أنها هى بدعة ابتدعها ابن تيميسة وتابعه عليها الشيئ محمد بن عبد الوهاب الم

وأما الفصل الثاني القط بحثنا فيه توحيد الالوهية وحيث تعرضت فيه لبحث معنسى الالوهية في اللغة ومنهج المتكلمين في الاستدلال على الوحدانية ونقد الشيخ لذلك المنهج وثم منهج الشيخ في الاستدلال على الوحدانية وأبتعث ذلك بيان مسالك القرآن الكريم في الاستدلال على توحيد الالوهيم الالركانات التي ذكرها الشيسيخ

- وتكلمت على بعضها بالتفصيل وتوصلت من ذلك الى النتائج التالية :
- أن المتكلمين في استدلالهم على الوحدانية انما يستدلون على توحيد
 الربوبية •
- أن الشيخ نقد مسلك المتكلمين في الاستدلال على الوحدانية وجعلهم
 توحيد الربوبية هو الفاية •
- ان الشيخ قد سلك مسلك القرآن الكريم في الاستدلال على الالوهيدة بالاحتجاج بتوحيد الربوبية على وجوب توحيد الالوهية وأن انسواع المبادات التي ذكرها الشيخ مهين أن من صرفها أو شيئا منهسا لغير الله تمالي يعتبر مشركا بالله تمالي وأن ذلك موضع اتفساق بين الملها و كا ذكر الشيخ أقوالهم في ذلك و

أما الفصل الثالث: فقد بحثنا فيه التوسل ورأى الشيخ فيه وتوصلنا الى نتائج هامه منها:

- أن التوسل منه ما هو مشروع ، ومنه ما ليس بمشروع .
- جواز التوسل باسما الله تمالى وصفاته وبالممل الصالح وود عسا الرجل الصالح و وهو ما دلت عليه الادلة من الكتاب والسنة وعسسل المحابة رضى الله عنهم في حياته صلى الله عليه وسلم وبحد وفاته المحابة رضى
- منع التوسل بجاء فلان ، وبحق فلان وهو قول الائمة المحققين ومنهم ابو حنيفة وأبو يوسف ، وذلك لمدم وجود دليل على جوازه ولم يؤسر عن الصحابة والتابعين فعله .

أما الفصل الرابع: نقد بحثنا فيه موقف الشيخ من الشفاعة • وقد تبين لنا أن الشبخ

""""

يثبت الشفاعه للرسول صلى الله عليه وسلم كما يثبتها لفيره من الانبيا والموامنين • وأن الشفاعة لا ينكرها الا أهل الضلال غير أنه لا بسبب من توفر شرطين لتحقق الشفاعة هما : الاذن من الله للشافع والرضا عن المشفوع له عولا يأذن الله تمالى الا لا هل التوحيسه •

أما الفصل الخاصر: فقد بحثنا فيه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ورأى الشيسخ ======== فيه (قد تبين لنا من ذلك:

ان الشيخ يرى وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر على ما توجهد الشريعة المطهرة « من أن الامر بالمعروف والنهى عن المنكسسية يجبأن لا يودى الى منكر مساولة أو أكبر منه وهذا أمر متفسسة بين العلما « وأنه يجب على الامر بالمعروف والناهى عن المنكسر أن يكون عالما بما يأمر به « وما ينمي عنه » أن

أما الباب الثالث: فقد بحثنا فيه اثر دعوة الشيخ في العالم الاسلامي وقلا تبين لنسا من ذلك أن دعوة الشيخ قد أحدثت في العالم الاسلامي صحوة عظيمة أيقظت الامة من غفلتها ، دوى صداها في العالم الاسلاميييين فكان تحميزة صالحة لحركات اخرى متتابعة جائت بعد دعوة الشيين تهدف الى ما هدفت اليه دعوة الشيخ من العولاة بالعالم الاسلاميي

كما تبين لنا أثر دعوة الشيخ في الدعوات والحركات الاصلاحية التسبق جائت بمده كان في الهدف والمنهج مما كما أثبتنا نصوصا من أقوالهم تدل على الاتحاد في الهسيد ف للدل على الاتحاد في الهسيد ف هذا اذا تحفظنا تجاه منهج المهدى السوداني الذي ادعيسي المهدية لنفسه ٠

كما تبين لنا ان ظهور أو وجود بمضائار الصوفية في مؤلفات بمسف أولئك الدعاة والمصلحين أن ذفك الاثر انما هو وفي فترة زمنيه محددة من حياة المصلح الاول ما لبث ان تخلى عنها وحاربها بمد أن تبلورت أفكاره وآراو منتيجة للاتصال بحركات سابقة كحركة الشيخ محسد بسسن عبد الوهاب عن طريق الحسج أو الاتصال بأنصار الشيخ المنتشريسن

في أقطار الارض.

وسمد : فقى الختام أود أن أوكد أن منهج السلف هو المنهج القويـــــــــــق الذى تقوم عليه كل دغوة اصلاحية اعادت أو حاولت أن تميد البسلمين الى الطريــــــق المستقيم هوذ لك عبر عضور خلت انتاب المالم الاسلامى الضعف والتخلف والانحـــــراف في شتيى صوره واختلاف أشكالـــه و

وفى اعتقادى أن العالم الاسلامى لن يحظى بأى دعوة تعيده الى عزته وقوتسه وكانته التى فقد ها منذ أمد ليس بالقصير ما لم تعتبد تلك الدعوة على الكتساب والسنة الصحيحة وأتباع اثار الصحابة والتابعين رضى الله عنهم وهسسندا ما دعتمد عليه جميع الدعوات الاصلاحية السلفية وتدعوا أليه م

ولقد اثبت التاريخ اند ليس هناك دعوة قامت باصلاح المالم الاسلاس ـ كسا قلت سلفا ـ غير الدعوة السلفية وذلك في عصور مختلفة مثل دعوة الامام ابن تيمية الفكرية وحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي تحدثنا عنها • وما اعقبها من دعوات وحركات سلفيه غيرت او حاولت تغير اوضاعا لا تمث الى الاسلام بصلة لامن قريب ولا من بعيد •

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة وانسلام على نبينا محسسه وعلى آله وصحيم أجمعين وعلى من اهتدى بهداء واسنن بسنته الى يوم الدين آمين • •

السرا جــــع

- القرآن الكريسييم
- أبو الحسن الأشعرى بين المعتزلة والسلب ف. XX
- رسالة ماجستير مجامعة أم القيري
- - آثار الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 - د احمد محمد الضبيب .
 - أحكام القيرآن: XX.

تَأْلِيفَ : أَبِي بَكُرُ محمد بَنَ عبد الله بَنِ المريق (١٨ ٤ ٣ - ٢٥ ٥) طيعة الحليسين

- احياء السنة واخواد البدعسة
- تاليسف : عثمان بن محمد بن فسنواني ا
 - الطعة الثانييية
 - ألاستقصاء لاخبار دول المفرب الا تصيي -
- تأليف: أبى المباس احمد بن خالد الناصرى
 - مطبعة الكتاب_ الدار البيضاء ١٩٥٦م
 - الاستيعــاب ٠

تأليسف : أبي عبر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البسر و الطيمة الأولسي •

أسد الفابـــة •

تأليف: أبي الحسن عز الدين على بن محمد الجزري ابن الاثير • دارالشعب •

- الاصالية
- تأليف احمد بن على المسقلاني المعروف بابن حجسر -الطبعة الاولى • مكتبة الكليات الازهريـــة •

الأصل الجامع لمبادة الله وحسده الشيخ محمد بن عبد الوهاب • ضمن القسم الاول - العقيد " والآداب الاسلامية -أطلس التاريخ الاسلامي . هاری و و هازارد و ترجمه وحققه ابراهیم زکی خورشیـــد مكتبة النهضة المصريبة الأطلس ألتأريخي للدولة السعودية نا • ابراهيم جمعــــة • وأرة الملك عبد العزيسسز العقادات فرق المسلمين والمشركين • فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي مكتبة الكليات الأزهريسة -أعلام الموقعيسين • تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي الممروف بابن قيم الجوزية ٠٠ مطبعة السمادة بمسسره خير الدين الزركلسي • الطبعة الثانييية • اعانة اللهفان من مصايد الشيط___ان لابن قيم الجوزيــــة • تحقيق / محمد حامد الفقـــــــى • اقتضاء العيراط المستقييي

الطبعة الأولى - مطابع الرياض ١٣٨٢هـ٠ -

- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب خارج الجزيرة العربية •
 تأليف ؛ محمد كبال جمعت •
 دارة الملك عبد العزيز ۱۳۹۷ه / ۱۹۷۲
 - xx الباعث على انكار البدع والحوادث ا
- تأليف: أبى محمد عبد الرصن بن اساعيل المفروف -بالبوشامــــة -
- - ** بدائع الفوائــــد لابن قيم الجوزيــة • مكتبة القاهــر •
- البداية والنهايــــة:
 لا بن الفداء اسماعيل بن كثير القرشــى الدمشقـــــى •
 الطبحة الاولى ١٩٦٦م
 مكتبة المعارف بيروت ومكتبة النصر ــ الرياض
 - ** البـــدرالطالـــع:
 محمد بن على الشوكانــــى •
 الطبعة الاولـــى ١٣٤٨هـ٠
 - البيان والتبييــــن منه البيان والتبييــــن منه أبوعثمان عروبن بحـر الجاحــــــظ٠ الناشـر مكتبة الخانجـــــى ٠٠

- ** تــاج المــرون: للــزيــــدى •
- *** تاريخ الاسلام فسى الهنسسة عبد المنعم النسسسسر عبد المنعم النسسسسر دار العهد الجديد للطباعة الطبعة الاولى
 - تاریخ بفسداد: لأبی بكر احمد بن علی الخطیب البغدادی •
 دار الكتاب العربی ، بیروت با لبنسان •
- ۱۳ تاریخ البلاد المربیة السمودیسیة:
 د منیر المجلانی طبعة دار الکتاب المرسی
 - ** ثاریخ کرد نیان السیاسی نی المهدیسة :
 عوض عبد الهادی المطـــار •
 وزارة الثقافة والاعلام ــ بالسودان •
 - ۳ تاریخ المخلاف السلیمانی ـ أو الجنوب العربی فی التاریخ محمد بن احمد بن عیسی المقیلـــی مطابع الریاض ۱۳۷۸هـ ـ ۱۹۵۸ م •
 - ** تاریخ نجــــــ :
 للشیخ حسین بن غنــــام •
 تحقیق : د ناصر الدین الاً ســــ =
 مطبعة المدنی = الطبعة الاولی ۱۳۸۱ هـ / ۱۹۲۱م

*** تبصيرة الأدلية:

لأبسى المعين النسفيين و رسالة دكتوراء وكلية أصول الدين جامعة الازهسسر تحقيق/ محمد الانور حامد عيسى عبد الظاهسير و

××× تجريد التوحيد العفيد:

لجمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى صورة مخطوط - مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي جأمعة أم القسرى •

- تحفة الذاكرين بعدة حصن الحصيــــن المحمد بن على الشوكانـــــى محمد بن على الشوكانـــــى دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان •
- ** تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديسيد محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبد القادر الانصاري الائحسائي الطبعة الاولى ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

 - ** تفسير غريب القرآن: أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبسة ا تحقيق / السيد احمد صقـــــر • داراحيا الكتب المربيه عيسى اليمايي الحليي وشركاء
- تفسیر القرآن العظیہ :
 لایی الغداء اسماعیل بن کثیر القرشی الدمشقہ المتوفی سنة ۲۷۹ه .
 طبع بدار احیاء الکتب العربیم عیسی البایی الحلیی وشرکاه

« التفسير الكبير» «

فخر الدين محمد بن عبر الخطيب الرازى الطبعة الثانية • الناشر • دار الكتسب المليم • طهران •

** تفسير الكشياف

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشورى • طبعة الحليسي •

** التُفسيير *

للشيخ محمد بن عبد الوهاب • ضمن القسم الرابع التفسير ومختصر زاد المعاد • مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض • •

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

ضمن القسم الاول: المقيدة والأداب الاسلاميد مطبوعات جامعة الامام محمد بن سمود الاسلامية •

** تفسيـــرالبنــــار •

محمد رشیست رضستا

الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ ٠٠ دار النسار ٠

** تلقين أصول العقيدة للعامـــة •

للشيخ محمد بن عبد الوهاب •

ضمن القسم الاول - المقيدة والآداب الاسلاميه

مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميسه .

×× التمثيـــل والمحاضـــرة:

أبومنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثمالي = تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلوعام ١٣٨١ هـ = ١٩٦١م٠

** تمييز أهل المنسية:

عثمان بن محمد بن فسودي مضمن في محمد بن فسودي مضمن في مسمد الجزء الاول اعداد الطيب عبد الرحيم محمد .

السلميسين من الكافريسين : للشيخ عثمان بن محمد بن فسودى فضمن فهرس مخطوطات الفوديين بجامعة تايروكانوا • الجسسين الأول • اعداد الطيب عبد الرحمن محمد •

الشيخ على وجوب اجتناب الشعودة والنجوم الشيخ عثمان بن محمد بن فودى الشيخ عثمان بن محمد بن فودى ضمن المصدر السابسيق •

** التنبيه والرد على أهل الاهواء والبسدع •
 أبو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملطسي و •
 المتوفى سنه ۱۳۷۷ هـ • • طبع ۱۳۸۸ هـ = ۱۹۱۸ م •

** تهذیب التهذیب المسقلانی المعروف احمد بن علی المسقلانی المعروف باین حجیسر ۰۰ دار صادر/ بیسیروت ۰۰ دار صادر/ بیسیروت ۰۰

** تهذیب الصحصاح محمود بن احمد الزنجانسسی • دار المعارف بمصصصصر

ـــــــة: أبو منصور محمد بن احمد الازهــــرى الدار المصرية للتأليف والترجمـــــة٠

- التوسل انواعه وأحكامه و التوسل النواعه وأحكامه و الشيخ محمد ناصر الدين الألسانسي و الشيخ محمد ناصر الدين الألسانسي و الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ المكتب الاسلامه و الم
 - ** التوسيل بالنبي وجهلة الوهابيين *
 أبو حامد بن سيرزوق •
- التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل المراق •
 الشيخ سليبان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب •
 الطبعة الاولى ١٣١٩هـ •
- تيسير العزيد الحديدة في شرح كتاب التوحيدة السيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الطبعة الثانية الطبعة الثانية الناشر! المكتب الاسلامدي ٠٠٠
 - ** الثورة المهدية وأصول السياسة الهريطانية في السودان :
 د جلال يحسسى •
 مكتبة النهضة المصريسسة •

- عدد جامع الترمذي (مع تحفة الاحوذي) مطبعة المعرفة الناشر : المكتبع السلفيه بالمدينة
 - ** الجامع الصحيح (صحيح البخارى):
 للامام أبى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى
 طبعة المكتبة السلفية (مع ضرحه فتح البارى) =
 - ** الجامع لا حكام القرآن:
 أبو عبد الله محمد بن احمد الانصارى القرطبي
 دار احياء التراث العربي بيروت _ لبنسان
 - **
 جزيرة العرب في القرن العشرين •
 حافسظ وهبسة الطبعة الخامسة •
- **
 جمهـــرة اللفـــــة :
 لابن دريد ، أبى بكرمحمد بن الحسن الازدى المصرى
 المتوفى سنة ٣٢١ هـ
 - ** جواهر الادب في أدبيات وانشاء لفة العرب •
 احمد الهاشسسى •
 الطبعة التاسعة عشر ١٣٧٩هـ = ١٩٦٠ ام
 - **
 حاضر العالم الاسلامسي •
 ثروب ستود ارد •
 دار الفكر _ طرابلس _ ليبيسا •
- الحسبة في الاسلام:
 لابن تيبية ! أبي المباستقى الدين = احمد عبد الحليم
 الناشر ! قصى محب الدين الخطيب ــ
 القاهره ٢٨٢ ١ه٠٠٠

حصن الافهام من جيوش الاوهام •
الشيخ عثمان بن محمد بن فودى •
مطبعة الزاوية التجانية بالقاهــــرة •

الحلقة المفقودة في تاريخ العرب • محمد جميل بيهــــم • الطبعة الاولــي ١٣٦٩هـ • •

** الحوادث والبسدع:

ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشسى

تحقيق محمد الطالبسسسى

دار الاصفهاني وشركاه ٠٠ جسسده

** داعية التوحيد محمد بن عبد الوهاب •
 عبد المزيز سيد الاهــــــل •
 الطبعة الاولى ١٩٧٤ م ــدار العلم للملايين ــ بيروت •

** در تمارض المقسل والنقسل • لابن تينية : أبى المباستقى الدين أحمد بن عبد الحليم تحقيق : د • محمد رشاد سألسم •

دراسات تاریخیسة فی النهضة العربیة الحدیثة •
 تألیف: د • محمد بدیع شریف وزملائسه •
 جامعة الدول العربیة _ الادارة الثقافیسة •

** الدرر السنية في الاجوية النجديــــة:
 عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمـــي •
 الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ٠

i south it is system the street of the southern the south of the southern the south

** الله رر السنيسة في الرد على الوهابيسسة المد بن زيني دحسسلان و المطفى اللهسكي الحليستسي

الرمانية ألله ب

الدر النضياط في اخلاص كلنة التوحياد ٠٠ محمد بن على الشوكاني ٠٠ الطبعة ١٣٨٦ = ١٣٨٦ م

Marie State of Marie

· Samuel All Agency 1 12

* الدعوة الاسلامية في غرب أفريقيا التاسع عشر و الثاني عشرالهجرى • وقيام دولة الفولاني في مطلع القرن التاسع عشر والثاني عشرالهجرى • رسالة دكتورا • كلية أصبول الدين • جامعة الازهار • د • حسن محمد عيسي عبد الظاهر •

بدليل القاري الى مواضع العديث في صحيح البخاري المالية الشيخ عبد الله بن محمد الفنيمان ومن مطبوعات الجامعة الاسلامية بالبدينسة و

ديوان الاميسر الصنمانسي المحدد بن اسماعيل الصنمانسي • وحدد بن اسماعيل الصنمانسي • الطبعة الدني •

رُوْا الْاَمَامُ الْدَّارِيِّ عَلَى بَشْرِ الْمَرْيِسْسِينَ ؟ عثمان بن سعيد الدارسسى ، طبعة السنة المحمد يستة ١٣٥٨ (هـ٠٠

 $\{\frac{0}{2}, \frac{0}{2}, \dots, \frac{1}{2}, \dots, \frac{1}{2$

رسالة الامام عبد العزيز الاول بن محمد بن سمود:

الطبعة الثالثة ٠٠ مطابع مؤسسة النور ــ الرياض ٠٠٠

بنادة:
 الشيخ محمد بن عبد الوهاب •
 ضمن القسم الاول • المقيدة والاداب الاسلامية • مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلاميسة •

** سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشمر *
محمد خليل المرادي *
مكتبة المتنسسي ••

** سنن ابن ماجسسة ؛ أبوعبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني ، طبعة الحلبي ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقسي •

** سنن أبـــــى دارد اللهمث للامام الحافـــظابى دارد سليمان بن الاشمث تحقيق / عزت عبيد الدعـــاس •

** السودان بين يدى غسرد ون د وكتشتسسرا ابراهيم فوزى باشسسسسا ٠ طبع سنة ١٣١٩هـ٠٠ ** السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصريسة :

عبد الله حسيسن •

الطبعة الأولى ١٩٣٥ه = ١٩٣٥م •

** السودان والثورة المهديسة:
 مكى الطيب شبيكسة •
 دار جامعة الخرطوم للنشر ۱۹۷۸م •

** سير أعلام النبلاء :
للحانسة شمس الدين محمد بن احمد بن خمان الذهبسي
 البتوفي ٢٤٨ هـ •
 مواسسة الرسالسية •

- عبر الجزيرة العربية ابن سعود عبر أبو النصيصير. الطبعة الاولى ١٢٥٤ هـ = ١٩٣٥م.
- ** شرح اسما الله الحسنسي :
 فخر الدين محمد بن عبر الخطيب الرازى
 مكتبة الكليات الازهريسسة .
 - ** شرح الاصـــول الخمســة:
 للقاض عبد الجبار بن أحمـــد
 مكتبة وهبة القاهــــرة •

شمر حديث النزول:

تأليف أبى المباس تفى الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية • منشورات المكتب الاسلامي • •

xx شــرج السنــــة:

للامام البفيوي

تحقیق: شعیب الا رناو وط ، وزهیر الشاریسسش

** شـر- المقيدة الطحاويسة •
 لابن أبى المـــز •
 المكتب الإسلامي للطباعة والنشــر •

« * شرح الفقد الاكبسر:

ملا عليى بن سلطان محمد القارى الحنفيين • مصطفى البابي الحليي = الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م •

** شبرح متسن الأربعين النوريسية أفى الاحاديث الصحيحة النبوية :

للامام محى الدين أبي زكريا يحى بن شبسرف النورى الشافعي
المتوفى ١٧٦هـ٠
طبمة العلي الثالثة ١٩٧٨هـ = ١٩٧٨م

** شرح النووى على صحيح مسلم:
للامام محى الدين أبي زكريا يحى بن شرف النووى الشافعي البتوفي

- ** شفا العليل في القضا والقدر والتعليل و لابن قيم الجوزيسسسة مطبعة دار الكتاب العربي بعصسر
- ** شفا السقام في زيارة خير الأنسسام المعلى السبكي الدين السبكي الدين السبكي الدين السبكي الدين السبكي الدين السبكي المحديدة ـ بيـــــرت ٠٠٠
 - ۱ الفیخ محمد بن عبد الوهــــاب عبد السیخ احمد بن حجر آل بو طامــی •
 - - ** صحيح الامام مسلم (مع شرح النووى):
 المطبعة المصرية ومكتبتها:
- ** صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام:
 لجلال الدين عبد الرحمن السيوطــــى
 نشره وعلق عليه/ د على مساحى النشار
 المطبعة الاولى مكتبة الخانجى بمصـر •
- ** صیانة الانسان عن وسوسة الشیخ دهسسلان ؛
 محمد بشیر السهسوانی الهندی ۰
 الطبعة الخامسة ــ ۱۹۷۵هـ = ۱۹۷۵م

** طبقات الشافعيـــــة:

أبونصر عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى (YYY سـ YYY هـ) طبعة الحليى الاولسسى تحقيق / الحلو • والطناحي •

العالم الاسلامسسسى :
انسور الجنسسدى
الطبعة الاولى ١٩٧٠م
دار المعرفسسة

xx عجائسب الاتسار:

علماً نجد خلال سنة قرون :
 الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام •
 الطبعة الاولى ١٣٩٨هـ••

** عنوان المجـــد في تاريخ نجــد • للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشـــر • طبع وزارة المعــــارف • •

** الفتاوى:

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

ضمن القسم الثالث: مختصر سيرة الرسول والفتاوى و مطبوعات جامعة الامام محمد بن سمود الاسلاميــة ٠٠

*** فتـــــ البـــــارى:

لابن حجر: احمد بن على المسقلاني طبعة المكتبة السلفيه •

** فتح البيان في مقاصد القدرآن:

صديق حسن خــان •

الناشر: عبد المحسى على محفوظ 6 ١٩٦٥م

الفتح الرباني : ترتیب مسند الامام احمد :
 احمد بن عبد الرحمن البنا - المشهور بالساعاتي الطبعة الاولى ١٣٥٣ه - -

** فتح القديـــــــر: محمد بن على الشوكانـــى الطبعة الثانية عام ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م مكتبة ومطبعة مصطفـــى البابي الحلبي واولاده بمصـــر٠

**
 نتح المبین شرح الا ربعیسین :
 احمد بن حجر المیشسی
 دار الکتب العلمیسینة
 بیروت بابنان شر ۱۳۹۸ه شر ۱۹۷۸م . . .

**

للميد شرح كتاب التوحيسة و المحيد شرح كتاب التوحيسة و المحمد بن عبد الوهاباب الله المحمد بن عبد الوهاباب المحمد عبد المحمد المحمد المحمد المحمد عامد الفقي و المحمد عامد ا

** الفجــــر الصـــاد ق فــى :
الرد على منكرى التوسل والكرامات والخوارق •
جميل صدقى الزهاوى ــ طبع ١٣٢٣هـ٠٠

** الفسرق بين الفسرق

عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى ٤٢٩ هـ الناشر : دار المعرفة للطباعة والشرب بيرت - لبنسان

** الفكر السامى فى تاريخ الفقه الاسلاميين :
 محمد بن الحسن الحجوى الثمالييين
 ادارة الممارف بالرباط ١٣٤٠ هـ ومطبعة • البلدية بفيياس
 ٥ ١٣٤٥ هـ ومطبعة • البلدية بفيياس

الفلسفة الاسلامية وصلاتها بالفلسفة اليونانية
 محمد السيد نعيم • د • عوض الله جاد حجازى
 الطبعة الثالثه • دار الطباعة المحمدية ـ القاهـــرة •

** فيض القدير شرح الجامع الصغيب •
 عبد الرؤوف المنسساوى
 مطبعة مصطفى محمد • بحسسر

** قاموس الایسسان اورخان خنجرلسی اوعلسوا دار رسسزی باستانبسول الطبعة الاولی عام ۱۹۷۰ م

- قواعد تدور عليها الإحكام:
- للشيخ محمد بن عبد الوهاب و

ضمن القسم الثانى ـ الفقه المجلد الاول • مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية • •

- ×× كتاب التوحيد حق الله تعلى المبيد ٠٠٠
 - ** كتاب فلائــــة الاصــول:

للشيخ محمد بن عبد الوهاب

ضمن القسم الاول: المقيدة والاداب الاسلامية من مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية • ـ الرياض •

- ** کتاب الزهــــه للامام احمد بن حنبــــل دار الکتب العلبیة ــ بیروت ۱۳۹۱ه = ۱۹۷۱م•
 - ** كتاب فضيل الاسلام •
 - ** كتاب القواعــــد الا ربعـــة
 - ** كتاب كشـــفا لشههات •
 - ** كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ضمن المصدر السابق •
- ** کشاف القناع عن متن الاقنىاع :
 منصور بن يونس بن ادريس البهوتى مطبعة الحكومة بمكسة

- ** كشف القناع عن اعتقاد طوائسسف الابتداع:
 عبد الحفيظ سلطان المفسسرب الاقصى:
 طبع المولوية بغاس ١٣٢٧ هـ
- **
 کشف ما علیه العمل من الاقوال وما لا •
 للشیخ عثمان بن محمد بن فسسودی
 ضمن فهرس مخطوطات الفودیین بجامعة تایروکانوا الجسسز*
 الاول اعداد الطیب عبد الرحیم محمد •
- المسان المسرب:
 البو الفضيل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصيرى
 دار صادر دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٨ هـ = ١٩٦٨ م •
- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب الموالف مجهول ؟
 تحقيق وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف ابن عبد الله
 آل الشيخ •
 مطبوعات دارة الملك عبد المزير •
- مجالــــ الاسلام:
 حيدربامـــات
 ترجمة: عادل زعيتـــر
 داراحيا الكتب المربية عيسى البابي الحلبي ــالقاهرة ٢٥٩١م
- ** مجلة الهــــدى النهــرى:
 عدد (۲) مجلد (۱۰) شهر صغر عام ۱۳۷۰هـ تصــــدر
 عن أنصار السنة المحمدية بالقاهـــرة ٠٠٠
- ** مجموعة الرسائسل الكبسرى أبو المباس تقبى الدين احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام بن تيمية المتوفى عام ٢٨ ٧هـ مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاد القاهره •

- ** مجموع فتــاوی ابن تیمیــة:
 لابن تیمیة ، مطابع الریاض الطبعة الا ولی عام ۲۸۲۱هـ .
 - **
 محمد جمال الدين القاسمسي
 تحقيق/ محمد فواد عبد الباقسي
 - ۱ محمد بن عبد الوهــــاب :
 احمد عبد الففور عطــــار
 الطبعة الثانية عام ۱۳۹۲هـ = ۱۹۷۲م .
 - *** مدارج السالكين بين منازل اياك نميد واياك نستعين •
 لابن قيم الجوزيــــة
 تحقيق/ محمد حامد الفقى
 مطبعة السنة المحمدية علم ١٣٧٥هـ = ١٩٥٥م.
- مسائل الجاهلية:
 الشيخ محمد بن عبد الوهسساب
 ضمن القسم الاول: المقيد: والاداب الاسلامية •
 مطبوعات جامعة الامام محمد بن سمود الاسلامية ـ الرياض
- ** مسائسل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب
 من كلام ابن تيميسة:
 ضمن ملحق المصنفسات ــ مطبوعات جامعة الامسلم
 محمد بن سعود الاسلامية ١٠٠ الرياض ١٠٠
 - ** مسئد الامام احمد بن حنبسسل:
 تحقیق / احمد محمد شاکسسر
 دار الممارف بمصر عام ۱۳۲۸ه = ۱۹۶۹م.

** المصطلحات الاربعة في القرآن:
 أبو الاعلى المسسود ودى •
 دار التراث العربى للطباعة والنشسر •

** معجـــم البلـــدان :
للامام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى
الروى ـ دار صادر ـ دار بيروت للطباعة والنشــر ٠٠

** معجم ما استعجم من أسما البلاد والمواضع التوعبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الاندلسى المتوفسين علم ١٩٤٥ هـ علم ١٩٤٥ هـ علم ١٩٤٥ هـ علم ١٩٤٥ هـ مطبعة التأليف والترجمة والنشر ـــ القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـــ القاهرة م

** معجـــم الموالفيـــن :
عبــر رضا كحالـــة
مكتبة الشنى ـ بيروت • ودار احيــا التراث العربى ـ بيروت

البو الحسين احمد بن فارس المتوفى عام ١٣٩٥هـ أبو الحسين احمد بن فارس المتوفى عام ١٣٩٥هـ المارون الطبعة الاولى عام ١٣٦٦هـ ـ تحقيق / عبد السلام هارون

xx ممنى الطاغوت ورواس أنواعـــــه:

الشيئة محمد بن عبد الوهسساب ضمن القسم الاول: العقيد : والاداب الاسلامية • • مطبوعات جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ـ الرياض •

** المغرب العربي الكبير في العصر الحديست •

قد في في في الكبير في العصر الحديست •

قد في في في في الله الجسسسل الطبعة الأولى عام ١٩٧٧م • •

المفردات في غريب القرآن •
 ابو القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغسب الاصفهاني • •
 تحقيق / محمد سيد كيلاني •
 طبعة الحلبي عام ١٣٨١هـ = ١٩٦١م • •

ابوالفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر الشهر ستانى •
 تحقيق عبد العزيز محمد الوكيسسل •
 الناشر: موسسة الحليى وشركاه للنشر والتوزيسسع • •

** منه___اج السنية:
 لابن تيبيــة ٠٠ طبع: دار المروبـــة٠

** منهج القرآن في الدعوة الى الايمان
 • على محمد ناصر فقيهسسي
 رسالة ماجستير • جامعة أم القرى مكسسه •

المهديسة في السودان: ب م م هولت / ترجمة / د - جميل عبيد دار الفكر العربسيسي،

المهسدي والحبشسة:

محمد سعيد القسدال •

دار التأليف والترجمة والنشر جامعة الخرطوم •

ميسزان الاعتسدال:

أبوعبد الله محمد بن احمد بن عمان الدهن وسركاه • • دار احيا الكتب العربية • عيسى البابي الحلبي وشركاه • •

معاد النيسيوات :

أبو المياس تقى الدين احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية المتوفى عام (٧٢٨ هـ • مكتبة الرياض الحديثة • •

موجه نواقسض الاسلام : «

الشيخ محمد بن عبد الوهاب

ضمن القسم الاول ؛ المقيدة والاداب الاسلامية

مطبوعات جامعة الامام محمد بن سمود الاسلامية بالرياض "

«» نــورالا ليـــاب:

الشيخ عثمان بن محمد بن فسيدودى

ضمن فهرس مخطوطات الفوديين بجامعة تايروكانوا: الجزا الاول

اعداد: الطيب عبد الرحيم محمسد ٠٠

عدية العارفين بأسماء الموالفين وآثار المصنفيسسن

اسماعيل باشها البفدادي •

طبعة استانبول عام ١٩٥٥ م

منشورات مكتبة المثنى يغداد

ابراهيـــم هــــــلال

دار الكتب الحديثة ـ القاهـــره

و د ۱۰ احســان عساس ۰

** الوهابية: حركة الفكسر والدولة الاسلامية:
 عبد الرحمن سليمان الرويشسسد عبد الرحمن الرحمن علم ١٣٩٧هـ = ١٩٧٧م٠٠

۱۳ يقظـــة العرب / تاريخ حركة العرب القوسيــة تجورج النصونيـــوس جورج النصونيـــوس ترجمة : د • ناصر الدين الاســـد · جدول الخطأ والصحواب ·

ب من المنافع ا					
الصحواب	الملاسلة	السطر	الصفحه		
فج زاه	نْجِزاً ٠	17	.=-		
الصواب حذفها	والفرقه	1 1	شگر وت قد بر 		
قضايا	قضيا	19	۲		
کانت جہودا	کانت جہو <i>د</i>	19	۲		
اريد بها	یرید بها	11	٣		
تحت شمارات	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·				
والسنان	واسنان	11	7		
الغتية	الغنية	Y)	Y		
فأكتسحت	بياض	۲	1 4		
وعد الله	واعد الله	£	1 4		
ليستخلفنهم	ليستخلفهم	1 €	1 €		
الجن والانس الاليميد	الجن والأنسن ماأريد	1 €	1 8		
ان يطعنون	ان يطمعون	•	10		
بخذلان	نجدلان	٥	10		
افر	بياض	10	10		
تماقب	تعاصقب) 0	10		
والابقاء		1 Y	10		
في صليحاً •	الاسقاء	17	# f		
ود هام بن	صنعا	19) T		
دمام	ووها م بين	•	1 Y		
رعيت	وهام	٢	1 Y		
غشيم فاشية سودا	رغبته	Y	1 Y		
بالباطل	غشیته سود ا •	Ý	* *		
تعيده	وبالباطل	11	7 7		
بن سليم ا ن	وتعيده	5	7 7		
66w***	من سليمان	1	70		
اخوه	اخوة	۲	77		
ويتحب	ويتجعب	٣	77		
اخوانه	اخوات	6	77		
روجه والده	زوجة والدة) •	77		
وكادم	وكللام	17	77		
على أمة	على امه	1.4	۲Y		
دراسات	ودراسات	1)	۲۸		
عنده	عند ة	7.7			
أن يمود	ان يمو	هانش ۲	79		
ho	اسن	7	۲۹		
تلمها 🗷 :	امن غیمات	17	۳•		
يقول	ويقول		۳.		
وصرامة	رد رب بیاض	19	۳•		
سيوشى	ستوسی	Y	٣٣		
	<u> </u>	1 •	٣٣		

	- Y -		
صو اب	غطأ	س	Ų
حصل على اجازات	حصل اجازات	٣	۳۷
مجلة الهدى	مجلة المهدى	هٰ ش ۳	4
يعز	يجز		y 7
خالفيهما	خالصهما	Y	۳۱
على فسادها	على مأقسادها	1 7	٣١
	کر ستان	18	۳۱
المنطق	المنطلق	1.6	۳۱
والهندسة	والهندسي	1.4	٣٧
الاشراقية	الا شرافيـــة	19	٣٧
الاسطولاب	الاسطرالاب	۲.	" FY
عزا الكاتب	عز الكاتب	1 ٢	٣.٨
لم يقتصر هو الاخر	لم يقتصر الاخر	1 7	٣.٨
ينقض	يقتص	۱۳	٣ ٩
الاشتغال	الاستغال	19	٣ ٩
وأصرله	واصلوله	1 €	۲ -
ليس	ليثن	19	٤١
تعم	لحم	٣	٢ ٤
رحمه الله	من رحمه الله	3 •	٤٢
لم تفت	لم تقف	3.3	٤ ٢
استعباد	استبعان	1 😯	٤٣
ويسقط	ويسصقف	7 7	٤٣
رواية	وراية	Ÿ	٤٣
قول الله	قولة الله	٤	٤٧
وهو الطريق	والطريق	9	٤Υ
يدُ كر	يذكرة	1 7	٤Y
يشع	ايمتع	غ أ هأش	٤A
ويو ^{ما} نده	ويوائده	٣	દ્વ
	هئه	٥	६९
من الشيخ ان يكتب له تفسير "الفاتحة" وقد استجاب الش لطلب الأمير	من الشيخ لطلب الأمير	11414	···
ينشر	يئشو	10	
قنعم	ومحصنة	٣	0 1
أن ثبت	أُثبت	Ψ.	01
غريو	عڙيو))	0)
ومشارى	وشارى		٥٣
وهياه	وهياة	ξ	٥٣
وفاد ته	وفا وته	8	٥٣
وما مضت	وماحضت	7	٥٣
حبالا	جبالا	ه هامش	٥٣
ئە ون	ويمزون	۳	00
ببعضهم	بعضهم	ή	00
• •	• •	•	

*****	•		
ببعضهم	بعضهم	٦	٥٥
ص ۵۰	م ۲۳ - ۲۲	هامش ۱	00
پ سپ و سا	بياض 	Y	70
تلفي	ثلفي	14	٥٦
غريبة	غرية	۲ .	οY
لم يعارض ألمت	ل يعارض	6	٥٧
الشيخ	البع	7	6 Y
الفاتحة	الفائة	Y	٥Υ
الاميرين	الاميري	4	٥Υ
* قريوه *	تويوه	3 . •	٥Y
خارج	E	1.	٥Υ
المانا	1361	11	٥Y
شخصية	شهرث) *	۰۷
ولا بيعد	ولا بيد	18	٥Y
ان احتمال	أوأحثال	16	٥Y
فانها غير	فانهبو	1.7	٥Y
لإنها منذ بدعها		11	οY
الدرعية	مدرعية	1 %	6 Y
وازدادت شمرة	وازدات شدة		٥Ý
الفرنسي	الثسي	**************************************	٥Ý
ان القول	أي القول		٥,
وضيقا.	and the same of th	16	6 Å
قل	1986ans	1 🗸	
للدعوة		19	09
الظليم	ظلم	Υ = 1	09
الافترا آت	ظلم الافترا•) =	09
المنيم	لمينيه) r	7.
التأييد من جانب	والتأييد في جانب		٦٠
بمه ذلك	من فالك	1 "	٦٠
مواضعة	مواصفة	Y •	٦.
وأومن	وأس	1 •	77
ماخط	ماحظ	9	7 7
وتنصب الموازين	•	1 7	7 5
أول شاقع	ــــ او ضا فع	٣	3.5
فصل	، و مع حج فضل	\$	70
بايصارهم) -	70
بالمصارعي وا ترضي	باصارهم السند	ξ	77
و تویی ربنا	وأرتضى) Y	77
ربت بالا يمان	نجا	19	77
باء يمان جائر	ب ایما ن ده)	7 Y
	ج ائز	7 (٦Y
أول بد "	ول	1 Y	79
- عړ	پداء	3.4	Y)

•			
تلکم أن هذه	تكلم	14	Ψ.Υ
	ان هذه هذه	. ,	Y
عثما	lapite	1.	Y £
وأن	ت	10	YY
فجهل	مجهل	1 A	YA
التيس	الثيني	10	À
سا تقدم	ممانقك)	A.1
ممتقد	ى <u>قار</u> مى	,	X Y
بالله خبر له	يالله له	Å	٨٢
كما اوضحا	كما أوضعنا	3 3	٨٤
نقتنع	قتلع	1 8	٨٥
يتمول	بتعول	9	7.7
الوحيد	الواحد	£	λY
الرشف	البرشه	ì	A A
الہادی	المدى	Y	A A
يفوث	يفوت	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	人人
مجاحي	مأجا ٥ في	1 7	A A
أقوال	اقول	łY	A A
غرون	قورن		人 人 s
ما قلت	واقلت	ه و هامش	۸ ر ا
تہدی	فهنظاى	4 14	人 人名
مابه	emles	1	97
قد وتي	قد وبي		
رسالة	ساله		97
شأهدوا	ماهدوا	10	9 Y
وطبهارة	واطهارة	19	
شعما	وأحدث	Y	98
أفرادا	أغراد	· •	9 8
وقلما	وفلما) 7	98
سياسية	سياسة		9 8
أليسلمين	المسطسين	۲ مامش	40
खा उ	ذلن	")"	97
الملقب	المقلب	• •	97
لاهي	لما هي	"))	9 Y
ولكنه	لـه يا ه ي وك نه سيلة	{	99
سيئة	سلة	•	99
لا هي ولکنه سيئة وصفهم	وضعهم) Y	9.5
اوغلسو .	ادظسو	۲۰۰ ۱ هامش	99
برقم 14/199/21	•	<u>-</u>	99
	برقم()	ee A	99
ولا	الا لا	٥	1 • •
	.	10	1 • •

T.y.

1			
ن وتبيان	د وطبيان	٣	1 - 1
فلفتت	فلفت	۱۳	1 - 4
الاسلام	الاسع	٥	1 - 8
يمظمون	يعطمون	1 •	1 • ٤
تشل	تتشل	م هأش	1.0
ستود أرد	مستود ارد	9	1 - 7
ونقض.	ونقصد	1 7	1.7
أوله	أباله	1 €	1 • 7
وتبجيل	وتبجل	٨	1 • Y
الطقوس	الطوى	٩) • Y
ما أعلق به	كاأعلق به	. 14) • Y
ومن فصل	ومن فضل	17) • Y
ومعر	نعد ال)) • 9
باجمعه	P) ٣) • 9
مع والعاد	مع والدة	1 4	11.
الفرضي	الغرضي	1 €	11.
	القبة	. 10	11.
بتاريخ	ينتارخ	۳ هادی	•
متبو	خبوا	19	111
هُن اللهِ	عيدة	Y)	111
البوادئ	الوالميى	۲ ۱ ها ش	117
على صحيح البخاري	على صحيح على	*	118
ووالده	ووالدة	11	118
ولم	وام وذ	٤	110
وأقوال	أقوال) Y	110
بايراد	چا يواد	11	117
تجد	ئجة	7.))7
يشته	يشد	7.)	117
شرح ستة مواضيع	شرح مواضيع	1.4)) Y
وضعوها	وصفوها	17	178
يقررون	يقرون	*	170
ماينا قض	ماينا قضه	Y	170
شرکا	مثيوكا	3 4	110
الاوليا • والصالحين	الأوليا الصالمين	١٤	170
المشهور	المشهود	۲ هامش	170
بغيك الكثكث	بقيك الكتكت	ee y	1 7 A
والكتك	والكتكت	ه هامش	1 7 %
ورببه	وربيه	٨	179
ان حققة الاستان	ان حقيقة الاسناد	٣	177
<i>عد</i> عنون ا	تەعنون	11	144
ولاراد له	ولا اراد له	1 A	1 TY
من البشر	من اليو	1,9) TY
قل أعود	قل أعوز	Ä	1 : 1
	- *	- •	. • .

• . •			
واذة أغذ	واذا اخذ	} }	184
وان	واذا	1 •	188
القول بأن اللم	القول ۽ الله	1 Y	188
- beep	ميام	9	180
هبر	خير	*	187
صبغة	صيفلا	1 4	157
وسعيا بن جهير	وسعيد بن	1 €	1 £ Y
الناس	الناي	Ý	189
لبفية	بياض		10.
لفية	بياض	ها شن ۲	10.
والمعجمة	والمجمة	ع هامش	10.
وانه اذا سلم بن المعارض فان أمر	وانه ادًا سلم امره	1 5	101
بالفعل		,	107
ثم أوحينا	ثم اوصينا	10	104
قيها	فيما	İY	104
ولم يفارقها	ولم يغارها		100
∟ل ا	قال	1 7	100
وهو المشار	وغو المشأ	الم الماسيش	100
خلق	خلل)	104
وقد گما	ود	£	107
کنا ۰	وكما		707
او مجوسیه	أولجوسية	۵	104
في الخلق والتدبير	في والتدبير	ALY	1 o Y
وأنه	وان		101
لم تدعهم	لنج تدعهم	Y	109
دُونِ أَنْ	د ون أت	11	17.
topule	طيها	. 1	171
وعزوه	وغروه	8	171
وكما اسلقت ۽ فالا مر ليس كما قب	وقس سقط	A	171
الاستأن الخطيب ، فتلك الامم ا	4 5	^	, , ,
بعثت فيها ظك الرسالات			
من باب	من بات	17	171
نبعث	بعث	٦,	177
قمته	قيمت	1 •	
لايمدو	لا يمد وا	11	177
ولاتزر	ولا توز	۱۱ ۶ ه امش	177
عن التأريق	عن طريق	7	177
لم یکن	ولم يكن		174
ويستعال	ويست بدل ويست بدل) •	178
لا لملك	لا للك	•	178
وقهرة	وقسرة) 0	178
لايلقى	لايلىقى	٣	170
G • • • • • • • • • • • • • • • • • • •	ه يحسى	ξ	170

-		•	
عوا هنه	عوائه	ξ	170
في سمض	في بعضهم	٤	177
وآن الخلاف بينبح	وان بينهم	14417	177
وان رسلهم	أن رسلهم))	177
كانوا	كتدوا	*	179
وهم المجوس	وهو المجوس،	10418	1 Y 1
الزهرف	الزهرف	۲ هامش	1 7 7
لانهم لم يومنوا	لانهم يومنوا	1.4	1 Y 0
التي جاك	الى جاءت	7	177
جا ات	جآدت	." •	1 7 7
لوثة	لوت) Y T
ا هلیدس	alalan	11	177
انظر ص ۱۲۲	افظرص	ا هامش	1 7%
فقل	فقيل		
العرش	العرض	, ÷	#Y9
واجب	وجب	. (1	1.4.
اختياريه	أخبأرية	۳ هانش	140
المتحرك	التمرك	۲ <u>- سی</u>	1 / Y
الحركة	الحكركه	il v	1 / 4
بالافوال	بالا قوال	44) o	144
فالآ فل	مالا قل	** \ \ \ \	144
وقومه كالثوا مقربين	وقوله كانو مقربه	۴ هان <i>دن</i>	144
ولا تبرأ	ولا بيراً		1
منا	وهذا	66 Y	1
ان الواضع	ان الواضع الواضع	1	ነለዓ
ر يمقريدلس	ى يىقرىطى دىمقرىطى	1 4	1 1 9
وانه لمما	وانه لما وانه لما	1 4	1 1 9
د يمقريطس	و له کنه د يمقريطي)	19.
ہوجوب		۲	19.
بوبرب والنظريات	يوجب النظرية	٤	19.
والقرون		\$	19.
و حرون لا غ مو ض	والفروق لاش	٦	19.
بل علما •	لاغرض	1 •	197
مكتفين	بل على	1 •	197
	مکتفیة	11	197
•	(7)	1 4	197
هم السبتدلون	(Y)	۲ هامش	198
• -	المسئولون	٣	198
أن انهي نا سيا ا	ان نهينا	6	190
صوا با • . • • •	جوابا	٥) 9 Y
• رو ^م بة •	• رو•یة • 	7	194
الرجمن	الرهمنن	ه هامش	198
بتصرف	ينصرف	6 1 9	198

1 11	-		
اذا فزع	اذا فرع	1 {	199
فالمجبر	فالجيز	1 €	199
ويجمل	ويحمل	.)	7
بييان	بيان	۲	۲۰۰
افناعية	اقناعة	i	7 - 1
العرصاب	الرصد	ع هاش	
فطاعفة	وطاعفة		7 - 1
واستقلال	والا ستقلال) Y	7 • ٢
المقعول	المفصول		Y = Y
في العصر	في الفطر	۶ بع هام <i>ش</i>	۲ - ۴
وأفراده بالمبادة	وأفراد بالمبادة	•	۲ - ۴
ان خالق المالم واحد	ان خالق واحد	ee 3 h	۲ - ۳
هو القادر على الأختراع	هوُّ القادر الاختراع)	Y = 8
كما عدم من ظنه من المة	كماً ظئه من ائمة	.	7 . 0
المقصوب	المقصود من	0 18	4.0
اعترض	اعاراض	1.4	710
السيوطى ؛ صون المنطق،	اعاواص	a	7 • 7
	صديق خان و ٠٠٠	هامش(۳)	7 4 7
البراهيان	الشيخ سميدين عبدالوه	() "	7.7
بتصرف	البراهيم	٤	71+
	بتمرف	۱ هاش	171
ہبیان علی قضیة	بيان	10.	711
* · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	طي القضية	. , , 	717
تبتوا	تغييب وا	1 7	717
كلا موضي	كلام فرهني	ه ما شع	714
الق الله	للخألق	۲ هامش	7) 4
شرع	شارخ المثقرة	,	718
المطود	المَلْقُرِفُ	: · ·	716
فأمفة	ب أفنعية		716
المتغرد	الستفرق	7 - 4) 9 4) 4	
الخلق	الخق	A	718
أول	أدل	^	Y) 0
نعبد	تميد و	1	YIY
ذرية	ذر يته	,	Y) 9
ثعبه	ثميد)	* * *
و وا ورد	وأور))	Y Y •
ا تخذ وا	والمتخذ وا	۲ (771
الملبي ٣/ ١٨٤	العليق. العليق	1.4	771
مأييين	الح <i>ليي</i> مايين	۲ هامش	777
بل ولا معرفة		1 "	777
_ لايد س	يل وللمعرفة لات	1 €	777
ما تفسته	ولا قد	7	777
:	ما تضمنه	٩	774

وهو	وهل	١.,	
مغرجه	لخرجه	**************************************	770
وأن سيحب	وان يجب	. 	777
مع تحفة	مح ما تحقه	وجوم هامش	* * * A
الأ ألفين	لأأيقين	" (779
لاندرى	لاعدى	11 0	779
اتبمناه	ابتفاه	** 6	779
يتمثل	ويت مثل	٣	779
i, i.	متابا	į E	74-
ويعبارة	وصماره	1 =	77.
وأصويه	راصوية	11	74.
بترك	يتوك		77.
طاعة	طاهته	1 "	777
ص ۲۲۹	ص لم لم	هاش ۳	***
4470	ص	ŧ	777
واست لالا	واستعالا	7.	777
فضوب	فضرب	\ \ \	777
توهيفه	توهد يه		777
ا للَّهُم	الله	1 1, 3	777
ويد عو	ويدعوا	Ĭ	778
	أأشيه		770
كناهو الحال في دعاء العباد	كنأهو		770 5
النسطرة لناطأ المسالة عوامد	-	11	۲۳٥
متضيق له كفاهن ه ١٠٠ ١			
للغ	الله		20 44 20
اعدا	أعداد	•	777
استجب	استجيب	6	777
استجب	استجيب	ξ	777
ان لمبيعه	• • •	۱ . هام <i>ش</i>	YTY
وقال	واقل	•	777
ان	131	٨.	7 7 9
غاية	رغاية	Y	78 *
المقتضية	القتضبه	۲ ,	78 •
المسته	سله	.	78.
فهذا غيو داخل	فهذا داخل	.	78.
ان لمجوزي	ان الجوز <i>ي</i>	٣	7 8 1
بعبادة	يمبادع	.	7 8 1
وضعوا	وصفوا	ه ه امش	787
حلول	حلال	** A	75 7
وماثيت	عادن الث انية ومايثبت	44	7 5 5
المعول	المعدل	41 7	7 5 5
يستك	ستند	μ γ	337
عطة	مَاء	7	750
•		٨	780

	**		
ا و .	وأو	15	75
الشرى	أخر) 0	78
الرسائل	ين الرسائل	ا هام <i>ش</i>	7 8
كفار	كفارة	,	78.
الرقاع	الرفاع	9	
افمل	اقضل	•	787
البهوتي	اليبهوني	۳ ۳ هام <i>ش</i>	787
تحفة الأحوذي	تحقق ألا خود ي	,	7 5 7
قاسما قال في شرح	قاسما في شرح	18	757
ادعسبو في مريض فلك	اوعو في فلك	Y	7 . 7
لوجوه	لوجوده	, ,	. ۲٤ ٧
قول المالكية ويقول :	قول المالكيه:	9	78 4
انما	بانما	11	7 £ Y
الشيخان البخاري وسلم:	الشيخان ومسلم	۱ هامش	ለ 3 Υ
ترتيب		ee p	X 3 Y
لتركين	تویپ	# } Y	የ ዩ አ
الترمذي	لت ركين المنت	**)	7 8 9
أبو واقد الليش	التبذي	es y	789
-	ابو الليثي	u Y	789
عوثرة لهم ذات أنواط	عربوة	46 Y	7 8 9
	لهم أنواط	Y	Y 0 •
لـتركين وينوطون	لتوكين	٤	70.
ويبو <i>ت</i> ون حاك	ويتوطون	٦	70.
	حال 	٨	. 101
ستقبحة	مستقيمة	۱ هامش	701
الستقبحة	الستقيمة	31 0	701
الہیشمی کالانت	الهيشي	16	707
كما لايخفى	لايخفى	**) ·	707
وهد بيثا	وهد يث	9	707
لمالم	لط لم	11	707
ابوا	أبو) 9	707
مله هب	ية هيا	٣	307
مبتدعا	مبتمدا	11	307
کل ما	کان ا	17	705
المشروحه	المشروخه	17	708
فقام	فقال	10	708
الما استعدال	اط السندلال	1 •	700
بقول الله	قول الله	1 •	700
ان يفيشهم	أن يفتيهم	,	707
البخاري وسطم ۽ انظر الل	and the same of th	ر ه اش	707
والعرجان ٢٨/١	•	•	10(
-	(Y) ·) ٣	707
نعبدالوهاب، (۲) الشيخ ٠٠٠٠	(۴) الشيخ معد ۽	، ، ها ش ۳	
		1 0	707

	- 11 -		
يأذن الله	ياذن الله	8	701
الختي لايقدر	التي يقدر	1.4	701
פיסיונ	ويمبر	1 4	Y 0 A
أورد	أرود	17	Y 0 A
المذكور	المذكو	1 4	709
وهل _	وعل	ξ	177
فليطمه	فليططعه	11	771
نذر	نذ	11	177
المائمة	النانة	۳ هامش	771
مبت	ثبت	66 E	177
قال بو جوبها	يوجيها	a 9	773
فصرفه	نصرفه	٣	777
الشيخ هذا القائل	الشيخ القائل	Y	. 777
النقاش	النقاشي	11414	777
تقول	يقول	17	***
يشنع	يشفع	۲ هامش	. 777
وقد نکر	ذ کو	1 8	777
مشهم	منبهج	10	777
مدارج السالكين	مدار السللكين	γ هامش	777
سألة	عالم		377
ونحواب	وتعود	11	377
ولا ثنا *	لائناء		377
أصبخ	أصح	*	770
الرفطي مخ	المرد من	1 €	770
(۲) ، (۳) الشيخ سليمان	(٢) الشيخ سليمان	۳ هامش	677
(ع) ابن الجوزي	(٣) ابن الجوزى	86 E	. 770
ب موا فقته ا	بموافقة	T	777
مذا	وهذا	١-	777
مارهم	مارم) =	YTY
قرنت شرك	فرضت	٣	777
سرك تيسير العزيز الحميد" ذكره الحمية	يشرك	A	AFY
معزوا لاحد ، واظد، عبع ابن القيد	وقع سقط	۲۰۱ هامش	۲ Y .•
في عزوه لا حمل			
في عروه معند الله رواه الامام احما			
سنيمان بن عبارت روه العام الذي في "كتاب الزهد" بالسند الذي	وقسع سقط	66 0	77.
اورده ابن القيم بنيادة (سليمان)			
اورده ابن الليم بويوده (مسيدي		•	
بين الخ سلمان الفارسي	†A SE O O		
سلمان الغارسي رأى المئابلة	سليمان الغارسي	γ هامش	7 Y •
راى الحنابلة أيو المهاس	رأى حنابلة	٤	TYI
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	أيو العباسي	4	TY
النصرانين. لا « ا	التصرني	1 7	۲ Y •
لاتباح	لايطح	ξ	242
	e a la Maria		

	A Company of the Comp		
يجتمع	يجثني	ξ	777
للَّجِن	للحن	9	777
ولاقيما لايملك	لا يمك	1.4	7 7 7
البغوى	البنوى	۲ هامش	7 7 7
أبو السمادات	ايوالعادات	as Y	777
خلا	اخلا	۴.	7 Y E
صميحة	مججه	1.6	Y Y.E
فقد فقال المم	فقد اتام	"	Y. Y.O
اجعل	أجل) •	740
فان	فان فان	1 4 Å	TYA
فان كان الذابح	فان الذابح	\$ A	7 7 1
بهاره	تجارة	. 17	YYA
مع مِن	وبن	1 0	7 7 %
طبيمية	طبيعة	15	YA •
يحيه	تمب	*	441
وأهل	واصل	Y	441
وانظرا ا	ونظرا	1 Y	TAI
بخلافىد	بخلافن	Y	7 . 7
ીગૌચૌ	lui	Α	YAY
العدّاب	الغذاب	14	7 Å 7
منبهج الشيخ	ær-i∙	•	3 % 7
ومدى	مدي	1 •	3 1.7
منا وليه	منادئيه	14	3 % Y
بالالغاظ	فالا لفظ	1.4	3 % Y
تعرض	بمقرض	*	YAY
تعرض وجه	وجهة	7	YAY
رضي الحله عنهما	بياضعنها	.	YAY
لاتجعل	ولا تجمل	18	YAY
أحفيه	الحفيد	1 0	YAY
الاحتراز	الاحتزار	17	YAY
اثبتنا يعض	اثبياتا بعضها	•	***
من حلف يخيو الله	من يغير الله	1141.	***
او ماهو	أوهوار	18	***
وأجاب	واصا ب	1 Y	YAA
لم	والم	9	719
الفتى	القتل	۱۰ هامش	PAY
العديث ص ٢٤ ١٩ ١٩ من	الحديث من	هامش ۳)	474
منبهم	فيهم	A	79.
أحياها	أصباها	۳ هامش	79.
وكتاب	كتاب	هاش (۳)	79.
يسجك	يشجد	37	791
والصور		7	797
ويدلت	್ ಚಿತ್ರ	Y	797
•		•	

	=======================================	======	======
صــواب	خطـــاً	<u>س</u>	ص
واى شى" من نفع المشركيــــــن	 وای شن ٔ من	·=======	797
تسبيتهم اصنامهم اله وليسسس		,	
لا يخرجــه	ولا يخرجــه	15	797
التى كأنت علامات	التي علامات	14. 17	797
ובאצ	ויצוע	7	798
ما يجب	ما يحب	Υ	798
ويئسون	وينسيون	٨	798
عبادةٍ للسه	عبادة الله	19	798
وتجرا وا	وأجراو	* *	397
فصرفوا الامور السي	فصرفوا الى		798
وجاهلية -	وجاهلته	7	490
الوهيتــه	ألوهئية	7	490
عبدادة غيره	عباده الله غيره	Yal	790
مقتفين	مقتضين	9.6	490
ومطالب	مطاب		797
المناه	لينسا	. "	797
نقتغى	نقتضى	٣	797
وأكرامنا	والكرامنا	• 6	497
ستان.	شتار	٦	497
بانکار	پافکار	1	494
المدر	الصدد	Y	797
اوزد	اوردها	11	444
تواقض	فرائض	1 8	444
كلهم	وكلهم	14	444
وهجل	وحجب	7767.	444
المالين	الصالحين	٣	X 9 X
چاء به الرسول	يه الرسول	*	Y (9 9)
او من هو دونهما	اود نها	1 ٢	499
شَّمِسان	شمشان	18	799
القد اح استنقذ وا	الغداح	٥	٣٠٠
وصنف وا	استنفد وا	9	۳۰۰
الجاهِلين	وضعف) • .	٣٠٠
الدلانهم	الجإهلية الا ا	۲	۳٠)
ردة مَن	الاانهم	ξ	۳٠)
رده من وکذ لك	ر د ه فمن ا ناله	11	۳٠)
ولديث الآخر	ولذلك الحد مالاة	17	٣٠١
	الحديث الأخر أنم ذات أنم الد	1 €	۳۰۲
اعی حصات انجمه و تها شررد	بسبب انه ظن انه ما اد	۲.	۳٠٢
	الاسلام •		

	=======================================		======
صـــواب	خطأ 	س ،	ص
الكاعلة حثى	الكعجتي)	 ۳۰۳
فتبيئسوا	فتبيئو		٣٠٣
تحذف	وما معنى الحديث	15	۳.۳
شن سنن	فی سنن		٣٠٣
شرچ سٹن وقال	قال	A	7 • 8
أونذ رايههم	أونذلهم	18	٣٠٤
منزلة الألهسة	مَنُز الألهة	1.4	٣٠٤
ونحسر	ومحسز	٥	4.0
الذين	اُلذي	1 -	٣٠٥
معاصريه	بمِضَمعاصريه	۲	٣•٨
وأبه ليس	وأن ليس	Y	۳-۸
يجب صرفها	التي بجب صرفها	5	٣٠٨
كما أن الصلاة لا تسمى صلاة الا	كما أن الصلاة الا	1161.	٣٠٨
يتولتهم	ينولهم	8	۳1٠
موسى عليه السلام	عليه السلام	9	٣١٠
ص (٤٢ ه ٢٤٢	ص ۹۹	٤ هايش	717
والتابمين	والتابمون	1.4	414
ويطهرهم	ويظهرهم	Y •	719
ناصبر	فأضر	هاش۲	419
ۻٛڡڽ	صفحه	هامش۱	~~~
او والذي نفسي	ِأُو الذي نفسي	1	441
مگانیه	لکانا	10	. ""
پن	ابن	1	477
ښمې	مِ سمِی	17	444
اجدا	أجد	18	**
له من	له مبد	ι	414
کل ما یاتی	کل یاتی	٤	***
عن	عند	18	**
وضعبها	وصفها	٧.	377
ينزل	نزل	· Y •	377
القرني	الفرني	ا هامش	441
فناداه	فناده .	17	777
<i>وكذ</i> لك	ولذ لك	4	* * * *
يستسقى	يستسقع	٤	***
يفرقون	يفرقون	T	***
هذه	نی هذه	7	44 4
بتقوى	بتقول	1 %	441
ويتوسل الى اللمه	ويتوسل الله	3	۲۳۲
ط رفيا 	طر <i>فنا</i> 	<u>,</u>	777

	4454555	******	*======================================		======
		========	هطــا ***********************************	ص	ص
		مها اتغتى	مما تفق	71	~~====
٣٣٧ ١ أو أما أوسا أوسا أوسا أوسا أوسا أوسا إلى المرابق أوسا أوسا إلى المرابق أوسا إلى المرابق أوسا إلى المرابق إلى المربق		ولا عن التابمين	ولا التأبمين	11	
٣٣٣ اواما واسل ٣٣٥ النفر والنفر والنف		ألمحدثة		.) ٣	
٣٣٥ الغذر والغذر ١١ إها ما لا أها ما ٣٣٥ ١١ أها ما ٣٣٥ ١٢ ٢٣٥ ٣٣٦ ٨٨١ انكارا أنكارنا ٣٣٧ ٨ الغيريتضج ألقبريتضج ٢٣٧ ١٠ أو يقصد القبريتضج ٢٣٧ ١٠ عنه كريه وبين من) ٢٣٧ ١٠ لحدث ٢٣٧ ١٠ لحدث ١٨ ١٠ العدر القبري ١٨ ١٠ ١٠ ١٨ ١٠ ١٠ ١٨ ١١ ١١ ١١ ١١ ١٠ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ <td< td=""><td></td><td>وأملا</td><td>5 . 5</td><td>1 8</td><td></td></td<>		وأملا	5 . 5	1 8	
		والنذور	1 Table 1		
۱۱ أبا ما لا أبا ما لا السحة		شرك		1	
۳۲٥ راحق راحق راحق راحق راحق راحة راحة <t< td=""><td></td><td>لها لها</td><td></td><td>11</td><td></td></t<>		لها لها		11	
۳۲۵ الكارا الكارا الكارا الكارا الكارا الكارا الإيمام الكرية الكرية <t< td=""><td></td><td>بنّحق</td><td>وبحق</td><td>11</td><td></td></t<>		بنّحق	وبحق	11	
٣٣٦ ٨ انكارا انكارا الأبريا ٣٣٧ إلى المام إلى المام إلى المام إلى المريخي إلى ال		ص ۱۲۳		هامش۳	
٣٢٦ ٨ هامش لا يعلم القبريتضي القبريتضي ٢٣٧ ٢٣٧ ١ المنه المن		انگارنا		_	
		الا بعلم	لايملم 🖖	۸ هامش	
۲ ۳۳۷ ۲ <td></td> <td>القبر يتضرع</td> <td>t sila a</td> <td></td> <td></td>		القبر يتضرع	t sila a		
۳۳۷ (ال وبين من يتجه الى القبور ليطلب من أصحابها أن مفرجوا ثحذف العبارة عنه كربه وبين من)) ٣٣٧ إلى يقصد على القبور ٣٣٧ إلى القبور ١٨ ٣٧٧ ١٨ ٢٣٧ ١٨ ٢٣٧ ١٨ ١١ ١٨ ٢٣٨ ١١ أبو حقيفة أبو وري القدرون ١٨ ٣٢ الحديث حديث حديث أبو حقيفة أبو حقيفة أبو المؤون المؤون المؤون المؤون المؤون المؤون المؤون المؤون المؤون أبو حقيفة أبو		100	ر		
ليطلب من اصحابها انيفرجوا تحذف المبارة عنه كربه ويين من)) ٣٣٧			(ر وين من يتجه الى القبر	961	
عنه كربه وين من)) (ä	حوا تحذف المبار	لبطلب من أصحابها أنيفر		
۳۳۷ و يقصدها أو يقصد القبسر ۳۳۷ ۸1 وصوخ ذلك وصوخ ذلك ۲۹ ۸1 الحدث بعدث ۱۲ الحدث الحدث الحدث ۸۳۳ ۸1 أجدا أجدا أجدا ۸۳۳ ۸1 أجدا أجدا أجدا أجدد ٨٣٥ ٨٤ ٣ الحديث حديث ٨٤ ٣ الجوزون الجوجه وهو وهو وهو وهو وهو وهو وهو وهو الجوجه الجوجه الجوجه الحديث الله الجوجه الجوجه الجوجه الجوجه الجوجه الجوجه الجوزة الجوزة الجوزة الجوزة الجوزة	4.3		عنه كربه ويين من))		
۳۳۷ وصوح ذلك وصوح ذلك ۱۸ ۲۳۷ الحدث بعدث ۱۸ ۲۳۷ الحدث الترسل كالترسل كالترسل كالترسل كالترسل المحدث المحدث الحدث الحدث الحدث القدورى القدورى القدورى القدورى الحديث حديث - حديث - حديث - حديث - حديث		أد يقدر القب	The state of the s		******
۱۸ لحدثه محدثة ١٨ ٣٣٧ ١٨ ٣٣٨ ١٦ أو حنيفة ١٨ ٣٣٨ ١٨ ٣٣٨ ١٨ ٣٣٨ ١٨ ٢٣٨ ١٠ ١٨ ١٠ ٣٤٠ ١٠ ١١ ١١ ١١	•				
۱۸ کالتوسل ۱۸ ۲۲ أو حنيفة ١٦ ١٦ أو حنيفة ١٨ ٢٣٨ ١٨ أو حنيفة ١٨ ٢٣٨ ١٥ ١٨ ٢٠ ٠٤ ٣٠ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ٢٠ ٢٠ ١١ ٢٠<			وصروح دنك		,
۱۲ أوحنية أوحنية أبرحتيفة 18 70 1					1
۱۸ أحدا أحدا أحدا أحدا أحدا أحدا أحدا أحدا أحدا أحداث		. 7.4.	T. 7	9 4	1
۱۵ ۲۰ ۳۲۸ ۲۰ ۱۳ ۲۰		الو خليلة		• •	
٣٠٠ الحديث حديث ٠٤٠ ١ الجوزون المجوزون ٠٤٠ ٣٤٠ ١٧ ٣٤١ ٢٤٠ ٢٠ وتشفمنی وتشفمنی ٢٤٠ ١٦ ٣٤٠ ٢٤٠ <th< td=""><td></td><td>القداد</td><td></td><td>18</td><td></td></th<>		القداد		18	
ب ؟ ۲ الجوزون الجوزون • ٤٠ ٣ ١٠ سياته سيانة • ٢٠ ٣٤ ١٠ ١٤ ٢٠ ٢٤ ٢٠ • ٢٠ ١١ ١١ ٢٤ ٢٠ • ٢٠ ١١ ١١ ١١ ١١ ١١ ٢٤ • ٢٠ ١١ </td <td></td> <td></td> <td>العد روى</td> <td>\ \ •</td> <td></td>			العد روى	\ \ •	
% الله عياته صيانة % الله 10 حياته غيرها % الله 10 حياته وشفعنی % الله 10 حياته الله % الله 10 حياته وشفعنی % الله 10 حياته وشو وطو % الله 10 حياته وسلام % الله 10 حياته الله % الله 10 حياته المالة % الله الله الله % الله الله الله ل الله الله الله					
(۱۶۳ ۱۲ غیرها غیرها (۲۶۳ ۲ وتشغمی وشغمی وشغاعة شغاعت (۲۶۳ ۱۱ الا (۲۶۳ ۱۱ الا (۲۶۳ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱ ۱۱			الجوزون	, ,	
۲ (۲) (۲) <t< td=""><td></td><td>A .</td><td></td><td></td><td></td></t<>		A .			
۲۲ (۲) شفاعة شفاعة شفاعة شفاعة لا ۲۲ (۲) ۱۲ (۲) وهو وهو وهو 98 (٢) 98 (٢) 98 (٢) 98 (٢) 98 (٢) 98 (٢) 98 (٢) 98 (١) <td></td> <td>3.0</td> <td></td> <td>- ,</td> <td></td>		3.0		- ,	
الا الا وهو وهو وهو وهو وهو وهو وهو وهو وهو وه					
8 وهو وهو وهو الله المشركة المشركة المشركة المشركة المشركة المشركة المتقديرين التقديرين التقديرين التقديرين التقديرين المشركة					
۱۲ هامش۲ ص ۱۲ ص ۳۶۶ توجیه توجیه توجیه توجیه التقدیرین التقدیرین التقدیرین کان ۲۶۳ ۲۶۳ وکان کان ۲۶۳ هامش۱ می ص ۳۶۲ می التقدیرین می ۲۶۳ هامش۱ می دون آله دون آله دون آله ۲۶۳ می بیانه بییانه بییانه بییانه التحدیرین اله ۲۶۳ دون آله دو		•	•		
۱ ۳ توجهه توجهه توجهه التقديرين التقديرين التقديرين التقديرين التقديرين التقديرين التقديرين الولاي المواقع ال					
٣٤٦ ٣ التقدير التقديرين التقديرين التقديرين ٢ ٣٤٧ كان ٢ وكان كان ٣٤٦ هي ص٣٢٦ هي ٢ ٣٤٨ هي دون الله ٢٤٨ هي ديانه بيانه بيانه ١٠٠٠ هي الله				هامش۲	
۲ ۲ وکان کان ۳٤۷ ۱ وکان ۳۲۲ هامش ۱ هي ص ۳۲۲ ۳۶۸ ه دون آله دون الله ۲۳۶۸ ۲۰۰۵ ۲۰۰۵ ۲۰۰۸ ۲۰۰۸ ۲۰۰۸ ۲۰۰۸ ۲۰۰۸ ۲۰۰		**			
۳٤٧ هامش ۱ هي ص٣٤٧ ٣٤٨ ه دون آله دون الله ٣٤٨ ٧ بيانه بيانه		التعديرين	· -		
ه دون آله دون الله ۲۴۸ ۲ بیانه ببیانه ببیانه ۱۳۶۸					434
۲ ۳٤۸ بيانه ۳۶۸		•		هامش ۱	
	to the second		د ون اله		
٩ ٣٤٨ فنفتقل ننتفيل		ببيانــه	بيانه	Υ	X37
		ننتقسل عصصصحت====	فنفتقل	٩	٨٤٣

*******		. = = = = = = =	
صحواب	خطــــا د	س	ص ر
9	=====================================	====== ۲ هامش	**************************************
الفـــرق	المرق	۸هامش	40.
المعتزله	والممتزلة	1	401
فىي	چ	Y	401
الغرق	المزق	1864	401
en e		مامش	
لقسى	يقسى	Y	404
وهو ما	وصوما	A	404
والفاء	والفاء	17	TOY
شفوع	مشفوع	•	404
ابن	بن	1 6	404
ص ۱۱۰	ص	هامش۳	404
مقبولة	بقولة	۲	307
مواع	ِ مِوَّاقِع	X	40 8
سيد المن	عفيد	1 1	400
	وقمن	14	400
	ا بینحر د . او	1 €	400
	نصبح	Y	rot
لبلاغلتم	لندم الأرادي	, T	474
	انهارينية د الي		773
اکت	د الى أدن	}	770.
	ایلو سال		777
المبهم أما ما يدل	ام يدل اما يدل	10	777 777
وأنتها	واغشهی	1	7 1A 7 7 9
فآتي تحت المرش	و على فأنى تحت المرض	7	414
40000	بحديث	11	44.4
ثبوتها	نسونها	10	77 9
فسي	مع	٣	~ Y•
الاولى	الأول	1.4	***
الذين من صفاتهم	الذين صفاتهم	۲	777
منكسر	المنكر	9	777
فی صحیحه	فىحجه	هامش۲	444
كتاب الشركة	کتاب ۰۰۰	هامش۲	444
المتبعين	التبمين	٦.	TYA
واحدا	واحد	15	***
الحديث المتقدم	للحديث التقدم	7	TY 9
فهم	ونسهم) •	4
لإ بالمقل	لإ بالفمل	1 4	۳۲۹
ائم	اغم	1 8	*YY 9
			=====

		======	
الصواب	خطيماً ح	س	ص
a	Savina	10	77 9
	موضوع وینهسی	Υ	۳۸.
ولنهسي شرذ مة	الشرذمة	14	٣٨٠
	تقيم	19	77.1
نقیم وتنقیت	وتنقيته الاسلام	. 1	**
والمسد	الصد	A.	77.7
ممن	من	1 •	77.7
ص ۲۲۱		هامش (۱)	474
على بصيرة	بصيرة	٣	3 22
اًنا ومن	أيا من	٣	3 87
القدير	المذير	المامش	3 A.W
ولتؤدى	ولتؤدية)	7 7 7
اولنهجون	اول	11	47 6
بگل	الكل المالية	٤	44.
ويريسق	وريق	0	46.
إلفصوب	النصوب	7	44.
إو بامره	او پامره	Υ	44.
آن تفيير المنكر بيده	آن تفيير بيده	14	44.
آه أمراء آد	کّیف اُفراد	18	44.
امراء		14	491
	آذا	٨	79
تناصبه	تناحبه		499
على	علما) •	499
واني	والى		{••
ورد وها		• ۲هامش	۴۰۳
الاحياء	الاحياء	1	£ • 0
الموام الما	الصدام	٨ ٧	{• 0
ابوطای	ابو طاحی	۳هامش	(. 0
بيان ذلك رسالة	آلی بیان ذلك ۱۱:	۱۲ ۳	٤٠٦ ٤١٠
	برسالة		£) •
يفتريه	يقتريه	19	٤١٠
قیسة ۱۱ (م لاءا النامی) نام	فیه	٧.	٤١٠
واما (دلائل الخيرات) فله سبب وذلك اني أشرت على من قبـــل	وقع سقط قبل قوله: من اخوانی	1 *	
	اهواني		
نصيحتی من اخوانی ٠ واکشـر	وأثر	Υ	٤١١
والنسر الأعلام	واگر والاعلام	1 8	113
به عارم ومعلوميتها	ومعاومتها		113
ومصوبيتها الاصلاحية	الاسلاحية	Y67	Ely

)A = 1		
		=======	======
	خطــا ===========	س =======	ص======
أثراً كبيرا في المالم	أثرني المالم	Υ	EIY
الأسلاقي	الأسلامي كييرا	Α.	EIY
سهرها	مسيرها	1.4	EYY
أقاصي	أفاض	14	EIA
لثارب	لترب	۱ وهامش۱	119
أبأ	أسأ	18	819
أوباحدهما	أوبأحدها	Y	173
الاسلام	الاسلاميه	1+	F 73
قِرِيما	قويا	D	773
أمتهم	أمنهم	٥	473
قهما أمتهم خلق الخلق لاجله	قيها أمنهم ، خّلق لأجِله	964	673
قسال	قل ت	1 4	173
کٍل	قِل	10	173
اً و بباطل	او باطل	14	173
كجسية	الجسمية	1 4	273
ما ثبت	ما يثبت	٣	277
سبيل	سيل	٥	544
المتينة	المثبته	18	541
وتعا ونوا	تماونوا	4	£44
متتابمة	ممتابعه	. 0	473
یہا من کل	بہا کل	1 8	277
فالشيخ	قِال الشيخ	10	133
ابن الامين	امين الامين	3	733
سپات	مسبات	14	733
لان	y	. Y	433
سبات لأن لتميم	التعميم	11	433
تم	ثم	18	111
لاهتك	لاهك	17	133
ضمنه	ضحنه	ه هاش	£ £ A
سبع الجفب و ب	سپو	٩	YOS
الجفيوب	الحفيوب	. 1.	£0.A
عن کثب علی ما وصل	عن کتب ما وصل	8	809
لا يجدون	يحد ون	Y	809
لان من يملك	لان يملك	11	809
ركِتوا الى الراحة	ركنوا الراحة	11	809
واثروهما	واثرهما	14	809
من	ومن		٤٦٠
الحديث		۹ هامش	٤٦٠
نسها	انفسها ==========	ا اهامش ======	•

##====================================		======	
صـــواپ :========================	خطـــا ========		ص ======
الذين يرون	يرون .	۲	773
فاقبل عليها واخذ	فاقيل واخذ	1 4	773
حمل على هذة	حمل هذه	, , ,	111
ارتباط	ارتبط	1 1	673
الي السلفية	السلفية	14	670
والألوسيى	الاسوسيي	٣	173
- L	los	.	YF3
المصرى	المصر	18	179
البافاري	البامارى	۲.	279
لاجل	للاجل	٥	£Y+
بالجدرى	بإلجدى	Y	ξY•
وراسل کثیرا	وأرسل كثير	1161-	£Y•
فوزی	فوَّى	هامش۲	£Y .
ووكتشنز	ود کتشنر	Yome	£Y4
المهدية	المحمدية	هامش ۱۰	£Y .
دعوة	وعوته	1	EYY
لان	لانه	3 1	643
نقلاعن	عن نقلا عن	۲ هامش	EYO
يها من التصف	بها التصوف	4 14	EYY.
اطلق	اطل	۲	KY3
8 ن	گمان	٣	KY3
حرکت	حرکه	٤	YA3
اعترافا	واعترافا	9	£YA
عرن	تزبي		EY 9
لتبت	بياض	۷ هامش	6 43
بالمصادفات	والمصادفات	A.	£ Y 9
ايقن ام	اتقن	, ,	£ A 4
لگون	گون ،	Υ	£ A.3
د رجات	ود رجات	10	1 13
على والقربات	عمل 1 - 11	Υ	7 13
	القربان	18	473
وتلو ثوابه الشد ائد	وثلو ثواب	1	3 43
	الشدئد	£ -	3 A.3
عورضوا	عرضوا	1	643
يسووا	يسود ا د :	£	643
مصرف ته عولوا	<u>م</u> صر <i>فة</i> - د ا ا	1.4	643
عوبوا نشأ	عدلوا نشأ	18	7 A 3
تساغ	نقا خلمت	18	6 A 3
******	حلمت) (የ ሊያ

صواب	خطــــا		ص
إلسخ	إلميخ) {	٤٩٠
أورد تأها	أوردها	19	११०
عَن	على	' 1	£91
كأن هدفها	كان شنها هدفها	٦ ٦	891
ودعوثسه	ودعواته	760	298
الممروف	البمروض	Y	894
	فثيهم	b	193
ينهم ابصار	فینهم وانصار	14	£94
والقبوريون	والقيوديون	1	£ 94
وضمه	وصفه	٤	898
ويمنى بدراسته ، ذلك	ويفير بدراسته ذلك	. 9	463
المتكلمين	المتكلم		197
ئص	نصد	7	£97
انيا هو ني توحيد	انما هو توحید	18	463
وقد	قد	4	899
عليه بين	بين	7	899
لنا أن أثر	لنا أثر	3.6	899
الاولسي	الاول	Y 1	899